# مختار الحسن والصحيح
# من
# الحديث الشريف

اختيار وتعليق

**عبد البديع صقر**

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
تليفون ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الثالثة
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

## تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فقد رأينا أن حاجة العصر تدعو إلى إعلان السنة النبوية على نطاق واسع وإبراز أثرها فى التشريع ، وقدرتها على حل مشاكل الناس وصلاح أمرهم ، بعد ما فُتن أكثرهم بالأنظمة المستوردة ، دون إدراك لما تنطوى عليه من أخطار . . .

ومعلوم أن كثيراً من المتثقفين – لأسباب مختلفة – لم تتهيأ لهم فرصة التعرف على الكنوز العلمية فى بطون كتب السنة المطهرة ، لهذا صار بعضهم يعاديها والآخر يهملها .

وقد رأينا أن نقدم هذا الكتاب ( بعد إعادة النظر والحذف والإضافة ) فى مجلد واحد تسهيلاً للتناول . واخترنا المنهج الآتى :

١ – الاقتصار على الصحيح والحسن من الحديث الشريف.

٢ – الاكتفاء بذكر الراوى الأول ، مع الإشارة إلى مصدر الحديث من الكتب المعتمدة .

٣ – قصد أن يكون اختيار الأحاديث وتبويبها بما يناسب حاجة العصر.

٤ – إيراد بعض الشروح والتعليقات كلما دعت الضرورة .

وقد حرصنا على وضع مقدمة توضح أهمية الحديث الشريف ورجاله ، وأسباب الوضع وجهود العلماء لحفظ الحديث . ولا يخفى

على من له دراية بهذا العلم أن تقسيمات الأبواب والفصول إنما هى اجتهادية تقريبية بحتة ذلك لأن غالب أحاديث الرسول عليه السلام هى من جوامع الكلم ، وجوامع الأحكام — ويمكن وضع بعض الأحاديث فى العبادات ؛ كما يمكن وضعها فى باب الاقتصاد وفى باب الأخلاق ؛ دون تعارض . فالدين كل لا يتجزأ ؛ وإنما كان تقسيمنا هذا ، للتسهيل على الباحث لا أكثر .

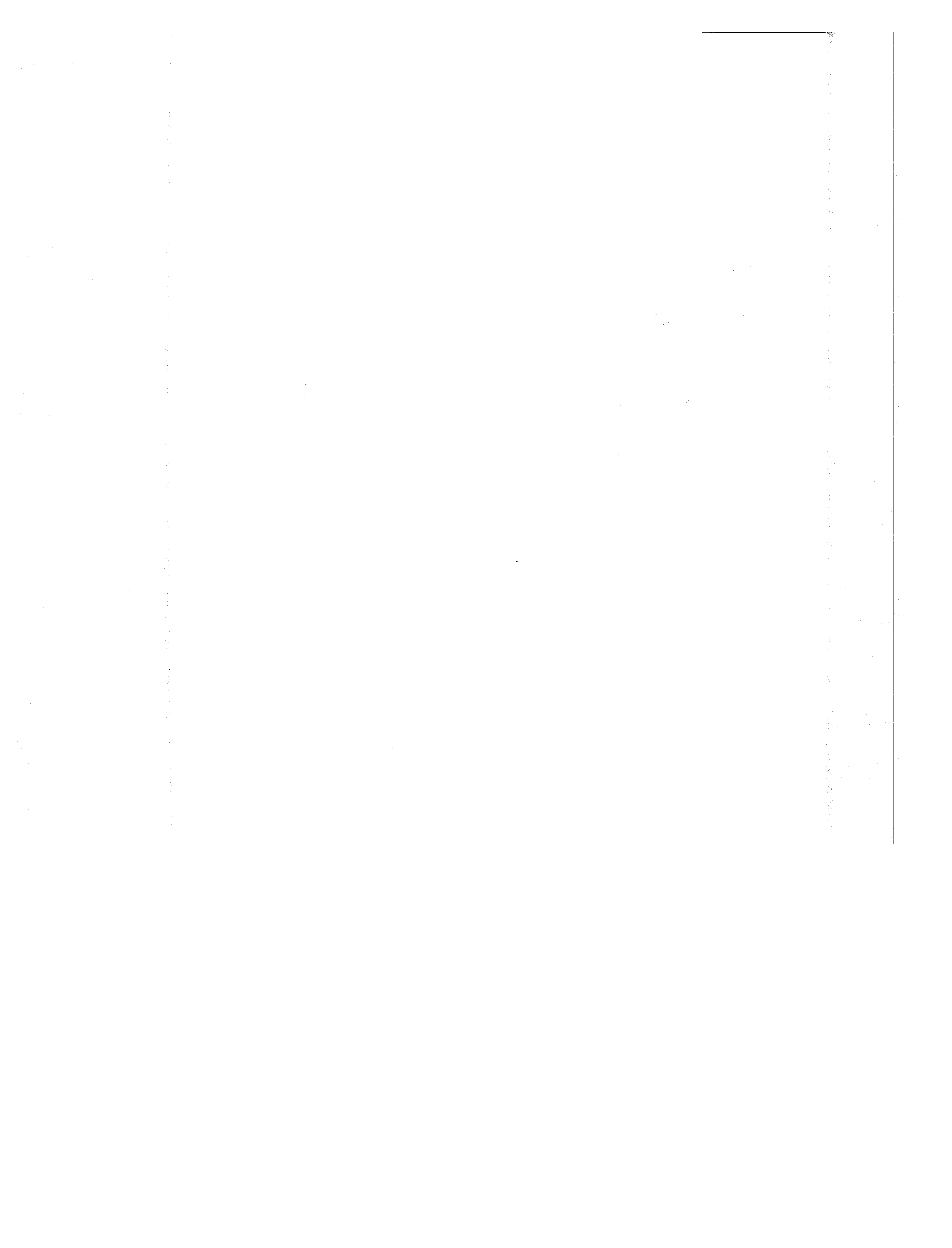
ولقد قمت بعمل أولى لهذا المشروع دون أن أتمكن من إعطائه حقه من العناية والتحقيق ، فخرج فى طبعتين ، الأولى باسم :« مختصر مشكاة المصابيح ومختارات مما سواه »، والثانية باسم :« مختصر كتب الحديث» . غير أننى وجدت أن العملين الأولين غير كاملين ، لذا أعملت جهدى فيهما ، ثم عرضته على المحدث الفاضل الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى الذى تفضل فنظر فى أحاديث الكتاب ، جزاه الله كل خير ، وعدلت اسم الكتاب إلى ما هو عليه الآن . . تحرياً للدقة العلمية .

وسوف يجد القارىء الكريم بين يديه كتاباً سهل المأخذ ، حديث التنسيق والإخراج .

ونرجو أن يلتمس لنا العذر من يجد سهواً أو خطأ . فالمزالق كثيرة والمسئولية كبيرة ؛ ولا نملك إلا النية الصادقة ، والرجاء فى عفو الله . وبالله التوفيق .

رمضان المعظم سنة ١٣٩٠هـ — المصنف

مَن يُطع الرسول فقد أطاع الله
ومَن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً



## مقدمة هامة

**وتشتمل على :**

- تعريفات :
- منزلة الحديث من الدين وأهميته .
- محاربة السنة وأسبابها .
- وضع الأحاديث المكذوبة وأسبابه .
- جهود علماء المسلمين لحفظ الحديث .
- درجات الحديث .

# (أ) تعريفات

١ ـ **السنة** : هى أقوال النبى ﷺ وأفعاله وموافقته أو رفضه لعمل ما . وهى المنهاج الذى لا غنى عنه لأى مسلم فى فهم أحكام الإسلام ، والحديث أساس السنة .

٢ ـ **علوم الحديث** : وهى تشمل كل ما يتصل بدراسة الحديث النبوى من تحقيق للأخبار والرجال وتحقيق للتواريخ والوقائع ومعرفة لدرجات الحديث وما دخل على بعضه من وضع أو تحريف ، وهو علم كبير يزيد عن ستين باباً .

٣ ـ **مصطلح الحديث** : يبحث فى تقسيم الخبر إلى صحيح وحسن وضعيف وتقسيم كل هذه إلى أنواع ، ثم بيان الشروط المطلوبة فى الراوى والمروى والعلل والشذوذ وكيفية السماع والضبط ، وآفات المحدث وطالب الحديث .

٤ ـ **الجرح والتعديل** : أو علم ميزان الرجال . وهو علم يبحث فى أحوال الرواة وأمانتهم ، وضبطهم وعدالتهم ، وغير ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان .

٥ ـ **الحديث النبوى** : وهو كل ما نقل إلينا صحيحاً من قول النبى محمد ﷺ .

٦ ـ **الحديث القدسى** : هو نوع من الحديث الذى قاله النبى ﷺ مع إسناده له عن ربه عز وجل أى أن لفظه من كلام الرسول ، ومعناه من عند الله بالإلهام . كقوله : « يقول الله عز وجل: يا عبادى ؛ إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرّمًا فلا تظالموا » .

٧ - **فن الرواية :** هو فن قبول الحديث وتبليغه للناس .

٨ - **العنعنة :** هى قول الراوى حدثنا فلان عن فلان عن فلان .

٩ - **المتن :** هو ألفاظ الحديث نفسها دون ما يحيط بها من مقدمات أو تعليقات .

١٠- **السند :** هو سلسلة الرواة الذين جاء تبليغ الحديث عن طريقهم .

١١- **أخرجه:** أى أثبته المحدث فى كتابه بإسناده .

١٢- **رواه :** أى أورد الرواية ، سواء كانت بالتحديث أو بتسجيلها فى كتابه ، ( إذن فالمخرّج هو راو أيضاً ، وليس كل راو مخرّجًا ) .

١٣- **معلول:** فيه علة تقدح فى ثبوته .

١٤- **التدليس :** أن يروى الراوى عن آخر لم يلقه ، أو لقيه ولم يسمع منه بصيغة توهم السماع ، كقوله : « عن فلان » .

١٥- **تفرد به :** لم يروه غيره .

١٦- **عزاه :** نسبه .

١٧- **أظنه لا شىء** ( أو ليس بشىء ) هو ضعيف أو شديد الضعف ولا يصح الاحتجاج به .

١٨- **رجاله رجال الصحيح :** يعنى أن رواة هذا الحديث جاء ذكرهم فى صحيح البخارى أو صحيح مسلم مما يفيد الثقة بهم ، وإن كان الحديث لم يرد فى أحد الصحيحين .

١٩- **صحيح على شرط الشيخين :** لقد التزم البخارى ومسلم شروطاً معينة لكل حديث يوردانه فى الصحيح ، فإذا جاء محدّث بعدهما

بحديث لم يرد فى صحيحهما وربما لم يقف عليه البخارى ولا مسلم . . . فهو يقول : « إننى التزمت شروط الشيخين ؛ ولذلك أحكم بصحة الحديث » .

٢٠ــ **كتب الفوائد :** هى كتب تجمع الأحاديث بأسانيدها دون ترتيب ، والغرض منها حفظ هذه الأحاديث من الضياع مثل كتاب « الفوائد » لتمّام الرازى .

٢١ــ **الأجزاء الحديثية :** هى رسائل تؤلف فى موضوع خاص ؛ يجمع فيه المؤلف كل حديث يتصل بهذا الموضوع مثل « جزء القراءة » و « جزء رفع اليدين » كلاهما للإمام البخارى . . . فقد ورد فيها ما لم يرد فى كتب السنن الأربعة فضلا عن الصحيحين .

٢٢ــ **حدثنا** ( ورمزها « ثنا » ) : تقال فى الحديث الذى يسمعه الراوى من الشيخ مباشرة .

٢٣ــ **أخبرنا** ( ورمزها « رن » ) : تقال فيما كتب به إليه .

٢٤ــ **أنبأنا** ( ورمزها « نا » ) : تقال فيما كتب به إليه أيضاً .

٢٥ــ **لم أقف عليه :** لم أجد له إسناداً .

٢٦ــ **مستور الحال :** مجهول الحال . أى لا أعرف إن كان عدلا أو مجروح العدالة .

٢٧ ــ **مرجوح :** مردود ؛ وهو ضد الراجح .

٢٨ــ **بيض له المؤلف :** أى لم يعلّق عليه . أو ترك بياضاً أمامه .

❋ ❋ ❋

# رموز كتب الحديث

| الرمـــز | المدلول |
|---|---|
| خ | للإمام البخارى فى صحيحه |
| خد | للإمام البخارى فى كتاب الأدب |
| تخ | للإمام البخارى فى التاريخ الكبير |
| م | للإمام مسلم فى صحيحه |
| ق | للبخارى ومسلم ، أو متفق عليه أو رواه الشيخان |
| د | لأبى داود |
| ت | للترمذى |
| ن | للنسائى |
| هـ | لابن ماجه |
| حم | لأحمد بن حنبل |
| عم | لعبد الله بن أحمد بن حنبل فى مسنده |
| ك | للحاكم فى كتاب المستدرك |
| حب | لابن حبان فى صحيحه |
| طب | للطبرانى فى المعجم الكبير |
| طص | للطبرانى فى المعجم الصغير |
| طس | للطبرانى فى المعجم الأوسط |
| ش | لابن أبى شيبه |
| هب | للبيهقى فى كتاب شعب الإيمان |
| هق | للبيهقى فى السنن |
| عب | لعبد الرزاق فى الجامع |

| | |
|---|---|
| لأبى يعلى فى مسنده | ع |
| للدارقطنى فى سننه | قط |
| للديلمى فى مسند الفردوس | فر |
| لأبى نعيم فى الحلية | حل |
| للخطيب فى التاريخ | خط |
| لابن عدى فى الكامل | عد |
| للعقيلى فى كتاب الضعفاء | عق |
| لسعيد بن منصور فى سننه | ص |

❋ ❋ ❋

## (ب) الحديث النبوى و أهميته

لا تخفى مكانة السنة النبوية فى التشريع الإسلامى وأثرها فى الفقه الإسلامى ، منذ عصر النبى ﷺ والصحابة إلى اليوم ، مما جعل الفقه الإسلامى ثروةً تشريعية لا مثيل لها لدى الأُمم جميعها فى الماضى والحاضر .

هذا التشريع العظيم هو الذى بهر أنظار علماء القانون والفقه فى جميع أنحاء العالم ؛ ولا شك أن السنة المطهرة هى ثانية المصادر بعد القرآن الكريم وأوسعها فروعاً وأرحبها صدرا ، إذ كان كتاب الله الكريم متضمناً القواعد العامة فى التشريع والأحكام الكلية فى الغالب مما جعله خالداً خلود الحق . بيد أن السنة عنيت بشرح هذه القواعد وتفريع الجزئيات على الكليات ؛ ولا يمكن الاستغناء عنها ، فهى التفسير العملى لقول المسلم : ( أَشْهَدُ أَنّ مُحَمّداً رَسُولُ الله ) وقد حدد القرآن مكانة السنة وصاحبها بقوله تعالى«ومايَنْطِقُ عَنِ الْهَوى»(١) وقوله تعالى :« وما آتَاكُمَ الرّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوا ، واتّقُوا اللهَ » (٢)

وأكد أمانة الرسول فيما ينقل عن ربه واستحالة حيدته عن ذلك بقوله تعالى :« ولو تَقَوّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقاويلِ ❋ لأَخذْنَا مِنْهُ باليَمِين ❋ ثُمّ لقَطَعْنَا مِنْه الْوَتينَ ❋ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْه حَاجِزِينَ » (٣) .

ونحن فى عصر اضطربت فيه النظم العالمية ؛ وعجزت عن إيجاد السلام والرخاء لشعوب العالم . من حيث جاءت عقيدتنا برسالة السلام وما فيها من سماحة وتلبية لحاجات الناس والعصور .

---

(١) النجم : ٣ . (٢) الحشر : ٧ . (٣) الحاقة : ٤٤ - ٤٧ .

**فالذى ينكر الحديث النبوى الصحيح ينكر القرآن الكريم .**
**والذى لا يشهد بأن السنة الصحيحة من الله لم يشهد بأن محمداً رسول الله .**

والذى يظن أنه يستطيع أن يكتفى بالقرآن عن السنة مستكبر أو منحرف ، لأن الصحابة وهم أقرب الناس عهداً برسول الله وأشدهم له حبّاً .. وهم الذين «رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ »(١) ؛ كانوا يلتمسون السنة ويحتكمون إليها فى حياتهم اليومية . وقد دعانا الله تعالى إلى الأخذ عن الرسول وأكد عليه بقوله : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢) .

**إذن فمن واجب المسلم التعرف على السنة الصحيحة .**

وعندها يسهل الأخذ بما صح منها ؛ ورفض ما زُيّف عليها .

❋ ❋ ❋

## ( جـ ) محاربة السنة

ومنذ قام الإسلام بالدعوة إلى الهدى ودين الحق قام أعداؤه بمحاربته ، ولكن لم يستطع أشد الناس دهاء وأكثرهم مكراً وعداء أن يقنع المسلمين بالانقطاع عن سنة نبيهم ﷺ ؛ لأن الدين يؤخذ دائماً عن رسول الديانة — **قوله وفعله وإقراره** — فلجأوا إلى أسلوب آخر ، هو **التشكيك فى الحديث الشريف** وإثارة الغبار حول الرواة والناقلين عنهم ؛ والطعن فى أمانتهم وصدقهم ؛ والتوسع فى تدمير هذا التراث الهائل ؛ بفنون ظاهرها البحث العلمى وباطنها الإفساد والتخريب . وعلى هذا الغرض التقى **أعداء**

(١) المائدة : ١١٩ .

(٢) آل عمران : ٣١ .

الإسلام قديماً من اليهود والزنادقة والموالى وغيرهم فى عصور الحضارة الإسلامية الزاهرة ، مع أعداء اليوم من المستشرقين ، وهم يهود أو مسيحيون استعماريون ومن لف لفهم من تلاميذهم المفتونين بالحضارة الغربية ، فهى سلسلة متتابعة من الجهود لم تنقطع منذ أربعة عشر قرناً ، وستظل قائمة ما دام للحق أعداء يعشى أبصارهم ضوؤه الباهر .

والذين ينخدعون بهم من المسلمين ويسيرون فى مهاجمة السنة لا يوقعهم فى الفخ الذى نصبه هؤلاء إلا أحد أربعة أمور :

١ — **إما جهلهم بحقائق التراث الإسلامى** وعدم اطلاعهم عليه من ينابيعه الصافية ، وقد ساعدت على ذلك مناهج التعليم التى بعدت بالناشئة عن هذه المصادر .

٢ — **وإما انخداعهم بما يسمونه الأسلوب العلمى** الذى يدعيه أولئك الخصوم .

٣ — **وإما رغبتهم فى الشهرة** والتظاهر بالتحرر الفكرى «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» (١)

٤ — **وإما وقوعهم تحت تأثير « أهواء» و « انحرافات »** فكرية لا يجدون مجالاً للتعبير عنها إلا بالتستر وراء أولئك المستشرقين والكاتبين.

على أن « التشيع » وحده كان مدرسة فكرية قائمة بذاتها نشأت منذ قامت الفتنة بين على ومعاوية — رضى الله عنهما — فقد أثمرت حركة التشيع طائفة من الغلاة — الذين حذر منهم الخليفة الرابع على بن أبى طالب(٢) — وجعلوا يثيرون الغبار بطريقة غير مباشرة حول صحة الكثير من الأحاديث

---

(١) الواقعة : ٨٢ .

(٢) من ذلك قوله رضى الله عنه : هلك فى محب غال ، ومبغض قال .

النبوية ، ويتسللون تحت ستار المحبة لآل البيت إلى دس مجموعة من الأقوال نسبوها للرسول الكريم أو لبعض أحفاده ، خدمة **لأهداف سياسية** لا مجال للخوض فيها الآن ، وهذا ما زاد من يقظة أهل السنة والجماعة — وهم يمثلون أربعة أخماس المسلمين — فى اتخاذ جميع الوسائل لصيانة السنة النبوية الشريفة والمحافظة على أحاديث الرسول ﷺ بصورة رائعة ، وأساليب علمية خالصة ، لم تعرف فى الضبط والدقة تدوين العلوم والمعارف طريقة تشابهها ، وسنطلعك على نماذج منها فى نهاية هذا البحث إن شاء الله .

* * *

## ( د ) وضع الحديث وأسبابه

إن الخلافات السياسية التى ذرّ قرنها بين المسلمين فى أواخر خلافة عثمان وفى خلافة على رضى الله عنهما كانت سبباً مباشراً فى وضع الحديث ، وقد قدمنا قول من قال : إن أول من تجرأ على ذلك ، هم غلاة الشيعة ؛ فيكون العراق أول بيئة نشأ فيها الوضع ، وقد أشار إلى هذا أئمة الحديث حيث كان الزهرى يقول : « يخرج الحديث من عندنا شبراً فيرجع إلينا ذراعًا » وكان الإمام مالك يسمى العراق : ( دار الضرب ) أى تضرب فيها الأحاديث وتخرج إلى الناس كما تضرب الدراهم الزائفة وتخرج للتعامل . وإذا كان السبب المباشر فى وضع الحديث الخلافات السياسية،فلا شك أنه حدثت بعد ذلك أسباب أخرى كان لها أثر فى اتساع دائرة الأحاديث الموضوعة . ونستطيع أن نجمل فيما يلى معظم الأسباب التى أدت إلى الوضع فى الحديث موجزين بذلك ما استطعنا :

**أولا — الخلافات السياسية :**

فقد انغمست الفرق السياسية فى حمأة الكذب على رسول الله ﷺ كثرة وقلة ، فالرافضة أكثر هذه الفرق كذباً . سئل مالك عن الرافضة فقال : لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون . . ويقول شريك ابن عبد الله القاضى ، وقد كان معروفاً بالتشيع مع الاعتدال فيه : « أحملْ عن كل ما لقيت إلا الرافضة ؛ فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً » .

**ثانياً — الزندقة :**

ونعنى بها هنا كراهية الإسلام ديناً ودولة ، فقد اكتسحت دولة الإسلام عروشاً وإمارات وزعامات كانت قائمة على تضليل الشعوب فى عقائدها وإذلالها فى كرامتها وتسخيرها للأهواء والمغانم الخسيسة ، وقذفها فى أتون الحروب التى كانت تثيرها رغبات الفتح والتوسع فى نفوس الملوك والقواد ، ورأى الناس فى ظلال الإسلام كرامة للفرد ، واحتراماً للعقيدة وتحريراً للعقل وقضاء على الأوهام والأضاليل والشعوذة والتدجيل فأقبلوا عليه يدخلون فيه أفواجاً ؛ لقد كانت قوة الإسلام السياسية والعسكرية غالبة قاضية لم تبق لدى أولئك الزعماء والأمراء والقواد أملاً ما فى استعادة سلطانهم الزائل ومجدهم المنهار ، فلم يجدوا أمامهم مجالاً للانتقام من الإسلام إلا إفساد عقائده ، وتشويه محاسنه ، وتفريق صفوف أتباعه وجنوده .

**ثالثاً — العصبية للجنس والقبيلة واللغة والبلد والإمام :**

كما وضع الشعوبيون حديث : « إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالعربية ، وإذا رضى أنزل الوحى بالفارسية » فقابلهم جهلة العرب بالمثل

فقالوا : « إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالفارسية وإذا رضى أنزل الوحى بالعربية » وكما وضع المتعصبون لأبى حنيفة حديث « سيَكونُ رَجلٌ فى أمّتى يُقالُ له : أبو حنيفة النعمانُ هو سِراجُ أمّتى » ووضع المتعصبون لبعض المذاهب : « سيَكونُ فى أمّتى رَجلٌ يقال لهُ محمدُ بنُ إدريسٍ هو أَضرّ على أمّتى من إبليس » (١) .

ومثل ذلك يقال فى الأحاديث الموضوعة فى فضائل بعض البلدان والقبائل والأزمنة ؛ وقد بينها العلماء وميزوها من الأحاديث الصحيحة فى هذا الموضوع .

**رابعاً — القصص والوعظ :**

فقد تولى مهمة الوعظ فى بعض الأزمنة والأماكن قُصاص لا يخافون الله ، ولا يهمهم إلا أن يبكى الناس فى مجالسهم ، وأن يتواجدوا وأن يعجبوا بما يقولون . فكانوا يضعون القصص المكذوبة وينسبوها إلى النبى ﷺ . ولبعضهم جرأة على الكذب ووقاحة فيه ، فقد صلى أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين فى مسجد الرصافة فقام بين أيديهم قاصّ فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين عن عبد الرزاق عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « منْ قال لا إله إلا اللهَ خَلَقَ اللهُ مِنْ كلّ كلمةٍ طيراً منقارُه مِنْ ذهبٍ وريشُهُ مِنْ مَرْجانٍ » واستمر يذكر فيه ما يملأ عشرين ورقة ؛ فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد ، وكل منهما يقول لصاحبه : أنت حدثت بهذا ؟ فيقول :

---

(١) انظر تحقيق القول فى وضع هذا الحديث وواضعه ، ومن روج له من المتعصبة فى كتاب « التنكيل بما فى تأنيب زاهد الكوثرى من الأباطيل » ( ١ : ١٩ — ٢١ ، ٤٤٦ — ٤٤٨ ) تأليف العلامة عبد الرحمن المعلمى اليمانى ، وتحقيق الألبانى .

لا .. فلما انتهى أشار له يحيى وقال : من حدثك بهذا ؟ قال: أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين . قال :أنا يحيى ولم أحدثك بهذا .قال الرجل : ما أشد حماقتك..أما فى الدنيا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما؟

وقد ساعد جهل العامة وغفلة الحكام عن انتشار هذا الباطل ، فقد كانت الجماهير تتأثر بهم ، وتنقاد لهم ، وتنقل آثارهم ، أكثر من انقيادها لأهل الحق ، بل ربما ثاروا على أهل الحق وعاقبوهم انتصاراً لهؤلاء .

**خامساً — الخلافات الفقهية والكلامية :**

فقد نزع الجهال والفسقة من أتباع المذاهب الفقهية والكلامية إلى تأييد مذاهبهم بأحاديث مكذوبة ، من ذلك قولهم : « مَنْ رَفَعَ يَدَيهِ فى الصّلاةِ فَلا صلاةَ لهُ » وقولهم :« أمّنى جبريلُ عندَ الكعبةِ فجهَرَ بِـ « بسْمِ اللهِ الرحمَنِ الرَحيمِ ». . إلى آخر ذلك مما لا أصل له — والتحزب دائماً يجر صاحبه إلى الانتصار لرأيه ولو بالباطل .

**سادساً — الجهل بالدين مع الرغبة فى الخير :**

وهذا ما فعله كثير من الزهاد والعباد والصالحين ، فقد كانوا يحتسبون وضعهم للأحاديث فى الترغيب والترهيب ، ظناً منهم أنهم يتقربون إلى الله ويخدمون الإسلام ، ولما أنكر العلماء عليهم ذلك وذكروهم بقول الرسول :« مَنْ كَذَبَ عَلَيّ مُتَعمّدًا فلْيَتَبَوأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ» قال بعضهم: « نحن نكذب له ﷺ ولا نكذب عليه » — وواضح أنه تهرب سخيف ؛ دفع إليه الجهل بالدين وغلبة الهوى والغفلة ... ومن هؤلاء غلام خليل وقد كان زاهداً منقطعاً إلى العبادة ؛ محبوباً من العامة ، وقد أغلقت

بغداد كلها أسواقها يوم وفاته – مع أنه وضع الكثير من أحاديث ترقيق القلوب واعترف بذلك قائلاً : « وضعناها لترقق قلوب العامة » ومنهم نوح ابن أبي مريم الذى وضع أحاديث لا أصل لها فى فضائل سور القرآن سورة سورة ، واعترف بذلك .

**سابعاً – التقرب للملوك والأمراء بما يوافق هواهم :**

ومن أمثلة ذلك ما فعله غياث بن إبراهيم إذ دخل على المهدى وهو يلعب بالحمام فروى له الحديث المشهور : « لا سَبْقَ إلا فى خف ، أو نصلٍ أو حافرٍ » فزاد فيه « أو جناحٍ » إرضاء للمهدى ، فمنحه المهدى عشرة آلاف درهم ، ولكنه قال بعد أن ولى : « أشهد أن قفاك قفا كذّاب ». وأمر بذبح الحمام .

وهناك أسباب أخرى للوضع كالرغبة فى الإتيان بغريب الحديث من متن وإسناد ، والانتصار للفتيا ، والانتقام من فئة معينة ؛ والترويج لنوع من الأطعمة أو الطيب أو الثياب ، وقد توسع العلماء فى ذكرها وحصروها .

* * *

**ونتيجة لما ذكرناه من بواعث الوضع ، نذكر فيما يلى أشهر أصناف الوضاعين هم :**

١ – الزنادقة الخارجون على الدين .

٢ – أرباب الأهواء والبدع والخرافات .

٣ – الشعوبيون والمتعصبون للجنس والبلد .

٤ – المتعصبون للأئمة والمذاهب المختلفة .

٥ – القصاص والوعاظ المرتزقون .

٦ – الزهاد والمغفلون من الصالحين .

٧ — المتملقون للملوك والحكام .

٨ — المنافقون المنتحلون للعلم عن غير حقيقة .

ولا ينبغى لنا أن ندهش لحصول ذلك فى تاريخ الإسلام . . . فهو أمر يتمشى مع طبائع البشر وضعف النفوس . . . ولعله يقابل فى أيامنا هذه ما نراه من فعل كثير من الصحفيين والمذيعين الذين يكذب أحدهم الكذبة فتبلغ المشرق والمغرب ويصدقها الناس ، ويحلفون عليها ، والذين قالوها يعلمون أنهم كانوا كاذبين .

هكذا أهل الدنيا منذ خلقهم الله . منهم الصالحون ومنهم دون ذلك .

❋ ❋ ❋

## (هـ) جهود علماء المسلمين لحفظ الحديث

لا مراء فى أن الجهد الذى بذله علماء الإسلام منذ عهد الصحابة إلى أن تم تدوين السنة — يعتبر جهداً رائعاً لا مزيد عليه (١) .

وإن الطرق التى سلكوها هى أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص ، حتى إننا لنستطيع الجزم ، بأنهم أول من وضع أصول البحث العلمى الدقيق للأخبار والمرويات لأمم الأرض أجمعين .

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وإليك بيان الخطوات التى سلكوها حتى أنقذوا السنة من الكيد ونظفوها مما أريد إلحاقه بها من أوحال :

---

(١) انظر كتاب « السنة » للشيخ الدكتور مصطفى السباعى رحمه الله . فإنه جامع فى بيان ذلك ، وقد استفدت منه كثيراً فى هذه المقدمة .

**أولا — إسناد الحديث :**

لم يكن صحابه رسول الله ﷺ بعد وفاته يشك بعضهم فى بعض،ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أى حديث يرويه صحابى عن رسول الله ، حتى وقعت الفتنة ، وقام اليهودى الخاسر « عبد الله بن سبأ » بدعوته الآثمة التى بناها على فكرة التشيع الغالى القائل بألوهية على رضى الله عنه ، وأخذ الدس على السنة يربو عصراً بعد عصر ، عندئذ بدأ العلماء من الصحابة والتابعين يتحرون فى نقل الأحاديث ولا يقبلون منها إلا ما عرفوا طريقه ورواته ، واطمأنوا إلى ثقتهم وعدالتهم . يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه : « لم يكونوا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سمّوا لنا رجالكم . فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم » .

**ثانياً — التوثق من الأحاديث :**

وذلك بالرجوع إلى الصحابة والتابعين ، وأئمة هذا الفن ، فلقد كان من عناية الله بسنة نبيه ، أن مد فى أعمار عدد من أقطاب الصحابة وفقهائهم ، ليكونوا مرجعاً يهتدى الناس بدينهم ، فلما وقع الكذب لجأ الناس إلى هؤلاء الصحابة يسألونهم ما عندهم أولاً ، ويستفتونهم فيما يسمعونه من أحاديث وآثار .

**ثالثاً — نقد الرواة وبيان حالهم من صدق أو كذب :**

وهذا باب عظيم وصل منه العلماء إلى الصحيح من المكذوب ، والقوى من الضعيف ، وقد أبلوا فيه بلاء حسناً ، وتتبعوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم وسيرتهم ، وما خفى من أمرهم وما ظهر ، ولم تأخذهم فى الله

لومة لائم ، ولا منعهم عن تجريح الرواة ولا التشهير بهم تورع ولا حرج ؛ قيل ليحيى بن سعيد القطان : « أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة ؟ فقال : لأن يكون هؤلاء خصمى أحب إلى من أن يكون خصمى رسول الله ﷺ يقول : « لِمَ لم تَذُبّ الكذبَ عَنْ حديثى » ؟ .

وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه ومن لا يؤخذ ، ومن يكتب عنه ومن لا يكتب . . . ومن أصناف المتركين الذين لا يؤخذ حديثهم :

١ — **الكذابون على رسول الله ﷺ** : وقد أجمع أهل العلم على أنه لا يؤخذ حديث من كذب على النبى ﷺ ، كما أجمعوا على أنه من أكبر الكبائر .

٢ — **الكذابون فى أحاديثهم العامة** : ولو لم يكذبوا على رسول الله ﷺ . وقد اتفقوا على أن من عرف عنه الكذب ولو مرة واحدة ترك حديثه ، قال مالك رحمه الله : « لا يؤخذ العلم عن أربعة : رجل معلن بالسفة وإن كان أروى الناس ، ورجل يكذب فى أحاديث الناس ؛ وإن كنت لا أتهمه أن يكذب على رسول الله ﷺ ، وصاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ؛ وشيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما ما يحدّث به » .

٣ — **أصحاب البدع والأهواء** : وكذلك اتفقوا على أنه لا يقبل حديث صاحب البدعة إذا كفر ببدعته ، وكذا إذا استحل الكذب وإن لم يكفر ببدعته .

٤ — **الزنادقة والفساق والمغفلون** : الذين لا يفهمون ما يحدثون ،

وكل من لا تتوفر فيهم صفات الضبط والعدالة والفهم ، قال الحافظ ابن كثير : « المقبول » الثقة الضابط لما يرويه ، وهو المسلم العاقل البالغ سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، وأن يكون مع ذلك متيقظاً غير مغفل ، حافظاً إن حدث من حفظه ، فاهماً إن حدث عن المعنى ، فإن اختل شرط مما ذكرناه ردت روايته » .

والرواة الذين يتوقف فى قبول روايتهم أصناف ، من أهمهم :

١ — من اختلف فى تجريحه وتعديله .

٢ — من كثر خطؤه وخالف الأئمة الثقاة فى مروياتهم .

٣ — من كثر نسيانه .

٤ — من اختلط فى آخر عمره .

٥ — من ساء حفظه وضعفت ذاكرته .

**رابعاً — وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييزه :**

وذلك أنهم قسموا الحديث إلى ثلاثة أقسام : صحيح — وحسن — وضعيف : وسيأتى تفصيل ذلك فى باب درجات الحديث من هذه المقدمة.

**علامات الوضع فى السند :**

وهى كثيرة من أهمها :

١ — **أن يكون راويه كذاباً** معروفاً بالكذب، ولا يرويه ثقة غيره. وقد عنوا بمعرفة الكذابين وتواريخهم ، وتتبعوا ما كذبوا فيه بحيث لم يفلت منهم أحد .

٢ — **أن يعترف واضعه بالوضع** كما اعترف أبو عصمة نوح ابن أبي مريم بوضع أحاديث فضائل السور (١) .

٣ — **أن يروى الراوى عن شيخ لم يثبت لقياه له** ، أو ولد بعد وفاته ، أو لم يدخل المكان الذى ادعى سماعه فيه ، كما ادعى مأمون ابن أحمد السهروردى أنه سمع من هشام بن عمار ؛ فسأله الحافظ ابن حبان : متى دخلت الشام ؟ قال : سنة خمسين ومائتين . قال ابن حبان : فإن هشاماً الذى تروى عنه مات سنة خمس وأربعين ومائتين .

٤ — **وقد يستفاد الوضع من حال الراوى** وبواعثه النفسية مثل حديث « الهريسة تَشُدّ الظهْرَ » فإن واضعه محمد بن الحجاج النخعى كان يبيع الهريسة ويريد أن يروج لها .

**علامات الوضع فى المتن :**

أما علامات الوضع فى المتن فهى كثيرة أهمها :

١ — **ركاكة اللفظ :** بحيث يدرك العليم بأسرار البيان العربى أن مثل هذا اللفظ ركيك لا يصدر عن فصيح ولا بليغ فكيف بسيد الفصحاء ﷺ .

٢ — **فساد المعنى :** بأن يكون الحديث مخالفاً لبديهيات العقول من غير أن يمكن تأويله مثل : « إنّ سفينةَ نوح طافَت بالبيتِ سَبْعًا وصلتْ عند المَقامِ رَكْعَتين » أو أن يكون مخالفًا للقواعد العامة فى الحكم والأخلاق مثل : « جورُ التّركْ ولا عَدْلُ العربِ » أو داعيًا إلى الشهوة

(١) ومما يؤسف له أن بعض التفاسير تشتمل على هذه الأحاديث الموضوعة ، وسكت مؤلفها عن بيان ذلك .

والمفسدة مثل :« النَّظَرُ إلى الوجه الْحَسَنُ يجلي البَصَرَ » أو مخالفًا للحس والمشاهدة مثل : « لا يُولَد بعد المائة مَوْلُودٌ ، لله فيهِ حاجةٌ » أو مُخالفًا لقواعد الطب المتفق عليها مثل : « الباذنجان شِفاءٌ مِنْ كلّ داء » أو مخالفًا لما يوجبه العقل لله من تنزيه وكمال ؛ نحو :«إنّ اللهَ خَلَقَ الفَرَسَ فأَجْراها فعَرِقَتْ فخَلَقَ نَفسَهُ مِنْهَا »أو يكون مخالفًا لقطعيات التاريخ أو سنة الله فى الكون والإنسان مثل حديث «عوج بن عنق»، وأن طوله ثلاثة آلاف ذراع ، وأن نوحًا لما خوّفه بالغرق قال : احملنى على قصعتك هذه ( يعنى السفينة ) وإن الطوفان لم يصل إلى كعبه وإنه كان يدخل يده فى البحر فيلتقط السمكة من قاعه ويشويها قرب الشمس ! ومن ذلك حديث «رتق الهندى» وأنه عاش ستمائة سنة وأدرك النبى ﷺ . أو أن يكون مشتملا على سخافات وسماجات يصان عنها العقل مثل : « الديكُ الأَبْيَضُ حَبيبي وحَبيبُ حَبيبي جبْرِيلَ » ومثل : « اتخذوا الحمَامَ المَقاصيصَ فإنّها تلهى الجنّ عَنْ صِبْيانِكُم » وهكذا كل ما يرده العقل بداهة فهو باطل مردود قال ابن الجوزى :ما أحسن قول القائل : «كل حديث رأيته تخالفه العقول وتناقضه الأصول وتباينه النقول فاعلم أنه موضوع » وقال فى المحصول :« كل خبر أوهم باطلاً ولم يقبل التأويل فمكذوب » (١) .

٣ — **مخالفته لصريح القرآن** : بحيث لا يقبل التأويل مثل : « ولَدُ الزّنا لا يَدخُلُ الجَنّة إلى سَبْعةِ أبناء» فإنه مخالف لقوله تعالى : « ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أخْرى »(٢) بل هو مأخوذ من التوارة ففيها

(١) وذلك فيما عدا المعجزات وهى خوارق للعادات — معروفة ومحدودة .

(٢) الأنعام : ١٦٤ . الإسراء : ١٥ . فاطر : ١٨ . الزمر : ٧ .

مايشبه ذلك ، ومثل ذلك **أن يكون مخالفاً لصريح السنة** المتواترة مثل «إذا حُدثْتُم عنى بحديثٍ يوافِقُ الحق فَخُذوا به حَدّثت أوْ لمْ أحَدّثْ» فإنه مخالف للحديث المتواتر « مَنْ كَذبَ علىّ مُتعَمّدًا فلْيَتَبَوّأ مَقعَدَهُ مِن النارِ ». **أو يكون مخالفاً للقواعد العامة** المأخوذة من القرآن والسنة مثل « مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فسمّاه محمدًا كانَ هُو ومَوْلُودُهُ فى الجَنّةِ » ومثل « آلَيتُ على نفسى أنْ لا أدخلَ النارَ مَنْ اسمه محمدٌ أو أحمد » فإن هذا مخالف للمحكوم المقطوع به من أحكام القرآن والسنة من أن النجاة بالأعمال الصالحة لا بالأسماء والألقاب ، أو أن يكون مخالفًا للإجماع مثل : « من قَضَى صلوات من الفرائض فى آخرِ جُمعَةٍ مِنْ رَمضانَ كان ذلك جابِرًا لكلّ صلاةٍ فاتَتْهُ فى عُمْرِه إلى سَبعينَ سَنَةً » . فإن هذا مخالف لما أجمع عليه الفقهاء من أن الفائتة لا يقوم مقامها شىء من العبادات.

٤ — **مخالفته لحقائق التاريخ المعروفة** فى عصر النبى ﷺ ، مثل حديث : « إنَّ النبيّ وَضَعَ الجزيةَ على أهلِ خيبرَ ورَفَعَ عنهم الكلفَ والسخرةَ بشهادةِ سعد بن معاذ ومعاوية بن أبى سفيان » مع أن الثابت فى التاريخ أن الجزية لم تكن معروفة ولا مشروعة فى عام خيبر ، وإنما نزلت آية الجزية بعد عام تبوك ، وأن سعد بن معاذ توفى قبل ذلك فى غزوة الخندق وأن معاوية إنما أسلم زمن الفتح ، فحقائق التاريخ ترد هذا الحديث وتحكم عليه بالوضع ،ومن أمثلة ذلك حديث أنس : « دَخَلْتُ الحمَّامَ فرأيتُ رسولَ الله جالسًا وعليهِ مِئْزَرٌ فهمَمْتُ أن أُكَلِّمهُ فقالَ : يا أنس إنَّما حَرَّمتُ دخولَ الحَمّامِ بغيرِ مِئْزَرٍ من أجل هذا » مع أن الثابت تاريخيًا أن الرسول لم يدخل حمامًا قط ، إذ لم تكن الحمامات معروفة فى الحجاز فى عصره .

**٥ — موافقة الحديث لمذهب الراوى :** إذا كان الراوى متعصبًا مغاليًا فى تعصبه كأن يروى رافضى حديثًا فى فضائل أهل البيت أو مرجىء حديثًا فى الإرجاء كالذى رواه حبّة بن جوين قال : سمعت عليًّا رضى الله عنه قال : « عَبَدْتُ الله مَعَ رَسُولِهِ قبلَ أَنْ يَعبدَهُ أَحدٌ مِنْ هذِهِ الأُمةِ خَمسَ سِنينَ أَو سَبْع سنينَ » . قال ابن حبان : كان حبة غاليًا فى التشيُّع واهيًا فى الحديث .

**٦ — أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه أن تتوفر الدواعى على نقله لأنه وقع بمشهد عظيم ثم لا يشتهر ، ولا يرويه إلا واحد ،** وبهذا حكم أهل السنة على حديث « غدير خم » بالوضع والكذب ، قال العلماء : إن من أمارات الوضع فى هذا الحديث أن يصرح بوقوعه على مشهد من الصحابة جميعًا ثم يحدث بعد ذلك أن يتفقوا جميعًا على كتمانه ؛ حين استخلاف أبى بكر رضى الله عنه ومثل هذا بعيد ومستحيل فى العادة والواقع ، فانفراد الرافضة بنقل هذا الحديث دون جماهير المسلمين دليل على كذبهم فيه . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ومن هذا الباب نقل النص على خلافة علىّ فإنا نعلم أنه كذب من طرق كثيرة ، فإن هذا النص لم يبلغه أحد بإسناد صحيح فضلاً عن أن يكون متواتراً ولا نقل أن أحداً ذكره على جهة الخفاء مع تنازع الناس من الخلافة وتشاورهم فيها يوم السقيفة ، وحين موت عمر وحين جعل الأمر شورى بينهم فى ستة ، ثم قتل عثمان واختلف الناس على علىٍّ فمن المعلوم أن مثل هذا النص لو كان كما تقوله الرافضة من أنه نص على علىّ ، نصاً جليًا قاطعًا للعذر وعلمه المسلمون ، لكان من المعلوم بالضرورة أنه لابد أن ينقله الناس نقل مثله وأنه لابد أن يذكره كثير من الناس

بل أكثرهم فى مثل هذه المواطن التى تتوافر الهمم على ذكره فيها غاية التوفر ، فانتفاء ما يعلم أنه لازم يقتضى انتفاء ما يعلم أنه ملزوم » .

٧ — **اشتمال الحديث على إفراط فى الثواب العظيم على الفعل الصغير والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير** ، وقد أكثر القصاص من مثل هذا النوع ترقيقًا لقلوب الناس وإثارة لاجتهادهم مثل « مَنْ صَلَّىٰ الضُّحى كذا وكذا رَكعَةً أُعْطِى ثوابَ سبعينَ نَبِيًّا » . ومثل « مَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهَ خَلَقَ اللهُ لَهُ طائرًا لَهُ سَبعون أَلْفِ لسانٍ لكلّ لسانٍ سبعونَ أَلْفِ لُغةٍ يستغفرون لَهُ » .

هذه هى أهم القواعد التى وضعها العلماء لنقد الحديث ومعرفة صحيحه من موضوعه ، ومنه نرى أنهم لم يقتصروا فى جهدهم على نقد السند فقط أو يوجهوا جل عنايتهم إليه دون المتن كما سيأتى فى زعم بعض المستشرقين ومشايعيهم ، بل كان نقدهم منصبًا على السند والمتن على السواء ، ولقد رأيت كيف جعلوا أمارات الوضع ، أربعًا منها فى السند ، وسبعاً منها فى المتن ولم يكتفوا بهذا ، بل جعلوا للذوق الفنى مجالًا فى نقد الأحاديث وردها أو قبولها ؛ فكثيراً ما ردوا أحاديث لمجرد سماعهم لها لأن ملكتهم الفنية لم تستسغها ولم تقبلها ، ومن هذا كثيراً ما يقولون : « هذا الحديث عليه ظلمة ، أو متنه مظلم ، أو ينكره القلب » .

**ثمار هذه الجهود :**

قال الدكتور مصطفى السباعى رحمه الله فى كتابه « السنة » ( ص ١٢١ طبع القاهرة ) ما ملخصه :

بتلك الجهود الموفقة التى سردناها عليك بإيجاز استقام أمر الشريعة بتوطيد دعائم السنة التى هى ثانى مصادرها التشريعية ، واطمأن المسلمون

إلى حديث نبيهم فأقصى عنه كل دخيل ، وميزوا بين الصحيح والحسن والضعيف ، وصان الله شرعه من عبث المفسدين ، ودس الدساسين ، وتآمر الزنادقة والشعوبيين وقطف المسلمون ثمار هذه النهضة الجبارة المباركة التى كان من أبرزها ما يلى :

**أولا — تدوين السنة :**

قدمنا أن السنة لم تدوّن رسميًا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دُوِّن القرآن ؛ إنما كانت محفوظة فى الصدور نقلها صحابة الرسول إلى من بعدهم من التابعين مشافهة وتلقينًا ، وإن كان عصر النبى لم يخل من تدوين بعض الحديث كما قدمناه لك فى بحث كتابة السنة ، ولقد انقضى عصر الصحابة ولم تدوّن فيه السنة إلا قليلًا . إنما كانت تتناقلها الألسن ، نعم . . لقد فكر عمر رضى الله عنه بتدوين السنة ولكنه عدل عن ذلك . فقد أخرج البيهقى فى المدخل عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فأشاروا عليه أن يكتبها . فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح يومًا وقد عزم الله له فقال : « إنى كنت أردت أن أكتب السنن وإنى ذكرت قومًا كانوا قبلكم كتبوا كتبًا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإنى — والله — لا ألبس كتاب الله بشىء أبدًا » .

**ثانياً — علم مصطلح الحديث :**

ومن ثمار هذه الحركة المباركة أن دونت القواعد التى وضعها العلماء أثناء حركتهم لمقاومة الوضع ، والتى قسموا فيها الحديث إلى ما ذكرناه من أقسام ثلاثة وما يتعلق بها ، وبذلك نشأ عندنا علم مصطلح الحديث

الذى يضع القواعد العلمية لتصحيح الأَخبار وهى أَصح ما عرف فى التاريخ من قواعد علمية بالرواية والأَخبار ؛ بل كان علماؤنا رحمهم الله هم أَول من وضع هذه القواعد على أَساس علمى لا مجال بعده للحيطة والتثبت . وقد نَهَجَ على نَهْج علماء الحديث علماء السلف فى الميادين العلمية الأخرى ، كالتاريخ والفقه والتفسير واللغة والأَدب وغيرها فكانت المؤلفات العلمية فى العصور الأولى مسندة بالسند المتصل إلى قائلها فى كل مسأَلة وفى كل بحث حتى أن كتب العلماء ذاتها تناقلها تلامذتهم منهم بالسند المتصل جيلاً بعد جيل ، فنحن لا نشك فى أن صحيح البخارى هو المتداول الآن بين المسلمين ؛ أَلفه الإمام البخارى ، لأَنه روى عنه بالسند المتصل جيلًا بعد جيل وهذه ميزة لا توجد فى مؤلفات العلماء من الأُمم الأُخرى ، حتى ولا فى كتبهم المقدسة ، وقد أَلف أَحد علماء التاريخ فى العصر الحاضر كتابًا فى أُصول الرواية التاريخية اعتمد فيه على قواعد مصطلح الحديث واعترف بأَنها أَصح طريقة علمية حديثة لتصحيح الأَخبار والروايات .

وعلم مصطلح الحديث يبحث عن تقسيم الخبر إلى صحيح وحسن وضعيف ، وتقسيم كل من هذه الثلاثة إلى أَنواع ، وبيان الشروط المطلوبة فى الراوى والمروى وما يدخل الأَخبار من علل واضطراب وشذوذ وما ترد به الأَخبار وما يتوقف فيه منها إلى أن تعضد بمقومات أُخرى وبيان كيفية سماع الحديث وتحمُّله وضبطه وآداب المحدث وطالب الحديث وغير ذلك مما كان فى الأَصل بحوثًا متفرقة ، وقواعد قائمة فى نفوس العلماء فى القرون الثلاثة الأُولى ، إلى أَن أفرد بالتأْليف والجمع والترتيب شأْن العلوم الإسلامية الأُخرى فى تطورها وتدرجها .

وقد كان أول من ألف فى بعض بحوثه على بن المدينى شيخ البخارى ، كما تكلم البخارى ومسلم والترمذى فى بعض أبحاثه فى رسائل مجردة لم يضم بعضها إلى بعض .

**ثالثاً — علم الجرح والتعديل :**

ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل ، أو علم ميزان الرجال . وهو علم « يبحث فيه عن أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان ، وهو علم جليل من أجل العلوم التى نشأت عن تلك الحركة المباركة ؛ لا نعرف له مثيلًا أيضاً فى تاريخ الأمم الأخرى ، وقد أدى إلى نشأة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على أحوال الرواة ، حتى يميزوا بين الصحيح من غيره ، فكانوا يختبرون بأنفسهم من يعاصرونهم من الرواة ، ويسألون السابقين ممن لم يعاصروهم . . ويعلنون رأيهم فيهم دون تحرج ولا تأثر ، إذ كان ذلك ذبًا عن دين الله وسنة رسوله ﷺ . وقد قيل للبخارى : إن بعض الناس ينقمون عليك التأريخ . يقولون : فيه اغتياب الناس فقال : « إنما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا » . لقد قال النبى ﷺ : « بِئْسَ أخو العَشِيرَةِ » وقد ابتدأ الكلام عن الرواة توثيقا وتوهينًا منذ عصر صغار الصحابة كابن عباس (٦٨)(١) ، وعبادة ابن الصامت (٣٤) ، وأنس بن مالك (٩٣) . ثم من التابعين سعيد بن المسيب (٩٣) ، والشعبى (١٠٤) ، وابن سيرين (١١٠) . ثم تتالى الأمر فنظر فى الرجال شعبة (١٦٠) وكان متثبتًا لا يروى إلا عن ثقة ، والإمام

---

(١) أى المتوفى سنة ٦٨ هجرية .

مالك (١٧٩) . ومن أشهر علماء الجرح والتعديل في هذا القرن الثاني معمر (١٥٣) ، وهشام الدستوائي (١٥٤) ، والأوزاعي (١٥٦) ، والثوري (١٦١) ، وحماد بن سلمة (١٦٧) ، والليث بن سعد (١٧٥) .

ونشأت بعد هؤلاء طبقة أخرى كابن المبارك (١٨١) ، والفزاري (١٨٥) ، وابن عيينة (١٩٧) ، ووكيع بن الجراح (١٩٧) . ومن أشهر علماء هذه الطبقة يحيى بن سعيد القطان (١٨٩) ، وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨) وكانا حجتين موثوقين لدى الجمهور ؛ فمن وثقاه قبلت روايته ، ومن جرّحاه ردت ؛ ومن اختلفا فيه رجع الناس إلى ما ترجح عندهم .

ثم تلاهم طبقة أخرى من أئمة هذا الشأن منهم يزيد بن هارون (٢٠٦) ، وأبو داود الطيالسي (٢٠٤) ، وعبد الرزاق بن همام (١) (٢١١) ، وأبو عاصم النبيل بن مخلد (٢١٢) .

ثم ابتدأ تصنيف الكتب في الجرح والتعديل ، ومن أوائل الذين ألفوا وتكلموا في هذه الطبقة يحيى بن معين (٢٣٣) ، وأحمد بن حنبل (٢٤١) ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات (٢٣٠) ، وعلي بن المديني (٢٣٤) . ثم تلاهم بعد ذلك البخاري ومسلم . . وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وأبو داود السجستاني ، وتتابع العلماء بعد ذلك حتى أواخر القرن التاسع الهجري طبقة بعد طبقة تؤلف وتبحث في الرجال وتتحرى أمر الرواة حتى لا يعسر عليك أن تجد في مؤلفاتهم تاريخ أي رجل يمر بك اسمه في كتب الحديث .

---

(١) ويقوم بطبع مصنفه لأول مرة المجلس العلمي عند المكتب الإسلامي ببيروت.

**رابعاً — علوم الحديث :**

وثمة علوم أخرى استلزمتها دارسة السنة وراويتها والدفاع عنها وتحقيق أصولها ومصادرها . . وقد أوصلها أبو عبد الله الحاكم فى كتابه ( معرفة علوم الحديث ) إلى اثنين وخمسين علمًا ، وأوصلها النووى فى (التقريب) إلى خمسة وستين علما ، نذكر أهمها فيما يلى ليتبين مقدار دقة علماء السنة فى نقدها وتحقيقهم فى ضبطها ودأبهم على صيانتها .

١ — **معرفة صدق المحدث** وإتقانه وثبته وصحة أصوله وما يحتمله سنُّه وحاله من الأسانيد وغير ذلك ، من غفلته وتهاونه بنفسه وعلمه وأصوله .

٢ — **معرفة المسانيد** من الأحاديث : قال الحاكم : وهذا علم كبير ، لاختلاف أئمة المسلمين فى الاحتجاج بغير المسند ... والمسند من الحديث أن يرويه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه لمن يحتمله وكذلك سماع شيخه من شيخه إلى أن يصل الإسناد إلى صحابى مشهور إلى رسول الله ﷺ .

٣ — **معرفة الموقوفات من الآثار** : وذلك مثل الذى أخرجه الحاكم عن المغيرة بن شعبة قال : كانَ أَصحابُ رسُولِ اللهِ صَلى اللهُ عليه وسلم يَقْرَعُونَ بابَهُ بالأَظافيرِ . قال الحاكم : هذا حديث يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسندًا لذكر رسول الله ﷺ وليس بمسند ، فإنه موقوف على صحابى حكى عن أقرانه من الصحابة فعلًا وليس يسنده واحد منهم .

٤ — **معرفة الصحابة على مراتبهم :** فإنهم — على ما ذكر الحاكم — اثنتا عشرة طبقة أولها من أسلم بمكة وآخرها صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح وفى حجة الوداع وعدُّوهم من الصحابة .

٥ — **معرفة المراسيل** المختلف فى الاحتجاج بها : وهذا نوع من علم الحديث صعب قلما يهتدى إليه إلا المتبحر فى هذا العلم .

٦ — **معرفة المنقطع** من الحديث : وهو غير المرسل ؛ وقلما يوجد فى الحفاظ من يميز بينهما ، ثم ذكر أنه ثلاثة أنواع وضرب لكل نوع مثلًا :

**الأَول** : أن يكون فى السند رجلان مجهولان لم يسمّيا ولم يُعرفا .

**الثانى** : أن يكون فى إسناده رجل غير مسمى ولكنه عرف من طريق آخر .

**الثالث** : أن يكون فى الإسناد راوٍ لم يسمع منه الذى يروى عنه الحديث قبل الوصول إلى التابعى الذى هو موضع الإرسال ولا يقال لهذا النوع مرسل إنما يقال له منقطع .

٧ — **معرفة المسلسل من الأسانيد :** فإنه نوع من السماع الظاهر الذى لا غبار عليه وهو أنواع ، فقد يكون التسلسل بلفظ معين عند التحديث فى جميع رجال السند كأَن يقولوا جميعًا « حدثنا » أو « سمعته يقول » أو شهدت على فلان أنه قال ، وقد يكون التسلسل لفعل معين يفعله كل شيخ مع تلميذه ، كالحديث المسلسل بالمصافحة ، وهكذا .

٨ - **معرفة الأحاديث المعنعنة :** والتي ليس فيها تدليس ، وهي متصلة بإجماع أئمة النقل على تورع رواتها عن أنواع التدليس ، وذكر الحاكم مثلًا له حديثا عن جابر بن عبد الله ثم قال: هذا حديث رواه مصريون ثم مدنيون ومكيون وليس من مذهبهم التدليس فسواء عندنا ذكروا سماعهم أو لم يذكروه .

٩ - **معرفة المعضل من الروايات :** ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً على التتابع ، ومنه ما يرسله تابع التابعي وهو غير المرسل .

١٠ - **معرفة المدرج** في حديث رسول الله ﷺ من كلام الصحابة وتمييز كلام غيره من كلامه ﷺ .

١١ - **معرفة التابعين :** وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة فإنهم على طبقات في الترتيب ، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين ، ثم لم يفرق بين التابعين وأتباع التابعين ، ثم ذكر الحاكم طبقاتهم ( وهي خمس عشرة طبقة ) أولهم من لحق العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ ، كقيس ابن أبي حازم ، وآخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة وعبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة ، والسائب بن يزيد من أهل المدينة ، وعبد الله بن الحارث بن جزء من أهل مصر ، وأبا أمامة الباهلي من أهل الشام .

١٢ - **معرفة أولاد الصحابة :** فإن من جهل هذا النوع اشتبه عليه كثير من الروايات ، وأول ما يلزم المحدث معرفته من ذلك أحوال سيد البشر ﷺ وأحوال أصحابه ومن صحت الرواية عنه منهم ، ثم بعد هذا معرفة أولاد كبار الصحابة وغيرهم ، ثم معرفة أولاد

التابعين وأتباع التابعين وغيرهم من أئمة المسلمين ، فإن هذا علم كبير ونوع بذاته من أنواع الحديث .

١٣ — **معرفة علم الجرح والتعديل :** وهما فى الأصل نوعان كل نوع منهما علم برأسه وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه . وقد تكلم عنه كما تكلم عن أصح الأسانيد وأوهاها .

١٤ — **معرفة الصحيح والسقيم :** وهو غير الجرح والتعديل فربّ إسناد يسلم من المجروحين غير مخرّج فى الصحيح .

١٥ — **معرفة فقه الحديث :** إذ هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة ، ثم ذكر أسماء عدة من أئمة الحديث أضافوا إلى رواية الحديث الفقه بها كابن شهاب الزهرى وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وكثيرين.

١٦ — **معرفة ناسخ الحديث من منسوخه :** وقد ذكر أمثلة كثيرة لأحاديث منسوخة وأخرى ناسخة .

١٧ — **معرفة المشهور من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ** قال الحاكم : والمشهور من الحديث غير الصحيح ، فرب حديث مشهور لم يخرج فى الصحيح ، وضرب لذلك أمثلة .

١٨ — **معرفة الغريب من الحديث :** وهو أنواع : فنوع منه غرائب الصحيح وهو ما يتفرد به راوٍ ثقة ومنه غرائب الشيوخ وذكر لذلك مثلًا حديثا « لا يَبيعُ حاضرٌ لِبادٍ » ، فقال: هذا حديث غريب لمالك بن أنس عن نافع وهو إمام يجمع حديثه تفرد به

الشافعي وهو إمام مقدم لا نعلم أحدًا حدّث به عنه غير ربيع ابن سليمان وهو ثقة مأمون .

١٩ — **معرفة الأفراد من الأحاديث** وهو على ثلاثة أنواع :

**الأول : معرفة سنة رسول الله :** التي يتفرد بها أهل مدينة واحدة عن الصحابي ، كأن يرويه كوفيون من أول السند إلى آخره أو مدنيون وهكذا .

**الثاني : أحاديث يتفرد بروايتها رجل واحد** عن إمام من الأئمة .

**الثالث : أحاديث لأهل المدينة** تفرد بها عنهم راوٍ من أهل مكة مثـــلًا .

٢٠ — **معرفة المدلسين :** الذين لا يميز من كتب عنهم بين ما سمعوه وما لم يسمعوه . وقال الحاكم : وفي التابعين وأتباع التابعين إلى عصرنا هذا جماعة ، ثم ذكر أنواع التدليس وهي ستة ، وذكر لكل نوع أمثلة .

٢١ — **معرفة علل الحديث :** وهو علم قائم برأسه ،غير الصحيح أو السقيم ، والجرح والتعديل .

٢٢ — **معرفة السنة المعارضة :** فيحتج بعض المذاهب بإحداها ويحتج غيرهم بالأخرى ، وقد ذكر لذلك أمثلة من أحاديث صحت عن رسول الله ﷺ أنه كان في حجه مُفردًا وأحاديث أُخرى صحيحة أنه كان متمتعًا،وأحاديث أُخرى أنه كان قارنًا. فاختار أحمد وابن خزيمة التمتع، واختار الشافعي الإفراد ، واختار أبو حنيفة القـــران .

**٢٣ — معرفة الأخبار التى لا معارض لها** بوجه من الوجوه ، وذكر لذلك أمثلة كثيرة .

**٢٤ — معرفة زيادات ألفاظ فقهية** فى أحاديث ينفرد بالزيادة فيها راوٍ واحـد .

**٢٥ — معرفة بعض الرواة :** وقد ذكر الحاكم نصوصاً كثيرة عن أئمة الحديث يذكرون فيها مذاهب بعض الرواة لتحذير الناس منهم .

**٢٦ — معرفة التصحيفات فى المتون :** أى خطأ الإملاء والنقط فى النصوص فقد زلق فيها جماعة من أئمة الحديث وذكر لذلك أمثلة .

**٢٧ — معرفة التصحيفات فى الأسانيد :** وقد ذكر لذلك أمثلة كثيرة .

* * *

## ( و ) درجات الحديث

### صحيح . حسن . ضعيف

**فالصحيح :** هو ما اتصل سنده براويه العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ؛ وسلم من الشذوذ والعلة (١) . ( ويسمى الصحيح لذاته ) .

وثمة نوع آخر منه ( ويسمى الصحيح لغيره ) وهو الذى جاء

---

(١) العـدل : هو الرجل المسلم الصالح الذى لا تعرف منه معصية .
الضابط : هو الرجل المسلم الحافظ الذى لا يخطىء فى رواية الحديث إلا نادراً .
الشذوذ : هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه ... أو لمن هم أكثر منه عدداً .
العـلة : هى كل سبب يقدح فى ثبوت الحديث .
ولا يتمكن من معرفة العلة ومن الشذوذ إلا المتمكنون فى هذا العلم الشريف الجامعون لألفاظ الحديث وطرقـه .

بإسناد حسن وآخر ضعيف لم يشتد ضعفه فيرتقى الحديث بمجموعهما إلى درجة الصحيح لغيره . . . أى بسبب مساندة الإسناد الضعيف للإسناد الحسن .

* * *

ولم يستوعب الصحيح من الحديث فى كتاب واحد مطلقاً ؛ وإنما جمعت الكتب الستة جملة كبيرة منها : – صحيح البخارى وصحيح مسلم . وسنن أبى دواد والنسائى وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه– وفاتها غير قليل منه ، ويوجد مبثوثاً فى كتب المسانيد والفوائد والأجزاء الحديثية وكتب الحديث الكثيرة الأُخرى .

* * *

**والحسن** : تعريفه تعريف الصحيح لذاته... إلا أن أحد رواته خف حفظه عن حفظ العدل الضابط...( وهذا يسمى الحسن لذاته). وثمة نوع آخر منه . . . ( ويسمى بالحسن لغيره ) .

وهو الذى يأتى من طرق متعددة ، فى مفرداتها ضعف يسير : فيرتقى الحديث بها لدرجة الحسن لغيره بل وإلى درجة الصحيح لغيره أحياناً وذلك إذا كثرت أسانيده .

* * *

وهو حجة عند أهل العلم ؛ كالصحيح ، إلا أنه يصبح مرجوحاً عند التعارض مع الصحيح ، ويرجح الصحيح عليه .

* * *

**والضعيف** : هو الذى لم تتوفر فيه شروط الصحيح ولا الحسن . وأنواعه ثلاثة ضعيف ، وضعيف جداً ، وموضوع .

* * *

# ألقاب تشمل الصحيح والحسن

**الجيد والقوى والمقبول** :

ألفاظ يراد بها تارة الحسن وتارة الصحيح ؛ وإنما تستعمل هذه التعبيرات لتردد نظر الناظر فى الحديث بين كونه حسناً أو صحيحاً .

**المعروف** : هو ما يقابل المنكر .

**المحفوظ** : هو ما يقابل الشاذ .

**المتواتر** : هو ما رواهُ جمعٌ عن جمعٍ يستحيل فى العادة تواطؤهم على الكذب ،من أول السند إلى منتهاه . . . على أن لا يختل هذا الجمع فى طبقة من طبقات السند (١) .

ملاحظة : إذا أردت رواية حديث لاتعرف صحته من ضعفه فلاتقل : قال رسول الله ﷺ كذا ( بصيغة الجزم ) ولكن قُل « رُوِى كذا » أو « بلغنا كذا » . . . وعليك عندما لا تتذكر اللفظ بعينه وتروى معناه أن تقول « معنى الحديث » أو « أو كما قال ﷺ » . . الخ .

* * *

(١) انظر كتاب تدريب الراوى للسيوطى .

# ألقاب تشمل الصحيح والحسن والضعيف

المسند : ما اتصل سنده من أوله إلى منتهاه مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

المتصل : ما اتصل سنده سواء أكان مرفوعاً للرسول أو موقوفاً .

المرفوع : ما أضيف للرسول سواء أكان متصلاً أو منقطعًا .

المعنعن : ما قيل فى سنده عن فلان عن فلان

المؤنن : ما قيل فى سنده حدثنا فلان أن فلانًا ( ويعتبر متصلا كالذى قبله إلا إذا كان قائله معروفًا بالتدليس ) .

المدرج : كلام للراوى أدرج فى الحديث الشريف — كأن يروى ما يشبه الشرح والتوضيح ويتوهم أنه من الحديث .

المشهور : ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين وهو المستفيض عند بعضهم وقد يطلق على ما اشتهر على الألسنة فيشمل ما له إسناد واحد بل وما ليس له إسناد أصلاً .

الغريب : ما رواه راوٍ واحد منفردًا — أو أنه انفرد بزيادة فى متنه أو إسناده .

المصحّف : ما وقع فى إسناده أو متنه تصحيف ( وهو خطأ الإملاء ) .

المسلسل : ما تتابع رجال إسناده على حالة واحدة كأن يقولوا جميعًا « حدثنا » أو « سمعت » .

العالى : هو الإسناد الذى يقرب به الراوى من رسول الله ﷺ مع اتصال الإسناد .

النازل : هو الإسناد الذى يبتعد به الراوى عن الرسول بكثرة عدد الرواة بينه وبين الرسول .

وهناك أصناف أخرى أضربنا عن ذكرها رغبة فى الاختصار .

المرسل : هو ما رفعه التابعى إلى الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، وهو غير حجة عند المحدثين إلا إذا عضده غيره.

* * *

## ألقاب تشمل الضعيف

الموضوع : هو المكذوب المختلق على الرسول ﷺ وهو مرفوض مطلقاً.

المقلوب : ما تبدل فيه راوٍ بآخر من طبقته أو ركب إسناد متنه على متن آخر ويسمى أيضًا : المركب . وقد يكون القلب فى المتن كقول الراوى « وليضع ركبتيه قبل يديه » والصحيح « يديه قبل ركبتيه » . — عند السجود —

الشاذ : ما رواه الراوى المقبول مخالفا لرواية من هو أحفظ منه أو من هم أكثر عدداً .

المنكر : ما تفرد به الراوى الضعيف .

المعلل : ما كان ظاهره السلامة وعُرفت فيه علة بعد التفتيش .

المضطرب : هو الذى يروى بأوجه مختلفة متقاربة بحيث لا يمكن ترجيح بعضها على بعض .

الموقوف : هو المروى عن الصحابة قولا لهم أو فعلا لهم ( لا عن رسول الله ﷺ ) .

المقطوع : هو ما كان من قول التابعين أو مَن دونهم .

المعضل : هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالى .

المتروك : هو ما يرويه متهمٌ بالكذب ولا يُعرف إلا من جهته .

المنقطع : هو ما لم يتصل إسناده ، سواء سقط منه صحابي أو غيره
أو فيه راوٍ لم يثبت سماعه ممن يروى عنهم .

المدلَّس : هو أن يروى الراوى عمن عاصره ولم يلقه أو عمن لقيه — ولم يسمع منه — على وجه يوهم سماعه .

* * *

**الأعاصير فى وجه السنة :**

إذا انتهينا من مراحل تحقيق صحة الحديث الشريف على ضوء المناهج المتقدم ذكرها والتى أفنى علماء المسلمين أعمارهم فى دراستها وتمحيصها .

ومن ذلك دراسة متن الحديث ( أى نصه وألفاظه ) . . ودراسة سند الحديث ( أى طريقة رفعه إلى النبى ﷺ ) . . ودراسة رجال الحديث ( أى أحوال رواته ومن تولوا نقله إلى الأجيال التالية ) .

إذا انتهى الأمر من كل تلك المراحل المعقدة وثبتت صحة الحديث ونفيت عنه العلل والجهالة والخلط والنسيان ونحوه . . فقد تواجه هذا الحديث عقبات شتى تضعف فاعليته أو تقضى عليها .

**فمن ذلك :**

- **رفض التصديق** . . بعد كل تلك الجهود . . . دون أى دليل وهذا ما يفعله المعاندون وهو من الزندقة .
- **رفض السنة أصلا** . . كالذى يقول « نؤمن بفعل النبى دون قوله » أو الذى يقول « نؤمن بالقرآن دون الحديث » وهذا من الكفر الصريح لأنه ينطوى على تكذيب القرآن نفسه .

● **رفض الرواة** . . لخصومة تاريخية حصلت فى زمن الفتنة بعد مقتل عثمان . : فقد قَسمَّت بعض الفرق الرافضة رجال الحديث من الصحابة إلى قسمين : قسم اعتبرتهم من العدول وهم الذين ناصروا عليًا . . وقسم اعتبرتهم من غير المسلمين وهم الذين لم يفعلوا ذلك .

● **رفض حجية المنقول كله** . . وهؤلاء من المتشدقين وتلاميذهم من المرتدين الذين لا يؤمنون بالغيب ولا يقيمون الصلاة ، فقوله تعالى « وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ »(١) يدخل فى ذلك إنكار القرآن والسنة والبعث والنشور .

وأصحاب تلك المذاهب لا يعلنون تلك الآراء صراحة . . . وإنما يتسترون وراء أشياء أخرى كمحبة آل البيت . . وكالبحث العلمى — وكالترق والتطور وأحيانا يلجأون للطعن فى أم المؤمنين عائشة ( رضى الله عنها ) والطعن فى أحاديث أبى هريرة كلها — وفى شخص أبى بكر وعمر ابن الخطاب وعثمان وأمثالهم من كبار الصحابة..أو فى شخص البخارى ومسلم أو فى تدوين السنة ذاتها إلى غير ذلك من الحيل .

ولكن أهل العلم لا يبالون بكل ذلك ويذكرون قول الله تعالى لنبيه عليه السلام «قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » (٢) .

* * *

(١) هـود : ١٩ ، يوسف : ٣٧ . (٢) الأنعـام : ١٦١ .

على أن الذين أنكروا ثلاثة أرباع الأحاديث الصحيحة قاموا [ بوضع مثلها من عند أنفسهم افتراء على رسول الله ، أو تلصيقًا ببعض أئمتهم وهم منها براء، أو إرسالها منقطعة لاتصل لمقام الرسول بل تقف عند جعفر الصادق أو الحسين بن على فقط ، وهذا مرفوض عند عامة المسلمين . . فلا يؤخذ الدين إلا عن الله ورسوله .

* * *

**بين الفقه والحديث :**

يقول علماء الحديث إنه إذا صح الحديث الشريف وجب الأخذ به ، وأن للحديث حجيَّة القرآن فى وجوب العمل به .

وهذا الكلام حق . . . لكن له تفصيلا يجب الانتباه إليه .

فلا يستطيع كل تلميذ وكل عامى وكل طالب علم أن يميز بين الناسخ والمنسوخ ولا بين ما فيه شبهة التعارض ولا بين الحديث والقرآن الكريم : . . وكذلك فإنَّ القاعدة السابقة ينبغى أن تُؤخذ بتحفظ شديد.

ومن أجل ذلك قام فقهاء الإسلام ـ منذ العصر الأول ـ يجتهدون فى تحرير الأحكام من دراسة الحديث الواحد مقارنًا بأشباهه ونظائره فى الحكم . ومقارنًا بأحكام القرآن الكريم ، ومفسرًا على ضوء أقضية النبى ﷺ وفعله ، وأقضية الصحابة والتابعين واعتبارات شتّى لا مجال لتفصيلها ـ ذلك هو علم الفقه .

وليس من العدل إذن ولا من العقل أن نتجاهل هذا التراث الهائل الكريم ونتسرع فى استنباط الحكم الشرعى لمجرد التقاط أى حديث نراه صحيحًا أو نظنه حجة وحده

وبهذه الهمم العالية والمناهج الدقيقة حفظ الله سنة نبيه ﷺ وقد ورثنا نحن من ذلك ثروة هائلة لا يقل ما دوّن منها فى اللغة العربية وحدها عن خمسماية مجلد . . . وصار علم الحديث علمًا قائمًا بذاته ، له فى كل عصر قوم متخصصون؛فسقطت بذلك حجة القائلين بأن الحديث النبوى قد اختلط — إنما هو الانعزال عن دراسة السنة ، أو الكسل عن تناول مراجعها — وصدق الله إذ يقول : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، وإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَق وهُمْ يَعْلَمُون * الحقُّ مِنْ رَبِّكَ ، فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ » (١) ..

**أيها القارىء الكريم . .**

على ضوء هذا العلم الشريف جرينا فى هذا الكتاب.

فرجعنا إلى أكثر من أربعين مجلدًا فىعلم الحديث الشريف وانتقينا لك ما ثبت إسناده واستقام متنه ، وأرحناك من مئات — إن لم نقل آلاف — الأحاديث الضعيفة ، فخذها شاكراً لله تعالى . . . وداعيًا لإخوانك بالخير — والله حسبنا ونعم الوكيل

* * *

---

(١) البقــرة : ١٤٦ ، ١٤٧ .

# الباب الأول




- الإيمان والإسلام .
- القرآن الكريم
- القضاء والقدر
- الثواب والعقاب والإيمان
- المعجزات والغيب

# (١) والإيمان والإسلام

١ – عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : بينا نحنُ عندَ رسول الله ﷺ ذات يومٍ ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ ، شَدِيدُ سواد الشعرِ ، لا يُرى عليه أَثرُ السّفَرِ ، ولا يعرفُه منَّا أَحد ، حتى جَلس إلى النبي ﷺ فأَسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضعَ كفيهِ على فخذيه ، وقال : يامحمد ! أَخبرنى عن الإِسلام . قال : « الإِسلامُ : أَن تَشْهَدَ أَن لا إِله إلا الله وأَن محمدًا رسولُ الله ، وتقيمَ الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصومَ رمضان ، وتحجّ البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً » (١) قال : صدقتَ . فعجِبنا له يسأَله ويصدقه ! قال : فأَخبرنى عن الإِيمان . قال : « أَن تُؤمنَ بالله ، وملائكتِه ، وكتُبِه ، ورسُله ، واليوم الآخر ، وتُؤمن بالقدرِ خيرِه وشرِّه » . قالَ: صدقتَ . قال : فأَخبرنى عن الإِحسان . قال : « أَن تعبدَ اللهَ كأَنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يَراك » (٢) . قال : فأَخبرنى عن الساعة . قال :« ما المسئول

---

(١) فالإسلام : أعمال كلها علنية يجب أن يعلنها الناس ويشهدوا عليها – ومن فعل هذه الأمور الخمسة فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا ، ولا نكلف بأن نبحث عن سريرة نفسه « وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله » ( الأنفال : ٦٢ ) . ومن جاءنا يطلب الدخول فى ديننا فلا ينبغى أن نتشكك فيه ولا أن نعنته أو نرهقه بل نطالبه بما طالبته به الشريعة ولا نزيد على ذلك .

(٢) الإيمان والإحسان : أعمال وتصديقات قلبية تتصل بالقلب واليقين ؛ فن استقرت عنده بعد استيفاء عمليات الإسلام السابقة فهو مؤمن – وليس سهلا على الناس أن يحكم بعضهم بإيمان بعض لأن العلم بها بطريق القطع عند الله -- الإيمان درجة أكمل من درجة الإسلام بدليل قوله تعالى : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم » ( الحجرات : ١٤ ) . وبدليل قوله تعالى : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ( يونس : ٦٢ ) . ثم عرفهم فقال : « الذين آمنوا وكانوا يتقون » ( يونس : ٦٣ ) . ولصعوبة الحكم بالإيمان والتقوى أصبح الحكم لإنسان ما بطريق القطع بأنه من أولياء الله متعذراً أو مستحيلا .

=

عنها بأعلمَ من السائل » . قال : فأخبرنى عن أماراتها . قال : « أن تلِدَ الأمةُ ربّتها (١) ، وأن ترى الحفاةَ العُراةَ العالةَ رعاءَ الشاءِ يتطاولونَ فى البنيان » (٢) .

قال : ثم انطلق ، فلبثتُ مليًا ، ثم قال لى : « يا عمر ! أتدرى منِ السائل » ؟ قلتُ : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « فإنه جبريل أتاكم يُعلمُكم دينكم » . ( رواه مسلم )

٢ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « بُنِىَ الإسلامُ على خمس: شهادةُأن لا إلهَ إلا اللهَ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاة والحجّ وصومِ رمضانَ » . ( متفق عليه )

٣ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفس محمد بيده لا يسمعُ بى أحدٌ من هذه الأُمة يهودىٌ ولا نصرانى ، ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلتُ به ؛ إلا كان من أصحاب النار » (٣) .

( رواه مسلم )

---

= وقد تورط كثير من المسلمين فى تزكية أنفسهم بأن سموا أنفسهم أو غيرهم أولياء ... وأقطاباً ... وواصلين و « مبروكين » ... وكل ذلك من المجازفة والجرأة على الله تعالى ؛ ومن اختراعات غلاة الصوفية . وإنما يلزمنا الأدب مع الله العليم الخبير ؛ ولا نكون كالذين قال الله فيهم : « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ، بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا . انظر كيف يفترون على الله الكذب ، وكفى به إثماً مبيناً » ( النساء : ٤٩ ، ٥٠ ) . وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإن كنت لابد مادحاً أحداً فقل : أحسبه كذا ،وأظنه كذا ... ولا تزكوا على الله أحداً » .

(١) يعنى أن ينتشر الرق والتسرى بين الحكام فى القصور لدرجة أن تصبح ابنة الأمة هى سيدة القصر وسيدة أمها بالتالى .

(٢) إشارة إلى انتقال الثروات الطائلة إلى من لا وزن لهم ولا منزلة — وذلك فى آخر الزمـــان .

(٣) الناس فى حكم الإسلام رجلان ، مؤمن : وهو من كان مسلماً . وكافر : وهو من عـــدا ذلك .

٤ — عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرتُ أن أقاتلَ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويُؤتوا الزكاة . فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله »(١) .

( متفق عليه )

٥ — عن أنسٍ ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ،فذلك المسلم الذى له ذمةُ الله وذمةُ رسوله ، فلا تخفروا الله فى ذمته » . ( رواه البخارى )

٦ — عن أبى هريرة ، قال : أتى أعرابىٌ النبىّ ﷺ ، فقال : دُلّنى على عمل إذا عملتُه دخلت الجنة . قال : « تعبدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئًا ، وتقيمُ الصلاةَ المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان » قال : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا شيئًا ولا أنقص منه شيئا.فلما ولىقال النبىﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » . ( متفق عليه )

٧ — عن عبادة بن الصامت ، قالَ : قال رسول الله ﷺ ، وحوله عصابةٌ من أصحابه : « بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تَسرقوا ، ولا تَزنوا ، ولا تَقتلوا أولادكم (٢) ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين

---

(١) ومعنى ذلك أن الإسلام دين جهاد — لا يستبعد فكرة القتال وليس القتال فى الإسلام للدفاع فقط كما زعم بعض الناس ، وإنما هو لتثبيت كلمة الحق أيضاً .

(٢) كلمة « الأولاد » تشمل البنات أيضاً ، وكانوا يقتلونهم خوف الفقر أو العار — ومن ذلك عمليات الإجهاض لأى جنين فيه الروح .(ولا تأتوا ببهتان): البهتان هو الكذب المفتعل واتهام البراء بالباطل — والحكم بغير بينة ، ومن ذلك الحملات الصحفية والإذاعية المأجورة التى تنظم ضد الأفراد والجماعات بغير حق . =

أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا فى معروف . فمن وَفَى منكم فأجرُه على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فى الدنيا ؛ فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله عليه فى الدنيا ؛ فهو إلى الله : إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك . ( متفق عليه )

٨ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : يؤذينى ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدّهرُ ، بيدى الأَمرُ ، أُقلبُ الليل والنهار » (١) . ( متفق عليه )

٩ — عن معاذ ، قال : قلت يارسولَ الله ! أخبِرْنى بعملٍ يدخلنى الجنَّة ، ويباعدُنى من النار . قال : « لقد سأَلتَ عن أَمر عظيم ، وإنه ليسيرٌ على من يسّره اللهُ تعالى عليه : تعبُد الله ولا تشركُ به شيئًا ، وتقيمُ الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ البيت » ثم قال : « ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطفىءُ الخطيئةَ كما يُطفِىءُ الماءُ النار ، وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا : « تَتَجَافَى جُنُوبهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ » . حتى بلغ « يَعْمَلونَ » (٢) ثم قال :

---

= ومن البهتان : الجرائم المختلفة كالزنا والظلم والتشهير بالباطل .

( ولا تعصوا فى معروف ) : لقد أمرنا أن نطيع ولاة الأمر فى المعروف أى فى نطاق حدود شرع الله — ولا طاعة لمخلوق فيما يخالف أوامر الخالق سبحانه وتعالى — فالتمرد على الباطل عبادة وجهاد فى نظر الإسلام ؛ ومن مات على ذلك فهو شهيد . ومن شارك فى الظلم أو استكان له فهو أحد الظالمين ... « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا » ( النساء : ٩٨ ) .

(١) لقد تجرأ الشعراء والكتاب على سب الدهر والقدر وهى معصية ظاهرة يجب أن يمتنع المسلم عنها أو يتوب إلى الله منها كل من وقع فيها .

(٢) وتمامها : « يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » ( السجدة : ١٦ ، ١٧ ) .

« ألا أدُلّكَ برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ » قلت : بلى يارسول الله ! قال : « رأس الأمر الإسلام ، وعمودُه الصلاة ، وذروةُ سنامه الجهادُ » . ثم قال : « ألا أُخبرك بملاك (١) ذلك كله ؟ » . قلت : بلى يانبيّ الله ! فأخذ بلسانه فقال : « كُفّ عليك هذا » فقلت : يانبيّ الله ! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : « ثكلتك أمّك يامعاذ ! وهل يكُب الناسَ فى النار على وجوههم — أو على مناخرهم — إلا حصائدُ ألسنتهم ؟ » (٢) ( رواه أحمدُ ، والترمذى ، وابن ماجه)

١٠– عن أبى ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله » . ( رواه أبو داود )

١١ – عن عثمانَ رضى الله عنهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مات وهو يعلمُ أنه لا إلهَ إلا الله دخلَ الجنةَ » ( رواه مسلم )(٣)

١٢ – عن أنس عن النبى ﷺ ، قال : «آيةُ الإيمانِ حبّ الأنْصارِ ، وآيةُ النّفاقِ بغضُ الأنْصارِ » (٤) . ( رواه البخارى والنسائى وأبو داود)

١٣ – عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ ، قال : « مَنْ أحبّ للهِ ،

---

(١) أى ما يجمعه ويحكه .

(٢) أى حصيلة كلامهم ... وما أكثر ما نرتكب من ذلك – غفر الله لنا .

(٣) قال العلماء : إن العلم هنا يقتضى العمل بمضمون هذا العلم فن لم يعمل بحقها لا يدخل الجنة . وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة توضح ذلك .

(٤) وهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج هم وأولادهم المؤمنون . وفى هذا حجة على من يسبون الصحابة الكرام ويشيعون عصبية الوراثة والقبيلة ، فالإسلام فوق ذلك كله .

وأبغضَ للهِ ، وأعطى للهِ ، ومنَعَ للهِ ، فقد استَكْمَلَ الإيمان ». (١) .

( أخرجه أبو داود)

١٤ — عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمِنُ لِلمؤمِنِ كالبنيانِ يَشدّ بعضهُ بعضاً » (٢) . ( أخرجه البخارى ومسلم )

١٥ — عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ المؤمنينَ فى توادّهِمْ وتراحُمِهم وتعاطُفِهم كمَثَلِ الجسدِ إذا اشْتكى منه عُضْو تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسّهرِ والحمّى » (٣) .

( أخرجه البخارى ومسلم)

١٦ — عن أبى أمامة ( رضى الله عنه ) ، أن رجلا سأل رسولَ الله ﷺ : ما الإيمانُ ؟ قال : « إذا سرّتْك حَسَنَتُكَ ، وساءتْك سيّئَتُكَ ؛ فأنْت مُؤمنٌ (٤) » قال : يارسول الله ! فما الإثـمُ ؟ قال : « إذا حاكَ فى نفسِكَ شىءٌ فدَعْهُ » (٥) . ( رواه أحمد )

١٧ — عن معاذ بن جبل أنه سألَ النبيّ ﷺ عن أفضل الإيمان ؟ قال : « أن تُحِبّ لله ، وتُبْغِضَ لله ، وتُعمِلَ لسانكَ فى ذكر الله » .

---

(١) الحب لله : هو جعل رضاء الله مقياساً للمحبة ... فإذا كانت الزوجة مثلا فاسقة فلا توصف أنت بكمال الإيمان إن ظللت على محبتها وتدليلها ؛ وكذلك الولد والصديق .

والبغض لله : هو أن تكره قوماً ربما لم يقدموا لك إساءة شخصية ؛ لكنهم يسيئون لدينك أو يبارزون الله بالمعصية .

(٢) هذا تشبيه رائع ... تكون اللبنة وحدها ضعيفة يسهل كسرها ولكنها مع أختها فى الجدار تصبح شيئاً صلباً يستعصى على الجبارين أحياناً .

(٣) وهذا التشبيه أيضاً يصور شدة الحساسية وسرعة الاستجابة بين المؤمنين كما يحدث بين أعصاب الجسد وأجهزته المترابطة .

(٤) ومصداق ذلك من كتاب الله « كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » ( الإسراء : ١٤ ) .

(٥) نفس المؤمن مفطورة على الخير — ولذلك يعلمنا الرسول هنا أنه إذا بلغت المسألة درجة التردد فى أمر وهل هو جائز أو ممنوع فإنه يجب تركه . وفى الحلال متسع .

قال : وماذا يارسولَ الله ؟ قال : « أن تحبّ للناسِ ما تحبّ لنفسِك ، وتَكْرَهَ لهم ما تَكْرَهُ لنفسِك » (١) . ( رواه أحمد )

١٨ — عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ ، قال : « ما مِنْ نبيٍ بعثَهُ اللهُ في أُمةٍ قَبلِي إلا كانَ لهُ من أُمّتِهِ حواريونَ وأصحابٌ يأخذونَ بِسنَّتِهِ ويقتدون بأَمْرِهِ ؛ ثم إنها تخلُف مِنْ بعدِهُم خلوفٌ ، يقولونَ ما لا يفعَلون ويفعلون ما لا يؤمْرونَ. فمنْ جاهدهَمْ بِيَدِه فهومؤمنٌ ، ومن جاهَدَهُمْ بِلسانِه فهوَ مؤمنٌ . ومن جاهدَهُمْ بِقَلْبِهِ فهوَ مؤمنٌ وليس وراءَ ذلك من الإيمان حبّةُ خَردَل » (٢) . ( رواه مسلم عن ابن مسعود )

١٩ — عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأَيْتُمْ الرّجُلَ يتعاهَدُ المسْجدَ فاشْهدوا لهُ بالإِيمانِ ، فإِنَّ اللهَ تعالى يقولُ : « إنما يَعمُر مساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخرِ وأَقامَ الصلاة وآتى الزكاةَ ولم يخش إلا الله ، فعَسى أولئِكَ أن يكونوا من المَهتَدِينَ » (٣) .

( أخرجه الترمذى )

٢٠ — عن أنس : « من لقِيَ الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة » (٤).

( رواه البخارى وأحمد)

---

(١) هذا المقياس ثابت وجيد — أن تحب للناس ما تحب لنفسك — وقد وردت النصيحة بذلك فى الكتب المتقدمة .

(٢) الحواريون : الأتباع الأصفياء . تخلف : أى تحدث وتنشأ .
والمعنى أن الطبقة الأولى من الأتباع على منهج صحيح ثم يتغير أتباع الديانة مع مرور الزمن حتى يأتى أقوام من المبطلين المتهورين تجب مجاهدتهم بكل شكل ممكن وإلا كان المساير لهم غير كامل الإيمان .

(٣) سورة التوبة ، الآية ١٨ : إن تعهد الرجل بالصلاة فى المسجد من علامات الإيمان ... والواقع أنه لا يصبر على ذلك على طول خط الحياة إلا من كان صادق النية لأن الادعاء والتمثيل يكون لفترات قصيرة وينكشف .

(٤) أى من مات مؤمناً غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله ابتداء أو بعد عتاب أو عقاب .

٢١ — عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ . والمؤمنُ أخو المؤمنِ ، يَكفّ عليه ضَيْعَتَهُ ويحوطُه مِنْ ورائِهِ » (١) .

( رواه أبو داود)

٢٢ — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يُلدغُ المؤمنُ مِنْ جُحرٍ واحدٍ مرّتين » (٢) . ( أخرجه مسلم )

٢٣ — عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي للمؤمنِ أن يُذِلّ نَفْسَهُ . قالوا : وكيف يُذِلّ نَفْسَهُ ؟ قالَ : يتعرَضُ للبلاء لما لا يُطيقُهُ » (٣) . ( رواه الترمذي )

٢٤ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الإيمان ليأرِزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرِها » (٤) . ( متفق عليه )

٢٥ — عن جابر أن النبي ﷺ قال : « بينَ الكُفْرِ والإيمان تركُ الصلاةِ » (٥) . ( أخرجه الترمذي وأبو داود بمعناه )

٢٦ — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « الإيمان بِضْعٌ وسبعونَ

(١) أى بمنزلة المرآة لأخيه يظهر له ما خفى عليه مما يضره كما تظهر المرآة خفايا الوجه كما أنه مسئول عن أمنه وسلامته ويدفع عنه الغيبة .

(٢) المفروض فيه الحذر ولا يتكرر تعرضه للنكبات بالغفلة أو الجهل من مصدر واحد .

(٣) كثير من الناس يظن أن التهور من البطولة أو من الجهاد فيندفع إلى أنواع من البلاء تعرضه بعد ذلك للمهانة أو المذلة وإنما الحذر واجب ( وهذا فى غير الجهاد العام الذى يتم بأمر المسئول عن جماعة المسلمين ) .

(٤) يأرز : يأوى أو يلجأ .

(٥) ترك الصلاة على سبيل الجحود يعتبر كفراً ولا شك ... أما على سبيل الكسل والإهمال فيعتبر كبيرة يؤدى الاستمرار عليها إلى الكفر أيضاً ... لأن أمر الله فيها صريح مكرر لا يحتمل المخالفة ... والزكاة كذلك . ويجب على الحاكم المسلم أن يعاقب تاركهما عقاباً زاجراً وأن يستتيبه فإن تاب وإلا قتل كفراً لا حداً .

شُعْبَةً ، فأفضلُها قولُ لا إله إلا اللهَ ، وأدناها إماطَةُ الأذى عن الطريق . والحياءُ شُعبة مِنَ الإيمانِ » (١) . ( رواه مسلم )

٢٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَدخلوا الجنَّةَ حتى تُؤمنوا ولا تُؤمِنوا حتى تحابّوا . ألا أدلُّكم على شيء إذا فَعلتُموه تحابَبْتُم ، أفشوا السلام بَيْنَكم » (٢) . ( رواه مسلم )

٢٨ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِنْ مولودٍ إلا يولدُ على الفطرة ، فأبواه يُهَودانِهِ أو ينَصرانِهِ أو يمجسانِهِ ، كما تُنْتَج البهيمةُ بهيمةً الجمعاء (٣) ، هل تُحِسون فيها من جَدْعاء ؟ ثم يقول : « فِطرةَ الله التي فَطَرَ الناسَ عَليها ، لا تبديلَ لخَلْقِ الله ، ذلكَ الدينُ القيِّم » (٤) . ( متفق عليه )

٢٩ — عن عليّ ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله بعثني بالحقّ ، ويؤمن بالموتِ ، والبعثِ بعدَ الموت ، ويؤمن بالقَدَرِ » (٥) .

( رواه الترمذى وابن ماجه)

---

(١) شعبة : طريق أو قطعة أو نوع ... إماطة الأذى : رفع الأذى ، الحياء : خلق يمنع صاحبه من إتيان القبيح . والمعنى : أن درجات الإيمان وأنواعه كثيرة أفضلها صحة التوحيد ومنها رفع الأذى من طريق الناس رحمة بهم وحباً فى فعل الخير الممكن . والحياء من شعب الإيمان فالجرىء الوقح ليس من أهل الإيمان .

(٢) يؤكد الرسول أن المحبة من علامات الإيمان وهى ثمن الجنة ، وأن إفشاء السلام على الناس يساعد على هذه المحبة . ولكن الناس يعرضون عن إلقاء السلام غفلة أو كبراً أو أنهم يتبادلون تحيات جاهلية غير السلام ، وقد نهى الله ورسوله عن ذلك .

(٣) الجمعاء : السليمة من العيوب . والجدعاء : مقطوعة الأذن من أصلها . ومعناه : أنه لو ترك الأطفال بدون توجيه لكانوا أقرب إلى دين الفطرة دين الإسلام ولكن التوجيهات الخاصة تزرع فيهم التعصب والانحراف . (٤) الروم : ٣٠ .

(٥) هذا معنى الإيمان الصحيح .

ولكن الناس اليوم قد أفسدوا معنى الإيمان فصاروا يقولون « فلان مؤمن بوطنه أو قوميته أو قوته أو علمه ... إلخ » . وكل ذلك تشويه لمعانى الإيمان التى لا تنطبق إلا على صاحب الصفات الأربع المذكورة فى الحديث .

٣٠ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزالُ الناسُ يتَساءلون حتى يُقال : هذا اللهُ خَلقَ الخَلْقَ ، فمن خَلَقَ اللهَ ؟ فمن وجدَ من ذلك شيئًا ، فليقلْ : آمنتُ بالله ورُسُله » (١) . ( متفق عليه )

٣١ — عن معاذ قال : أوصانى رسول الله ﷺ بعشر كلمات ، قال : « لا تُشرِكْ بالله شيئاً وإن قُتلتَ وحُرقتَ ، ولاتَعُقَّن والدَيكَ وإن أمراك أن تَخرُجَ من أهلكَ ومالكَ ، ولا تتركنَّ صلاةً مكتوبة متعمدًا ، فإنَّ من تركَ صَلاةً مكتوبةً مُتعمدًا فقد بَرئتْ منه ذمّةُ الله ، ولا تشربنَّ خمرًا فإنه رأس كلّ فاحِشة ، وإياك والمعصية ، فإن المعصية حلّ سَخَطُ الله ، وإياك والفرارَ من الزحف وإن هلكَ الناسُ ، وإذا أصابَ الناسَ موتٌ وأنتَ فيهم فاثبتْ ، وأنفقْ على عيالِك من طَوْلِكَ ، ولا ترفع عنهم عصَاكَ أدبًا ، وأخِفهُمْ فى الله » (٢) . ( رواه أحمد )

٣٢ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنُ القوىّ

---

(١) وفى ذلك إشارة إلى ضرورة وضع حد للفلسفة التى تجر أصحابها للكفر والزندقة ، فقد سمح لنا أن نفكر بكل حرية فيما يلزمنا ويصلحنا ، أما الذى وراء العقل من أسرار الكون فنقول : « آمنا به كل من عند ربنا » ( آل عمران : ٧ ) . وحرية الفكر غير حرية الكفر .

(٢) هذا الحديث من جوامع الكلم وفيه أمور كثيرة ، منها :

( أ ) وجوب الصبر على عقيدة التوحيد مهما بلغت درجة الاضطهاد وشدته .

(ب) وجوب بر الوالدين ما لم يأمراه بمعصية الله تعالى .

( جـ) وجوب الحرص على الصلاة المفروضة على كل حال .

( د ) وجوب اجتناب الخمر ووصفها بأنها رأس كل فاحشة لأن بها ينفلت زمام العقل .

( هـ ) وجوب الثبات فى ميدان القتـال .

( و ) عدم الانتقال من أرض لأرض أخرى فرارا من الإصابة بالطاعون .

( ز ) النفقة على العيال فى حدود الإمكانيات الحلال ، فلا تبخل عليهم ولا ترفههم بالحرام.

(ح) وأن تعنى بتربيتهم ولو باستعمال الشدة حتى تخيفهم خصوصاً فيما يتعلق بحق الله وحق عباد الله .

خيرٌ وأَحبُ إلى الله منَ المؤمنِ الضعيفِ. وفى كلٍ خيرٌ . احْرِصْ على ما ينفعُك واستعِنْ باللهِ ولا تَعْجَزْ . وإنْ أَصابَكَ شىءٌ فلا تَقُلْ : لو أنّى فعلتُ كذا لكان كذا وكذا ؛ ولكن قُلْ : قدّر اللهُ وما شاءَ فَعَلْ ، فإنَّ لو تفتح عملَ الشيطان » (١) . ( رواه مسلم )

٣٣ — عن أَبى هريرة أَن النبى ﷺ سئل « أَىُّ الناسِ أَشدُّ بلاءً ؟ قال : « الأَمْثَلُ فالأَمْثَل» (٢) . ( رواه الترمذى )

٣٤ — عن عابس بن ربيعة ، قال : رأَيتُ عمر يُقبِّل الحجرَ ويقول : إنى أَعلم أَنك حجر ، ولولا أَنى رأَيت رسول الله ﷺ يُقبّلك ، لم أُقبلك(٣) . ( متفق عليه واللفظ لمسلم )

٣٥ — عن علىٍّ قال : كان رسول الله ﷺ فى جنازة فقال : «أَيّكم يَنْطَلِقُ إلى المدينةِ فلا يَدَعُ بها وثنًا إلا كَسّرهُ ولا قبرًا إلا سوّاه ، ولا صورةً إلا لطَّخها ؟ فقال ( رجل ) : أَنا يارسولَ الله ، فانطلقَ فهابَ أَهلَ المدينة ، فَرَجَعَ ، فقال علىّ : أَنا أَنطلقُ يارسولَ الله ، فانطلقَ ثم رَجَعَ فقال : يَا رسول الله !لم أَدعْ بها وثَنًا إلا كَسّرتُه ،

---

(١) المراد بالقوة بجميع أنواعها من جسمية ونفسية وعقلية . حتى يكون أقدر على الجهاد والأمر بالمعروف والصبر على الأذى واحتمال المشاق . ونهى عن الكسل والعجز والتراخى فى الأمور وعن التلاوم وإرجاع أسباب الفشل إلى احتمالات خيالية بقوله : لو ... ولو ... إلخ .

(٢) أى الأفضل فالأفضل ... ذلك أن الذين يريدون وجه الله تهون عليهم التضحيات فيتعرضون للبلاء فى المال والسمعة والنفس وغيرها ؛ وهم يرحبون بذلك فى سبيل الله .

(٣) جاء الإسلام يشدد على مسائل التوحيد ويحارب الشرك والأوثان وكل مدخل لذلك كالصور ونحوها ، ولكن تقبيل الرسول للحجر الأسود ليس من باب احترام الأحجار ؛ فهو لم يقدسه ، ولم يتوسل به أو يدعه ، ولم يرفعه عن درجة الحجر ؛ إنما لأنه الشىء الوحيد الذى تحقق تاريخياً أنه أقدم أثر لتوحيد الله على الأرض ؛ لأن إبراهيم عليه السلام أثبته بيده فى أساس أول بيت وضع للناس ... لتوحيد الله وعبادته دون سواه .

ولا قبرًا إلا سوّيْتُه ، ولا صورةً إلا لطَّخْتُها ثم قال رسول الله ﷺ من عاد لصنعة شيء من هذا فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ ثم قال : لا تكونَنّ فتَّانًا ولا مختالاً ولا تاجرًا إلا تاجر خيرٍ فإن أُولئك هم المُسْبَقون بالعمل» (١) . ( رواه مسلم )

٣٦ — عن عليٍّ قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيّة ، واستعملَ عليهم رَجُلاً من الأنصار ، قال : فلما خرجوا ، قال : وَجَد عليهم فى شىء فقالَ : قال لهم : أليس قد أمركم رسولُ الله ﷺ أن تُطيعونى ؟ قال : قالوا بلى ، قال : اجمَعوا حطَبًا ، ثم دعا بنارٍ فأَضْرمَها ثم قال : عزمتُ عليكم لتَدْخُلُنَّها قال : فهمّ القوم أن يدخلوها ، قال : فقال لهم شابٌّ منهم: إنما فرَرْتُم إلى رسول الله ﷺ من النارِ ، فلا تعجلوا حتى تَلْقوا النبيّ ﷺ فأَخبروهُ فقالَ لهم « لو دَخلْتموها ما خرجْتُم منها أَبدًا ، إنما الطَّاعة فى المعروف»(٢) . ( رواه الشيخان )

٣٧ — عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ : « إياكم والغلوّ فى الدين فإنما هَلَك من كان قَبلكم بالغلوّ فى الدين » . ( رواه أحمد والنسائى )

٣٨ — عن أَبى واقد الليثى . أَن رسول الله ﷺ لما خرج إلى

---

(١) فى هذا الحديث تحريم صناعة التماثيل ... وإقامتها على سبيل الاحترام . ورسم الصور ( لأن التلطيخ يدل على أنها لم تكن مجسمة ) — وفيه نهى عن التمثيل لأنه فن واختيال ؛ وكثير من أهل الفنون يضيعون طاقة الإنتاج فى الأمة ولا أخلاق لهم ؛ ولا نفع منهم ؛ برغم ما يستفيدون من الجهود والأموال العامة .

المسبقون بالعمل : الذين سبقهم غيرهم وفاتهم الخير .—

(٢) ليست الطاعة فى الإسلام عمياء بل هى مبصرة مقيدة بما أنزل الله من شريعة ؛ ولو عقل الناس ذلك ما اضطرب الحكم فى ديار المسلمين .

حنين مر بشجرة للمشركين ( يقال لها ذات أنواط ) يعلقون عليها أسلحتهم ( ويعكفون حولها ) قالوا ... يارسول الله : اجعل لناذات أنواط كما لهم ذاتُ أنواط . فقال النبي ﷺ: « سبحان الله - فى رواية : الله أكبر - هذا كما قال قوم موسى . .. « اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ »(١) والذى نفسى بيده لتَركبُنّ سنَّةَ من كان قَبلكم سُنَّةً سُنّةً » (٢) . . .

( رواه أحمد والترمذى )

٣٩ — عن أبى صحيفة قال : قلت لعلىّ « هل عندكم شىء من الوحى ما ليس فى القرآن ؟ فقال : « لا والذى فعل الحبة وبرأ النَسَمة ، إلا فهمًا يعطيه الله رجلاً فى القرآن ، وما فى هذه الصحيفة . قلت : وما فى هذه الصحيفة ؟ قال : العقلُ وفكاك الأَسير . وأن لا لا يُقتل مسلم بكافر » (٣) .

( رواه أحمد والبخارى والنسائى وأبو داود والترمذى )

٤٠ — عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال :«لكل نبىّ دعوةٌ دعاها لأُمته ، وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأُمتى يوم القيامة » (٤) .

( رواه الشيخان واللفظ لمسلم )

---

(١) الأعراف : ١٣٨ .

(٢) المعنى أن الشعوب تتجه دائماً لتقليد السابقين والتعلق بالماديات الملموسة والرسول يحذر من ذلك .

(٣) إن جماعة من الشيعة يزعمون أن لأهل البيت لاسيما ( على ) اختصاصاً بشىء من الوحى لم يطلع عليه غيرهم ... العقل : يعنى الديات وأحكامها وفكاك الأسير : أى إحكام تخليصه من العدو .

(٤) اختبأت : أخرت أو ادخرت .

والشفاعة لا تكون إلا بإذن الله « من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه » ( البقرة : ٢٥٥ ) . ولا تكون إلا للمؤمنين « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » ( الأنبياء : ٢٨ ) . والمسلم العاقل لا يرتب شيئاً على احتمال الشفاعة .

٤١ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا : هذا الله ، فمن خلق الله » ؟ . قال : فبينا أنا فى المسجد إذ جاءنى ناس من الأعراب ، فقالوا : يا أبا هريرة ! هذا الله خَلَقَنَا فمن خلقَ الله ؟ قال : فأخذ حصى بكفّه فرماهم به ، ثم قال : قوموا قوموا ، صدق خليلى ﷺ .

( رواه مسلم )

٤٢ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال الله تعالى : أنا أغنى الشُركاء عنِ الشِّركِ ، مَن عمِلَ عمَلاً أشركَ فيهِ معى غيرى ، تركتُه وشِرْكَه » وفى رواية : « فأنا منه برىءٌ ، هوَ للذى عَمِلَه » .

( رواه مسلم )

٤٣ — عن أبي هريرة قال . . قال رسول الله ﷺ : «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم فى الدنيا والآخرة ليس بينى وبينه نبيّ ؛ والأنبياء أولادُ عَلاَّت ، أمّهاتُهم شتَّى ودينُهم واحد» .

( رواه أحمد والشيخان وأبو داود )

٤٤ — عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : أتيتُ النبيّ ﷺ وفى عنقى صليبٌ من ذَهَب فقال : « يا عدى اطرحْ عنكَ هذا الوَثن » وسمعتُه يَقرأ « اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُم أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ » (١) . قال : أما إنهم لم يَعبدوهم ، ولكنهم كانوا إذا أحلّوا لهم شيئًا استحلوه وإذا حَرّمُوا عليهم شيئا حرّموه » (٢) . ( رواه الترمذى )

(١) التوبة : ٣١ .

(٢) فى هذا الحديث شرح دقيق لمعنى عبادة العباد للعباد — وهم فى طاعتهم على خلاف طاعة الله.

٤٥ — عن عبد الله بن يسار من حديث ابن عباس أَنَّ حبراً جاء للنبي — ﷺ — فقال إنكم تشركون فتقولون ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة — فقال رسول الله — ﷺ — « قولوا ما شاء الله ثم شئت، وقولوا ورب الكعبة » — وفى رواية أن رجلاً جاء إلى النبى — ﷺ — فراجعه فى بعض الكلام فقال: ما شاء الله وشئت فقال رسول الله — ﷺ — « أجعلتنى مع الله عِدْلاً ( وفى لفظ: نِدًّا ) لا .. بل ما شاء الله وحده ».

( رواه البخارى )

٤٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم، وإن تقرب إلىّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعًا، وإن أتانى يمشى أتيتُه هَرْوَلة ».

( رواه البخارى )

٤٧ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يأتى شيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته »

( رواه البخارى )

* * *

## (٢) القرآن الكريم

٤٨ – عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ : « لا تكتُبوا عنى شيئًا غير القرآن . مَنْ كَتَبَ شيئًا سوى القرآن فليْمَحُهُ » (١)
( رواه أحمد ومسلم )

٤٩ – عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه » (٢) . ( رواه البخارى )

٥٠ – عن أبي الضحى عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : « إقرأ علىّ ، قالَ قلت : أقرأُ عليكَ وعليك أُنزلَ ؟ قالَ : إنى أحبّ أن اسْمعَه من غيرى ، فقرأتُ ، حتى بلغتُ « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمةٍ بِشَهيدٍ وجِئْنَا بكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » (٣) قالَ فرأَيتُ عينيهِ تذرفان دموعًا » (٤) . ( رواه البخارى )

٥١ – عن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الماهِرُ بالقرآنِ معَ السّفَرةِ الكرامِ البرَرَةِ، والذى يقرأ القرآن ويَتتَعْتَعُ فيه ، وهوَ عليه شاقّ ، له أَجْرَانِ » (٥) . ( متفق عليه )

---

(١) وذلك لخوفه صلى الله عليه وسلم أن يختلط القرآن بالحديث قبل تمام حفظه وتواتره ؛ وقد أجمع من يعتد بإجماعهم على جواز كتابة الحديث ؛ وفعلوا ذلك بعد ثبوت القرآن وتواتره بفترة زمنية ؛ وذلك حفظاً للسنة ، التى تحفظ وتفسر بها شريعة الله .

(٢) ينبغى أن يعتز معلم القرآن وطالبه بذلك اعتزازاً كبيراً وأن يلقى هؤلاء عناية الدولة ، لوصف النبى إياهم بقوله : « خيركم ... » .

(٣) النســاء : ٤١ .

(٤) القرآن هو لذة المؤمن وربيع قلبه يسمعه لنفسه ويسمعه من غيره ، ليعيش به ويعيش فيه حياة عالية كريمة . قال تعالى : « وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً » ( النساء : ١٧٤ ) .
تذرفان : أى تبكيا من خشية الله والشعور بالمسئولية عن الخلق جميعاً .

(٥) فى هذا تشجيع لمن يريد قراءة القرآن ... وهو يعانى المشقة فى تصحيح النطق ؛ فإن المواظبة توصل إلى الإتقان .

٥٢ — عن ابن عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا حَسَدَ إلا على اثنَينِ : رجُلٍ آتاهُ اللهُ القرآنَ ، فهوَ يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النَّهارِ ؛ ورجلٍ آتاهُ اللهُ مالاً ، فهوَ يُنفِقُ منه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ » (١) . (متفق عليه)

٥٣ — عن أبي موسى الأشعرى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَثَلُ المؤمنِ الذى يقرأ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجَّةِ ، ريحُها طيّبٌ ، وطعمُها طيّبٌ ؛ ومثلُ المؤمنِ الذى لا يقرأ القرآن مثَلُ التَّمرةِ ، لا ريحَ لها وطعمُها حُلوٌ ؛ ومثَلُ المنافقِ الذى لا يقرأ القرآنَ كمثَلِ الحَنْظَلَةِ ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرّ ؛ ومثَلُ المنافقِ الذى يقرأ القرآنَ مثَلُ الرّيْحانةِ ، ريحُها طيّبٌ وطعمُها مُرّ » . ( متفق عليه ) .

٥٤ — عن عمرَ بن الخطابِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّ اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقواما ويضع به آخرينَ » (٢) .

( رواه مسلم )

٥٥ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَيَعْجِزُ أحدُكم أنْ يقرأ فى ليلةٍ ثُلُثَ القرآن ؟ » قالوا : وكيف يقرأ ثُلُثَ القرآنِ ؟ قال : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » (٣) تَعْدلُ ثُلُثَ القرآن » (٤) .

( رواه مسلم )

---

(١) لأن الأول كان سخياً بالعلم والثانى كان سخياً بالمال فى سبيل الله .

(٢) كقوله : « يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً ، وما يضل به إلا الفاسقين » ( البقرة : ٢٦ ) . لأنهم يستغلونه للدنيا ؛ أو يحرفونه عن مواضعه ويضلون به غيرهم .

(٣) الإخلاص : ١ .

(٤) لأنها توضح منهج التوحيد الذى هو أهم قواعد الإسلام .

٥٦ — عن عائشةَ ، أنَّ النبيّ ﷺ كان إذا أوَى إلى فراشه كل ليلة ، جمعَ كفيّه ، ثمّ نفَثَ فيهما ، فقرأ فيهما « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ »(١)، و « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ » (٢) ، و « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » (٣) ، ثمّ يمسَحُ بهما ما استطاع منْ جسده يبدأ بهما رأسه ووَجهِه ، وما أقبلَ منْ جسده ، يفعلُ ذلكَ ثلاثَ مرّاتٍ » . (متفق عليه)

٥٧ — عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَعاهدُوا القرآن ، فوَالذى نفسى بيده لَهُوَ أشدّ تفصّيًا (٤) منَ الإبلِ فى عُقُلها » . (متفق عليه)

٥٨ — عن البراء بن عازب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « زيّنوا القرآنَ بأصواتِكم » (٥) . (رواه أحمد ، وأبو داود)

٥٩ — عن عُبيدةَ المُلَيكيّ — وكانتْ له صحبةٌ — قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أهل القرآنِ ! لا تتوسّدوا القرآنَ ، واتْلوهُ حقّ تلاوَتِه ، منْ آناء الليل والنّهارِ ، وافشُوهُ وتغنّوْهُ وتدبّروا فيهِ لعلّكم تُفلِحونَ ، ولا تَعجّلوا ثَوابَه ، فإنَّ له ثوابًا » . (رواه البيهقى)

٦٠ — عن ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما . قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « أقرأنى جبريلُ على حرفٍ ، فراجَعْتُه ، فلمْ أزلْ أستزيدُه ويزيدُنى ، حتى انتهى إلى سبعة أحرُفٍ » . قال ابنُ شهاب :

---

(١) الاخلاص : ١ .
(٢) الفلق : ١ .
(٣) الناس : ١ .
(٤) أى فراراً .
(٥) أى اجتهدوا فى تحسين أدائه — وليس المراد التغنى به لدرجة العبث والتلاعب والرياء وتقليد النساء .

بلَغنى أَنَّ تلك السّبعةَ الأَحرُفَ إنما هى فى الأَمرِ تكونُ واحدًا لا تختلفُ فى حَلال ولا حرامٍ » (١) . ( متفق عليه )

٦١ — عن عمران بن حصين ( رضى الله عنهما ) أنه مرّ على قاصّ يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ القرآن فليسأل الله بهِ ، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس » . ( رواه أحمد والترمذى )

٦٢ — عن زيد بن ثابتٍ ، قال : أَرسلَ إلىّ أبو بكر رضى اللهُ عنه مقتَل (٢) أهل اليمامَةِ ، فإذا عمرُ بنُ الخطابِ عندَه ، قال أَبو بكرٍ : إنَّ عمر أتانى فقال إنَّ القَتل قد استحرّ (٣) يومَ اليمامةِ بقُرّاء القرآنِ ، وإنى أَخشى إن استحرّ القتْلُ بالقرّاء بالمواطنِ (٤) أن يذهَبَ كثيرٌ من القرآنِ ، وإنى أَرى أَنْ تأمُرَ بجمع القرآنِ . قلت لعمر : كيف نفعلُ شيئًا لم يفعلْه رسولُ الله ﷺ ؟ قال عمر : هذا واللهِ خيرٌ . فلمْ يزلْ عمرُ يُراجِعُنِى حتى شرحَ اللهُ صدْرى لذلكَ ، ورأَيتُ فى ذلكَ الذى رأى عمرُ . قال زيدٌ : قال أبو بكرٍ : إنَّكَ رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتّهمُك وقدْ كنتَ تكتُبُ الوَحْىَ لرَسولِ اللهِ ﷺ ، فتتبّعِ القرآنَ فاجمعْه . فوَاللهِ لوْ كلّفونى نقْلَ جبلٍ منَ الجِبَالِ ما كانَ أَثقلَ علىّ مما أَمَرنِى به منْ جمْعِ القرآنِ . قال : قلتُ : كيفَ

---

(١) هذا الحديث الشريف يوضح الأمر فى القراءات السبع وغيرها ، فالصحيح أن التغييرات الطفيفة فى نطق بعض كلمات القرآن إنما نزل التصريح بها نظراً لاختلاف لهجات القبائل المتباعدة — وكانت فى حدود محصورة ... أما ما اتخذه الناس اليوم من اللعب بها لإظهار المعرفة أو ابتغاء الشهرة وإيرادها لمن لا يفهمها فإنه لا يجوز .

(٢) أى بعد مقتل . (٣) استحكم ووقع .

(٤) المواطن — المعارك .

تَفعَلونَ شيئًا لم يفعلْه رسولُ الله ﷺ ؟ قالَ : هوَ واللهِ خَيرٌ . فلم يزَلْ أبو بكرٍ يُراجِعُني حتى شرحَ اللهُ صدْرِي للذى شرحَ له صدْرَ أبي بكرٍ وعمرَ. فتتبّعتُ القرآنَ أجمعُه منَ العُسُبِ(١) واللخّاف(٢) وصُدورِ الرجالِ ، حتى وَجدت آخرَ سورةِ ( التَّوْبةِ ) معَ أبي خُزَيمةَ الأنصاريّ ، لمْ أَجِدْها معَ أحد غيره «لَقَدْ جاءَكم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»(٣) حتى خاتمةِ (براءةَ) ،فكانتِ الصّحف (٤)عند أبي بكرٍ حتى توفَّاهُ اللهُ ، ثمّ عندَ عمرَ حياتَه ،ثم عندَ حفصةَ بنت عمرَ » . ( رواه البخارى )

٦٣ — عن عائشة ، قالت : تلا رسولُ الله ﷺ : « هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ علَيْك الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحكَمات » (٥) ، وقرأ إلى : « وَمَا يذَّكَّرُ إلا أُولُوا الأَلْبَابِ » . (٦) قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه ؛ فأُولئِك الذين سمّاهم الله (٧) فاحذروهم » . ( متفق عليه )

٦٤ — عن عبد الرحمن بن شبل ، عن النبي ﷺ قال : « اقرأوا القرآنَ واعملوا به ولا تجْفُوا عَنْهُ وَلَا تغْلُوا فيه . وَلَا تأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَستَكثِرُوا بِهِ » (٨) . ( رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقى )

(١) جريد النخل . (٢) حجارة رقاق بيض .
(٣) التوبة : ١٢٨ . (٤) الصحائف المكتوبة .
(٥) آل عمران : ٧ .
(٦) الذين سماهم الله : أى بقوله : « فى قلوبهم زيغ » ( آل عمران : ٧ ) .
(٧) هذا الحديث يأمرنا بما يلى :
( أ ) تلاوة القرآن الكريم .
(ب) العمل بأحكامه والانقياد لأوامره .
( ج) عدم هجره أو إهمال ما فيه .
( د ) النهى عن الغلو والتنطع فيه .
( هـ) النهى عن اتخاذه وسيلة كسب .
( و ) النهى عن الاستكثار به سواء فى المال أو الجاه .

٦٥ — عن عبد الله بن عمرو : عن النبي ﷺ قال : « اقْرأ القُرآنَ فى كُلّ شَهْرٍ . اقرأهُ فى عشْرِينَ لَيَلَةً ؛ اقْرأهُ فى عَشْرٍ ، اقرأه فى سَبْعٍ ولاَ تَزِدْ على ذالك » (١) . ( رواه الشيخان وأبو داود )

٦٦ — عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : هجّرت إلى رسول الله ﷺ يومًا ، قال : فسمع أَصوات رجلين اختلفا فى آية ، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف فى وجهه الغضب ، فقال : « إنما هالك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب » (٢). ( رواه مسلم )

٦٧ — عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول : « تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنَّةَ ، قبل أَن يتعلمه قومٌ ، يسأَلون به الدنيا فإنَّ القرآن يتعلمه ثلاثة : رَجُلٌ يباهى به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه لله » ( رواه البخارى )

٦٨ — عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأَ القُرآن فلْيسأَلِ اللهَ فإِنَّه سَيَجِيءُ أَقوامٌ يَقرأُون القرآنَ يَسأَلُونَ بِهِ الناس » . ( رواه الترمذى )

٦٩ — عن العرباض بن سارية السلمى قال إن النبى — ﷺ قال : « أيحسب أَحدكم متكئا على أَريكته قد يظن أَنَّ الله لم يحرم شيئًا إلا ما فى هذا القرآن ؟ أَلا وإنى والله قد أَمَرْتُ وَوَعظتُ ونهيتُ عن أَشياء إِنَّها لمثل هذا القرآن ، أَو أَكثر ، وإِنَّ الله عز وجل لم يحل لكم

---

(١) فى هذا الحديث الوصية بختم القرآن الكريم تلاوة مرة كل شهر فى المتوسط . أما إذا ختم الإنسان فى أقل من سبعة أيام فهو خلاف السنة إذ لا يمكن تدبره .

(٢) هجرت : بكرت . اختلفا فى آية أى فى تفسيرها أو تأويلها ، إنما يفهم القرآن الكريم طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تأويل ولا تعطيل .

أنْ تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم ، إذا أعطوكم الذى عليهم » . ( أخرجه أبو داود )

٧٠ — عن عقبة بن عامر عن أبيه أن رسول الله — ﷺ — قال : « تعلموا كتاب الله وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض فى العقل » . ( أخرجه الدارمى )

* * *

## ( ٣ ) القضاء والقدر

٧١ — عن جابر بن عبد الله أن سراقة بن مالك قال يارسول الله فيمَ العملُ ، أفى شىء قد فُرِغَ منه أو فى شىء نستأنفُه فقال : « بل فى شىء قد فرغ منه» . قال : ففيمَ العملُ إذًا ؟ قال : « اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ لما خُلق له » (١) . ( رواه أحمد ومسلم )

٧٢ — عن أنس قال : كان رسول الله يكثر أن يقول : « يامقلبَ القلوبِ . ثبّتْ قلبى على دينك » فقلت : يارسول الله . . آمنَّا بك وبما جئتَ به فهلْ تخافُ علينا ؟ فقال : « نعم . . إن القلوبَ بين أصبعين من أصابع اللهِ يُقَلِّبُها كيف يشاء » (٢) . ( رواه الترمذى )

٧٣ — عن علىٍّ ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتب معقدُه من النار ومقعدُه من الجنة » . قالوا : يا رسول الله . . أفلا نتكل على كتابنا وندَع العمل ؟ قال : « اعملوا فكلٌ ميسّرٌ لما خُلق له : أما من كان من أهل السعادة فسيُيسّر لعمل

---

(١) قصة الإيمان بالقضاء والقدر تشغل الأفكار دائماً : وتلخيصها : أن الإيمان بأن الله عليم يقتضى أن يكون عليماً بما كان وبما هو كائن وبما سيكون . . والشريعة تقرر أن الله يعلم فى الأزل ما سيصير إليه أمر العباد من جنة أو نار . . ولكن هذا العلم محجوب عنا فلا يجوز أن نجعله حجة نبرر بها ما نعمله من سوء . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى لقد أعطانا الله العقل وبين لنا على أيدى رسله وكتبه طرق الخير والشر وأعطانا حرية الاختيار ويسر لنا سبيل الخير والشر وقرر أن المسئولية فردية فلا يتحمل أحد إلا نتيجة عمله — وعلى ذلك لا تناقض فى إعتقاد المسلم بين أن القضاء قديم وبين أن الاجتهاد واجب والتصرف حر والإيمان شرط لدخول الجنة .

(٢) تفهم على المجاز لا على الحقيقة لأن الله ليس كمثله شىء . راجع فى هذا « القاعدة الثالثة والرابعة » من « الرسالة التدمرية » لشيخ الإسلام ابن تيمية — طبع المكتب الإسلامى .

ويفهم من الحديث أن الإيمان والإسلام ليسا من الأحوال الثابتة الذاتية التى لا تقبل الزوال فقد يعرض للإنسان ما يغيره إلى الخير أو الشر كما نشاهد دائماً . . وهذا هو السر فى طلب التثبيت على الإيمان.

السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسّر لعمل الشقاوة ، ثم قرأ : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى . وَصدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . الآية » (١) .

( متفق عليه )

٧٤ — عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن قلوبَ بنى آدم كلَّها بين أُصْبعين من أَصابعِ الرحمن كقلب واحدٍ ، يصرفُهُ كيف يشاء » ثم قال رسول الله ﷺ : « اللهم مصرِّفَ القلوب صرِّف قلوبَنا على طاعتك » (٢) .

( رواه مسلم )

٧٥ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجلَ ليَعْمَلُ الزمنَ الطويلَ بِعَمَلِ أهلِ الجنةِ ثم يُختم له عملُهُ بِعَملِ أهل النارِ وإن الرجلَ ليَعْمل الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ النارِ ثم يختم له بعملِ أهل الجنةِ » (٣) .

( رواه مسلم )

٧٦ — عن علىٍّ بن أَبى طالب قال : خرجنا على جنازة فبينا نحن فى البقيع إذا خرج علينا رسول الله — ﷺ — وبيده مِخْصَرة فجاء فجلس ثم نكت بها فى الأَرض ساعة ثم قال : « ما من نفس منفوسة إلا قد كتب مكانها من الجنة أَو النار ، وإلا قد كتبت شقية أَو سعيدة » قال : فقال رجل : أَلا نتكل على كتابنا يارسول الله وندع العمل ؟

---

(١) هذا الحديث يعالج موضوع القضاء والقدر ويوضح الفرق بين التوكل والتواكل وخلاصة معناه : أن الله شاء ودبر ما سيصيب كل إنسان ، كما علم أزلا ، ولكن ذلك لا يؤثر علينا لأنه مخفى عنا ؛ ولأن القاعدة العادلة سارية على الجميع فقد أعطاهم الله العقل وزودهم بالهداية للحلال والحرام وأعطاهم الاختيار الكامل . فمن يعمل خيراً يره ومن يعمل شراً يره — والآية من سورة الليل : ٥ ، ٦ .

(٢) ذلك حتى لا يقصر أحد بعمله وتظل حاجتنا إلى رحمة الله ولطفه نصب أعيننا .

(٣) فى هذا دليل آخر على أن العمل هو أساس المحاسبة ودليل على أن حالات الإنسان فى تغير مستمر . . لذلك يجب عدم اغترار الإنسان بنفسه أو اغترار الناس بمظاهر غيرهم .

قال: «لا .. ولكنْ اعملوا فكل ميَّسر ، أما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء ، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة » ثم تلا هذه الآية« فأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصدَّقَ بالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسرى. وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى . فَسَنُيسرُه لِلعُسْرى » (١) .

( أخرجه الترمذى والجماعة والبخارى )

* * *

(١) الليل : ٥ — ١٠

## ( ٤ ) الثواب والعقاب والإيمان

٧٧ – عن أبي هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله –ﷺ– قال : « لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولدِ لنْ تَمَسَّه النار إلا تحلةَ القَسَمِ » ( رواه البخارى )

٧٨ – عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى –ﷺ– أنه قال : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكًا تلفًا » .

( أخرجه البخارى )

٧٩ – عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ملعون من عمل عمل قوم لوط » . ( رواه رزين )

٨٠ – عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة فى دبرها » ( رواه الترمذى )

٨١ – عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان رسول الله – ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحَان ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها يوما فأطعمته وجعلت تفلى رأسه فنام رسول الله ﷺ – ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت له : ما يضحكك يارسول الله ؟ قال : « ناس من أُمتى عرضوا علىَّ غزاةً فى سبيل الله يركبون ثَبج هذا البحر ملوكًا على الأَسرة – أو مثل الملوك على الأَسرة » ، قالت : فقلت : يارسول الله . ادْع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله–ﷺ– ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت :ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ناس من أُمتى عرضوا علىّ غزاة فى سبيل الله كما قال فى الأُولى

قالت فقلت : يارسول الله . . ادْع الله أن يجعلنى منهم قال : « أنت من الأولين » ، فَرَكِبَتْ البحر فى زمان معاوية بن أبى سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . ( رواه البخارى )

٨٢ — عن أبى سعيد الخُدرى قال قال : رسول الله — ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرًا يكونُ ثلاثة أيام فصاعدًا إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها » . ( رواه أحمد وأبو داود والترمذى )

٨٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله — ﷺ : « من قتل نفسه بحديدة ، فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى فى نار جهنم ، خالدا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن شرب سمًا فقتل نفسه فهو يتحسّاه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم ، خالدًا مخلدًا فيها أبدًا » (١) ( رواه مسلم )

٨٤ — عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : « ما يصيب المؤمن من وصبٍ ، ولا نصب ، ولا سَقَمٍ ، ولا حَزنٍ حتى الهمّ يُهمّهُ إلا كُفِّر به من سيئاته » . ( رواه مسلم )

٨٥ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا » ( أخرجه الدارمى )

---

(١) يتوجأ : يطعن نفسه والإسلام يحرم الانتحار وهو قتل المرء نفسه ذلك لأن جسمه وروحه ليست من خلقه وليست ملكاً له وإنما هى أمانة لله عنده ثم إن الانتحار من الفشل والانهزامية واليأس .

٨٦ — عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال : « ستةٌ لعنْتُهم لَعَنَهُم الله وكل نبي مجاب : الزائدُ فى كتابِ الله ، والمكذِّبُ بقدر الله ، والمتسلطُ بالجَبَرُوت ليُعزّ بذلك من أذلّ اللهُ ؛ ويذلّ من أعزّ اللهُ ، والمستحلّ لحُرَم الله ، والمستحل من عِترتى ما حرّمَ الله ، والتارِكُ لسُنتى » .

( رواه الترمذى والحاكم بسند عنها ، والحاكم عن ابن عمر)

٨٧ — عن مصعب بن سعد قال : قال : يارسولَ الله . . أىّ الناس أشدّ بلاءً ؟ قال : « الأنبياء ، ثم الأَمثَلُ فالأَمثَلُ ، وإنما يُبْتَلى العبدُ على قدَرِ دينِهِ ، فإن كانَ صَلْبَ الدينِ ابتُلى على قَدَرِ ذاك ، وإن كان فى دينه رِقّة ابتُلِىَ على قدرِ ذاك ، وقال مرة : على حسب دينِهِ ، وقال : فما تَبْرحُ البلايا عن العبدِ حتى يمشى فى الأرض ، وما عليه منْ خَطيئَة »(١)

( رواه البخارى والترمذى )

٨٨ — عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ : « كان يرغب فى قيام الليل حتى قال : ولو بركعة » . « أخرجه الدارمى »

٨٩ — عن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ قال : « ضربَ اللهُ مثلا صراطًا مستقيمًا وعن جَنَبَتَى الصّراط سوران ، فيهما أبوابٌ مفتّحة ، وعلى الأبوابِ ستورٌ مُرخاةٌ ، وعند رأس الصراطِ دَاع يقولُ : استَقيموا على الصراط ولا تعوَجّوا ، وفوقَ ذلك داع يدعو ، كلما همّ عبدٌ أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال : ويحكَ ! لا تفتحْه ، فإنك إنْ تفتحْهُ

---

(١) فيه عزاء لمن يتعرضون للبلاء بسبب الحق .

تلجْهُ » . ثمّ فسّره فأخبر : « أنّ الصِراط هو الإسلام ، وأنّ الأبواب المفتّحةَ محارمُ الله ، وأنّ الستور المرخاة حدودُ الله ، وأن الداعى على رأس الصِراط هو القرآن ، وأن الداعى من فوقه واعظُ الله فى قلبِ كلّ مؤمن » . ( رواه أحمد )

٩٠ — عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات » (١) . ( رواه مسلم )

٩١ — عن أبى قتادة قال : « أشد الناس بلاء الانبياء ثم الأمثل فالأمثل ؛ يَبتلى الرجُل على حسب دينه ؛ فإن كان فى دينه صُلبًا اشتدّ بلاؤه وإن كان فى دينه رقّةٌ ابتُلِىَ على قدر دينه فما يبرح البلاء » .

٩٢ — عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : « ليس منا من لطم الخدودَ ، وشقَّ الجيُوُب ، ودعا بدعْوى الجاهلية » (٢) (رواه مسلم والترمذى)

٩٣ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأت ، ولا أُذنٌ سمعت ، ولا خَطَر على قلب بشر ، واقرأوا إن شئتم : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ » (٣) . ( متفق عليه )

٩٤ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « بادروا بالأعمال فتنًا كقطع (٤) الليل المظلم يصبحُ الرجل فيها مؤمنًا ويُمْسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل » .

( رواه مسلم )

---

(١) المعنى إن الصبر على المكاره يرشح فاعله للجنة ؛ كما أن الاستسلام للشهوات يرشح صاحبها للنار

(٢) دعوى الجاهلية : ما لا يليق من الكلام كالاعتراض على قضاء الله .

(٣) السجدة : ١٧ .

(٤) أى قدموا عملا صالحاً قبل ظهور هذه الفتن .

٩٥ ــ عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك أنْ يكونَ خير مالِ المسلمِ غنمًا يتبع بها شعف الجبال(١) ومواقع القطر يَفرّ بدينه من الفتن » . (رواه البخارى)

٩٦ ــ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتُها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف. وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه ، فإن عملها كتبتُها سيئة واحدة ». ( أخرجه الشيخان )

٩٧ ــ عن الحسين : أن النبى ﷺ قال : « البخيلُ من ذُكِرتُ عندَه ثم لم يُصَلّ علىّ » (٢) . (الترمذى وابن حبان)

٩٨ ــ عن جابر ، أن النبى ﷺ قال : « اتقوا الظلم ، فإن الظلمَ ظلمات يوم القيامةِ ،واتقوا الشّحَ ، فإن الشّحَ أهلكَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ على أن سَفَكُوا دِماءَهُمْ ، واستحلوا محارمهم » .

٩٩ ــ عن الحكيم عن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ : « من اتّقى اللهَ أهابَ اللهُ منه كلّ شيء ، ومن لمَ يتّقِ اللهَ أهابَهُ اللهُ من كلّ شيء » ( رواه مسلم )

١٠٠ ــ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الغِيبةُ ذِكْرُكَ أخاك بما يَكْرَهُ » (٣) . ( رواه مسلم وأبو داود )

---

(١) أى رؤوسها وأعالها .
(٢) إذا ذكر رسول الله فيجب أن يصلى عليه المتكلم والسامع .
(٣) هذا تعريف شامل للغيبة ولو كان الذى ذكره المغتاب حقاً وفيها استثناءات ــ لكن المهم أن هذا هو المقياس .

١٠١ — عن قيس بن أبي حازم قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ نفَّس عَن مؤمن كربةً مِنْ كُرَبِ الدنيا نَفَّسَ اللهُ عنهُ كُرْبةً من كُربِ يومِ القيامةِ — ومن يَسّرَ على مُعْسِرٍ يَسّر اللهُ عليهِ فى الدنيا والآخرةِ . ومَنْ سَتَرَ مسلمًا سَتَرَهُ اللهُ فى الدنيا والآخرة . واللهُ فى عَوْنِ العبدِ ما كان العبد فى عونِ أخيهِ . ومن سلكَ طريقًا يلتمسُ فيه علمًا سَهَّلَ اللهُ لهُ طريقًا إلى الجنةِ . وما اجْتَمَعَ قومٌ فى بيتٍ من بيوت اللهِ يتلونَ كتابَ اللهِ ويتدارسونَه بَيْنَهُم إلا نزلتْ عليهمُ السكينةُ ، وغَشِيَتْهُمُ الرحمةُ وحَفَّتْهم الملائكةُ وذَكَرَهم اللهُ فيمنْ عندَه . . . ومن أبطأَ بِهِ عَمَلُه لم يُسرعْ به نسبُه » (١) . ( رواه مسلم )

١٠٢ — عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ فى المسجد ونحن قعود معه ، إذ جاء رجل فقال : يارسول الله . . إنى أصبت حداً فأقمه على ، فسكت عنه ، وقال ثالثة ، فأقيمت الصلاة ، فلما انصرف نبى الله ﷺ ، قال أبو أمامة فاتبَعَ الرجلُ رسول الله ﷺ حين انصرف ، وأتبعتُ رسول الله ﷺ أنظر ما يرد على الرجل ، فلحق الرجل رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله . . إنى أصبت حداً فأقمه علىّ فقال أبو أمامة : فقال له رسول الله ﷺ : « أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « ثم شهدتَ الصلاة معنا ؟ » فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : « فإن الله قد غفر لك حدك — أو قال : ذنبك » (٢) . ( رواه مسلم )

---

(١) نفس : أزال ، السكينة : الطمأنينة ، حفتهم : أحاطت بهم . فيمن عنده : فى الملأ الأعلى وفيه إشارة إلى عدم الاعتداد بالأنساب .

(٢) أصبت حداً : أى ذنباً أستحق عليه حداً فى ظنى . وفى رواية « ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الحسنات يذهبن السيئات » .

١٠٣ – عن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ « إذا أكْفَرَ الرجلُ أخَاه فقد باءَ بِها أحدهما » (١) ( رواه مسلم )

١٠٤ – عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لتُؤدّنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقادَ للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » (٢) .

( رواه مسلم )

١٠٥ – عن جابر وحُذَيْفَةَ قالا : قال رسول الله ﷺ « كل معروفٍ صدقةٌ » . ( متفق عليه )

١٠٦ – عن أبى ذَرّ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ بكلِّ تسبيحة صدقةً ، وكل تكبيرةٍ وكلّ تحميدة صدقةً ، وكلّ تهليلةٍ صَدقةً ، وأمرٍ بالمعروف صدقةٌ ، ونهى عن المنكر صدقةٌ ، وفى بُضْع أحدكم صدقة » قالوا : يا رسول الله .. أيأتى أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ ؟ قال : « أرأيتم لَوْ وَضَعَها فى حرامٍ ، أكان عليه فيه وِزْرٌ ؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجرٌ » . ( رواه مسلم )

١٠٧ – عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ : « إنَّ الله تَعالَى كَتَبَ الحَسَنَات والسيّئَات ثمّ بَيّنَ ذَلكَ فَمنَ همّ بِحَسَنة فلم يَعْمَلْها كتَبَهَا اللهُ تَعالَى عنْدهُ حَسَنَة كامِلَة فإنْ همّ بها فَعَمَلَهَا كَتَبَها اللهُ عنْدَه عَشْرَ حَسَنات إلى سَبْعمائَة ضعف إلى أضْعاف كثيرَة ، وإنْ هَمّ بسَيّئَةٍ فَلَمْ يعْمَلها كَتَبَها اللهُ عنْدَهُ حَسَنَةً كاملَةً فإنْ همّ بها فَعَملها كَتَبَها اللهُ تَعالَى سيّئَةً واحدة ولا يهلك عَلى اللهِ إلا هالك » .

( رواه الشيخان )

---

(١) أى إذا اتهم رجلا مسلماً بالكفر فإما أن يقيم دليلا شرعياً أو يكون هو الموصوف بذلك.
(٢) الجلحاء : التى لا قرون لها – وفيه إشارة إلى دقة القصاص يوم القيامة .

١٠٨ — عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت، فلعنتها ، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال « خذوا ما عليها ، ودعوها فإنها ملعونة ». قال عمران : فكأنى أراها الآن تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد » (١) . ( رواه مسلم )

١٠٩ — عن أنس : «من كذب علىّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» . ( متفق عليه )

١١٠ — عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يبعث كل عبد على ما مات عليه » (٢) ( رواه مسلم )

١١١ — عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « لتتبعنّ سنن الذين من قبلكم ، شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع ، حتى لو دخلوا فى جحر ضبّ لاتبعتموهم » . قلنا : يارسول الله .. اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن » (٣) ؟ ( رواه البخارى )

١١٢ — عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : قدم على رسول الله ﷺ سبى ، فإذا امرأة من السبى تبتغى . إذا وجدت صبيًا فى السبى أخذته فألصقته ببطنها . وأرضعته — فقال لنا رسول الله ﷺ : « ترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار ؟ » » قلنا : لا والله وهى تقدر

---

(١) وفيه إشارة إلى شدة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا التصرف من المرأة وجعل الناقة لا نفع لها .

(٢) أى من اعتقاد وعمل — لأن الأعمال بخواتيمها — والتوبة الصادقة تمحو الخطيئة .

(٣) فيه إخبار بالمستقبل وقد تحقق، من كون المسلمين قد ضعفت شخصيتهم فأصبحوا يقلدون أهل الملل الأخرى مما جر عليهم فسادًا فى الدين والدنيا .

على أن لا تطرحه. فقال رسول الله ﷺ : « الله أرحم بعباده من هذه بولدها » . ( رواه البخارى ومسلم )

١١٣ — عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « من يدخل الجنة ينعم ، لا يبأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه » ( رواه مسلم )

❋ ❋ ❋

## ( ٥ ) المعجزات والغيب

١١٤ – عن عائشة رضى الله عنها ، قالتْ : أوّلُ ما بُدِىءَ به رسولُ الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقةُ فى النومِ ، فكانَ لا يرى رُؤيا إلا جاءتْ مثلَ فلقِ الصبح ثمَّ حُبّبَ إليهِ الخَلاء ، وكَانَ يخلو بغارِ حِراء ، فيتحنَّثُ فيه – وهوَ التعبّدُ الليالى ذواتِ العدد – قبل أنْ ينزَعَ إلى أهلهِ ، ويتزودُ لذلكَ ، ثمّ يرجع إلى خديجةَ ، فيتزوَّدُ لمثلهَا ، حتى جاءه الحقّ وهو فى غارِ حراء ، فجاءه الملَكُ فقال : اقرأ ، فقال : « ما أنا بقارىء » . قال : « فأخذَنى فغطَّنى حتى بلغَ منى الجُهد ، ثمّ أرسلنى ، فقال : اقرَأْ فقلتُ : ما أنا بِقارىء ، فأخذنى فغطّنى الثانية حتى بَلَغ منى الجَهْد . ثم أرسلنى فقال : « اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » (١) » فرجع بها رسولُ الله ﷺ يَرجف فؤادَهُ فدخل على خديجة ، فقال : « زَمّلونى زمّلونى » فزمّلوه حتى ذهب عنه الرّوْعُ – فقال لخديجة وأخبرها الخبر « لقد خشيتُ على نفسى » فقالتْ خديجةُ : كلا والله لا يُخزيكَ الله أبدًا – إنك لتَصلُ الرحِم وتصدقُ الحديثَ ، وتحمِلُ الكَلّ ، وتُكسب المعدومَ . وتُقْرى الضَيف ، وتُعين على نَوائبِ الحق . ثم انطلقتْ به خدْيجة إلى ورقةَ بن نَوْفل ، ( ابن عم خديجة ) فقالت له : يا ابنَ عم : اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يابن أخى ! ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبرَ ما رأى فقال ورقة : هذا هو النامُوسِ الذى أنزل على موسى ، ياليتنى فيها

---

(١) العلق : ١ – ٥

جَذَعًا ، ياليتنى أكون حيًا إذ يُخرجُك قَومُك فقال الرسول ﷺ : « أو مُخْرِجيّ هم ؟ ! » قال : نعم ؛ لم يأْت رجل قطّ بمثلِ ما جئْتَ به إلا عُودى . وإن يُدركْنى يومُك أنصركَ نصرًا مؤزّرًا . ثم لم ينْشَبْ ورقة أن توفّى ، وَفَتَر الوحْىُ » .          ( متفق عليه )

١١٥ — عن أنس قال : نعى النبى ﷺ زيدًا وجعفرًا وابن رُواحَةَ للناسِ قبلَ أن يأْتِيَهُمْ خبرُهمْ . فقال : « أخذ الراية زيدٌ فأُصيبَ ! ثم أخذ جعفر فأُصيبَ ، ثم أخذ ابن رُواحَةَ فأُصيبَ — وعيناهُ تذرفان — حتى أخذ الرايةَ سيف من سيوفِ اللهِ — يعنى خالد بن الوليد — حتى فتح الله عليهم » (١) .          ( رواه البخارى )

١١٦ — عن عبد الله بن مسعود — قال : كنَّا نعُدّ الآيات بركة وأنتم تعدّونها تخويفًا . كنا مع رسول الله ﷺ فى سفَرٍ فقلّ الماء فقال : « اطلبوا فضلة من ماءٍ » فجاءُوا بإناء فيه ماء قليلٌ ، فأَدخل يده فى الإِناء ثم قال : « حىّ على الطهور المبارك . والبركةُ من الله» ولقد رأَيتُ الماء ينبعُ من بين أصابع رسول الله ﷺ » (٢) .          ( رواه البخارى )

---

(١) نعى : أى نقل خبر الوفاة . أصيب : أى استشهد ، تذرفان : أى الدموع .
وقد حصل ذلك فى غزوة مؤتة بالشام وأخبر عنه الرسول وهو فى المدينة .

(٢) الآيات : أى المعجزات .
وتتضح من هذه المعجزات أمور :
منها : أن المعجزة إنما كانت تحصل لضرورة تتصل بحياة الدعوة أو حياة الدعاة الأوائل .
ومنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحاول إخفاءها إكراماً لسر قدرة الله . . . وكان ينسب القدرة دائماً إلى الله سبحانه .
ومنها : أن الرسول وأصحابه ما كانوا يعتمدون على هذه الخوارق أو يتركون لأجلها العمل ولم تؤثر عليهم كقاعدة . . . بل زادوا بها صلابة ويقيناً وصبراً على مشاق الجهاد الطويل فى سبيل الله .

١١٧ — عن أنس ، قال ، قال أبو طَلحَة لأم سُلَيم : لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضَعيفًا أعرِفُ فيه الجوعَ ، فهلْ عندكِ من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخرجتْ أقراصًا من شعير ، ثم أخْرَجَتْ خِمارًا لها فلفّت الخبز ببعضه ثم دَسّتهُ تحت يدى ولاثتنى ببَعْضِه ، ثم أرْسلتنى إلى رسول الله ﷺ فذهبت به ، فوجدت رسول الله ﷺ فى المسجد ومعه الناسُ فقمت عليهم ، فقال لى رسول الله ﷺ : « أرسلك أبو طلحة ؟ » . قلت : نعم ، قال : « بطعام ؟ » قلت : نعم . فقال رسول الله ﷺ لمن معه : « قُومُوا » . فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ ، فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحة : يا أمّ سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ بالناسِ وليس عندنا ما نُطعِمهُم ، فقالت : اللهُ ورسوله أعلم . فانطلق أبو طلحة حتى لقىَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه . فقال رسول الله ﷺ : « هلمّى يا أمّ سُليمٍ ! ما عندك » فأتت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ ، وعصَرت أم سليم عُكّة (١) فأدَمَتْه ، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء أن يقول ، ثم قال : « ائذَنْ لعشرةٍ » فأذِن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثمّ خرجوا ، ثم قال : « ائذن لعشرة » فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال ، « ائذن لعشرة » ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا . ثم قال : « ائذن لعشرة » فأكل القوم كلّهم وشَبِعُوا ، والقومُ سبعون أو ثمانون رجلا » ( متفق عليه )

١١٨ — عن ابن المنكدر أن سفينةَ مَوْلى رسول اللهِ ﷺ أخطأَ الجيشَ بأرض الرّوم أو أُسر ، فانطلق هاربًا يلتمس الجيشَ ،

(١) العكة : إناء من الجلد يحفظ فيه الدهن .

فإذا هو بالأسد . فقال : يا أبا الحارث .. أنا مولى رسول الله ﷺ ، كانَ من أمرى كَيْتَ وكَيْتَ ، فأقبل الأسد ، له بصبصةٌ ، حتى قام إلى جنبه ، كلما سمع صوتًا أهوى إليه ، ثم أقبل يمشى إلى جنبه حتى بلغ الجيش ، ثم رجع الأسدُ » (١) . ( رواه الحاكم )

١١٩ — عن أبى هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال «فُضِّلتُ على الأنبياء بستٍّ : أعطيتُ جوامعَ الكلمِ ، ونُصرتُ بالرّعب ، وأحلّتْ لى الغنائمُ ، وجُعِلتْ لى الأرضُ مسجدًا وطَهورًا ، وأُرسِلتُ إلى الخلقَ كافةً ، وخُتِمَ بىَ النّبيون » (٢) . ( رواه مسلم )

١٢٠ — عن أنسٍ بن مالك ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضى الله عنه قال : نظرت إلى أقدامِ المشركينَ على رؤوسنا ونحنُ فى الغارِ ، فقلتُ : يا رسولَ الله .. لو أنَّ أحدَهم نظرَ إلى قدمِه أبصرَنا ، فقال : « يا أبا بكرٍ .. ما ظنّكَ باثنينِ اللهُ ثالثُهما » ؟ ( متفق عليه )

١٢١ — عن أبى بكرة أن النبى ﷺ أخرج الحسن ذات يوم فصعد به على المنبر فقال : « إن ابنى هذا سيد ولعلّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المؤمنين» (٣) . ( رواه البخارى )

١٢٢ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يتقارب

---

(١) سفينة : اسم خادم الرسول، أبو الحارث : كنية الأسد، له بصبصة : يحرك ذنبه .
فانظر مدى إيمان الصحابة بدينهم وثقتهم بسيطرة الله على كل مخلوقاته لحمايته الدعوة ! !

(٢) جوامع الكلم : الخلاصات المفيدة ، نصرت بالرعب : يقذف الله الرعب فى قلوب الأعداء لمصلحتنا، جعلت لى الأرض مسجداً: تصلح صلاة أتباعى فى كل الأرض، إلا المقبرة والحمام.

(٣) وقد تحقق هذا بعد نحو ٢٥ عاماً عند حقنه ( رضى الله عنه ) دماء المسلمين بمصالحة معاوية وأسكن الفتنة .

الزمان ويُفيض العلم وتظْهرُ الفِتن ويُلقى الشُحّ (١) ويكثُرُ الهرجُ » قالوا: وما الهَرْجُ ؟ قال : « القتلُ » . ( متفق عليه )

١٢٣ — عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب أفلح من كفّ يَده » . ( رواه أبو داود )

١٢٤ — عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ « إذا وُضع السيف في أمّتي لم يرفع إلى يوم القيامة — ولا تقومُ الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمّتي بالمشركين وحتى تعبُدَ قبائلُ من أمّتي الأوثان . وأنّه سيكون في أمّتي كذّابون ثلاثون ، كلّهم يزعم أنّه نَبي الله ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبيّ بعدى . ولا تَزالُ طائفة من أمّتي على الحق ظاهرين لا يضرّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » . ( ر واه أبو داود )

١٢٥ — عن نافع بن عُتْبَة قال : قال رسول الله ﷺ « تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثمّ فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله » (٢) . ( روا مسلم )

١٢٦ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقبِضُ اللهُ الأَرضَ يومَ القيامةِ ، ويطوى السّماء بيَمينِه ، ثمّ يقولُ : أنَا الملِكُ ،أينَ ملوك الأَرض » ؟ (٣) .

١٢٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تقوم الساعةُ حتى يكثرَ المال ويفيض حتى يُخرج الرجل زكاةَ مالهِ فلا يجِدُ

---

(١) أي يسود البخل ، وقد حدث ذلك بوضوح خصوصاً في المجتمعات المادية ، والهرج : الفوضى.

(٢) أي يقهره الله — وكل هذه الأحاديث من معجزات الرسول لأنها لم تتحقق إلا بعد وفاته بسنين طويلة .

(٣) ومصداق ذلك من كتاب الله « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » .

أحداً يقبلُها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً »(١) .
( رواه مسلم )

١٢٨ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليأتين الرجلُ العظيم السَّمينُ يومَ القِيامةِ لَا يزنُ عندَ اللهِ جَناح بعوضة » . وقال : اقرأوا « فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وزْنًا »(٢) . ( متفق عليه )

١٢٩ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « منْ رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة ». ( رواه ابن حبان وابن حازم )

١٣٠ — عن سهل بن سعد وأبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال : « إنى أنا فرطكم على الحوض من مَرَّ به وشرب لم يظمأ أبداً ، وليردن علىّ أقوام أعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم فأقول : إنهم منى فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سحقًا سحقًا لمن بدَّل بعدى »(٣) . ( رواه البخارى ومسلم )

١٣١ — عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال ﷺ : « يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبَّارون ؟ أين المتكبِّرون ؟ ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبَّارون ؟ أين المتكبِّرون ؟ » . ( رواه مسلم )

١٣٢ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : ألا أُحدثكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لَا يُحدثكم أحد بعدى سمعه منه : « إن من

---

(١) وقد حدث ذلك فيما بعد كما نشاهده الآن بمساعدة الآلات الرافعة للمياه .
(٢) الكهف : ١٠٥ .
(٣) فلا يغتر أحد بأنه من أتباع محمد إلا إذا استمر على هديه وشريعته إلى آخر لحظة من حياته .

أشراط الساعة أن يُرفعَ العِلم ويظهرَ الجهل ، ويفشو الزنا ، ويُشرَب الخمر ، ويذهب الرجال ، وتبقى النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد »(١) . ( رواه مسلم )

١٣٣ — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ما من الأنبياء مِنْ نَبِيٍّ إلَّا قد أُعطِيَ مِنَ الآيات ما مثله آمنَ عليه البَشَرُ وإنما كانَ الذى أُوتيتُ وحْيًا أَوحى الله إليّ(٢) ، فأَرجو أنْ أَكونَ أَكثرهم تابعًا يوم القِيَـــامَةِ » . ( رواه البخارى ومسلم )

١٣٤ — عن عبد الله قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله .. إنى أَصبتُ من امرأة كل شيء ، إلا أنى لم أُجامعْها ، قالَ : فأَنْزَلَ اللهُ « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِن اللَّيْلِ ، إنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ »(٣) . ( رواه البخارى وابن حبان )

١٣٥ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مما يلْحَقُ المؤمنَ مِنْ عمله وحسناته بَعْدَ موته علمًا(٤) علَّمَهُ ونَشَرَهُ ، وولداً صالحًا تركه أَو مصحفًا وَرَّثه أَو مسجداً بناه أَو نهراً أَجراه أَو صدقةً أَخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته » .

( رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان )

١٣٦ — عن أَسماء بنتِ يزيد ، عن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) لقد رأينا ندرة الرجال فى مثل بلاد ألمانيا وفرنسا فى أعقاب الحرب العالمية التى أهلكت معظم الذكور كما رأينا انتشار الجهل والزنا وشرب الخمر فى عصرنا هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٢) أى أن أعظم برهان على صدق رسالتى هو القرآن الكريم بما فيه من إعجاز وكمال — ولكن هذا لا يفيد إنكار معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت بالتواتر بمئات الأدلة .

(٣) هود : ١١٤ . (٤) بنصب اسم إن وكذا نظائرها .

« يحشر الناس فى صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة فينادى منادٍ فيقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع(١) فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنَّة بغير حساب ثمّ يؤمر لسائر الناس إلى الحساب» ( رواه البيهقى )

١٣٧ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النارِ يومَ القيامةِ فيُصْبَغُ فى النار صَبْغَةً ثم يقال : يا ابنَ آدمَ ! هل رأيتَ خيراً قطّ ؟ هل مَرَّ بك نعيمٌ قط ؟ فيقول: لا والله يارب : ويؤتى بأشدِّ النَّاسِ بؤسًا فى الدُّنيا من أهل الجنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فى الجنة فيقال له يا ابن آدم . هل رأيت بوسًا قط وهل مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قط؟ فيقول: لا والله يارب ! ما مَرَّ بى بؤسٌ قطّ ، ولا رأيتُ شدَّةً قطّ »(٢) .

( رواه مسلم )

١٣٨ — عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أهونُ أهل النارِ عذابًا أبو طالب وهو منتعلٌ(٣) بنعلين يغلى منهما دماغه » .

( رواه مسلم )

١٣٩ — عن عبد الله بنِ مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال رجلٌ : يا رسول الله : أىّ الذَّنبِ أكبرُ عند الله ؟ قال : « أن تَدْعُوَ للهِ نِدًّا (٤) وهو خَلَقَكَ » . قال : ثمّ أىٌّ ؟ . قال : « أن تقتل ولدك خَشية أن

(١) أى يقومون لصلاة الليل .

(٢) يقول ذلك من شدة إحساسه بالواقع فلا يتذكر ما كان فى الدنيا .

(٣) تحاول بعض الفرق وصف أبىطالب بالإيمان والإسلام —ربما لشىء يتصل بمكانة ابنه على كرم الله وجهه — ولكن الثابت تاريخياً أنه رفض أن ينطق بالشهادتين مع أنه آوى رسول الله وساعده فى أول عهد الدعوة ثم رفض الإسلام مع إلحاح النبى صلى الله عليه وسلم عليه ومات كافراً . وكان معظم الصحابة أبناء لمشركين وهذا لا يعيبهم أبداً .

(٤) نداً : نظيراً .

يطعَم معك » . قال : ثمّ أىٌّ ؟ قال : « أن تُزانى حليلةَ جارِك » . وأنزل اللهُ تعالى تصديقَها فى قوله تعالى : « وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ »(١) .

( متفق عليه )

١٤٠ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى تجاوز عن أُمّتى ما وَسْوَسَتْ به صُدورُها ، ما لم تَعمل به أو تَتَكَلَّمْ »(٢) .

( متفق عليه )

١٤١ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان حالفًا فلا يَحْلِفْ إِلَّا باللهِ » وكانت قريش تحلف بآبائها ، فقال : « لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ »(٣) . ( رواه مسلم )

١٤٢ — عن عبد الرحمن بن سُمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أُعطيتها عن مسألةٍ وُكلْتَ إليها ؛ وإن أُعطيتها من غير مسألة أُعنتَ عليها ؛ وإذا حلفتَ على يمين

---

(١) الآية فى سورة الفرقان : ٦٨ ، وفى هذه الآية الكريمة والحديث الذى يفسرها تتقرر المبادىء الآتية :

( أ ) الإيمان بالله وحسن الثقة به والاعتماد عليه .

(ب) الأمان العام للنفوس البشرية صغيرة كانت أو كبيرة .

( جـ ) الأمن العام لحق الجوار أولا — وكافة الناس ثانياً .

(٢) وهذا من رحمة الله وعنايته بهذه الأمة. إذا لو كان الحساب على وساوس القلب لهلك الناس جميعاً .

(٣) لا يجوز لأحد أن يحلف بغير الله ، لأن المحلوف به مقدس والله هو القدوس فالذين يحلفون بالذمة والأمانة والشرف والقبور والأمهات والأولاد يعصون الله ورسوله .

فرأيت غيرها خيراً منها فكفِّر عن يمينك وائتِ الذى هو خيرٌ »(١) .
( أخرجه مسلم )

١٤٣ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلفَ على يمينٍ فقال إن شاء الله فقد استثنى »(٢) . ( لفظ رواية النسائى )

١٤٤ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اليمينُ على نيّة المُسْتَحلِفِ » . وفى رواية : « يمينُك على ما يصدّقُك عليه صاحبُك »(٣) . ( رواه مسلم )

١٤٥ — عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : أُنزلت هذه الآية : « لا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ » فى قول الرّجلِ : لَا والله ، وبلى والله(٤) . ( رواه البخارى )

١٤٦ — عن أبى موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « إنى والله إنْ شَاءَ اللهُ لا أَحلفُ على يمينٍ فأَرى غيرَها خيرًا منها ؛ إلَّا كَفَّرْتُ عن يَمينى وأَتيتُ الذى هو خيرٌ »(٥) . ( متفق عليه )

١٤٧ — عن أبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تحلفوا

---

(١) الدين يهدف إلى تحقيق الخير ؛ فإن كان سبق اليمين على غير ذلك فتدفع عنها كفارة اليمين وهى إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو إعتاق رقبة فمن لم يجد ذلك فليصم ثلاثة أيام .

(٢) أى لا تلزمه كفارة اليمين عند الحنث لأنه علقه على مشيئة الله .

(٣) المستحلف : هو الذى طلب اليمين . والمعنى أن الحالف لا يستطيع أن يخدع المستحلف بتأويل الألفاظ لأن الله سيحاسب على نية الذى طلب اليمين .

(٤) الآية من سورة المائدة ٨٩ وتمامها : « ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم ، واحفظوا أيمانكم » .

(٥) لأن الخير والرحمة هما هدف التشريع فلا ينبغى أن يؤدى اليمين إلى ضرر محقق .

بآبائِكم ولا بأُمَّهاتِكم ، ولا بالأَندادِ ، ولا تحلِفوا باللهِ إلا وأنتم صادقُونَ »(١) . ( رواه أبو داود ، والنسائى )

١٤٨ — عن ابنِ عُمر رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « منْ حلَف بغيرِ اللهِ فقد أشركَ »(٢) . ( رواه الترمذى )

١٤٩ — عن بُرَيدَةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « منْ حلَفَ بالأمانةِ فليسَ منَّا » . ( رواه أبو داود )

١٥٠ — وعنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يدخلُ الجنَّةَ مَنْ كانَ فى قلبِه مثقالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ » . فقالَ رجلٌ : إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أَنْ يكونَ ثوبُهُ حَسنًا ، ونعلُهُ حَسنًا . قالَ : « إنَّ اللهَ تعالى جميلٌ يُحبُّ الجمالَ . الكِبْرُ بطرُ الحق وغمْطُ الناس »(٣) . ( رواه مسلم »

١٥١ — عن أَبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللهُ يومَ القيامةِ ولَا يُزكِّيهمْ » —وفى رواية : « ولَا ينظُرُ إليهم ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ »—: شَيْخٌ زانٍ ، وملِكٌ كَذَّابٌ ، وعائلٌ(٤) مُسْتَكْبِرٌ » . ( رواه مسلم )

---

(١) الأنداد : الأصنام ولا يجوز الحلف بالذمة والأمانة والدين ونحوه .

(٢) أى إشراك بالله فى عقيدته حقيقة إن اعتقد أن المحلوف به يستحق أن يتذلل له أقصى غاية التذلل .

(٣) أى رفضه — والمعنى أن خلق الكبر مفسد للمجتمع لأنه يجمع بين آفات كثيرة . . ففيه الغرور والغفلة عن حقيقة الإنسان والحياة .
وفيه إيذاء الخلق والاستعلاء عليهم بالوهم الباطل وهم إخوة .
وفيه قسوة القلب التى تسهل على صاحبها ارتكاب المظالم .
وفيه الاستعلاء على الحق ( حتى ولو تبين له ) وهى آفة الآفات .

(٤) عائل : ذو عائلة كبيرة ..يعنى : فقير .

١٥٢ — عن بريدة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قالَ إِنى بَرىءٌ من الإسلامِ فَإِنْ كانَ كاذبا فهُوَ كما قالَ وإِنْ كانَ صادقًا فلن يرجعَ إلى الإسلام سالمًا » . ( رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه )

١٥٣ — عن أَبى هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تعالى قال : مَنْ عَادَىٰ لِى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوافِلِ حَتى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، ويَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِى لأُعْطِيَنَّهُ ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُه تردّدى عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَه ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ »(١) . ( رواه البخارى )

١٥٤ — عن أَبى هريرة قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن أَكثر ما يُدخل الناس الجنة قال : « تقوى الله وحُسْنُ الخلق » . وسُئِلَ عن أَكثر ما يُدْخلُ الناسَ النار فقال : «الفمُ والفَرْجُ »(٢) . ( رواه الترمذى )

١٥٥ — عن أَبى هريرة قال : « كُتبَ على ابن آدم نصيبُه من الزِّنا فهو مدركٌ لذلك لا مَحالةَ . العينان زِناهُما النظَرُ والأُذُنانِ زِناهُما الاستماعُ

---

(١) التعبيرات كلها هنا على المجاز والمراد أن الله يساعد وليه فى سمعه وبصره ومشيه . . الخ ، وهذا من الأحاديث القدسية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله تعالى قال ... » .

(٢) إشارة إلى شهوة الطعام والشراب والإسراف فى ذلك وعدم تحرى الحلال على الكسب ومنافسة الناس على دنياهم واستكثار شهوات النفس . وقوله : « والفرج » إشارة إلى الشهوات الجنسية المحرمة وفتنة كل جنس بالآخر وما يتصل بذلك من العشق والزنا وإفساد المجتمع واختلاط الأمر . . . الخ مما لا يخفى .

واللِّسَانُ زِناهُ الكَلام ، واليدان زِناهُما البَطش ، والرجلُ زِناها الخُطا ، والقَلْبُ يهوَى ويَتَمَنَّى ، ويصدِّقُ ذلك الفرجُ ويكذِّبه »(١) (رواه مسلم) .

١٥٦ — عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا مَاتَ الإنسان انقَطَعَ عَمَلهُ إِلَّا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ يُنْتَفَعُ بِه ، أو ولدٍ صالحٍ يدعُو لهُ » . ( أخرجه مسلم )

١٥٧ — عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت عند على ابن أبي طالب فأتاه إنسان فقال : ما كان رسول الله ﷺ يُسر إليك ؟ قال : فغضب وقال : « ما كان النبي ﷺ يُسرّ إلىّ شيئًا يكتمه عن الناس ، غيرَ أنه حدَّثني بكلماتٍ أربع . قال : مَا هُنَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لَعنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ والديه ، ولعنَ الله من ذبحَ لغيرِ الله ، ولعنَ الله من آوى محدثًا ، ولعنَ الله من غيّرَ منارَ الأَرض »(٢) . ( أخرجه مسلم )

١٥٨ — عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم ، كثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم » ( رواه مسلم )

١٥٩ — عن أبي ذر الغفارى قال : قال النبي ﷺ : « إنكم ستفتحونَ مصر ، وهي أرض يُسمَّى فيها القيراطُ ، فإذا فتحتموها

---

(١) المعنى : أن الإنسان معرض للفتنة بحكم تكوينه ، ولكن لا يعتبر من الذنوب إلا ما أقدم عليه صاحبه بعلم وإصرار .

(٢) يزعم بعض الرافضة والصوفية أن النبى اختص أقاربه بعلم سرى لم يطلع عليه أحداً غيرهم . وهذا من الطعن فى أمانة النبى صلى الله عليه وسلم — وفى الحديث دلالة على نفى ذلك تماماً .

فاستوصوا بأهلها خيراً فإنَّ لهم ذمة ورحماً فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها » . ( رواه أحمد ومسلم )

١٦٠ — عن سفينة بن عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ قال : « الخلافة (١) ثلاثون سنة ،ثم تكون بعد ذلك ملكاً » ( أخرجه أبو داود )

١٦١ — روى ابن حبان في صحيحه : أن رسول الله ﷺ قال : « ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام ، وذلا يذل به الكفر »(٢) ( رواه ابن حبان )

١٦٢ — عن حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم سكت »(٣) . ( رواه أحمد )

١٦٣ — عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقومُ الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير ، قلت : إنَّ ذلك لكائن ؟ قال : نعم ليكونن »(٤) ( أخرجه البزار )

❋ ❋ ❋

---

(١) الخلافة : أي الاستخلاف القائم على أساس صحيح ( وقد حدث ذلك فعلا ) .
(٢) مسلكاً عاضاً : أي وراثياً — نسبة إلى العضد — وهذا من أحاديث المعجزات .
(٣) بيت المدر : المبني من تربة الأرض- وهذا من أحاديث المعجزات .
(٤) التسافد : التلاقح وهو كناية عن الزنا — وهذا من أحاديث المعجزات .

الباب الثانى

# العبادات

- الطهارة والغسل .
- الأذان ووقت الصلاة .
- المساجد .
- الإمامة .
- الصلاة :
( الجمعة . التطوع . العيد . الخسوف . الضحى . الجنازة . صلاة الليل . أمور عامة . أهمية الصلاة ) .
- الزكاة .
- الصوم .
- الحج .
- التوبة والدعاء .
- النذور .
- الجنائز .

## (١) الطـــهارة والغسل

١٦٤ ــ عن أَبِي مالكٍ الأَشعرىّ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الطَّهُورُ شطرُ الإيمان ، والحمدُ لله تَمْلأُ الميزان ، وسُبحانَ الله والحَمدُ لله تملآن ما بينَ السَّماوات والأَرض ، والصَّلاةُ نورٌ ، والصَّدَقةُ بُرْهانٌ ، والصَّبْرُ ضياءٌ ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لكَ أَو عَليكَ . كلّ الناس يغْدو : فبَائعٌ نفسَه فمُعتقُها أَو مُوبِقُها »(١) . ( رواه مسلم )

١٦٥ ــ عن أَبِي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أَدُلّكم على ما يمحو اللهُ به الخَطايا ، ويرفعُ به الدرجات ؟ . » . قالوا : بلى يا رسول الله ! . قالَ : « إِسْباغُ الوُضوءِ على المَكارِه ، وكَثرةُ الخُطى إلى المساجِد ، وانتظارُ الصّلاة بعد الصّلَاة ، فذٰلكُم الرّباطُ »(٢) ( رواه مسلم )

١٦٦ ــ عن عثمانَ ، رضىَ اللهُ عنه ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضُوءَ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ من جَسَدِه حتى تخرُج من تحت أَظْفَارِهِ » . ( رواه مسلم )

١٦٧ ــ عن أَبِي هُريرةَ أَنه مرّ بقوم يتوضَّؤونَ ، فقال : أَسْبِغُوا

---

(١) شطر الإيمان : نصفه . يغدو : يذهب أول النهار . معتقها : أى منجيها من النار . موبقها : موقعها فى المهلكة . القرآن حجة لك : إن عملت بما فيه . وحجة عليك : إن عصيت أوامره .

(٢) الرباط : المرابطة فى سبيل الله .

الوضوء ، فإني سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول : « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النَّـــارِ » . ( رواه أحمد )

١٦٨ — عن عُقبةَ بن عامرٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يتَوَضَّأُ ، فيُحسِنُ وضُوءَه ، ثمّ يقومُ فيُصلى ركعتَين ، مُقبلًا عليهما بقلبه ووجهِهِ ، إلَّا وجبتْ لهُ الجَنَّةُ »(١) . ( رواه مسلم )

١٦٩ — عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ يُصلى بأصحابهِ إذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فوضعهما عن يساره ، فلمّا رأى ذلك القومُ ألقوا نِعالهُمْ ، فلمّا قَضى رسولُ اللهِ ﷺ صلاتَه قال : « مَا حَمَلَكُمْ علىٰ إلْقَائِكم نِعَالَكُمْ ؟ » . قالوا : رأيناك ألقيت نَعْلَيْك فألقينا نِعالَنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ جبريلَ أتاني فأخبرني أن فيها قَذَرًا وإذا جاءَ أحدكم المسجد ، فلْيَنْظُر فإن رأى في نَعْلَيْهِ قَذَرًا فَلْيَمْسَحْه ولْيُصلّ فِيهما »(٢) . ( رواه أبو داود )

١٧٠ — عن عبد الله بن عباس قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ شربَ لَبنًا فمضمض وقال : « إن له دَسَمًا » . ( متفق عليه )

١٧١ — عن عائشةَ : « أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا أرادَ أنْ يَأْكُلَ أو ينامَ توضأَ » . تعني وهو جنب . وفي لفظ النسائي : « توضأَ وضوءَهُ للصلاةِ » . ( رواه البزار وابن القطان )

١٧٢ — عن أُم سلمةَ رضيَ اللهُ عنها ، قالتْ : قلتُ يا رسولَ الله !

---

(١) إن جنة الله غالية ولكن الفضائل يأخذ بعضها ببعض فلا يفعل ذلك عادة إلا مؤمن .

(٢) الصلاة بالنعال جائزة إذا أطهرها المصلى . . . وهى رخصة نافعة للجنود والحرابى وأصحاب الأعذار — لكن لا يجوز استغلالها فى إيذاء المصلين أو الاستعلاء على الخلق .

إني امرأَةٌ أَشدُّ ضَفْرَ رأْسِي أَفأَنقُضُه لغسل الجنابة ؟ فقال : « لا ، إنما يكفيك أن تَحْثِي على رأْسك ثلاثَ حَثْيات ؛ فتطهرين ، ثم تفيضي عليك الماء ؛ فتطهرين » . لفظ رواية مسلم . وفي رواية أُخرى له : أَفأَنقضه لغسل الحيضة والجنابة ؟ قال : « لا » (١) .

١٧٣ — عن أَبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الصَّعيد وضوءُ المسلم وإن لم يجد الماءَ عشرَ سِنِين ، فإذا وَجَدَ الماءَ ؛ فليتَّق الله ولْيُمِسَّهُ بشرتَه ، فإن ذلك خير »(٢) . ( أَخرجه الحافظ أَبوبكر البزار)

١٧٤ — عن أَبي هريرةَ أَن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « من أَفضى بيدهِ إلى فَرْجِهِ ليس دونها حجاب ، فقدوجب عليه الوضوء »(٣) (رواهابن حبان)

١٧٥ — عن أَبي سعيدٍ الخدريّ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أَتى أَحدُكم أَهلَه ثمّ أَرادَ أَن يعودَ فلْيتوضَّأْ بينهما وضوءاً » . ( رواه مسلم ) وفي رواية للحاكم في المستدرك : « فلْيتوضأْ ؛ فإنه أَنشطُ للعَوْدِ » .

١٧٦ — عن عبد الله الصَّنابحيّ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا توضَّأَ العبد المؤمن فمضمض ، خرجَتِ الخطايا مِنْ فيهِ . وإذا استنثر ، خرجَت الخطايا من أَنفِه . وإذا غَسَلَ وجهَه ،خرجَت الخطايا من وجههِ ، حتى تخرُج من تحتِ أَشفارِ عَينيه . فإذا غسَلَ يدَيه ،خرَجت الخطايا من تحتِ أَظفارِ يديهِ . فإذا مسَح برأْسِه ،خرجَتِ الخطايا من رأْسِه حتى تخرُجَ من أُذُنيْهِ . فإذا غَسَلَ رِجليهِ ،خرجَت الخطايا من رِجليه ،

---

(١) فيه دليل على أن غسل المرأة من الجنابة يتم دون حاجة إلى فك ضفائر الرأس . وأما غسلها من الحيض فلابد من فك ضفائرها لثبوت الأمر به عن النبي .

(٢) الصعيد : التراب الطاهر — وفيه إشارة إلى أن النظافة من تقوى الله .

(٣) أفضى إلى فرجه : مسه مباشرة .

حتى تخرُجَ من تحت أظفارِ رجلَيه . ثمّ كان مَشيُه إلى المسجدِ وصلاته نافلةً له »(١) . ( رواه مالك والنسائى )

١٧٧ — عن ابن عُمر ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا تُقْبَل صلاةٌ بغَيرِ طُهُورٍ ، ولَا صَدَقَةٌ من غُلول »(٢) . ( رواه مسلم )

١٧٨ — عن أَبِى هريرةَ ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا وَجدَ أَحَدُكم فى بطنِه شيئًا ، فأَشْكَل عليه أَخرَجَ منه شىءٌ أَم لا ؟ . فلا يخرُجَنَ من المسجدِ حتى يسمَع صوتًا أَو يَجِدَ ريحًا » (٣) . (رواه مسلم)

١٧٩ — عن بُريدَة : أَن النبى ﷺ صلَّى الصَّلوات يومَ الفتْح بوضوءٍ واحدٍ ومسَحَ على خُفَّيه ، فقال له عُمَر : لقد صَنعْتَ اليوْم شيئًا لم تكُنْ تصنعُه ! فقال : « عَمْداً صنَعتُه يا عُمر » ! . ( رواه مسلم )

١٨٠ — عن سلمانَ ، قالَ : نهانَا — يعنى رسولَ الله ﷺ — أَنْ نستَقبِل القِبلَةَ لغائطٍ أَو بَوْلٍ ، أَو أَنْ نستنجِى باليَمين ، أَو أَن نستنجِىَ بأَقلّ من ثلاثةِ أَحجارٍ ، أَو نستَنجى برجيعٍ أَو بعَظْمٍ (٤) .
( رواه مسلم )

١٨١ — عن عبد الله بن عبّاس ، قال : توضَّأَ رسولُ الله ﷺ مرّةً مرّةً ، لم يزدْ على هذا (٥) . ( رواه البخارى )

---

(١) النافلة : الزيادة .
والمعنى أن الوضوء ليس مجرد تنظيف للأعضاء بل هو عبادة هامة لها كرامتها عند الله فيجب أن يستشعر الإنسان ذلك عند كل وضوء .
(٢) الغلول : ما يؤخذ من الغنيمة من غير إذن شرعى .
(٣) معناه عدم الاستسلام للوسواس والطهارة باقية إذا لم يتأكد من حدوث الحدث .
(٤) الرجيع : الروث .
(٥) المرة الواحدة تكفى ولكن الثلاث سنة كما يستفاد من أحاديث أخر .

١٨٢ — عن المُغيرةِ بن شُعبة ، قال : إنَّ النبيّ ﷺ توضَّأَ فمسحَ بناصِيته ، وعلى العِمامةِ ، وعلى الخُفَّين . ( رواه مسلم )

١٨٣ — عن عائشة ، قالتْ : كان رسولُ الله ﷺ إذا اغتسَل من الجنابة ، بدأَ فغسَلَ يديه ، ثم يتوضَأ كما يتوضأُ للصّلاةِ ، ثم يُدخلُ أَصابعَه فى الماءِ ، فيُخلِّلُ بها أُصولَ شَعرِه ، ثمّ يصُبّ على رَأْسِه ثلاثَ غَرَفات بيديْه ، ثم يُفيضُ الماءَ على جسدِه كلّه . ( متفق عليه )

وفى رواية لمسلم : يبدأُ فيغسِلُ يديْه قبل أَنْ يُدخِلَهما الإِناءَ ، ثمّ يُفرغ بيمينهِ على شِمالِهِ ، فيغسِلُ فرجَه ، ثمّ يتوضَّأُ .

١٨٤ — عن عائشةَ ، قالت : سُئِل رسول الله ﷺ عن الرّجلِ يجِدُ البَلَل ولا يذكُر احتِلامًا . قال : « يغتسِل » . وعن الرّجل يرى أَنّه قد احتَلَمَ ولا يجِدُ بلَلاً . قال : « لا غُسلَ عليه » . قالت أُمّ سُليم : هل على المرأَة تَرى ذالك غُسل ؟ » . قالَ : نعم . إن النساءَ شَقائِق الرجال » . ( رواه الترمذى وأَبو داود )

١٨٥ — عنها ، قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا جاوَزَ الخِتانُ الخِتانَ ، وجَبَ الغُسل (١) . ( رواه الترمذى وابن ماجه )

١٨٦ — عن ابن عُمر ، قالَ : « كانت الصّلاةُ خمسين ، والغُسلُ من الجنابةِ سبعَ مراتٍ ، وغسلُ البَولِ من الثوْب سبعَ مرّات . فلم يزَلْ رسولُ الله ﷺ يَسأَلُ ، حتى جُعلتِ الصَّلاةُ خمسًا ، وغسلُ الجنابةِ مرّة ، وغسلُ الثوبِ من البَوْلِ مرة » . ( رواه أَبو داود )

---

(١) أى : ولو لم يحصل الإنزال .

١٨٧ — عن أبي هريرةَ : قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا شربَ الكلبُ في إناءِ أحدِكم ، فليَغْسِلْه سبعَ مرّات » . ( متفق عليه )

وفى رواية لمسلم : « طُهورُ إناءِ أحدِكم إذا ولَغَ فيهِ الكلب أنْ يغسِلَه سبعَ مرّات ، أُولاهنَّ بالتّرابِ » .

١٨٨ — عن الأسود وهَمامٍ ، عن عائشةَ ، قالت : كنتُ أفْرك المنيّ من ثوبِ رسول الله ﷺ . ( رواه مسلم )

١٨٩ — عن عبد الله بن عبّاسٍ ، قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا دُبِغَ الإهابُ فقد طَهُر » (١) . ( رواه مسلم )

١٩٠ — عن جابر ، قال : « نَهَى رسول الله ﷺ أن يُبال في الماء الرّاكِد » (٢) . ( رواه مسلم )

١٩١ — عن ابن عُمَر ، قالَ : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الماءِ يكونُ في الفَلاة من الأرضِ ، وما ينوبُه من الدّواب والسّباع ، فقالَ : « إذا كانَ الماءُ قُلَّتينِ لم يَحْمِلِ الخَبَثَ » . ( رواه أحمد والنسائى وغيرهما )

وفى رواية لأبى داود : « فإنه لا ينجُسُ » (٣) .

١٩٢ — عن أبي هريرةَ ، قال : سأَلَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقالَ : يا رسول الله ! إنا نَركبُ البحرَ ، ونحمِلُ معنا القليلَ من الماءِ ،

---

(١) الإهاب : الجلد قبل الدبغ .

(٢) وقد ثبت أن ذلك من أهم مصادر العدوى كما هو الحال فى مصر من مرض البلهارسيا والرهقان .

(٣) القلة الواحدة : ١٣٥ لتراً أو سبع صفائح تقريباً .

فإنْ توضّأنا به عطِشنا ، أفنتوضّأُ بماءِ البَحرِ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « هو الطَّهورُ ماؤُه ، والحِلّ مَيْتَتُه » (١) .

( رواه مالكٌ ، والترمذى والنّسائى ، وابن ماجه ، والدارمىّ )

١٩٣ — عن أَبى بَكْرَةَ ، عن النبى ﷺ : أنَّه رخَّص للمسافِرِ ثلاثةَ أيام ولياليَهُنَّ ، وللمُقيمِ يومًا وليلةً ، إذا تطهَّر فلبِس خُفَّيْه أنْ يمسح عليهما .

( رواه ابنُ خُزيمة ، والدارقطنى )

١٩٤ — عن حُمران مولى عثمان بن عفان رضى الله عنهما : أن عثمان ابن عفان دعا بوضوء (٢) فتوضأ ، فغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم تمضمض واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرافق ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذالك ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذالك . ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قال رسول الله ﷺ : « من توضّأ نحو وضوئى هذا ، ثم قام فركع ركعتين لا يحدّثُ فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه » .

قال ابن شهاب : وكان علماؤنا يقولون : هذا الوضوء أسبغُ ما يتوضّأُ به أحدٌ للصلاة .

( رواه مسلم )

١٩٥ — عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يتوضأ

---

(١) هذا الحكم فيه تيسير عام لسكان السواحل وأهل البحار والمسافرين فيها ويفتح بابًا للثروة المباحة التى تعود على سكان الأرض بالخيرات .

(٢) الوضوء بالفتح هو ماء الوضوء .

بالمدّ ويغتسل بالصّاع ، إلى خمسة أمداد » (١) . ( رواه مسلم)

١٩٦ — عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « السواك مطهرة للفم مرضاةٌ للرب » . ( رواه أحمد وابن ماجه )

١٩٧ — عن شقيق قال : كنت جالسًا مع عبد الله وأبي موسى ، فقال أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلاً أَجْنَبَ فلم يجد الماء شهرًا كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال عبد الله : « لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرًا ، فقال أبو موسى : فكيف بهذه الآية فى سورة المائدة : « فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا »(٢) فقال عبد الله : لو رُخص لهم فى هذه الآية لأوشك إذا بَرَد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد ! فقال أبو موسى لعبدالله : ألم تسمع قول عمّار : بعثنى رسول الله ﷺ فى حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغتُ فى الصعيد كما تمرّغ الدابّة ، ثم أتيتُ النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : « إنما يكفيك أن تقول بيدك هكذا » ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين ، وظاهر كفّيه ووجهه ، فقال عبد الله : أو لم ترَ عمر لم يقنع بقول عمار رضى الله عنهما ؟ (٣) . ( رواه مسلم )

١٩٨ — عن أبي سعيد الخدريّ ، قالَ : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(١) الصّاع : أربعة أمداد . وهو : خمسة أرطال وثلث الرطل . والمد : ملء الكفين .
(٢) النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦ .
(٣) يعنى عبد الله بن مسعود . لا يتيمم : أى لا يتيمم ليصلى بل يدع الصلاة حتى يجد الماء فيتطهر . وهذا مذهب ابن مسعود وعمر رضى الله عنهما ؛ وهو مذهب مرجوح لمخالفته للكتاب والسنة .

« غُسلُ يوم الجمعةِ واجبٌ على كل مُحْتَلِمٍ » (١) . ( متفق عليه )

١٩٩ — عن أَبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حقٌّ على كل مسلم أَن يغتسِلَ فى كل سبعةِ أَيامٍ يومًا ، يغسِل فيه رأْسَه وجسَده » .
( متفق عليه )

***

(١) محتلم : بالغ — ومن العجيب أن يؤكد الإسلام ذلك على قوم من أهل الصحارى لا يكادون يجدون الماء للشرب ؛ بينما نرى دعاة الحضارة فى الشرق والغرب من غير المسلمين لا يغتسلون حتى من الجنابة وعندهم الأنهار الجارية مع أن ديننا جعل قضية النظافة من أمر العبادات إلا أن كثيراً من المسلمين لا يعنون بها كما أراد الله ورسوله .

## (٢) الأذان ووقت الصلاة

٢٠٠ — عن عبد الله بن زيد ، قال : لما أَمَرَ النبي ﷺ بالناقوس ليُعْمَلَ ، ليُضْربَ به للناس لجَمْع الصلاة ؛ طاف بي — وأنا نائم — رجل يحمل ناقوسًا في يده ، فقلت : ياعبد الله ! أتبيعُ هذا الناقوس ؟ فقال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعوا به إلى الصلاة ، فقالَ : أَولا أَدُلّك على ما هو خيرٌ من ذالك ؟ قال : فقلت : بلى . قال : تقول : الله أَكبرُ ، الله أَكبرُ . الله أَكبرُ ، الله أَكبرُ ، أَشهدُ أن لا إله إلا الله ، أَشهدُ أن لا إله إلا الله . أَشهد أن محمدًا رسول الله ، أَشهد أن محمدًا رسول الله . حيّ على الصّلاة ، حيّ على الصلاة . حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح . الله أَكبرُ ، الله أَكبرُ ، لا إله إلا الله . قال : ثم استأخَرَ مني غير بعيد ، قال : ثم تقول إذا أقمت الصلاة : الله أَكبرُ ، الله أَكبرُ ، أَشهدُ أن لا إله إلا الله ، أَشهدُ أن محمدًا رسولُ الله ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أَكبرُ الله أَكبرُ ، لا إله إلا الله . قال : فلما أَصبحتُ أَتيتُ النبي ﷺ فأخبرتُه بما رأيت ، فقال النبي ﷺ : « إنها لرؤيا حقّ إنْ شاء اللهُ ، فقم مع بلال فألْقِ عليه ما رأيتَ ؛ فليؤذّن به ، فإنه أندى صوتًا منك » . فجعلت أُلقيه عليه . ويؤذّن به ، فسمعَ ذلك عمر بن الخطاب — وهو في بيته — فخرج وهو يجرّ رداءه ، يقول : يارسول الله ! والذي بعثك بالحق لقد رأيتُ مثل ما رأى . فقال النبي ﷺ : « فلله الحمدُ » (١) . ( أخرجه أبو داود ، وصححه ابن خزيمة

(١) ليست الرؤى من أدلة الأحكام الشرعية — إلا إذا أقرها النبي صلى الله عليه وسلم أو أيدها الوحي كما حصل في الأذان . ويستفاد من هذا الحديث أن ألفاظ الأذان والإقامة محددة معدودة لأنها شعار لجميع المسلمين فلا يجوز أن تضاف عليها كلمة أو تنقص منها كلمة .

٢٠١ — عن عثمانَ ابن أبي العاص ، قال : قلتُ : يارسول الله ؛ اجعلني إمامَ قومي . قال : « أنتَ إمامُهم ، واقتدِ بأضعفِهم ، واتخذْ مؤذنًا لا يأخذُ على أذانِه أجْرًا » (١) . ( رواه أحمدوأبو دواد ، والنسائي)

٢٠٢ — عن ابن عمرَ ، قال : كانَ الأذانُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ مرّتين مرّتين ، والإقامةُ مرّةً مرّةً : غيرَ أنَّه كانَ يقولُ : قَدْ قامتِ الصلاةُ ، قد قامتِ الصلاة . ( رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارمي )

٢٠٣ — عن أبي محذورةَ : « أن النبي ﷺ علَّمهُ الأذانَ تسعَ عشْرةَ كلمةً ، والإقامةَ سبعَ عشْرةَ كلمةً » . ( رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي . وصححه الترمذي وغيره ) .

٢٠٤ — عن أبي سعيد الخُدري ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يسمع مَدى صَوتِ المؤذنِ جنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا شيءٌ ؛ إلا شهِد لَه يومَ القيامةِ » (٢) . ( رواه البخاري)

٢٠٥ — عن عبد اللهبن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سمِعْتُم المؤذنَ فقولوا مِثلَ ما يَقُول ثم صَلُّوا عليّ ، فإنَّهُ مَن صَلَّى عليّ صلاةً صلىّ اللهُ عليه بها عَشْرًا ، ثم سَلُوا الله ليَ الوسيلَةَ فإنها منزلةٌ في الجنَّة لا تُعطَى إلا لعبدٍ من عبادِ الله ، وأرجو أن أكونَ أنا هُوَ . فمن سَأَلَ ليَ الوسيلةَ حلَّتْ له الشفَاعة » . ( رواه مسلم )

---

(١) اقتد بأضعفهم : أي راع ضعفه في صلاتك من غير ترك شيء من الأركان والسنن . والأصل في الأعمال الدينية أن لا يؤخذ عليها أجر كالأذان والإقامة والإمامة والفتيا وتعليم الدين وحمل الميت وتكفينه ودفنه الخ . لكن يجوز أن يقطع الحاكم بعض هؤلاء ويعطيهم من بيت المال العام عند اللزوم .

(٢) فيه إشارة إلى اختيار صاحب الصوت القوى الحسن ليعلن للمسلمين صلاتهم .

٢٠٦ — عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
« من قال حينَ يسمعُ النداءَ : اللهمّ ربّ هذه الدعوةِ التامةِ والصلاةِ القائمة ، آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثه مقامًا محموداً الذى وعدته - حلت له شَفاعتى يوم القيامة » . ( أخرجه البخارى والترمذى والنسائى)

٢٠٧ — عن عقبة بن عامر ، قال : « ثلاثُ ساعاتٍ كان رسولُ الله ﷺ نهانا أن نُصلىَ فيهن ، أو أن نقْبر فيهنّ موتانا ؛ حين تطلع الشمس بازغةً حتى ترتفع ، وحين يقومُ قائمُ الظهيرة حتى تميلَ الشمس ، حين تَضيفُ الشمس للغروب حتى تغرب » . ( أخرجه مسلم )

٢٠٨ — عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بين كل أذانَين صلاةٌ ، بَينَ كل أذانين صَلاة » ، ثم قالَ فى الثَّالثَة : « لمَنْ شاءَ » . ( متفق عليه )

٢٠٩ — عن على رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم الاحزاب : « شَغَلُونا عن الصلاة الوسطى حتى غَرُبتِ الشمسُ ، ملا الله قبورَهم وبيوتَهم نارًا ، وصلاَّها بين المغرب والعشاء » (١).
( رواه البخارى والنسائى)

٢١٠ — عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رقَدَ أحدُكم عن الصلاة أو غَفَلَ عنها ؛ فليُصلِّها إذا ذكرها ؛ فإن الله تعالى يقولُ : « أَقِمِ الصلاةَ لِذِكرى » (٢) . ( رواه مسلم )

٢١١ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سُئِلَ رسول

---

(١) فيه دليل على أن الصلاة الوسطى هى صلاة العصر .
(٢) فيه دليل على أن وقتها حين يذكرها .

الله ﷺ عن وقتِ الصلاة ، فقال : وقتُ صلاةِ الفجرِ ما لَمْ يطلع قرنُ الشمسِ الاول ، ووقتُ صلاة الظهر إذا زاغت الشمسُ عن بطنِ السماءِ ما لم تحضُرِ العصر ، ووقتُ صلاة العصر ما لم تَصْفر الشمسِ ويسقطَ قرنُها الأول ، ووقت صلاة المغرب إذا غابتِ الشمسُ ما لم يسقطِ الشَّفَقُ ، ووقت صلاة العشاء إلى نصفِ الليل » .

( رواه مسلم والنسائى وأحمد بن حنبل )

٢١٢ — عن أبى هريرةَ ، أن رسول الله ﷺ قال : « من أدركَ رَكعة من الصبح قبل أن تطلع الشمسُ ؛ فقد أدرك الصبحَ ، ومن أدركَ رَكعةً من العصرِ قبل أن تغربَ الشمسُ ؛ فقد أدرك العصرَ » (١) .

( متفق عليه )

٢١٣ — عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : كان لرسول الله ﷺ مؤذنان : بلال ، وابن أم مكتوم الأعمى ، فقال رسول الله ﷺ : « إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » . قال : ولم يكن بينهما ، إلا أن يترك هذا ويرق هذا (٢) . ( رواه مسلم )

٢١٤ — عن الحسن قال : قال النبى ﷺ : المؤذنون أمناء المسلمين على صلاتهم وحاجتهم .

---

(١) يوجد فى كتب الفقه تفصيل لأوقات الفضيلة والكراهية والتحريم وهو بالطبع مأخوذ من عمل النبى وقوله وإقراره .

(٢) دأب بعض المؤذنين فى بعض بلاد الإسلام على الأذان قبل الفجر بنحو ساعة فيستيقظ الناس ولا يجدون صلاة فينامون عن الفريضة . وهذا تقليد خاطىء يسىء إلى الصلاة وليس هو الصحيح — بدليل قوله : « ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا » ثم إن الوسائل الإعلامية الحديثة أغنت عن هذا . ومثله تبليغ المؤذن وراء الإمام .

وفى رواية أبى محذورة : المؤذنون أمناء المسلمين على فطرهم وسحورهم » . (١) . ( أخرجه الطبرانى فى لكبير )

* * *

(١) أمناء المسلمين : باعتبار أن حياة المسلم تنظمها أوقات الصلاة فهو كالمجند بالليل والنهار . والمؤذن هو الذى ينبهه لشئون الدنيا والآخرة . ومن هنا قال الرسول : « ليؤذن لكم أشرافكم ».

# المساجد (٣)

٢١٥ — عن عائشة . قالت : أَمَرَ رسول الله ﷺ ببناءِ المساجدِ فى الدّور ، وأن تُطيّب وتُنظف (١) . ( أخرجه أبو داود )

٢١٦ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « قاتلَ اللهُ اليهودَ اتَّخذوا قبور أنبيائِهِمْ مساجدَ » . ( متفق عليه )

٢١٧ — وعنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى يتباهى الناسُ فى المساجدِ » (٢). ( أخرجه أبو داود )

٢١٨ — عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ « لا تُشَدّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجد : المسجدُ الحرام ، والمسجدُ الأقصى ، ومسجدى هذا » . ( متفق عليه )

٢١٩ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى المسجِدَ لشىءٍ فهو حظُّه » (٣) . ( رواه أبو داود )

٢٢٠ — عن عمرو بن شُعيبٍ ، عن أبيه عنْ جدّه ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عنْ تناشُد الأشعار فى المسجد ، وعن البيع والاشتراء فيه ، وأنْ يتحلَّقَ النَّاسُ يومَ الجمعة قبلَ الصَّلاة فى المسجد (٤) .

( رواه أبو داود ، والترمذى )

---

(١) الدور هنا معناها الأحياء : قد حض الشارع على تنظيفها وتطبيقها حتى لا ينفر منها الناس .

(٢) أى يقصدون بها الدعاية لأنفسهم — ولذلك تأتى صغيرة غير وافيه أو متقاربة لا تسد حاجة المسلمين . . . والمطلوب هو أن يقصد بكل عمل وجه الله تعالى .

(٣) أى يكو ثوابة على قدر نيته . فبعضهم يأتى المسجد ليستريح أو لينام فقط ، وبعضهم يأتى ليصلى ويعتكف ويتصدق .

(٤) يتحلق الناس : أى يصنعوا حلقة . وإنما عليهم استقبال القبلة .

٢٢١ — عن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا رأيتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَو يَبْتَاعُ في المسجد فقولوا : لا أربح اللهُ تجارتَكَ . وإذا رَأَيْتم منْ يَنشُدُ فيه ضالَّةً ، فقولوا : لا رد اللهُ عليك » (١) .

( رواه الترمذى ، والدارمى ، وابن خزيمة )

٢٢٢ — عن حكيم بن حزام ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ : أن يُستقادَ في المسجد ، وأنْ يُنْشدَ فيه الأشعارُ ، وأن تُقامَ فيه الحدودُ (٢).

( رواه أبو دواد فى سننه )

٢٢٣ — عن معاويَةَ بن قُرَّةَ ، عن أبيه ، أنَّ رسول الله ﷺ : نهى عنْ هاتين الشَّجرتين — يعنى البَصَلَ والثُومَ — وقال : « مَنْ أكلَهما فلا يَقرَبنَ مسجدنا » . وقال : « إنْ كنتُم لابدّ آكليهما ؛ فأميتوهُما طَبْخًا » (٣) .

( رواه أبو داود )

٢٢٤ — عن جُندبٍ ، قال : سمعتُ النبيّ ﷺ يقولُ : « ألاَ وإنَّ منْ كانَ قبلَكم كانوا يتَّخذونَ قُبورَ أنبيائهم وصالحيهِم مساجدَ . ألاَ فلا تتَخذوا القُبورَ مساجدَ ، إنى أنهاكم عنْ ذلكَ » (٤) . (رواه مسلم )

٢٢٥ — عن ابنِ عُمَر ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « اجعَلوا فى بُيوتِكم منْ صلاتِكم ، ولا تتخِذوها قُبورًا » (٥) . ( متفق عليه )

---

(١) ينشد الضالة : يبحث عما ضاع منه — ولذلك لا يجوز الإعلان عن التجارة وشئون الدنيا وطلب المعونات الشخصية فى داخل المسجد .

(٢) الحدود : العقوبات التى حددها الله لمرتكبى بعض الكبائر . يستقاد : يقتضى منه.

(٣) ومنه يفهم أن على المصلى أن يعتنى برائحته الخاصة قدر الاستطاعة حتى لا يؤذى غيره فيصده عن حضور جماعة المسلمين : انظر كتاب « اصلاح المساجد » للقاسمى . فإن فيه الكثير من أحكام وآداب المساجد .

(٤) وقد نسى المسلمون هذا الهدى ، وبالغوا فى بعض القبور وبناء المساجد عليها حتى أشرك بعضهم بقصدها وطلب الحاجات من المقبورين فيها وكل ذلك منهى عنه بشدة . وانظر كتاب « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » للألبانى .

(٥) فتكون صلاة الفريضة في المسجد وصلاة السنن والنوافل في المنازل .

٢٢٦ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أُمرت بتشييد المساجدِ » (١) قال ابن عباس : لتزخرفُنَّها كما زخرفت اليهود والنصارى . ( رواه أبو داود )

٢٢٧ - عن بُرَيدةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « بَشِّرِ المَشَّائينَ في الظُّلَمِ إلى المساجدِ بالنورِ التام يومَ القيامةِ » (٢) .
( رواه الترمذى ، وأبو داود )

٢٢٨ - عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : عُرِضَتْ عليّ أعمال أُمّتى حسنُها وسيِّئُها ، فوجَدْتُ فى محاسنِ أعمالها الأذى يماطُ عن الطريق ، ووجدتُ فى مساوِىء عملِها النخاعةَ تكونُ فى المسجِد لا تدفنُ » (٣) . ( رواه مسلم )

٢٢٩ - عن أبي هريرة ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ الرجل فى الجماعة تُضَعّفُ على صلاتِه فى بيتِه وفى سوقِه خمسًا وعشرينَ ضعْفًا ، وذلك أنّه إذا توضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ ، ثمَ خرجَ إلى المَسجدِ لا يُخرِجُه إلا الصّلاةُ ، لم يخْطُ خُطوةً إلاّ رُفِعتْ له بها درجةٌ وحُطَّ عنه بها خَطيئةٌ ، فإذا صلى لم تزَلْ الملائكةُ تُصلى عليه ما دام فى مُصَلاه : اللهُم صلِّ عليه ، اللهُمّ أرْحَمْهُ . ولا يزالُ أحدُكم فى صلاةٍ ما انتَظرَ الصّلاةَ » . وفى رواية لمسلم : زيادة : « اللهم اغفرْ له ، اللهُمّ تبْ عليه . ما لم يؤذِ فيه ، ما لم يُحدِثْ فيه » . ( متفق عليه)

(١) تشييد المساجد : أى المبالغة فى عمارتها فإنما القصد السعة والنظافة ، ومعلوم أن زخرفة المساجد من البدع المنهى عنها لأنها تشغل المصلين وتستنفد المال وفيها تقليد لأهل الملل الأخرى.

(٢) يعنى الساعين إليها بقصد الصلاة ، فى ظلمات الليل .

(٣) النخاعة أو النخامة : ما يخرج من الأنف أو الفم . لا تدفن : لا تغطى بحفنة من التراب . وقد أصبحت المساجد الآن مفروشة فلا يجوز ذلك فيها مطلقاً .

٢٣٠ — عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: « أقيموا الصفوف ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل ، ولينوا بأيدي إخوانكم ، ولا تذروا فرجات للشيطان ، ومن وصل صفًا وصله الله ومن قطع صفًا قطعه الله ». ( رواه الترمذي )

٢٣١ — وعن جابر بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وقال : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها »؟ قلنا : وكيف تصف الملائكة عند ربها يارسول الله؟ قال : « يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف » ( رواه الترمذي )

٢٣٢ — عن أبي أسيدٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ فلْيقُلْ : اللهُمّ افتَحْ لي أبوابَ رحمتِك . وإذا خرج فليقُلْ : اللهُمّ إني أسألُك مِنْ فَضْلِكَ » . ( رواه مسلم )

٢٣٣ — عن أبي قَتادةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ ، فلْيركعْ ركعَتينِ قبلَ أنْ يجلِس » . ( متفق عليه )

٢٣٤ — عن كعبِ بن مالكٍ ، قال : كانَ النبيّ ﷺ لا يَقدُمُ مِنْ سفرٍ إلاّ نهارا في الضّحى ، فإذا قَدِمَ بدأَ بالمسجد ، فصلى فيه ركعَتَين ، ثم جلَس فيه . ( متفق عليه )

٢٣٥ — عن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَمعَ رجلاً يَنْشُدُ ضالةً في المسجد فليقلْ : لا ردّها اللهُ عليك فإنَّ المساجدَ لم تُبْنَ لهذا » (١) . ( رواه مسلم )

---

(١) ينشد ضالة : يبحث عن شيء ضائع منه . وانظر رقم ٢٢١ .

٢٣٦ — عن أبي هريرة ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « أَحبُّ البلاد إلى اللهِ مساجدُها ، وأَبغضُ البلادِ إلى الله أَسواقُها » (١)(رواه مسلم)

٢٣٧ — عن عثمان ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من بنى للهِ مسجدًا بَنى اللهُ له بيتًا فى الجنَّةِ » (٢) (متفق عليه)

٢٣٨ — عن أَبي هريرةَ رضى الله عنه ، قال :قال رسول الله ﷺ : « مَن غدا إلى المسجدِ أَو راحَ أَعدّ اللهُ له نُزُلَهُ من الجنَّة كلما غدا أَو راحَ » . (متفق عليه)

٢٣٩ — عن أَبي هريرة رضى الله عنه أَن رسول الله ﷺ قال : « فُضلتُ على الأَنبياءِ بست : أُعطيت جوامع الكلم ، ونُصرت بالرعب ، وأُحلت لى الغنائم ، وجُعلت لى الأرض طهورًا ومسجداً ، وأُرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بى النبيون » (٣) . (رواه مسلم)

٢٤٠ — عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال :«صلاة أَحدِكم فى بيته أَفضلُ من صلاتِه فى مسجدى هذا إلا المكتوبة » . (رواه أَبو داود)

٢٤١ — عن جابر عن النبي ﷺ قال : « صلاةٌ فى مَسجدى أَفضلُ من أَلفِ صلاة فيما سِواهُ إلا المسجدَ الحرامَ ، وصلاةٌ فى المسجدِ الحرامِ أَفضل من مائةِ أَلفِ صلاة فيما سواهُ » . (رواه أَحمد وابن ماجه)

٢٤٢ — عن سلمان الفارسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ أَنه قال :

---

(١) وذلك لما فى المساجد من العبادة والخشوع ؛ وما فى الأسواق من الجدال والكذب والباطل.

(٢) قالوا : ولو كان هذا البناء بالمشاركة مع آخرين من المسلمين .

(٣) فيه إشارة إلى جواز الصلاة فى الأرض الجافة مطلقاً ( إلا ما قيدته الأحاديث ) وإلى أن رسالة نبينا عليه السلام إلى البشر كافة فهى عالمية الصفة ، وإلى أن الرسول هو آخر الأنبياء والمرسلين كما جاء فى القرآن الكريم . وفيه الرد على القاديانية ، والبهائية وأصحاب وحدة الوجود الذين يقولون : ببقاء النبوة .

«اجعل بين أذانك وإقامتك نفسًا، قدر ما يقضى المُعْتَصر حاجته فى مَهْل ، وقدر ما يَفْرُغُ الآكلُ من طعامه فى مَهَل » . (١) .

( مسند عبد الله أحمد )

٢٤٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال : النبى ﷺ : «إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجلسوا يستمعون الذكر » . ( رواه البخارى )

* * *

(١) أى نحو عشر دقائق أو ١٥ دقيقة بعد كل أذان لكن بعض البلاد تؤخر الصلاة جداً أو تقدمها سريعاً وهذا أدى إلى هجر المساجد ..

## (٤) الإمـامة

٢٤٤ — عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم بالناس فليُخَفِّف ؛ فإن فيهم السقيمَ ، والضعيفَ ، والكبيرَ . وإذا صلى أحدكم لنفسه فليُطوِّل ما شاء » (١) . ( متفق عليه )

٢٤٥ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سقط النبي ﷺ عن فرس فجُحِش شقُّه الأيمن ، فدخلنا عليه نعوده ، فحضرت الصلاة ، فصلى بنا قاعدًا فصلينا وراءه قعودًا ، فلما قضى الصلاة قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا لك الحمد ، وإذا صلى قاعدًا فصلوا قعودا أجمعين » (٢) . ( رواه مسلم )

* * *

(١) الطمأنينة ركن فى كل ركن بالصلاة . . فينبغى للإمام أن يلتزم الاعتدال فلا يسرع بحيث يفسد الصلاة . ولا يطيل فى الفريضة بحيث يخالف معنى هذا الحديث الشريف .

(٢) جحش : خدش جلده ؛ وفى رواية « وإذا قرأ فأنصتوا » وعلى هذا فلا يقرأ المأموم فاتحة الكتاب خلف الإمام فى الصلاة الجهرية بل يكتفى بفاتحته وينصت لقرآنه .

# (٥) الصلاة

٢٤٦ ـ عن أبي هريرة : أن رجلاً دخل المسجدَ ورسول الله ﷺ جالس فى ناحيةِ المسجد ، فصلى ، ثمّ جاء فسلمَ عليه . فقال له رسولُ الله ﷺ : « وعليكَ السّلامُ ، إرْجعْ فصَلّ ، فإنّكَ لم تُصلّ » . فرجَع فصلى ، ثم جاء ، فسلّم . فقال : « وعليك السلامُ ، ارجعْ فصلِّ ، فإنّكَ لم تُصلّ » . . فقال فى الثالثة ـ أَو فى التى بعدَها : علِّمنى يارسولَ الله ! فقال : « إذا قُمتَ إلىالصّلاةِ فأسْبغ الوضوءَ ، ثمّ اسْتقبِل القبلة ، فكبِّر ، ثمّ اقرأ بما تيَسّر معك منَ القرآنِ ، ثمّ ارْكعْ حتى تطمئنّ راكعاً ، ثم ارفعْ حتى تستَوى قائمًا ، ثمّ اسجُدْ حتى تطمئنّ ساجدًا ، ثمّ ارفعْ حتى تطمئنّ جالسًا ، ثمّ اسجُدْ حتى تطمئنّ ساجدًا » .

وفى رواية : « ثمّ ارفعْ حتى تستَوىَ قائما ، ثمّ افعلْ ذلكَ فى صلاتِك كلّها » (١) . ( متفق عليه )

٢٤٧ ـ عن أبى حُمَيدٍ الساعدىّ ، قال فى نفرٍ من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ : أنا أَحفظُكم لصلاةِ رسولِ الله ﷺ : رأَيتُه إذا كبّرَ جعلَ يديه حِذاءَ مَنْكِبَيه ، وإذا ركعَ أَمْكَنَ يديه مِن رُكبتيَه ، ثم هَصرَ ظهره ، فإذا رفعَ رأسَه استوى حتى يعودَ كل فقَار مكانه ، فإذا سجدَ وضعَ يديْه غيرَ مُفترشٍ ولا قابِضهُما ، واستقبل بأطرافِ أَصابع رجلَيه القِبْلَةَ ، فإذا جلسَ فى الركعتينِ جلسَ على رجلهِ اليُسرى ونصَب اليُمنى ،

---

(١) هذا الحديث من أدلة أحكام الصلاة . وفيه أن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة ، وقوله : فأسبغ الوضوء : أي أكمله واعتن به .

فإذا جلسَ فى الركعةِ الآخِرَةِ قدّمَ رجلَه اليُسرى ونصب الأُخرى ، وقعَدَ على مقعدَتِهِ » (١) . ( رواه البخارى )

٢٤٨ — عن أَبى هريرةَ ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « لا يقْبلُ الله صلاة أَحدكم إذا أَحدثَ حتى يتوضأَ » (٢) . ( متفق عليه )

٢٤٩ — عن ابن عمر ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « من جر ثوبَه خُيلاءَ لم يَنظر الله إليه يوم القيامة » فقالت أُم سلمة : فكيف تصنع النساء بذيولِهن يارسول الله ؟ قال : « يَرْخينَه شبرًا » قالت : إذاً تنكشف أَقدامهن . قال : فيَرخين ذراعا لا يزدنَ عليه »(٣) . ( أَخرجه النسائى والترمذى ) .

٢٥٠ — عن أَبى سلمة ، قال : قلت : لأنس : أَكان النبى ﷺ يصلى فى النعلين ، قال : نعم . ( رواه البخارى ومسلم )

٢٥١ — عن أَبى هريرة ، أَن النبى ﷺ قال : « ما بين المشرقِ والمغربِ قِبْلَة » (٤) . ( أَخرجه الترمذى )

٢٥٢ — عن يعْلى بنِ أَميّةَ ، قالَ : قلت لعُمرَ بنِ الخطابِ : إنما قال الله تعالى : « أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا » (٥) فقدْ أَمِنَ النَّاسُ ؟ . قالَ عمرُ : عجِبتُ ممّا عجِبتَ منه ،

---

(١) هصر ظهره : جعله مستقيم غير مقوس . الفقار : عظم الظهر .
(٢) أحدث : نقض وضوءه .
(٣) جر ثوبه خيلا : أى جعله يجر على الأرض كمظهر للعظمة يرخينه شبراً أو ذراعاً : أى يطولن ثيابهن بهذا القدر حتى ينسحب على الأرض ليستر أرجلهن عند الركوع والمشى .
(٤) أى تجوز الصلاة فى نصف دائرة باتجاه الكعبة إذا لم يستطع المصلى الاهتداء إلى اتجاهها المحدد .
(٥) النساء : ١٠١

فسألت رسولَ الله ﷺ . فقالَ : « صدَقةٌ تصدقَ الله بها عليكم ، فاقبَلوا صدَقَتَه » (١) . ( رواه مسلم )

٢٥٣ — عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل ، فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود » (٢) . ( رواه مسلم )

٢٥٤ — عن سهل بن سعيد الساعدى رضى الله عنهما قال : كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة . ( رواه مسلم )

٢٥٥ — عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لولا أن أشق على المؤمنين — وفى حديث زهير على أمتى — لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » (٣) . ( رواه مسلم )

٢٥٦ — عن عليّ ، رضى الله عنه ،قال : كان النبيّ ﷺ إذا قام إلى الصلاةِ — وفى رواية : كان إذا افتتحَ الصّلاةَ — كبّرَ ، ثمّ قال : « وَجَهْتُ وجهى للذى فَطَرَ السماواتِ والارضَ حنيفًا وما أنا منَ المُشركينَ ،

---

(١) والمعنى أن قصر الصلاة وإن كان سببه خوف فتنة الكفار للمسلمين إلا أنه أصبح من حقنا فى كل عصر تفضلا ورحمة من رب العالمين. فتقصر الصلاة فى السفر أيضاً على اختلاف بين الأئمة فى تحديد المسافة التى بها يكون المسلم مسافراً قاصراً . ويمكن تقديرها بـ٨٢ كم تقريباً ذهاباً فقط . كما قال البعض ، وعند غيرهم فى كل ما يسمى سفراً ، وإن كان أقل من ذلك .

(٢) آخر الرحل — الذى كان يوضع على ظهر البعير — والمقصود أن يكون شيئاً ظاهراً واتخاذ السترة أمام المصلى واجب « لا يجوز التفريط فيه إلا إذا لم يجد شيئاً وتغنى سترة الإمام عن المأمومين .

(٣) استعمال السواك واجب على كل مسلم ومسلمة — قال العلماء : وفى حكم السواك كل ما ينظف الأسنان مثل الفرجون ونحوه .

إن صَلاتى ونُسُكى ومحْياىَ ومَماتى لله ربّ العالمينَ ، لا شَريكَ له ، وبذالكَ أُمِرْتُ وأنا من المسلمين . اللهُمّ أنتَ الملِكُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، أنتَ ربى وأنا عبدُكَ ، ظلمْتُ نَفسى ، واعترفتُ بذَنبى ، فاغفِرْ لى ذُنوبى جَميعًا ، إنّه لا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنت ، واهْدِنى لاحسَنِ الاخلاقِ ، لا يَهْدِى لأُحسنِها إلاَّ أنتَ ، واصرفْ عنّى سيِّئَها ،لا يصرفُ عنى سيئَها إلاَّ أنتَ . لبّيْكَ وسعْديْكَ والخيرُ كلّه فى يدَيْكَ ، والشرّ ليس إليكَ ، أنا بكَ وإليك ، تباركت وتعاليتَ أستغفِركَ وأتوبُ إليكَ » .

وإذا ركعَ قال « اللهُمّ لكَ ركعْتُ ، وبكَ آمَنتُ ، ولكَ أَسلمتُ ، خشَعَ الكَ سمْعِى ، وبصَرِى ، ومُخّى ، وعظْمِى ، وعصَبِى » . فإذا رفعَ رأسَه قال : « اللهُمّ ربّنَا لكَ الحمدُ مِلْءَ السّماواتِ والأَرض وما بينهُما ، وملْءَ ما شئتَ منْ شىءٍ بعْد » .

وإذا سجدَ قال : « اللهُمّ لكَ سجدْتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، سجدَ وجهى للذى خلَقه وصوَّره ، وشقّ سمعَه وبصَره ، تباركَ اللهُ أحسنُ الخالِقينَ » .

ثمّ يكونُ من آخرِ ما يقولُ بينَ التّشهّد والتسليم : « اللهم اغفر لى ما قدّمتُ وما أخّرت ، وما أَسرَرْتُ وما أَعْلَنتُ ، وما أنتَ أعلمُ به مِنى . أنتَ المَقدِّم وأنتَ المُؤخِّرُ ، لا إلهِ إلا أنتَ » . ( رواه مسلم )

وفى رواية للشّافعى : «والشرّ ليسَ إليكَ ، والمَهدى مَنْ هدَيتَ ، أنا بكَ وإليكَ ، لا مَنجى مِنكَ ولا ملْجأ إلاَّ إليك ، تباركت» .

٢٥٧ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أدْركَ أَحدُكم سجدة من صلاة العصرِ قبلَ أنْ تغرُبَ الشمسُ ؛ فليُتم صلاتَه

وإذا أدركَ سجدة منْ صلاةِ الصّبح قبلَ أنْ تطلع الشمس ؛ فليُتمّ صلاتَه » . ( رواه البخارى )

٢٥٨ - عن جُندُب القَسْرى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صلَّى صلاةَ الصّبح فهو فى ذِمّةِ الله ، فلا يَطلُبنّكم اللهُ منْ ذِمّتِهِ بشىءٍ ؛ فإنه مَنْ يطلُبْهُ منْ ذِمّتِهِ بشىءٍ يدرِكْهُ ثمّ يَكُبّه على وجهه فى نارِ جهنّم » . ( رواه مسلم )

٢٥٩ - عن أبى سعيد : « أن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة الظّهر فى الركعتين الأوليين فى كل ركعة قدر ثلاثين آيةً ، وفى الأخريين قَدْر خمس عشرةَ آية - أو قال : نصف ذلك - وفى العصر فى الركعتين الأوليين فى كل ركعة قدر خمسَ عشرةَ آيةً ، وفى الأخريين قدر نصف ذلك » . ( أخرجه مسلم )

٢٦٠ - عن زينب الثقفية رضى الله عنها قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : « إذا شهِدتْ إحداكُنَّ المسجد فلا تمَسّ طيبًا »(١) ( رواه مسلم )

٢٦١ - عن أبى حُميد أو عن أبى أُسيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك . وإذا خرج فليقل : اللهم إنى أسألك من فضلك » . ( رواه مسلم )

٢٦٢ - عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : « أتمّوا الصفّ المُقَدم ثم الذى يليه . فما كان مِن نَقصٍ فليكنْ منَ الصف المؤخّر » .
( رواه أحمد وأبو داود والنسائى . وصححه ابن حبان )

(١) المعنى : حتى لا يفتتن بها أحد ممن تمر بهم - والصلاة يمكن أن تؤديها المرأة فى بيتها - ومن المقرر فى أصول الدين : أن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع .

٢٦٣ - عن ابن عباس أنه قال : إن أم الفضل سمعته وهو يقرأ : « والمرْسَلَاتِ عُرْفًا »(١) فقالت : يابنيّ والله . لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة بأنها لآخر ما سمعت من رسولِ الله ﷺ يقرأ بها من المغرب .
( متفق عليه )

٢٦٤ - عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « أُمرت أن أسجد على سبعٍ ولا أكفت الشَّعر ولا الثياب : الجبهةِ والأنف ، واليدين ، والركبتين ، والقدمين » . لفظ مسلم (٢) . ( متفق عليه )

٢٦٥ - عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا : السلام على الله من عبادِه ، السلام على فلان وفلان ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقولوا السلامُ على الله فإن الله هو السلامُ . ولكن قولوا : التحيات لله والصلواتُ والطيباتُ ، السلامُ عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين . فإنَّكم إذا قُلْتم ذلك ، أصاب كل عبدٍ صالح في السماء أو بين السماء والأرضِ ، أشهدُ أن لا إله إلا اللهَ وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله ثم ليتخيّرْ من الدّعاء أعجبَهُ إليه فليدعُ » (٣) . ( متفق عليه )

٢٦٦ - عن أنسٍ ، قال : كانَ رسول الله ﷺ إذا سافرَ وأرادَ أنْ يتطوّعَ ، استقبلَ القبلَةَ بناقتِهِ ، فكبّرَ ، ثمّ صلّى حيث وجهَه ركابه .
( رواه أبو داود )

٢٦٧ - عن قتيبة رضى الله عنه ،قال : كان رسول الله ﷺ في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيغ الشمْس أخرَّ الظهر إلى أن يجمعهما

---

(١) المرسلات : ١

(٢) أكفت : أعصب . قوله : الجبهة والأنف : اعتبر الجبهة والأنف شيئاً واحداً .

(٣) هذه صفة التشهد ( أو التحيات ) وهناك روايات باختلاف يسير كقوله : « التحيات الزكيات لله » .

إلى العصر فيصليهما جميعاً وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس عجّل العصر إلى الظهر وصلى الظهر والعصر جميعاً ، ثم سار ،وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخّر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجّل العشاء فصلاها مع المغرب . ( رواه أبو داود )

٢٦٨ — عن عمران بن حصين ، قال : كانت بي بواسير ، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة ؟ فقال : « صلّ قائمًا ، فإن لم تستطع فقاعدًا ، فإن لم تستطع فعلى جَنْب » (١) . ( أخرجه البخاري )

٢٦٩ — عن عائشة ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : « هو اختلاسٌ يختلسُه الشيطان من صلاةِ العبد » . ( أخرجه البخاري )

٢٧٠ — عن ابن عباس ، قال : « أقام رسول الله ﷺ تسعةَ عشرَ يومًا بمكة يَقْصُر الصلاةَ » فنحن إذا سافرنا تسعة عشر يومًا قصرنا ، وإذا زدنا أتممنا . ( أخرجه البخاري )

٢٧١ — عن أبي هريرة ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا جئتُمْ إلى الصّلاة ، ونحنُ سجودٌ ، فاسجُدوا ولا تعدّوه شيئًا ، ومَنْ أدركَ رَكعةً فقدْ أدْركَ الصلاةَ » (٢) . ( رواه أبو داود )

٢٧٢ — عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله قال : « شهدتُ مع النبي ﷺ صلاةَ الخوف فَصفّنا صفّين خلف رسول الله ﷺ — والعدو بينه وبين القبلة — فكبّر النبي ﷺ وكبّرنا جميعًا ثم ركع وركعنا جميعاً

---

(١) لأن الله رفع عن هذه الأمة الحرج ، والمطلوب إعلان الطاعة لله فيما أمر .

(٢) أى على المتأخر أن ينوى ويكبر واقفاً ثم يتبع الناس فى الحالة التى هم عليها من الصلاة ، ولكن لا تحتسب الركعة إلا لمن أدرك الركوع مع الجماعة واطمأن فيه معهم .

ثم رفع رأسه ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصفّ الذى يليه وقام الصفّ المؤخر فى نحر العدو ، فلما قضى رسول الله ﷺ السجود والصف الذى يليه ، انحدر الصفّ المؤخرُ بالسجود ، وقاموا ثم تقدم الصفّ المؤخرُ ، وتأخر الصفّ المقدمُ ، ثم ركع رسول الله ﷺ وركعنا جميعاً ، ثم رفع رأسه فرفَعْنا جميعاً ، ثم انحدر بالسجود والصفّ الذى يليه الذى كان مؤخراً فى الركعة الأُولى ، وقام الصفّ المؤخر فى نحرِ العدو . فلما قضى رسولُ الله ﷺ السجودَ والصف الذى يليه ، انحدر المؤخر بالسجود فسجدوا ، ثمّ سلّم النبى ﷺ وسلّمنا جميعاً » . قال جابر : كما يصنع حَرَسُكم هؤلاء بأمرائِكم(١) . ( أخرجهما مسلم )

٢٧٣ — عن أبى هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « يعقِدُ الشَّيطانُ على قافيَةِ رأْسِ أَحدِكم إذا هوَ نامَ ثلاثَ عُقَدٍ ، يضرِبُ على كل عقدة : علَيكَ ليلٌ طويلٌ فارْقُدْ ، فإن اسْتيقظَ فذكَرَ اللهَ انحلَّتْ عُقدة ، فإنْ توضأ انحلَّتْ عقدةٌ ، فإنْ صلى انحلَّت عقدةٌ ، فأَصبح نشيطًا طَيِّبَ النَّفسِ ، وإلا أَصبحَ خبيثَ النفسِ ، كسلانَ »(٢) . ( متفق عليه )

٢٧٤ — عن عبد الرحمن بن شبْلٍ قال : نَهى رسولُ الله ﷺ عن نَقْرَةِ الغُرابِ ، وافْتراشِ السَّبُعِ ، وأَنْ يُوطِّنَ الرجلُ المكانَ فى المسجِدِ

(١) هذه صفة صلاة الخوف — أى التى تؤدى فى ميدان القتال أثناء الجهاد وقد ورد وصفها فى القرآن الكريم . . . وفيها أكبر دليل على أهمية الصلاة وأنها موقوته بأوقات لا يجوز تأخيرها عنها حتى فى لحظات الخوف من الموت، فما بال أناس يسمعون النداء ولا يحضرونها وهم فى أمن وعافية ؟

(٢) قافيته : قفاه ، أو وسطه : أراد تثقيله بالنوم .

كما يُوَطِّنُ البَعِيرُ(١) . ( رواه أبو داود ، والنسائى ، والدارمى )

٢٧٥ — عن وابصةَ بنِ مَعبَدٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ رجُلًا يُصَلِّى خلفَ الصف وحدَهُ ، فأَمَرَهُ أن يُعِيدَ الصلاة .
( رواه أحمد ، والترمذى، وأبو داود )

٢٧٦ — عن أبى مسْعُودٍ الأنصارى قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يمسحُ مناكبنَا فى الصلاة ويقول : « استَوُوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبُكم ، لِيَلِنِى منكُم أُولو الأَحلامِ والنُّهى ، ثمّ الذينَ يلونهُم ، ثمّ الذينَ يلونهم ».
( رواه مسلم )

٢٧٧ — عن أنس قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « أَتِمُّوا الصفّ المقدَّمَ ، ثمّ الذى يَليه . فما كانَ منْ نقصٍ فلْيكنْ فى الصفّ المؤخَّرِ » .
( رواه أبو داود )

٢٧٨ — عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فابردوا بالصلاةِ . . فإن شدَّةَ الحرّ من فَيحِ جهنَّم »(٢) .
( رواه البخارى ومسلم )

٢٧٩ — وعنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا وُضِعَ عَشَاءُ أَحدِكم وأُقيمتِ الصلاةُ ، فابدأوا بالعَشاءِ ، ولا يعجَلْ حتى يفرُغَ منه » .
( متفق عليه )

---

(١) وهو أن يتخذ الرجل مكاناً لنفسه يمنع منه غيره .

(٢) المقصود التيسير على المصلين بتفادى وقت اشتداد الحر — ولكن المشاهد فى بعض المساجد أنهم يتعجلون بعض الفرائض جداً ، فلا يكاد المؤذن ينتهى حتى تقام الصلاة — ويؤخرون بعض الصلوات جداً كالصبح والعصر والعشاء ؛ بما يعطل الكثيرين عن واجباتهم ، أو يمنعهم بعد ذلك من حضور الجماعات ، وكلاهما لا يجوز .

٢٨٠ — عن عائشة ، رضيَ اللهُ عنها ، أنها قالتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لَا صلاةَ بحضرةِ طعامٍ ، ولا هوَ يدافِعهُ الأَخبثانِ »(١) .
( رواه مسـلم )

٢٨١ — عن أَبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إِلَّا المكتوبةَ »(٢). ( رواه مسلم )

٢٨٢ — عن ابن عمر قال : قالَ النبي ﷺ : « إذا استأْذَنتِ امرأَةُ أَحدِكم إلى المسجدِ فلا يمنَعْهَا » . ( متفق عليه )

٢٨٣ — عن سهلِ بن سعدٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « من نابه شيء في صلاته ، فلْيُسَبِّحْ ، فإنما التَّصفيقُ للنساءِ » . وفي روايةٍ : قال : « التَّسبيحُ للرجالِ ، والتَّصْفِيقُ للنساءِ »(٣) . ( متفق عليه )

٢٨٤ — عن عَطاء بن يَسارٍ ، عنْ أَبي سعيدٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا شكَّ أَحدُكم في صَلَاتِه فلم يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ ، ثلاثاً أَو أَربعاً ، فلْيطرَحِ الشَّكَّ ، ولْيَبْنِ على ما استَيْقَنَ ، ثم يسجدْ سجدتينِ قَبْلَ أَنْ يُسلِّمَ . فإنْ كانَ صلَّىٰ خمسًا شَفَعْنَ له صلاتَه . وإنْ كانَ صلَّىٰ إتمامًا لأَربعٍ كانَتا ترغيمًا للشَّيطانِ » . ( رواه مسلم )

٢٨٥ — عن عبد الله بنِ مسعودٍ : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّىٰ الظهْر خَمْسًا ، فقيل له : أَزِيدَ في الصَّلَاةِ ؟ فقالَ : « وما ذاكَ ؟ » . قالوا : صلَّيْتَ خمسًا فسجد سجدتَينِ بعدَ ما سلَّمَ . وفي رواية : قال : « إنما أَنا

(١) الأخبثان : البول والبراز . (٢) المكتوبة : المفـروضة .
(٣) نابه شيء : حصل له شيء ... فليسبح بقوله : سبحان الله .

بَشَرٌ مثلكم ، أَنْسَى كما تَنْسُونَ ، فإذا نسيتُ فذكِّرُونى ، وإذا شكَّ أَحدُكم فى صلاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوابَ ، فَلْيُتِمّ عليه ، ثمّ ليُسلِّمْ ، ثمّ يسجدْ سجدتَين »(١) . ( متفق عليه )

٢٨٦ — عن أَبى قَتادة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى لأَدخلُ فى الصلاةِ وأَنا أُريدُ إطالتَها ، فأَسمعُ بكاءَ الصبىّ فأَتجوّزُ فى صلَاتى ، مّما أَعلمُ منْ شدَّة وَجْدِ(٢) أُمّه منْ بكائه » . ( رواه البخارى )

٢٨٧ — عن طارق بن شهاب قال : قال رسول الله ﷺ : « الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة إلا على أَربعة : عبدٍ مملوك ،أَو امرأَة ، أَو صبىّ ، أَو مريض »(٣) . ( رواه أَبو داود )

٢٨٨ — عن عمار بن ياسر ، عن النبى ﷺ : « إنَّ طُولَ صلاةِ الرّجلُ وقِصر خُطْبَتِه مئِنَّةٌ(٤) مِنْ فِقْهِهِ فأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وأَقْصِرُوا الخُطْبَةَ وإنَّ من البَيَانِ سِحْراً » . ( رواه أَحمد ومسلم )

٢٨٩ — عن أَبى هريرة : « إنَّ فى الجمعة الساعَةَ لا يُوافقُها عَبْدٌ مُسلمٌ وهوَ قائمٌ يَسأَلُ اللهَ فِيها خَيْراً إلَّا أَعطاهُ اللهُ إيَّاه » .

( رواه البخارى ومسلم )

٢٩٠ — عن أَبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إذا قُلْتَ

(١) سجود السهو : سجدتان كسجدتى الصلاة قبل السلام أو بعد السلام .

(٢) الوجد : الحـزن .

(٣) وهذا يؤكد أهمية يوم الجمعة وأنه عيدنا الأسبوعى ، فيه راحتنا وفيه صلاتنا الجامعة ، وفيه تزاورنا . ويجب أن نرفض الجهود المحلية والدولية التى تتجاهل هذه العطلة واستبدالها بغيرها . ومثل ذلك تغيير التاريخ الهجرى وسائر شعائر الأمة الإسلامية .

(٤) مئنة : عـلامة .

لصاحبك والامامَ يَخطبُ يَومَ الجُمعةِ أنصِتْ فقدْ لَغَوْت »(١) .

( رواه البخاري ومسلم )

٢٩١ — عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصلاةِ طول القنوتِ »(٢) . ( رواه مسلم )

٢٩٢ — عن أبي هريرةَ ، عن النبيّ ﷺ قال : « إذا سمعتم الإقامة فامْشوا إلى الصلاة وعليكم السَّكينة والوَقارُ ولا تُسرعوا ، فما أدركتم فصلُّوا ، وما فاتكم فأَتِمُّوا »(٣) . ( لفظ البخاري وهو متفق عليه )

٢٩٣ — عن أبي هريرةَ قالَ : كانَ النبيّ ﷺ يقرأُ في يوم الجمعةِ في صلاةِ الفجر « ألم . تَنْزِيلُ » ، السجدة ، و « هَلْ أَتَى على الإنْسَانِ » .

( رواه البخاري )

٢٩٤ — وعنه قالَ : كانَ معاذٌ يُصَلِّي معَ النبيّ ﷺ العِشاء ثمّ يرجع إلى قومِه فيُصَلِّي بهم العِشاءَ وهيَ له نافلةٌ(٤) .

( رواه الشافعي في مسنده وغيره )

٢٩٥ — عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا صلَّى أَحدُكم للناسِ فلْيخفِّفْ(٥) ، فإنَّ فِيهِمُ السَّقيمَ والضعيفَ والكبيرَ .

(١) لغوت : أي أتيت لغوا ... وفي رواية : ومن لغى لا جمعة له .

(٢) القنوت : القيـــام والدعاء .

(٣) فيه كراهة الركض إلى الصلاة وإحداث الأصوات في المسجد . يقول الله تعالى : « قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون » . والخطاب للفرد والجماعة . وقد اختلف في هذه اللفظة فقيل : « فأتموا » . وقيل : « واقضوا » . وكلاهما صحيح .

(٤) فيه مشروعية إعادة الصلاة لتحصيل ثواب الجماعة الثانية . وصحة أداء الفريضة وراء المتنفل .

(٥) والتخفيف هنا ليس معناه التسرع الذي يفسد الصلاة ويجعلها تمثيلية سيئة ، لأن الاطمئنان في كل ركن من أركان الصلاة ، ركن أيضاً .

وإذا صَلَّىٰ أحدُكم لنفسِهِ فلْيُطوِّل ما شاءَ » .    ( متفق عليه )

٢٩٦ — عن عائشةَ ، رضى اللهُ عنها ، قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ يدعُو فى الصلاةِ ، يقولُ : « اللهُمَّ إنى أعوذُ بكَ مِنْ عَذابِ القبرِ ، وأعُوذُ بِك مِنْ فِتنَةِ المَسِيح الدجَّالِ ، وأعوذُ بكَ مِنْ فِتنةِ المَحْيَا وفِتنةِ المَماتِ ، اللهُمَّ إنى أعوذُ بكَ مِنَ المأْثَمِ ومِنَ المَغرَمِ » . فقال له قائلٌ : « ما أكثَرَ ما تستعيذُ مِنَ المَغرمِ !! » فقال : « إنَّ الرّجلَ إذا غَرِمَ : حدَّثَ فكذَبَ ، ووعدَ فأخلَفَ »(١) .    ( متفق عليه )

٢٩٧ — عن أبى هريرةَ قالَ : إن فقراءَ المهاجرينَ أتوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : قد ذهبَ أهلُ الدثورِ بالدرجاتِ العُلى ، والنعيمِ المقيمِ . فقالَ : « وما ذاكَ ؟ » . قالوا : يصلُّونَ كما نصلِّى ، ويصومونَ كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويُعْتِقونَ ولا نُعتق . فقال رسولُ الله ﷺ : « أفلا أعلِّمَكم شيئًا تدركون به من سبَقَكم ؟ . قالوا : بلى يارسولَ الله . قال : « تُسبِّحون وتْحمِّدون وتكَبِّرون دَبْرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين »(٢).
( رواه البخارى ومسلم )

٢٩٨ — عن ابن عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أنى نُهيتُ أنْ أقرأَ القرآن راكِعًا أو ساجِدًا ؛ فأمَّا الركوعُ فعظِّموا فيه الربَّ ،

---

(١) الدعاء يجمع عدة خصال : ففيه التذلل إلى الله والاعتراف بسلطانه مجدداً ، وفيه الطلب من صاحب القوة التى لا تحد . وفيه تأديب النفس ورياضتها على المعانى الكريمة ، وفيه التدريب على التجرد من الغرور والحول والقوة بالنسبة لحول الله وقوته ، الأمر الذى يخفف من شرور بنى آدم .

(٢) الدثور : المال الكثير . ويلاحظ أن تكاليف الإسلام كلها يطيقها الفقراء كما يطيقها الأغنياء حتى لا يدعى أحد أن الفقر أقعده ، وحتى فى مجال المال ، فإن صدق العبادة يجعل العابدين يلحقون بأهل العطاء الواسع والكرم الجزيل .

وأمَّا السُّجود فاجتهدوا فى الدُّعاءِ ؛ فقَمِنٌ أن يُستجابَ لكم »(١) .
( رواه مسلم )

٢٩٩ — عن أبى قتادة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أسوأُ النَّاسِ سرقةً الذى يسرِقُ من صلاته » . قالوا : يا رسولَ الله ! وكيفَ يسرِقُ من صلاته ؟ قال : « لا يُتِمّ ركوعَها ولا سجودَها »(٢) . ( رواه أحمد )

٣٠٠ — عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : فَقَدتُ رسول اللهِ ﷺ ليلة من الفِراشِ ، فالتمَستُه ، فوقَعتْ يدى على بطنِ قدمَيه وهو فى المسجِد ، وهما منصوبتانِ ، وهو يقول : « اللهُمَّ إنى أعوذُ برضاكَ من سخطكَ ، وبمُعافاتكَ من عُقوبَتكَ ، وأعوذُ بكَ منكَ ، لا أُحصى ثناءً عليكَ ، أنتَ كما أثنَيْتَ على نفسِك » . ( رواه مسلم )

٣٠١ — عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أقربُ مايكون العبد من ربِّهِ وهو ساجدٌ ، فأَكثِرُوا الدُّعاءَ » . ( رواه مسلم )

٣٠٢ — عن جابر بنِ سمُرَةَ قال : « كان النبيّ ﷺ يقرأ فى الفجرِ بـِ : « قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ »(٣) ونحوِها ، وكانتْ صلاتُه بعدُ تخفيفًا »(٤).
( رواه مسلم )

٣٠٣ — عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ قالت : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ فى المغربِ بـِ « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا »(٥) . ( متفق عليه )

---

(١) فقمن : أى فجدير وخليق . وكثيراً ما يقرأ المصلى فى الركوع من أثر السرعة فليحترز منـه .

(٢) الأصل فى موقف الصلاة أنه الخشية والخوف والرجاء من رب العالمين — ولذلك فإن أولئك الذين لا يوفون أركان الصلاة حقها يتعرضون لعقاب الله بينما يظنون أنهم يحسنون صنعه . وبعض المصلين يرفع أطراف قدميه أو يقبض أصابعه عند السجود ولا يصح ذلك .

(٣) سورة ق : ١ .

(٤) أى أن قراءته تطول فى صلاة الصبح وتخف فى بقية الصلوات الخمس .

(٥) المرسلات : ١ .

٣٠٤ — عن عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ رَبيعةَ قال : صلَّينا وراءَ عُمر بنِ الخطابِ الصُّبحَ ، فقرأَ فيهما بسورة ( يوسُف ) وسورةِ ( الحجِّ ) قراءةً بطيئةً ، قيلَ له : إذا لقد كانَ يقومُ حينَ يطلُعُ الفجرُ . قال : أَجَلْ .
( رواه مالك )

٣٠٥ — عن عُبادةَ بن الصَّامتِ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لم يقْرَأْ بفاتحةِ الكتاب »(١) . وفى روايةٍ لمسلمٍ : « لِمَنْ لم يقرَأْ بأُمِّ القرآنِ فصاعِدًا » . ( متفق عليه )

٣٠٦ — عن أنس رضىَ الله عنه قال : صَلَّيت مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم »(٢) . ( رواه مسلم )

٣٠٧ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَمَّنَ الإمام فأَمِّنُوا ، فإنَّهُ مَن وافقَ تأْمينه تأْمين الملائكة ؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه »(٣) . ( متفق عليه )

٣٠٨ — عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ : « إنَّمَا أنَا بَشرٌ أَنْسَىٰ كَمَا تَنْسَوْنَ فإذَا نَسِىَ أَحَدُكُم فَلْيَسْجُد سَجْدَتَيْنِ وهوَ جالسٌ » .
( رواه أحمد وابن ماجه )

٣٠٩ — عن ابن عمر عن النبىِّ ﷺ قال : « أَقيمُوا الصُّفُوفَ فإنَّما تَصُفُّون بصُفُوفِ الملائكة وحاذوا بَيْنَ المنَاكِبِ وسدُّوا الخلَلَ ولِينُوا

---

(١) هى التى أولها الحمد لله رب العالمين . ولذلك يجب على كل مسلم — مهما كانت لغته الأصلية أن يتعلم هذه السورة ويتدرب على اتقان تلاوتها وفهم معانيها . وإذا قرأها الإمام أغنت عن المأمومين .

(٢) يعنى قراءتها جهراً . أما قراءتها سراً فثابت عن الرسول فى غير ما حديث واحد .

(٣) يؤمن الإمام جهراً ، ويؤمن المأموم سراً .

بأيدى إخوانكُمْ ولا تَذروا فَرجاتٍ للشّيطانِ ومَنْ وَصَلَ صَفًّا وصَله الله ومَنْ قَطَعَ صَفًّا قطَعَهُ اللهُ عزَّ وجَلّ »(١) ( رواه أحمد وأبو داود والطبرانى)

٣١٠ — عن أبى مسعود رضى الله عنه قال : كانَ رسول اللهِ ﷺ يمسح مناكبنا فى الصلاة ويقول : « استووا ولا تختلفوا فتختلفَ قلوبكم ، ليلينى منكم أُولو الأَرحام والنُّهى ، ثمّ الذين يلونهم ، ثمّ الذين يلونهم » .
( رواه مسلم )

٣١١ — عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الليل مثنى مَثْنَى . فإذا خِفتَ الصُّبحَ فأَوترْ بواحدةٍ ، فإِنَّ الله وِتر يحبُّ الوِتر »(٢)
( رواه أبو نصر والطبرانى )

٣١٢ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : « سُبحانكَ اللهُم رَبنا وبحَمْدك . اللهُم اغفر لى » ، يتأَول القرآن(٣) . ( رواه البخارى ومسلم )

٣١٣ — عن أنس رضىَ الله عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « اعتدلوا فى السجود ولا يبسُطْ أحدكم ذراعيه انبساط الكلب » .
( رواه مسلم )

٣١٤ — عن عائشة عن النبىّ ﷺ قال : « صلاةُ الجالسِ على النصفِ من صلاةَ القائِم » . ( رواه أحمد )

٣١٥ — عن أبى سعيدٍ عن رسول الله ﷺ : « صلاة الجماعة تفضُل صلاةَ الفذّ بخمس وعشرين درجة » . ( رواه البخارى وأحمد )

❋ ❋ ❋

(١) لينوا بأيدى إخوانكم : أى إذا جاء من يريد الدخول فى الصف ووضع يده على منكب أحدكم فليفسح له .
(٢) أى إذا خفت ظهور الفجر فاختم صلاتك بركعة مفردة ... لأن الله فرد صمد .
(٣) لقوله تعالى : « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » ( النصر : ٣ ) .

# صلاة الجمعة

٣١٦ ـ عن عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَة : أن رسول الله ﷺ كانَ إذا صَلَّىٰ فَرّج يديه حتى يبدوَ بياضُ إبطيه(١) . ( رواه مسلم )

٣١٧ ـ عن أبي هريرةَ عن رسول الله ﷺ : « خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس ، يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أُدخلَ الجنة ، وفيه أُخرجَ منها ، ولا تقومُ الساعة إلا فى يوم الجمعة » . ( رواه مسلم )

٣١٨ ـ عن أبي هريرة رضىَ الله عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ الجمعةِ كانَ على كل بابٍ من أبوابِ المسجدِ ملائكةٌ يكتبون الأَول فالأَول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف ، وجاؤوا يستمعون الذكر ، ومثل المهجِّر كمثل الذى يهدى البدنة ، ثم كالذى يهدى بقرة ، ثم كالذى يهدى الكبش ، ثم كالذى يهدى الدجاجة ، ثم كالذى يهدى البيضة »(٢) . ( رواه مسلم )

٣١٩ ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جاء سليك الغطفانى يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقعد سليك قبل أن يصلى ، فقال له النبى ﷺ : « أركعت ركعتين ؟ » . قال : لا . قال : « قم فاركعهما » . ( رواه مسلم )

٣٢٠ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صَلَّيْتُمْ بعد الجمعة فَصلُّوا أَربعًا » . وفى رواية : قال سهيل .

---

(١) أى باعد بين يديه ومد جسمه قليلا .
(٢) المهجر : المبكر .

٣٢١ — عن جابرٍ قال : كانَ رسولِ اللهِ ﷺ إذا خطبَ احمَرّتْ عيناه ، وعَلا صوتُه ، واشتدَّ غضبه ، حتى كأَنَّه مُنذِر جيشٍ ، يقول : « صَبَّحكم ومَسَّاكم » ، ويقول : « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتَينِ » ويقرُنُ بينَ أَصبعيه : السَّبابةِ والوُسْطى » . ( رواه مسلم )

* * *

# صلاة التطوع

## صلاة العيد

٣٢٢ – عن أم عطية قالت : أَمَرَنا رسول الله ﷺ أن نُخْرِجَ في العِيدين الحُيَّضَ ، وذواتِ الخدورِ . وأَمَرَ الحُيَّضَ أن يعتَزِلْنَ مُصَلَّى المسلمين(١) . ( متفق عليه )

٣٢٣ – عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : أنه خرج يوم الفطر فصلى ركعتين ، لم يصل قبلهما ولا بعدَهما ... الحديث .

( رواه البخاري )

٣٢٤ – عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي واقد الليثي قال : سألني عمر بن الخطاب عن قراءة رسول الله ﷺ في يوم العيد ؟ فقلت بـ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ »(٢) ، و « قٓ والقُرْآنِ المَجِيدِ »(٣) .

( انفرد به مسلم )

٣٢٥ – عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ العِيدَيْنِ غيرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ . ( رواه مسلم )

٣٢٦ – عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعُمَرُ يُصَلُّونَ العِيدَيْنِ قبلَ الخطبةِ . ( متفق عليه )

٣٢٧ – وسُئِلَ ابن عباسٍ : أشهدتَ معَ رسول الله ﷺ العيدَ ؟ قال : نعمْ . خرجَ رسولُ الله ﷺ فصَلَّى ، ثمّ خطبَ ، ولم يذكرْ أذانًا

---

(١) أي يشاهدن مظهر الإسلام دون المشاركة في الصلاة بسبب عدم الطهارة . والسنة في صلاة العيدين أن تكون خارج البلدة لما فيه من إظهار الشعائر ولا يصلى العيد في المسجد إلا الضعفاء والعاجزون .

(٢) القمر : ١ . (٣) سورة ق : ١ .

ولا إقامةً ، ثم أتى النساء فوَعظَهُنّ ، وذكَّرهُنّ ، وأمرهُنّ بالصدقَةِ ، فرأَيتُهنّ يُهْوِينَ إلى آذانهِنّ وحُلوقِهنّ يدْفعْنَ إلى بلالٍ ، ثمّ ارْتفعَ هوَ وبلالٌ إلى بيتِه(١) . ( متفق عليه )

٣٢٨ — عن البراءِ قال : خطبَنا النبيّ ﷺ يوم النَّحرِ فقال : « إنَّ أَوّلَ ما نبدأُ بهفى يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر ، فمن فعل ذالك فقد أصاب سُنّتنا ، ومن ذبح قبل أن نصلى فإنما هو شاة لحم عجَّله لأهله ليس من النسك فى شىء » (٢) . ( متفق عليه )

* * *

## صلاة الخسوف والكسوف

٣٢٩ — عن أبى مسعود الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله يُخوِّف اللهُ بهما عبادَه ، وإنهما لَا يُكسَفان لموت أحدٍ من الناس . فإذا رأيتم شيئًا منها فادعوا وصلُّوا ، حتى ينكشِفَ ما بِكُمْ »(٣) . ( أخرجه مسلم )

* * *

## صـــلاة الضحى

٣٣٠ — عن أبى هريرة قال : أَوْصانى خليلى ﷺ بثلاث : صيام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ ، وركعتى الضُّحى ، وأَنْ أُوتِرَ قبلَ أَنْ أنام . ( متفق عليه )

---

(١) يهوين إلى آذانهن : أى يتصدقن من حليهن . ارتفع إلى بيته : أى ذهب ليوزع الصـــدقات .

(٢) والمعنى أن السنة هى الذبح بعد الصلاة لقوله تعالى : « فصل لربك وانحر » . ( الكوثر : ٢ ) .

(٣) فى هذا قضاء على الخرافة وفيه تخويف للعباد وتذكير لهم حتى ينتهوا عن المعصية إلى الطـــاعة .

٣٣١ — عن زيد بن أَرقم قال : خرجَ رسول الله ﷺ على أهل قِباء وهمْ يُصلُّون فقال : « صلاةُ الأَوَّابين إذا رَمِضَت الفِصَالُ »(١).

( رواه مسلم )

٣٣٢ — عن عاصم بن ضَمُرة عن على بن أَبى طالب قال : كانَ رسول الله ﷺ إذا زالت الشمسُ من مَطْلَعِها قَدْرَ رُمح أَو رُمحين صلى ركعتين . ثم أَمْهل حتى إذا ارتفع الضُحاءُ صلى أَربع ركعات ؛ ثم أَمْهل حتى إذا زالت الشمس صلى أَربع ركعات قبل صلاة الظهر حين تزول الشمس »(٢) .

( رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما )

✻ ✻ ✻

## صلاة الجنـازة

٣٣٣ — عن سمرة بن جُندب قال : صليتُ وراءَ النبي ﷺ على امرأَةٍ ماتَتْ فى نفاسِها فقامَ عليها وَسَطَها(٣) . ( أَخرجه البخارى ومسلم )

٣٣٤ — عن أَبى هريرة أَن رسول الله ﷺ نَعى النجاشىِّ فى اليوم

---

(١) الأوابون : الرجاعون إلى الله . إذا رمضت الفصال : إذا أحست صغار الإبل بحرارة الرحل . و ( الفصال ) جمع فصيل ، وهو ولد الناقة .

(٢) يلاحظ فى إيراد أحاديث صلوات السنن أن أكثرها ليس أمراً من الرسول ولكن رواية عن أصحابه وذلك حتى لا يلتزم بها أحد ، وإن كان فيها مزيد من الثواب .

(٣) صفة صلاة الجنازة أن توضع موازية لصف الصلاة الذى يكون تجاه القبلة ويتقدم أقرب الناس من الميت أو أعلمهم فينوى صلاة الجنازة ويبدأ بالتكبيرة الأولى ويقرأ بعدها فاتحة الكتاب ثم يكبر الثانية ويقرأ بعدها « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... إنك حميد مجيد » ثم يكبر الثالثة ويدعو بدعاء كالوارد فى هذه الصفحة أو قريباً منه ثم يكبر الثالثة ويقول : « اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله » ثم يسلم وتحمل الجنازة بعد ذلك للدفن .
قام عليها : قام يصلى على جنازتها من جهة الوسط .

الذى ماتَ فيه وخرجَ بهمْ إلى المُصلى ، فَصفَّ بهم وكبّر عليه أربعَ تكبيراتٍ(١) . ( متفق عليه )

٣٣٥ — عن عوف بن مالك قال : صلى رسولُ اللهِ ﷺ على جنازة فحفِظْتُ مِن دعائِهِ : اللهمّ اغفرْ له وارْحمه ، وعافِه واعفُ عنه ، وأكرِم نُزُله ، ووسِّع مدخَله ، واغسله بالماء والثلج والبَرَد . ونقِّه من الخطايا كما يُنَقَّى الثوب الأبيضُ من الدَّنَسِ ، وأبْدلْهُ داراً خيراً من داره ، وأهلًا خيراً من أهْله ، وزوجًا خيراً من زوجه ، وأدخلْهُ الجنةَ وأعِذْهُ من عذاب النارِ ومن عذابِ القبر ، حتى تمنيت أن أكون أنا ذالك الميتُ .

( أخرجه مسلم )

٣٣٦ — عن زيد بن خالد الجهنى أنه قال : لأَرْمُقَنَّ صلاةَ رسولِ الله ﷺ الليلةَ ، فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دونَ اللتين قبلَهما ، ثم صلى ركعتين وهما دونَ اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دونَ اللتين قبلهما ثم أوتر . وذلك ثلاث عشرة ركعة » . ( رواه مسلم )

❋ ❋ ❋

## صلاة الليل والتراويح

٣٣٧ — عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول : إذا قامَ إلى الصلاة من جوف الليل : « اللهمّ لكَ الحمدُ نورُ السماواتِ والأرضِ ، ولكَ الحمدُ أنتَ قيّامُ السماوات والأرض ، ولكَ الحمدُ أنت رب السماوات

---

(١) أربع تكبيرات وقوفاً ( دون ركوع ولا سجود ولا تشهد ) .

والأرض ومن فيهن ، أنتَ الحقّ ووعدكَ الحقّ وقولك الحق ولقاؤك حق ، والجنّة حق ، والنارُ حق ، والساعةُ حق . اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبتُ وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدّمْتُ وأخّرْتُ ، وأسررت وأعلنت ، أنت إلهى لا إله إلا أنت »(١) . ( متفق عليه واللفظ لمسلم )

٣٣٨ — عن السّائب بن يزيدٍ ، قال : أمرَ عمرُ أُبيّ بنَ كعبٍ ، وتميمًا الدّارى أنْ يقُوما للنّاس فى رمضانَ بإحدى عشرةَ ركعةً فكانَ القارىءُ يقرأُ بالمئينَ ، حتى كنّا نعتمِدُ على العصىّ من طول القيام ، فما كنّا ننصرفُ إلا فى فروع الفجر » (٢) . ( رواه مالك )

٣٣٩ — عن عائشة ،قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل فى حُجْرَته وجدار الحُجْرة قصير ، فرأى الناس شخص رسول الله ﷺ ، فقام أناسٌ يصلون بصلاته ، فأصبحوا يتحدثون بذلك . فقام الليلة الثانية ، فقام أناسٌ يصلون بصلاته . صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثًا ، حتى إذا كان بعدَ ذلك جلس رسول الله ﷺ ، لم يخرجْ ، فلما خرَجَ ذكَرَ ذلك الناسُ فقال : « إنى خشيت أن تُكتب عليكم صلاة الليل » (٣) .
( لفظ رواية البخارى )

٣٤٠ — عن معاذ بنِ جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِنْ

---

(١) أنت قيام السموات : يعنى أنها قامت بك . ( بك خاصمت ) : بقوتك لا بقوتى . ( إليك حاكمت ) : إلى شرعك الإلهى .
(٢) فروع الفجر : أوائله أو أعاليه .
(٣) كان هذا أول صلاة التراويح .

مسلم يبيتُ على ذكرٍ طاهرًا فيتعارّ من الليل ، فيسألُ اللهَ خيرًا إلا أعطاهُ اللهُ إيّاه » (١) (رواه أحمد ، وأبو داود)

٣٤١ — عن سعد بن هشام ، قال انطلقتُ إلى عائشة ، فقلتُ : يا أمَّ المؤمنينَ ! أنبئيني عنْ خُلُقِ رسول الله ﷺ . قالتْ : ألَستَ تقرأ القرآن ؟ قلتُ : بلى . قالَت : فإنَّ خلُقَ نبيِّ اللهِ ﷺ كانَ القرآنَ . قلتُ : يا أمّ المؤمنينَ ! أنبئيني عنْ وترِ رسولِ الله ﷺ . فقالتْ : كنّا نُعدّ له سواكهُ وطَهورَه ،فيبعثُه اللهُ ما شاءَ أنْ يبعثَه منَ الليلِ ، فيتسوّكُ ، ويتوضّأُ ويُصَلي تسعَ ركعاتٍ ، لا يجلسُ فيها إلاَّ في الثامنةِ ، فيذكرُ اللهَ ويحمَدُه ، ويدعوهُ ، ثم ينهضُ ، ولا يُسلِّمُ ، فَيصلِّي التاسعَة ، ثم يقعدُ فيذكرُ اللهَ ويحمدُه ، ويدعوه ، ثم يسلِّم تسليما يُسمعنا ثم يصلي ركعتين ، بعد ما يُسلِّم وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرة (٢) ركعةً يابُنيَّ ، فلما أسَنَّ ﷺ وأخذ اللحم أوتر لسبع ، وصنع في الركعتين مثل صنيعه في الاولى ، فتلك تسع يابُنيّ ، وكان نبيُّ الله ﷺ إذا صلى صلاةً أحب أن يداوم عليها ، وكان إذا غلبه نوم أو وجعٌ عن قيام الليل ، صلى من النهار اثنتي عشرة ركعةً ولا أعلم نبي الله قرأ القرآن كلَّه في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان (٣) . (رواه مسلم)

---

(١) يبيت على ذكر طاهراً : أى ينام متوضئاً وهو يذكر الله تعالى . يتعار من الليل : يقوم من الليـــل .

(٢) انظر رسالة صلاة التراويح للألباني ففيها تفصيل واف عن هذه الصلاة .

(٣) كان خلقه القرآن : أى كانت أخلاقه منطبقة على تعاليم القرآن . يبعثه الله : يوقظه ويقيمه للعبادة أسن وأخذ اللحم : تقدمت به السن وزاد وزنه قليلا فأصبح لا يطيق طول القيام . وفي هذا الحديث وصف لعبادة رسول الله ، فلا هي بمرهقة للقدرة البشرية ولا هي فيهـــا تقصير عن حق الله .

٣٤٢ — عن أمّ سلمةَ ، قالتْ : استيقظَ رسولُ الله ﷺ ليلةً فزعًا ، يقولُ « سُبحانَ الله! ماذا أُنزلَ الليلةَ منَ الخزائن ؟ ! وماذا أُنزلَ من الفتن ؟ ! منْ يوقظُ صَواحبَ الحُجُراتِ لكى يُصلِّين ؟ رُبَّ كاسيةٍ فى الدنيا عاريةٌ فى الآخرةِ » (١) . (رواه البخارى)

٣٤٣ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رحِمَ اللهُ رجلاً قامَ منَ الليلِ فصَلى ، وأيقظَ امرأتَه فصلَّتْ ، فإنْ أبتْ نضحَ فى وجهِها الماءَ . رَحِمَ اللهُ امرأةً قامتْ منَ الليلِ فصلَّتْ ، وأيقَظتْ زوجَها فصَلى ، فإن أبى نَضَحتْ فى وجهِهِ الماءَ » (٢) . (رواه أبو داود ، والنسائى)

* * *

---

(١) صواحب الحجرات : يريد زوجاته . كاسية : مكسوة . وعارية : يريد مفضوحة .

(٢) نضح : أى رش ... وهى دعابة مقبولة فى سبيل طاعة الله .

## أمور عامة تتعلق بالصلاة

٣٤٤ – عن ابن عمر ، قال : حفظت من النبي ﷺ عشرَ ركعاتٍ : ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب فى بيته ، وركعتين بعد العشاء فى بيته ، وركعتين قبل صلاة الصُّبح . وكانت ساعة لا يُدْخَل على النبي ﷺ فيها ، حدثتني حفصة : أنه كان إذا أذَّن المُؤذِّن الفَجر صلى ركعتين . ( رواه البخارى )

٣٤٥ – عن عليّ قال : كان رسول الله ﷺ يصلى قبلَ العصرِ أربعَ ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المُقَرّبين ومن يتَّبِعُهم من المسلمين والمؤمنينَ . ( رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن )

٣٤٦ – عن عائشة أن النبيّ ﷺ كان لا يَدَعُ أربعًا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة (١) . ( رواه البخارى )

٣٤٧ – عن أنس قال : وكُنَّا نصلى على عهد رسول الله ﷺ بعد غروب الشمس قبل صلاة المغربِ . فقلت له : أكان رسولُ اللهِ صلاهما ؟ قال : « كان يَرانا نُصلِّيها فلم يأمُرنا ولم يَنْهَنا » .

( رواه مسلم )

٣٤٨ – عن أُبيّ بن كعْب أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُوتِرُ ثلاثَ ركعاتٍ يَقْرأ فى الأُولى بِـ: « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى » (٢) وفى الثانية بِـ « قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ » (٣) وفى الثالثة بِـ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » (٤)

---

(١) الغداة : الصبح . وهى التى تسمى « صلاة السنة » ، وتسمى أيضاً : النوافل . إلا أن هناك صلوات اعتاد الرسول أن يؤديها مع الفرائض ( قبلها أو بعدها ) وتسمى السنن الراتبـــة .

(٢) الأعلى : ١ . (٣) الكافرون : ١ .

(٤) الإخلاص : ١ .

ويَقْنُت قَبْلَ الرّكوع ؛ فإذا فرغَ قال عند فراغه : سبحانَ الملكِ القدّوسِ ثلاثَ مراتٍ يُطيل فى آخرِهن » (١) . ( أخرجه النسائى )

٣٤٩ — عن جابرٍ ، قالَ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعلمنا الاستخارةَ فى الأمورِ ، كما يُعلمُنا السّورةَ من القرآنِ ، يقول : « إذا هم أحدُكم بالأمرِ فلْيركعْ ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليَقُلْ : اللهمّ إنى أستخيرك بعلمِك ، وأستقدرُكَ بقدرَتكَ ، وأسألُك منْ فضلكَ تقديرُ ، فإنّكَ تَقدرُ ولا أقدر ، وتعلَمُ ولا أعلَمُ ، وأنت علاّمُ الغُيوبِ ، اللهُمّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنّ هذا الأمر خيرٌ لى فى دينى ، ومعاشى ، وعاقبةِ أمرى — أو قال : فى عاجلِ أمرى وآجلِه — فاقدُرْهُ لى ، ويسِّرْهُ لى ، ثم بَاركْ لى فيه ، وإن كنتَ تعلَمُ أنّ هذا الامر شرٌ لى فى دينى ، ومعاشى ، وعاقبةِ أمرى — أو قال : فى عاجلِ أمرى وآجلِه — فاصرِفْه عنى ، واصرِفنى عنه واقدُر لى الخير حيث كان ثم رضِّنى به » (٢) وقال : ويسمى حاجته . ( رواه البخارى وغيره )

٣٥٠ — عن علىّ رضى اللهُ عنه قال : حدّثنى أبو بكرٍ — وصدقَ أبو بكرٍ — قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « ما منْ رجلٍ يذنبُ ذنبًا ، ثمّ يقومُ فيتطهرُ ، ثمّ يُصَلى ، ثمّ يستغفِرُ اللهَ ، إلاَّ غفرَ اللهُ له ، ثمّ قرأ : « والَّذِين إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنوبِهِمْ » (٣) .

( رواه الترمذى ، وابن ماجه ؛ إلاّ أنّ ابنَ ماجه لمْ يذكر الآية )

❋ ❋ ❋

(١) يوتر : يصلى الوتر ، وهو المفرد من الصلاة . يقنت : يدعو رافعاً يديه .

(٢) وهذه هى الاستخارة الشرعية ؛ فهى مجرد عبادة ودعاء ، لا استخراج للغيب بخلاف ما يعمله العوام من العد على المسبحة أو الاستفتاح بالمصحف أو نحو ذلك فإنه باطل ولا يجوز فعله .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

# أهمية الصلاة

٣٥١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصلواتُ الخمسُ ، والجمعة إلى الجمعةِ ، ورمضانُ إلى رمضانَ ؛ مكفِّراتٌ لما بينهن إذا اجتُنبتِ الكبائرُ » . ( رواه مسلم )

٣٥٢ – وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدِكم يَغتسلُ فيه كلّ يوم خمسًا ، هل يبقى من دَرَنه شيء ؟ » قالوا : لا يبقى من دَرَنه شيء قال : « فذلك مَثلُ الصلوات الخمس ، يمحو اللهُ بهنّ الخطايا » (١) . ( متفق عليه )

٣٥٣ – عن ابن مسعود ، قال : إن رجلاً أصابَ من امرأة قبلة ، فأتى النبيّ ﷺ فأخبره ، فأنزل الله تعالى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ » (٢) فقالَ الرجلُ : يارسول الله ! ألى هذا ؟ قالَ : « لجميع أُمّتى كلّهم » .
وفى روايةٍ : « لِمَن عملَ بها من أُمتى » . ( متفق عليه )

٣٥٤ – عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صلى للهِ أربعينَ يومًا فى جماعة يُدرك التكبيرة الأولى ، كُتبَ له بَراءتانِ : براءةٌ مَنْ النارِ ، وبراءة منَ النفاقِ » . ( رواه الترمذى )

٣٥٥ – عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ : « مَثلُ الصلوات الخمس كمثل نهرٍ جارٍ عذبٍ على بابِ أحدِكم يَغْتَسِل فيه كلّ يوم

---

(١) الدرن : الوسخ الذى يعلق بالجسم . الخطايا : الذنوب .
(٢) هـود : ١١٤ .

خمسَ مراتٍ فما يُبقى ذلك من الدنس ؟ » (١) . (رواه مسلم وأحمد)

٣٥٦ — عن أبي الجعْدِ الضَّمْرِيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَرك ثلاثَ جُمع تهاوُنًا بها ، طبع اللهُ على قَلبه » (٢) .

( رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارميّ )

٣٥٧ — عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « مروا الصبي بالصلاة لسبع ، واضربوه على تركها لعشرٍ » (٣) ( رواه الترمذي )

٣٥٨ — عن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ ، فقال : يارسول الله ! إني عالجت امرأةً في أقصى المدينةِ ، وإني أَصَبت منها ما دونَ أن أمسّها (٤) . فأنا هذا ، فاقْضِ فيّ ما شئت . فقال عمر : لقدْ سترَكَ الله لو سترْتَ على نفسِك . قال : ولم يَردّ النبيّ ﷺ عليه شيئا . فقامَ الرجل ، فانطَلَقَ . فأَتْبعَهُ النبي ﷺ رجلاً فدعاه ، وتلا عليه هذهِ الآيَةَ : « وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ » (٥) . فقال رجلٌ من القومِ : يانبي اللهِ ! هذا له خاصَةً ؟ فقال : « بلْ للنّاسِ كافّة » .

( رواه مسلم )

---

(١) الدنس : القذر والنجاسات .

(٢) أي طبع على قلبه بالقساوة والموات فسار على طريق الذنوب .

(٣) يستفاد منه أن الصلاة يلزم التدرب عليها من الصغر وأن تركها لا يدخل في باب الحرية الشخصية بل يستحق العقاب والإهانة .

(٤) تقدم هذا الحديث لكن في هذه الرواية زيادة نافعة . لو سترت على نفسك : أي لا داعي لأن تنشر السوء عن نفسك . قوله : أصبت منها : يعني قبلة أو نحوها من اللمم ، وهو ما دون الجماع . والمعنى : أن الصلاة يغفر الله بها ما دون الكبائر .

(٥) هود : ١١٤ .

٣٥٩ — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة وقال : « السلام عليكم دارَ قومٍ مؤمنين وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقونَ ، وددْت أنَّا قد رأينا إخوانَنا » . قالوا : أو لسنا بإخوانك يارسولَ الله ؟ ؟ قال : « أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد » . فقالوا : كيف تعرف من لم يأتِ بعد مِن أُمّتِك يارسول الله ؟ فقالَ « أرأيتم لو أنَّ رجلاً له خيلٌ غرّ محجلة بين ظَهرى خَيلٍ دُهم بُهْمٍ ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول اللهِ ، قالَ : فإنهم يأتون محجّلين من الوضوء وأنا فَرَطَهم على الحوض » (١) . ( رواه مسلم )

٣٦٠ — وعنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « ليسَ صلاةٌ أثقلَ على المنافقينَ من الفجرِ والعِشاء ، ولو يعلمونَ ما فيهما ، لأتوْهما ولو حَبْوًا » (٢) . ( متفق عليه )

٣٦١ — عن عثمانَ رضى الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « مَن صلَّى العِشاءَ فى جماعة ، فكأنما قامَ نصفَ الليلِ ، ومَنْ صَلَّى الصّبح فى جماعة ، فكأنَّما صَلَّى الليلَ كلَّه » . ( رواه مسلم )

٣٦٢ — عن عُبادةَ بن الصّامِت ، قالَ : قالَ لى رسول الله ﷺ : « إنَّها ستكون عليكم بعدى أمراءُ يَشغلُهم أشياءُ عن الصّلاةِ لوقتِها حتى يذهبَ وقتُها ، فصلّوا الصلاةَ لوقتِها » . فقال رجلٌ : يارسولَ الله ! أصلى معَهم ؟ قال : « نعم » (٣) . ( رواه أبو داود )

---

(١) الغر المحجلة : ذات البياض فى الوجه والقوائم المتخالفة . البهم الدهم : السوداء لم يخالطها لون آخر . فرطهم : أمامهم ، أى أن الوضوء يميز المؤمنين يوم القيامة ببياض وجوههم وأطرافهم مصداق قوله تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » ( الحديد : ١٢ ) .

(٢) الحبو : المشى بمشقة على اليدين والرجلين .

(٣) والمعنى أن يصلى الإنسان فى أول الوقت للفضيلة ثم مع الجماعة لموافقتها وهى له نافلة .

٣٦٣ — عن أبي هريرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صلَّى صلاةً لم يقرَأْ فيها بأُمِّ القرآن فهي خِداجٌ — ثلاثًا — غيرُ تمامٍ » . فقيل لأبي هريرة : إنَّا نكونُ وراءَ الإمام . قالَ : اقرأْ بها في نفسك ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « قال اللهُ تعالى : قسمتُ الصلاةَ بيني وبين عَبدي نِصفَيْنِ ، ولِعَبدي ما سأل . فإذا قالَ العبدُ : « الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ؛ قال اللهُ حَمِدَني عبْدي . وإذا قال : « الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » قال الله تعالى : أثْنى عليَّ عبدِي ، وإذا قال : « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » . قال : مجّدَني عَبْدِي . وإذا قال : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » . قال : هذا بيني وبين عبدي ولِعَبْدِي ما سأل . فإذا قال : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّينَ » (١) قال : هذا لِعَبدي ولِعَبدي ما سَأل » . ( رواه مسلم )

٣٦٤ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن الآخِرون السّابقونَ يومَ القيامةِ ، بَيدَ أنهُم أُوتوا الكِتابَ مِنْ قَبلِنا ، وأُوتيناه منْ بعدِهم ، ثمّ هذا يومُهم الذي فُرِضَ عليهمْ — يعني يومَ الجمعة — فاختلفوا فيه ، فهَدانا الله له ، والنَّاسُ لَنا فيه تَبَعٌ ، اليهود غداً ، والنَّصارى بعدَ غدٍ » (٢) . ( متفق عليه )

٣٦٥ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير يومٍ طَلَعتْ عليه الشَّمسُ يومُ الجمعةِ ، فيهِ خُلقَ آدَمُ ، وفيهِ أُدخِلَ الجنَّةَ ، وفيهِ أُخرِج منها ، ولا تقوم السّاعةُ إلاَّ في يومِ الجمعةِ » . ( رواه مسلم )

---

(١) سورة الفاتحة .

(٢) وهذا يؤكد أهمية يوم الجمعة الذي هو عيدنا الأسبوعي وراحتنا وفيه صلاتنا ( بفتح الضاد ) وصلاتنا ( بكسرها ) . وهناك جهود دولية معادية للإسلام تجتهد في تغيير هذه العطلة وتغيير التاريخ الهجري وسائر شعائر الإسلام .

٣٦٦ — عن أمّ عطيّة ، رضى الله عنها ، قالتْ : أمِرْنا أنْ نُخرجَ الحُيَّضَ يوم العيدَيْنِ ، وذَوات الخُدورِ ، فيشهدْنَ جماعةَ المسلمينَ ودعوتَهم وتعْتزِلُ الحُيَّضُ عنْ مُصلاَّهُنَّ ، قالَت امرأةٌ : يارسولَ اللهِ ! إحْدانا ليس لها جِلْبابٌ ؟ قال : « لِتُلبِسْها صاحبتُها مِنْ جِلبابِها » .

( متفق عليه )

٣٦٧ — عن طارقِ بن شهاب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الجمعةُ حقٌّ واجب على كلِّ مسلم فى جماعَة ، إلاَّ على أربعة : عبدٍ مَمْلُوكٍ ، أو امرأةٍ ، أو صبيٍ ، أو مريضٍ » . (رواه أبو داود)

٣٦٨ — عن جابر عن رسول الله ﷺ قال : « بين الرَّجُلِ وبَين الشِرك والكُفْر تَرْكُ الصَلاة»(١).( رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه )

٣٦٩ — عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : « لقد هممتُ أن آمُرَ رجلا يُصلى بالناسِ ثم أُحرّقَ على رِجالٍ يَتَخَلَّفُونَ عن الجمعةِ بُيوتَهم » (٢) . ( رواه أحمد ومسلم )

٣٧٠ — عن أبى هريرة ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ أوّلَ ما يُحاسب به العبد يومَ القيامةِ منْ عملِه صلاته ، فإنْ صلَحَتْ فقد أفلحَ وأنجحَ ، وإنْ فسدَتْ فقدْ خابَ وخسِرَ ؛ فإن انتقَصَ منْ فريضتِه شيئًا ، قال الربّ تبارك وتعالى : انظُروا هلْ لعَبدِى مِنْ تطوع ؟ فيكمّلُ بها ما انتقصَ منَ الفريضةِ ، ثمّ يكونُ سائر عملِه على ذلكَ » .

---

(١) وهذا الحديث صريح فى كفر تارك الصلاة ، والحكم عليه بالردة إن كان مسلماً وأصر على تركها ، وهذا يستوجب قتله على كل حال ، وعليه سار العمل فى صدر الإسلام .

(٢) يعنى فى الحضر وبدون عذر . وفى هذا دليل على أهمية صلاة الجمعة .

وفي روايةٍ : « ثمّ الزّكاةُ مثل ذالكَ ، ثمّ تُؤخَذ الأعمالُ على حسبِ ذلكَ » (١) . ( رواه أبو داود )

٣٧١ — عن عبد الله بن أُم مكتومٍ ، قال : يارسول الله ! إنَّ المدينةَ كثيرةُ الهَوامّ والسّباع ، وأنا ضرير البصرِ ، فهلْ تجدُ لي منْ رُخصةٍ ؟ قال : « هلْ تسمعُ : حيّ على الصلاةِ ، حيّ على الفلاح ؟ » قال : نعم ، قال :« فَحَيّهَلا » . ولم يُرخِّص له (٢) .(رواه أبو دواد والنسائي)

٣٧٢ — عن أبي الدّرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ثلاثةٍ في قرية ولا بدوٍ لا تقامُ فيهم الصلاةُ ، إلا قد استحوذَ عليهمُ الشيطانُ . فعليكَ بالجماعةِ ؛ فإنما يأكل الذئبُ القاصيةَ » .

( رواه أحمد ، وأبو داود والنسائي)

❋ ❋ ❋

(١) المعنى : أن صلوات السنن والتطوع تسد وتجبر ما نقص من صلاة الفريضة عند الحساب يوم القيامة .

(٢) حي هلا : كلمة حث واستعجال بمعنى : أجب ... وفيه إشارة إلى أهمية صلاة الفريضة في المسجد على المسلمين ، وهي سنة مؤكدة ، والبعض يراها واجباً .

# ( ٦ ) الزكاة

٣٧٣ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال : « قال الله تبارك وتعالى ! يا ابن آدم ! أنفق أُنفق عليك . وقال : يمين الله ملأىء سحاء لا يغيضها شيء ، الليل والنهار » . ( رواه مسلم )

٣٧٤ ـ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما : أن معاذًا قال : بعثني رسول الله ﷺ فقال : إنك تأتى قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك . فأعلمهم : أن الله أفرَض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » (١) . ( رواه مسلم )

٣٧٥ ـ عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتاكمُ المصدِّق فَلْيَصْدُرْ عنكم وهو عنكم راضٍ » .

( رواه مسلم )

٣٧٦ ـ عن عَدى بن عميرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من استَعملناهُ منكم على عملٍ فكَتمنَا مَخيطًا فما فوقَه كان غلولا يأتى به يومَ القيامة » . ( رواه مسلم وأبو داود )

٣٧٧ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِن صاحبِ ذهب ولا فضَّةٍ لا يُؤدّى منها حقَّها إلاَّ إذا كانَ يومُ القيامةِ صُفِّحتْ له صفَائح من نارٍ فأُحْمىَ عليها فى نارِ جهنم فيُكْوى بها جنبُه

---

(١) إياك وكرائم أموالهم ، أى : تجنب أن تنزع منهم ما يعتزون به من الأموال ... وواضح أن الرسول يوصى قائد جيش ، فإما الزكاة وإما الحرب .

وجبينهُ وظهرُه كلما بردت أُعِيدتْ له في يوم كان مقدارُه خمسين ألف سنة. حتى يُقضى بين العبادِ فيرى سبيلَه : إمّا إلى الجنةِ وإمّا إلى النّار » قيلَ : يارسول الله ! فالإبلُ ؟ قالَ : « ولا صاحبُ إبلٍ لا يُؤدّى منها حقَّها ، ومنْ حقِّها حَلْبُها يومَ وِرْدها ، إلاَّ إذا كانَ يومُ القيامة بُطحَ لَها بقاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَر ما كانت لَا يَفقدُ منها فصيلاً واحدًا تطؤه بأخفافِها وتَعَضّهُ بأفواهِها كلما مَر عليه أُولاها رُدَّ عليه أُخْراها في يومٍ كان مقدارهُ خمسينَ ألف سنةٍ حتى يُقضى بين العباد فيَرى سبيلَه إمَّا إلى الجنَّة وإمّا إلى النار » . قيل : يارسول الله ! فالبقرُ والغنم ؟ قال : « ولا صاحبُ بقرٍ ولا غنمٍ لا يُؤدّى منها حقَّها إلاَّ إذا كان يومُ القيامةِ بُطح لها بقاعٍ قرْقرٍ لا يفقدُ منها شيئًا ، ليس فيها عقصاءُ ولا جلحاءُ ولا عَضباءُ تنطحُه بقرونِها وتطؤه بأظلافِها ، كلما مرّ عليه أُولاها رُدّ عليه أُخْراها في يومٍ كانَ مقدارُه خمسين ألفَ سنة حتى يُقضى بين العبادِ فيرى سبيله : إما إلى الجنةِ وإما إلى النار » قيل : يارسول الله ! فالخيلُ ؟ قال : « الخيلُ ثلاثةٌ : هي لرجلٍ وِزْرٌ وهيَ لرجلٍ سِترٌ وهي لرجلٍ أَجْرٌ ؛ فأمّا التي هي له وِزْرٌ : فرجلٌ ربطَها رياءً وفخراً ونِواءً على أهل الإسلام فهي لَهُ وِزْرٌ ؛ وأَما التي هيَ له سترٌ : فرجلٌ ربَطها في سبيل اللهِ ؛ ثمّ لم ينس حق الله في ظُهورِها ولا رِقابِها ، فهي له سِترٌ ؛ وأَما التي هي له أَجرٌ : فرجلٌ ربطها في سبيل الله لأَهل الإسلام في مَرْجٍ وروْضةٍ ؛ فما أَكلت من ذلك المرْج أَو الرّوضةِ منْ شيءٍ إلاَّ كُتب له عددما أَكلَتْ حَسنَات ، وكُتبَ له عدد أَرْواثِها وأَبْوالِها حسنات ، ولا تقطَعُ طِوَلَها فاستنَّتْ شرَفًا أَو شرَفَينِ إلاَّ كتبَ اللهُ لَه عددَ آثارِها وأَرْواثِها حَسنَاتٍ ، ولا مرّ بها صاحبُها على نهر فشرِبَتْ منه ، ولا يُريد أَن يَسقيها ، إلا كتبَ الله له عددما شربت

حسنات» قيل : يارسول الله! فالحُمُرِ ؟ قال : « ما أُنْزِل عليّ في الحُمُر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَرهِ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » (١) . ( رواه مسلم )

٣٧٨ — عن عائشة رضى الله عنها : أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله إن أمى افْتُلِتَتْ نفسُها (٢) ولم توص ، وأظنها لو تكلمت تصَدّقتْ ، أفلها أَجْرٌ إن تصدّقْتُ عنها ؟ قال : « نعم » . ( رواه مسلم )

٣٧٩ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أى الصدقة أعظم ؟ فقال : « أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح ، تخشى الفقر وتأمن الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا . ألا وقد كان لفلان » (٣) . ( رواه مسلم )

٣٨٠ — عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ : « زكاة الفطر فرضٌ على كلّ مسلمٍ حرٍّ وعبدٍ ، ذكرٍ وأنثى من المسلمين ، صاعٌ من تمرٍ أو صاعٌ من شعيرٍ » . ( رواه البيهقى )

٣٨١ — عن أبى ذر رضى الله عنه قال : انتهيت إلى النبى ﷺ وهو جالس فى ظل الكعبة ، فلما رآنى قال : « الأخسرون ورب الكعبة » ، قال : فجئتُ حتى جلست . فلما أتقار أن قمت (٤) فقلت :

---

(١) القاع : الأرض المستوية . القرقر : الأملس . العقصاء : ملتوية القرنين . الجلحاء : التى لا قرن لها . العضباء : مكسورة القرن . الطول : الحبل . شرفاً : موضعاً مرتفعاً . استنت : نشطت لمراحها . والآية من سورة الزلزلة : ٧ ، ٨ .

(٢) افتلتت : أخذت أو خرجت روحها . ويلاحظ هنا أن المتكلم ولدها وأنه يعتقد أنها كانت عازمة على الصدقة فعلا .

(٣) بلغت الحلقوم ، أى : أدركتك الوفاة . والمعنى : أن الإنفاق المتقبل هو ما كان عن سخاء نفس فى اعتدال أمر وبسطة أمل .

(٤) أى : لم يمكنى القرار والثبات حتى قمت .

**يارسول الله فِداك أبى وأُمى — من هم ؟ قال : « هم الأكثرون أموالاً ؛ إلا من قال : هكذا وهكذا وهكذا — من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه** وعن شماله — وقليلٌ ما هم . ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم ، لا يُؤدى زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه ، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يُقضى بين النَّاس » (١) . ( رواه مسلم )

٣٨٢ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل : منع ابن جميل ، وخالد بن الوليد ، والعّباس عم رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله . وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا وقد احتبس أدراعه وأعتاده فى سبيل الله . وأما العباس فهى علىّ ، ومثلها معها . ثم قال : ياعمر أما شعرت أن عمّ الرجل صِنْوُ أبيه » (٢) .

( رواه مسلم )

✱ ✱ ✱

---

(١) يظن كثير من العوام : أن الزكاة هى ما نتصدق به إذا رأينا بائساً ، أو إنها هى زكاة الفطر ، وهذا خطأ كبير . إن الزكاة المفروضة والتى تعدل الشهادتين وتعدل الصلاة هى النسبة المئوية المقررة على الأموال السائلة المتوفرة ، وأصناف التجارة العاملة والمواشى والزروع وحتى الأرض الفضاء المملوكة بقصد التجارة . . . تلك هى المقصودة وهى التى تجمع الملايين وتقوم بالدولة وتغنى عن كل ضريبة عداها . . إلا إذا دعى للجهاد فهناك التزام آخر .

(٢) ما ينقم : ما جعله يتمرد . صنو أبيه : أى بمنزلة أبيه .

## ( ٧ ) الصوم

٣٨٣ ــ عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صوموا لرؤيتِه وأفطروا لرؤيتِه ، فإنْ غُمَّ عليكم فأكمِلوا عدّةَ شعبانَ ثلاثينَ »(١).
( متفق عليه )

٣٨٤ ــ عن ابن عباس ، قال : رُخِّصَ للشيخ الكبير أن يُفطِرَ ويُطْعِمَ عن كل يومٍ مسكينًا ، ولا قضاءَ عليه . ( أخرجه الحاكم )

٣٨٥ ــ عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال . « من ماتَ وعليه صيام صامَ عنه وَلِيّه » (٢) . ( متفق عليه )

٣٨٦ ــ عن عائشة ، قالت : « لم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ فى شهرٍ من السنة أكثرَ صيامًا منه فى شعبان . وكان يقول : خذوا من الأعمالِ ما تطيقونَ ، فإن الله لا يَمَلّ حتىَ تَمَلّوا » (٣) . ( رواه مسلم )

٣٨٧ ــ عن زيد بن خالد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من فطّرَ صائماً كان له مِثلَ أجره لا ينقصُ من أجْر الصائم شىء » .
( أخرجه الترمذىّ ، وصححه )

٣٨٨ ــ وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسىَ وهو صائمٌ فأكلَ أو شربَ فليُتِمْ صومَه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » .
( متفق عليه )

---

(١) غم : خفى . العدة : العدد ، أى ثلاثين يوماً بالحساب . انظر رسالة « تحريم صيام يوم الشك » لابن عبد الهادى ، طبع المكتب الإسلامى .
(٢) وليه : أولى الناس به من أقاربه .
(٣) لكن لا يصل صيام شعبان برمضان حتى لا تختلط السنة بالفريضة .

٣٨٩ — عن أبي سعيد ، قال : « كُنا نسافر مع النبي ﷺ فى رمضانَ فما يعابُ على الصائم صومهُ ، ولا على المفْطِر إفطارُه » (١) .

( أخرجه مسلم )

٣٩٠ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاكم رمضانُ شهرٌ مباركٌ ، فرضَ اللهُ عليكم صيامَهُ ، تُفتَحُ فيه أبوابُ السّماءِ ، وتُغلَقُ فيه أبواب الجحيم ، وتُغَلّ فيه مَرَدةُ الشياطين ، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر ، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرم » . ( رواه أحمد ، والنسائى )

٣٩١ — عن ابن عمرَ ، قال ، قال : رسول الله ﷺ : « لا تصوموا حتى ترَوا الهلالَ ولا تُفطِروا حتى تَروه ، فإنْ غُمّ عليكُم فاقدُروا له » . وفى رواية قال : « الشهرُ تسعٌ وعِشرونَ ليلةً ، فلا تصوموا حتى تَروه ، فإن غُمّ عليكم فأكمِلوا العِدّةَ ثلاثين » (٢) . ( متفق عليه )

٣٩٢ — عن عمّار بن ياسرٍ رضى الله عنهما ، قال : من صامَ اليومَ الذى يُشَكُّ فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ .

( رواه أبو داود ، وابن ماجه والدارمى )

٣٩٣ — عن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « تَسحّرُوا فإنّ فى السّحور بَركةً » (٣) . ( متفق عليه )

---

(١) فيه معنى سماحة الإسلام وأنهم كانوا لا يجادلون فى الفرعيات .

(٢) اقدروا له : احسبوا له حساباً .

وفيما يتعلق برؤية الهلال قال بعض العلماء : إنه لا بأس من الاختلاف على رؤية الهلال لاختلاف مطالعه فى بلاد العالم . وقال بعضهم : إن قول الرسول : « صوموا » يدل على أنه اعتبر جميع المسلمين فرقة واحدة بصرف النظر عن اختلاف مواطنهم فشهادة أحدهم تلزم الجميع . وهذا ما تشهد له أدلة شرعية كثيرة مثل قوله تعالى : « وإن هذه أمتكم أمة واحدة » . ( المؤمنون : ٥٢ ) .

(٣) لعل من بركته أداء صلاة الليل وصلاة الصبح فى جماعة . ولكن لا يجوز أن تضيع الفريضة لأجل فعل السنة . فإن رأيت أن سهر الليل يضيع عليك صلاة الصبح فالأولى أنه تنام مبكراً .

٣٩٤ - عن أنسٍ ، قال : كان النبيّ ﷺ يفطِرُ قبل أن يصلّي على رُطَباتٍ فإنْ لم تكنْ فَتُميراتٌ ، فإنْ لم تكن تُمَيراتٌ حسى حَسَواتٍ منْ ماء » (١) . ( رواه الترمذى ، وأبو داود )

٣٩٥ - عن ابن عمرَ ، قال : كانَ النبيّ ﷺ إذا أفطرَ : قال : « ذهبَ الظَّماُ ، وابتلّتِ العُروقُ ، وثبَتَ الأجرُ إنْ شاءَ اللهُ » .
( رواه أبو داود )

٣٩٦ - عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صام رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تقدّمَ مِنْ ذَنبِه . ومَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابا غُفرَ له مَا تقدّمَ منْ ذنبِه . ومَن قامَ ليلَةَ القدْرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدّمَ منْ ذنبِه » . ( متفق عليه )

٣٩٧ - وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كلّ عَمل ابن آدم يُضاعفُ الحسَنةُ بعشر أمثالِها إلى سبعمائة ضعفٍ ، قال اللهُ تعالى : إلا الصومَ فإنّه لى وأنا أجزى به ، يدَعُ شهوَتَهُ وطعامَهُ من أجلى . للصائم فرحتان : فرحةٌ عندَ فطرِهِ ، وفرحةٌ عندَ لقاء ربّه ، ولَخُلوفُ فم الصائمِ عندَ الله أطيبُ عندَ الله من ريح المسك » (٢) .

٣٩٨ - عن عائشة ، أن النبي ﷺ اعتكف العشرَ الأواخرَ من رمضانَ حتى توفّاه الله . ثم اعتكف أزواجُه من بعدِه . ( رواه مسلم )

٣٩٩ - عن أبى هريرة ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « أفضلُ

---

(١) تميرات : تمرات . حسوات : جرعات .
(٢) الخلوف : رائحة الفم المتغيرة من عدم الأكل .

الصّيام بعدَ رمضان شهرُ الله المحرّمُ ، وأفضلُ الصلاة بعدَ الفريضة صلاةُ الليل » . ( رواه مسلم )

٤٠٠ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا عبدَ الله ! أَلَمْ أُخبَرْ أنّكَ تصُوم النّهار وتقومُ الليلَ ؟ » فقلتُ : بَلى يا رسولَ الله ! قال : « فلا تفعَلْ ، صُمْ وأفطرْ ، وقُمْ ونَمْ ، فإن لجسَدكَ عليكَ حقًا ، وإنَّ لعينِكَ عليكَ حقًّا ، وإنَّ لزوجِكَ عليكَ حقًّا ، وإنَّ لزَوْرِكَ عليكَ حقًّا . لا صامَ منْ صام الدَهرَ . صومُ ثلاثَة أيّامٍ منْ كلِّ شهرٍ صومُ الدّهرِ كلّه ، صُمْ كلّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ ، واقرأ القُرآنَ فى كلّ شهرٍ » . قلت : إنى أُطيقُ أكثرَ منْ ذلكَ . قال : « صُمْ أفضلَ الصّوم صومَ داود : صيامَ يومٍ ، وإفطارَ يومٍ ،واقرأ فى كل سبع ليالٍ مرّة ، ولا تزدْ على ذلك » (١) . ( متفق عليه )

٤٠١ — عن عائشة ، قالتْ : كان رسول الله ﷺ يَصُوم الاثنين والخميس (٢) . ( رواه الترمذى ، والنسائى )

٤٠٢ — عن أبى ذرّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أَبا ذرٍ ! إذا صُمْتَ منَ الشهر ثلاثة أيّامٍ ، فصم ثلاثَ عَشْرَةَ وأربعَ عَشْرَةَ وخمْسَ عَشْرَةَ » ( رواه الترمذى ، والنسائى )

٤٠٣ — عن جابر ، قال : « كان رسول الله ﷺ فى سفر فرأى زحامًا ورجلاً قد ظُلّلَ عليه ، فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : صائمٌ . فقال : « ليس من البر الصومُ فى السّفر » (٣) . ( متفق عليه )

---

(١) ألم أخبر : بلغنى . لزورك : جمع زائر . ( اقرأ ) هنا : أى اختم القرآن .
(٢) ولكنه لم يكن يلتزم ذلك باستمرار .
(٣) يعنى إذا شق عليه الصوم ، كما يدل عليه السياق ، أما إذا لم يشق عليه ، فهو بر وطاعة كما يدل عليه الحديث التالى .

٤٠٤ — عن حَمْزة بن عمرٍ الأسلميّ ، أنه قال : يارسول الله ! إنى أجد بى قوة على الصّيام فى السفر ، فهل على جُناحٌ ؟ قال : « هى رُخْصَةٌ منَ الله عَزَّ وجلّ فمَنْ أخَذَ بها فحسَنٌ ، ومَنْ أحبّ أنْ يصومَ فلا جُنَاحَ عليه » (١) . ( رواه مسلم )

٤٠٥ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَحلُّ للمرأة أن تصومَ وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنه ، ولا تأذَنَ فى بيته إلا بإذنه »(٢) ( رواه مسلم )

٤٠٦ — عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « رُبّ صائم ليس له منَ صِيامه إلا الجوعُ ، وربّ قائمٍ ليس له من قِيامِهِ إلا السَهَرُ » ( رواه أبو داود )

٤٠٧ — عن مُعاذةَ العَدَويّة ، أنّها قالتْ لعائشَة : ما بالُ الحائضِ تقضى الصّومَ ولا تقضى الصلاةَ ، قالت عائشة : كانَ يُصيبنا ذلك فَنُؤْمرُ بقضاء الصوم ولا نؤْمَرَ بقضاءِ الصلاة (٣) . ( رواه مسلم )

٤٠٨ — عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لم يدَعْ قوْلَ الزُّورِ والعمَلَ بهِ ، فليس للهِ حاجةٌ فى أنْ يدعَ طَعامَه وشرابَه »(٤) ( رواه البخارى )

---

(١) الفطر للمسافر وكذا للمجاهد فى سبيل الله والمريض رخصة من الله مهما كانت طريقة السفر .

(٢) والمعنى أن سلامة العلاقة الزوجية مقدمة على التطوع بعبادة فليس لامرأة أن تمتنع من زوجها بحجة أنها متطوعة بصوم . وفى نفس الوقت ينبغى للرجل أن لا يحول بين امرأته وبين طاعة الله تعالى .

(٣) ربما لأن الحيض يتكرر كل شهر فيشق على المرأة قضاؤه ، أما الصوم فلا يلزمها إلا مرة فى كل عام .

(٤) يدع : يترك . أى أن الصوم فرض أساساً للتهذيب وتضييق مجارى الشر فى النفس الإنسانية ، فمن لم يتأثر بالحكمة الأساسية فالله غنى عن عبادته .

٤٠٩ — عن بعض أصحاب النبى ﷺ ، قال : « لقدْ رأيتُ النبيَّ ﷺ بالعَرْج يَصبّ على رأسِهِ الماءَ وهو صائمٌ منَ العَطَش أو منَ الحَرّ » (١) . ( رواه مالك ، وأبو داود)

٤١٠ — عن ابن عبّاسٍ ، قال : كان رسول الله ﷺ أجوَدَ النّاس بالخيرِ ، وكانَ أجوَدَ ما يكونُ فى رمضان ، وكانَ جبريلُ يلقاهُ كلّ ليلة فى رمضانَ ، يعرِضُ عليه النبيّ ﷺ القرآنَ ، فإذا لقيَه جبريلُ كانَ أجوَدَ بالخيرِ منَ الرِّيح المُرسَلَةِ » (٢) . ( متفق عليه )

٤١١ — عن أبى سعيد الخدرى ، أنّ رسول الله ﷺ اعتكفَ العشرَ الأوّلَ من رَمضانَ ، ثمّ اعتكف العَشرَ الأوسطَ فى قبّة تُرْكية (٣) ، ثمّ أطْلَعَ رأسه فقال : « إنى أعتكفُ العشرَ الأوّل ألتمس هذه الليلةَ » ، ثمّ أعتَكِفُ العشر الأوسط . ثم أُتيت فقيل لى : إنها فىالعشر الأواخر . فالتمسوها فى العشر الأواخر » . ( رواه مسلم )

٤١٢ — عن عائشة ، قالت : قلتُ : يارسولَ اللهِ ! أرأيتَ إن علمتُ أىّ ليلة ليلةُ القدرِ ، ما أقولُ فيها ؟ قال : « قولى : اللهمّ إنّكَ عَفوٌّ تحبّ العَفْوَ فاعْفُ عنى » . ( رواه الترمذى ، وابن ماجه )

٤١٣ — عن عمر رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « إذا

---

(١) العرج : مكان بين مكة والمدينة . والمعنى : أن الله فرض الصيام ويعلم أنه مشقة بل هو جهاد لتربية النفس والجسم فلا يجوز أن يتعلل بالأسباب الواهية للفرار من الفريضة . كالمذاكرة والامتحان والدورات الرياضية وغيرها ، وفيه جواز التبرد بالماء أثناء الصوم .

(٢) يعرض عليه : أى يسمع له . والجود : الكرم والسخاء .

(٣) أى قبة صغيرة من لبود ( اللباد ) من صنع بلاد الترك .

أقبل الليل من هَهُنا وأدبَر النهارُ من هَهُنا وغَربَتِ الشمس فقد أفطرَ الصائمُ » (١) . ( متفق عليه )

٤١٤ — عن عائشة وأم سلمة زوجى النبى ﷺ أنهما قالتا : إنْ كان رسول الله ﷺ ليُصبِحُ جنباً مِن جماع غير احتلام فى رمضانَ ، ثم يصوم (٢) . ( رواه مسلم )

٤١٥ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذا دُعى أحدكم إلى طعام ، وهو صائم ، فليقل : إنى صائم » .
( رواه مسلم )

٤١٦ — عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يصوم يومًا فى سبيل الله ، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا » ( رواه مسلم )

* * *

---

(١) أقبل الليل من ههنا : أى من قبل المشرق .

(٢) لا علاقة بين ما يقع من جنابة قبل الفجر وبين الصيام ، فالصيام صحيح للذى أجنب فى غير وقت الصوم ولو لم يغتسل ؛ لكن العلاقة تحصل بالنسبة للصلاة فلا يجوز الصلاة للجنب حتى يغتسل . كما أن بعض حالات الإنزال نهاراً لا تفسد الصيام على تفصيل بين العلماء .

# (٨) الحـج

٤١٧ — عن أبي هريرة ، قال : خطبنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا أيّها النّاس ! قد فُرِضَ عليكم الحجّ فحُجوا » فقال رجلٌ : أَكُلّ عام يارسولَ الله ؟ فسكَتَ حتى قالها ثلاثًا . فقال : « لو قلتُ : نعم لوَجَبَتَ ولما استَطَعتُم » ثـمّ قال : « ذَروني ما تركتُكم ، فإنما هَلكَ منْ كانَ قبلَكم بكثرةِ سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطَعتُم ، وإذا نهيتُكم عن شيء فدعُوه » (١) . ( روه مسلم )

٤١٨ — وعنه ، قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ أيّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللهِ ورسوله » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « الجهادُ فى سبيل الله » . . قيل : ثمّ ماذا ؟ قال : « حَجٌّ مبرورٌ » . ( متفق عليه )

٤١٩ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « منْ حَجّ للهِ فلم فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ رجعَ كيَوم ولدتْهُ أمّه ) (٢) . ( متفق عليه )

٤٢٠ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « العمرةُ إلى العمرة كفّارةٌ لما بينَهُما ، والحجُّ المبرور ليس لهُ جَزاءٌ إلا الجنّةُ » . ( متفق عليه )

٤٢١ — عن ابن عبّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « إنّ عُمرةً فى رمضان تَعْدِلُ حَجةً » (٣) . ( متفق عليه )

---

(١) هذه قاعدة فى أدب الاتباع ، فليست الشريعة من عند الرسول ولذلك فهو يخشى عليهم إذا أكثروا من الأسئلة أن ينزل عليهم ما يعجزهم كما حصل لأتباع موسى عليه السلام .

(٢) لم يرفث ولم يفسق : أى لم يجامع ولم يقل كلمة من دواعيه ( فى أثناء عمليات الحج ) .

(٣) العمرة : زيارة مكة بنية أداء عبادة معينة فى المسجد الحرام والأصل فى مشروعيتها تعمير هذه الأماكن فى غير موسم الحج .

٤٢٢ – وعنه ، قال : إنَّ النبيَّ ﷺ لقيَ رَكْبًا بالرّوحاءِ ، فقال : « من القومُ ؟ » قالوا : المسلمونَ . فقالوا : مَن أنتَ ؟ قال : « رسولُ الله » فرَفعَتْ إليهِ امرأةٌ صبيًّا فقالت : ألهذا حَجّ ؟ قال : « نَعَمْ ، ولكَ أجرٌ » (١) . ( رواه مسلم )

٤٢٣ – عن أُم الفضل أن امرأةً من خثعم قالت : يارسولَ الله ! إن أبي شيخٌ كبير ، عليه فريضةٌ فى الحجّ ؟ وهو لا يستطيعُ أن يستوىَ على ظَهْر بعيرِه ؟ فقال النبي ﷺ : « فحُجِّي عنه » . ( أخرجه مسلم )

٤٢٤ – عن عائشةَ قالت : خرجْنا مع رسول الله ﷺ عامَ حجة الوَداعِ ، فمنَّا منْ أهَل بعُمرةٍ ، ومنَّا مَنْ أهَل بحجٍّ وعُمْرةٍ ، ومنَّا منْ أهَلّ بالحجّ ، وأهل رسولُ الله ﷺ بالحج ، فأَما من أهَلَّ بعمرة فحل ، وأمَّا مَنْ أهَلّ بالحجّ أوْ جمعَ الحجّ والعُمرةَ فلم يَحلُّوا حتى كانَ يومُ النَّحرِ »(٢) . ( متفق عليه )

٤٢٥ – عن عبد الله بن عُمر ، رضى الله عنهما ، قال : تمتَّعَ رسولُ الله ﷺ فى حَجَّة الوداعِ بالعمرة إلى الحج ، فساقَ معهُ الهدى من ذى الحُليفة ، وبدأَ فأَهلّ بالعُمرة ، ثم أهلّ بالحج ، فتمتَّعَ الناس معَ النبيْ ﷺ بالعمرة إلى الحجّ ، فكان من النَّاس مَن أهدى ، ومنهم مَنْ لم يُهد ، فلما قَدِمَ النبيّ ﷺ مكةَ ، قال للناس : « منْ كانَ منكم أهدى فإنَّه لا يحل من شيءِ حُرم منه حتى يَقضىَ حجَّهُ ، ومنْ لم يكنْ منكم أهدى فليطُفْ بالبيت وبالصَّفا والمروة، وليقصّرْ وليُحللْ ثمّليُهل بالحجّ وليهد ، فمنْ لم يجدْ هديًا فليصُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ فى الحج وسبعةً إذا رجعَ

(١) أى يثبت ثواب الحج للطفل وثواب آخر لمن أعانه على ذلك ولكنه لا يكفى عن حجة الإسلام بعد أن يبلغ الصبى الحلم ، لأنه حد التكليف .

(٢) أهل : نوى .

إلى أهله » . فطافَ حين قدمَ مكةَ واستلمَ الركن أوّلَ شيء ، ثمّ خب ثلاثةَ أطوافٍ ، ومشى أربعًا فركعَ حين قَضى طوافَهُ بالبيت عندَ المقامِ ركعتين ، ثمّ سلَّمَ فانصرفَ ، فأتى الصَّفَا فطافَ بالصَّفا والمروة سبعةَ أطواف ، ثم لم يحلّ منْ شيء حرُمَ منهُ حتى قضى حجّهُ ونحرَ هَديه يومَ النحر وأفاضَ فطافَ بالبيت ثمّ حلّ منْ كل شيء حَرُمَ منه ، وفعل مثلَ ما فعلَ رسولُ الله ﷺ مَن ساقَ الهدىَ منَ النّاس »(١) . ( متفق عليه )

٤٢٦ — عن الزُّبيرِ بن عربيّ قال : سأل رجلٌ ابن عمر عنِ استلامِ الحجَرِ فقال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلمُه ويقَبِّلُه . (رواه البخارى)

٤٢٧ — عن عائشة قالت : خرجنا معَ النبيّ ﷺ لا نذكر إلّا الحج فلمّا كُنا بسَرف طَمثْتُ . فدخلَ النبيّ ﷺ وأنا أبكى ، فقال : « لعَلَّك نَفسْت ؟ » قلتُ : نعم . قال : « فإنّ ذالك شيءٌ كتبهُ اللهُ على بنات آدمَ فافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى »(٢) ( متفق عليـــه )

٤٢٨ — عن أبى هريرة قال : بعَثنى أبو بكر فى الحجّة التى أمرهُ النبيّ ﷺ عليها قبلَ حجّة الوداع يوم النَّحْرِ فى رَهْطٍ ، أمرَهُ أنْ يؤذِّنَ فى النَّاس : « ألَا لا يحُج بعدَ العامِ مشرِكٌ ، ولا يطوفَنّ بالبيت عُريانٌ »(٣) ( متفق عليه )

---

(١) تمتع : أى تحلل من إحرامه بالعمرة قبل إحرامه بالحج . أهدى : أى قدم ذبيحة هدية لأهل الحرم فى عبادة معينة . خب : مشى مسرعاً . أفاض : انتهى وانصرف .

(٢) سرف : اسم موضع قرب مكة . طمثت : أتانى الحيض ، ونفست بمعناه . أى تفعل كل أفعال الحج ويبقى عليها طواف الإفاضة إذا طهرت .

(٣) الرهط : الجماعة من الناس . المشرك : الذى يجعل مع الله إلهاً آخر أو ينكر وجوده . العريان : المتجرد من الثياب . وكان العرب يطوفون عراة نساء ورجالا بزعمهم أنه لا يجوز أن يعبد الله فى ثياب ارتكبت فيها المعاصى .

٤٢٩ — عن ابن عباسٍ ، أنَّ النبي ﷺ قال : « الطَّوافُ حَوْلَ البيت مثلُ الصَّلاة إلَّا أنَّكم تتكلَّمونَ فيه . فمنْ تكلمَ فيه فلا يتكلَّمن إلَّا بخير » . ( رواه الترمذيّ ، والنسائي ، والدارمي )

٤٣٠ — وعنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ طافَ بالبيت على بعير ، كلما أتى على الركن أشارَ إليه بشيء في يده وكبرّ(١) . ( رواه البخاري )

٤٣١ — عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « نحرتُ ههنا ، ومنىً كلُّها منحرٌ ، فانحروا في رحالكم . ووقفت ههنا ، وعرفةُ كلها موقفٌ . ووقفتُ ههنا وجَمْعٌ كلُّها موقفٌ » (٢) . ( رواه مسلم )

٤٣٢ — عن ابن عبَّاسٍ ، أنَّه دَفعَ معَ النبي ﷺ يومَ عرفةَ فسمعَ النبيّ ﷺ وراءه زجْراً شديداً ، وضرباً للإبلِ ، فأشار بسوْطه إليهمْ وقال : « يا أيها النَّاسُ ! عليكم بالسَّكينة ، فإنَّ البِر ليسَ بالإيضاع » .
( رواه البخاري )

٤٣٣ — وعنه : أن أُسامة بن زيدٍ كان رِدفَ النبيّ ﷺ من عرفةَ إلى المزدلفة ثم أرْدفَ الفضل منَ المزدلفة إلى منىً ؛ فكلاهُما قال : لَمْ يزل النبي ﷺ يُلَبِّي حتى رَمى جمرةَ العقبة(٣) . ( متفق عليه )

٤٣٤ — عن جابرٍ قال : رأيتُ النبيّ ﷺ يَرمي على راحلته يومَ

---

(١) ولهذا لا يجوز أن يتهافت الناس على الحجر حرصاً على كثرة تقبيله لما فيه من إيذاء المسلمين وإحداث الاضطراب في صفوف الطائفين والمصلين .

(٢) هذه قطعة من حديث جابر الذي يعتبر أجمع حديث وصفت به حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جمع طرقه كلها وخرجها الألباني في كتاب جامع أضاف إليه أحكام الحج والأدعية ، سماه « حجة النبي » ، طبع المكتب الإسلامي .

(٣) أردفه : أركبه خلفه على الدابة .

النحر ، ويقول : « لتأخُذوا مناسكَكُمْ(١) فإنى لا أدرى لعلّى لَا أحجّ بعد حَجّتى هذه » . ( رواه مسلم )

٤٣٥ — وعنه قال : رمى رسول الله ﷺ الجمرةَ يوم النّحرِ ضُحًى وأما بعد ذلكَ فإذا زالتْ الشمسُ(٢) . ( متفق عليه )

٤٣٦ — عن عبد الله بنِ مسعودٍ : أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى ، فجعلَ البيتَ عن يسارِه ، ومنًى عن يمينه ، ورمى بسبع حصياتٍ يكبِّرُ معَ كلّ حصاة ، ثمّ قال : هكذا رَمى الذى أُنزلتْ عليه سورةُ البقرة . ( متفق عليه )

٤٣٧ — عن جابر قال : نَحَرَ النبيّ ﷺ عن نسائه بقرةً فى حجّتــه . ( رواه مسلم )

٤٣٨ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : فتَلْتُ قلائدَ بُدْن النبيّ ﷺ بيدىّ ، ثمّ قلّدها وأشعرَها ، وأهداها ، فما حَرُم عليه شئٌ كانَ أُحل لــه(٣) . ( متفق عليه )

٤٣٩ — عن جابرٍ قال : كُنّا لا نـأْكلُ من لحوم بُدْننا فوقَ ثلاث ، فرَخّصَ لنَا رسولُ الله ﷺ فقال : « كُلُوا وتَزَوّدُوا » ، فأَكَلْنَا وتَزَوّدْنَا(٤) . ( متفق عليه )

٤٤٠ — عن عبد الله بن عَمْرِو بنِ العاص : أَنّ رسولَ الله ﷺ وقفَ فى حَجة الوَداعِ بِمنًى للنّاس يسألونَه ، فجاءَهُ رجلٌ فقال : لمْ أشعرْ

---

(١) المناسك : مواقف الحج والعمرة وأعمالها .
(٢) زالت الشمس : أى مالت عن كبد السماء .
(٣) فتلت قلائد البدن : أى صنعت حبالا للإبل . أشعرها : جرح سنامها .
(٤) تزودوا : احملوا معكم .

فحلقْتُ قبلَ أنْ أذبَحَ . فقال : « اذبَحْ ولا حَرَجَ » . فجاء آخرُ فقال : لمْ أشعُرْ فنحرْتُ قبل أنْ أرمىَ . فقال : « إرْمِ ولا حَرَجَ » . فما سُئِلَ النبىّ ﷺ عنْ شىء قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال : « افعَلْ ولا حرَجَ »(١) .
( متفق عليـــه )

٤٤١ — عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لحمُ الصّيد لكم فى الإحْرَام حلالٌ ، ما لَمْ تصيدُوهُ أوْ يُصادُ لكم »(٢) .
( رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى )

٤٤٢ — عن ابن عمَرَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ حلَقَ رأسَهُ فى حَجّة الوَداعِ وأُناسٌ منْ أصحابه ، وقصّر بعضهم . ( متفق عليه )

٤٤٣ — عنْ عبد الله بن عمر : أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ما يلبَسُ المحرِمُ من الثياب ؟ فقالَ : « لَا تَلْبَسُوا القُمُص ، ولا العمائمَ ، ولا السراويلات ، ولا البرانس ، ولا الخفافَ إلا أحدٌ لا يَجِدُ نعلين فَيَلبَسُ خُفَّيْنِ ولْيَقْطعهما أسفل من الكعبين ، ولا تلبسُوا من الثيابِ شيئًا مَسّهُ زعفرانٌ ولا وَرْسٌ » . ( متفق عايه )

وزاد البخارى فى رواية : « ولا تنتقبُ المرأةُ المحرِمة ، ولا تلبسُ القفازين »(٣) .

---

(١) هذه الأسئلة كلها تدور حول السنن والأمور الفرعية ، ولذلك رخص لهم النبى صلى الله عليه وسلم فيها .

(٢) لقوله تعالى : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » ( المائدة : ٩٦ ).

(٣) القمص : جمع قيص . البرانس : جمع برنس ، وهو عمامة طويلة أو كل ثوب رأسه ملتزق به . الورس : الصبغ . تنتقب المرأة : تغطى وجهها . القفازان : ما يلبس فى الكف والأصابع .

٤٤٤ — عن ابنِ عبّاس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ على النِّساءِ الحَلْقُ ؛ إنَّمَا على النساءِ التَّقصيرُ »(١) ( رواه أبو داود ، والدارمىّ )

٤٤٥ — عن الصعبِ بن جَثَّامة أنَّه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشيًّا وهو بالأَبواءِ أو بودَّان ، فردَّه عليه ، فلمّا رأى ما فى وجهه قال : « إنَّا لم نردَّهُ عليك إلَّا أنَّا حُرُمٌ »(٢) . ( متفق عليه )

٤٤٦ — عن عبد الرحمن بن يَعمُرَ الديلى قال : سمعتُ النبيّ ﷺ يقول : « الحجّ عرفة ، مَنْ أدرك عرفةَ ليلةَ جمعٍ(٣) قبلَ طُلوعِ الفجرِ فقدْ أدركَ الحجّ . أيّامُ منىً ثلاثة أيّامٍ ، فمنْ تعجّلَ فى يومَينِ فلا إثمَ عليه ، ومَنْ تأَخَّرَ فلا إثمَ عليه » . ( رواه الترمذى )

٤٤٧ — عن ابنِ عبّاس قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فتح مكة : « لَا هجرة ؛ ولكنْ جهادٌ ونيّةٌ ، وإذا استُنفرْتُمْ فانفروا » . وقالَ يوم فتحِ مكةَ : « إنَّ هذا البلد حرّمه اللهُ يوم خَلَقَ السّماوات والأَرضَ ، فهوَ حرامٌ بحُرمة الله إلى يومِ القيامة ، وإنَّه لم يحلّ القتالُ فيه لأَحدٍ قَبْلى ، ولم يحلّ لى إلّا ساعةً منْ نهارٍ ، فهوَ حرامٌ بحُرمَة الله إلى يوم القيامَةِ ، لَا يُعضَدُ شوْكُه ، ولا يُنَفّرُ صَيدُه ، ولا يلتَقِطُ لُقَطَتَه إلَّا مَنْ عرّفَها ، ولا يختَلى خلاها » . فقال العَبّاسُ : يا رسولَ اللهِ ! إلَّا الإذخِرَ ، فإنّه لِقَينِهم ولبُيوتِهم ؟ فقال : « إلَّا الإذخِرَ »(٤) . ( متفق عليه )

---

(١) الحلق : استئصال الشعر .
(٢) الأبواء : مكان يبعد عن المدينة ثلاثين ميلا . ودان : قرية بينها وبين الأبواء نحواً من ثمانية أميال ، حرم : فى حالة إحرام .
(٣) ليلة جمع : ليلة اجتماع الناس فى المزدلفة .
(٤) بلد حرام : أى يحرم فيه القتال والاعتداء . يختلى خلاها : يقطع حشيشها ، الإذخر : نبت طيب الرائحة يكون وقوداً . لقينهم : لحداديهم . اللقطة : الشىء الضائع يلتقطه الإنسان . والمعنى : أنه بعد أن فتح الله على المسلمين مكة لا يدعى أحد أن انتقاله من بلد لآخر يعتبر هجرة ولكن له ثواب على قدر نيته لا تبلغ ثواب المهاجرين الأولين رضوان الله عليهم .

وفى رواية لأبى هريرةَ : « لَا يُعضدُ شجرُها ، ولا يَلتَقطُ ساقطتَها إلّا مُنشِدٌ » .

٤٤٨ — عن جابر قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لَا يحِلّ لأحدِكم أنْ يحمِلَ بمكّةَ السِّلاحَ » . ( رواه مسلم )

٤٤٩ — عن أبى سعيدٍ ، عن النبى ﷺ قال : « إنَّ إبراهيم حرّمَ مكة فجعلها حراماً ، وإنى حرّمتُ المدينةَ حراماً ما بينَ مأْزِميْهَا(١) أنْ لَا يُهراقَ فيها دم ، ولا يُحمَلَ فيها سلاحٌ لقتالٍ ، ولا تُخبَطَ فِيها شجرةٌ إلا لعلَفٍ »(٢) . ( رواه مسلم )

٤٥٠ — عن أبى إسحاق قال : سألت زيد بن أرقم : كم غزوت معَ رسول الله ﷺ قال : سَبْع عَشْرة . قال : وحدّثنى زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ غزا تِسْع عَشْرةَ ، وأنه حجّ بعدما هاجر حجة واحدة ، حجة الوداع . قال أبو إسحاق(٣) : وبمكة أُخرى . ( رواه مسلم )

٤٥١ — عن أنس رضى الله عنه : أن رسولُ اللهِ ﷺ اعتمرَ أربع عُمَر كلهن فى ذى القعدة ، إلّا التى مع حجّته عمرة من الحديبية ، أو زمن الحديبية فى ذى القعدة ، وعمرة من العام المقبل فى ذى القعدة ، وعمرة من الجِعِرّانة حيث قسَمَ غنائم حنين فى ذى القعدة ، وعمرة مع حجّته . ( رواه مسلم )

٤٥٢ — عن جابر رضى الله عنه قال : طاف رسول الله ﷺ

---

(١) المازم : المضيق . كل طريق بين جبلين مأزم .

(٢) والمدينة حرم حدده النبى صلى الله عليه وسلم ، وليس هناك حرم فى الإسلام لغير هذين المكانين .

(٣) يعنى عمرو بن عبد الله السبيعى .

بالبيت فى حجّة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه(١) لأن يراه الناس وليُشرفَ ليسألوه ، فإن الناس غَشوْه . ( رواه مسلم )

٤٥٣ — عن زيد بن خالد عن رسول الله ﷺ قال : « أتانى جبريل فقال لى : إنّ اللهَ يأمُرك أن تأمُر أصحابَك أن يرفَعُوا أصواتهم بالتَلْبِيَةِ فإنَّها من شعَائِرِ الحج » . ( رواه أحمد ، وابن ماجه )

٤٥٤ — عن جابر عن رسول الله ﷺ قال : « كلّ عرفَةَ موقفٌ وكلّ مِنى مَنحرٌ، وكلّ المُزدلِفةِ موقفٌ ، وكلّ فِجاج مَكّةَ طريقٌ ومَنحر » . ( رواه الحاكم )

٤٥٥ — عن نُبيشَةَ الهُذلى قال : قال رسول الله ﷺ : « أيّام التشريق أيام أكل وشرب — وفى رواية : وذِكرٍ لله » . ( رواه مسلم )

٤٥٦ — عن عبد الله بن سَرْجِس قال : رأيتُ الأَصْلَعَ(٢) يُقَبِّلُ الحجر الأسود ويقول : والله إنى لأُقبلك وإنى أعلم أنّكَ حجر ، وأنكَ لَا تضرُ ولَا تنفعُ ، ولولَا أنى رأيتُ رسول الله ﷺ قَبَّلك ما قبَّلْتُك . ( رواه مسلم )

٤٥٧ — عن عائشة رضى الله عنها : أنها حاضت بسَرِف وتطهرت بعرفة ، فقال لها رسول الله ﷺ : « يجزىءُ عنك طوافُك بالصفا والمروة عن حجّك وعُمرتك » . ( رواه مسلم )

---

(١) المحجن : عصا معوجة الرأس ، يتناول بها الراكب ما سقط له .
(٢) الأصلع : يريد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

٤٥٨ — عن عبد الله بن عمر رضىَ اللهُ عَنهما قال : ما تركت استلام هذين الركنين اليمانى والحَجر مذ رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما فى شدّة ورخاء . ( رواه مسلم )

٤٥٩ — عن جابر قال : قال النبى ﷺ : « إن هذا أمرٌ كتبَه الله على بنات آدم فاغتسلى وأهلى بالحج وأقضى ما يقضى الحاج ، غير أن لا تطوف بالبيت ولا تصلى » . ( رواه أحمد ومسلم وأبو داود )

* * *

## (٩) التوبة والدعاء

٤٦٠ ــ عن سُمرة بن جندبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضلُ الكلامِ أربعٌ : سُبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولَا إلهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أكبر » .
وفى رواية : « أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ : سُبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولَا إلهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أكبرُ لَا يضرّكَ بأيّهنّ بدأْتَ » . ( رواه مسلم )

٤٦١ ــ وعنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا أيُّها النَّاسُ ! تُوبُوا إلى اللهِ فإنِّى أتوبُ إليهِ فى اليوم مائةَ مَرّةٍ »(١) . ( رواه مسلم )

٤٦٢ ــ وعن أبى ذرٍ رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فيما يَروى عن الله تباركَ وتعالى أنه قال : « يا عِبادى ! إنى حرَّمْتُ الظلمَ على نفسى ، وجعلتُهُ بيْنَكم مُحَرَّمًا ، فلا تَظَّالَمُوا . يا عِبادى ! كُلُّكم ضالٌّ إلَّا مَنْ هدَيْته ، فاسْتَهْدُونى أَهْدِكمْ . يا عِبادى ! كُلُّكمْ جائعٌ إلَّا منْ أطعمتُه فاستطعمونى أطعِمْكم . يا عِبادى ! كُلُّكمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسوته ، فاستَكْسُونى أكْسِكُمْ . يا عِبادى ! إنَّكُمْ تُخطِئونَ باللَّيلِ والنهارِ وأنا أغفرُ الذُّنوب جميعًا فاستَغْفِرُونى أغْفِرْ لَكُمْ . يا عِبادى ! إنَّكُمْ لن تَبْلُغُوا ضُرِّى فتضُرُّونى ، ولن تَبْلُغُوا نفعى فتنفعونى ، يا عبادى لو أنَّ أوَّلكُمْ وآخِرَكم ، وإنْسَكم وجِنَّكم ، كَانُوا عَلى أتقى قلبِ رَجُلٍ واحدٍ منكم ، ما زادَ ذلك فى مُلْكى شَيئًا . يا عِبادى ! لو أن أولكُم وآخِرَكُمْ ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ ، كانوا على أفجَرِ قلْبِ رَجُلٍ واحدٍ مِنْكُمْ ، ما نقَص ذلكَ من مُلْكى شيئًا . يا عِبادى ! لَوْ أَنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكم ، وإنْسَكُمْ

---

(١) لا يضر الإنسان أن يتوب ثم يغلبه الشيطان على ذنب جديد فيتوب منه ولكن التائب من الذنب وهو فى نفس الوقت مصمم على الاستمرار فيه هو كالمستهزىء بربه .

وجنَّكُمْ ، قاموا فى صعيدٍ واحدٍ ، فَسَألُونى فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذلكَ مما عندى إلَّا كما يُنْقِص المخيطُ إذا أُدْخِلَ البَحْر . يا عِبادى إنما هىَ أَعْمَالُكم أُحْصِيها لَكُمْ ثمّ أُوفِيكم إيَّاها ، فَمَنْ وَجَدَ خيراً فَلْيَحْمِدِ الله ، ومَنْ وَجَدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ ».

( رواه مسلم )

٤٦٣ — عن حذيفةَ ، قال : كانَ النبيّ ﷺ إذا أخذَ مَضْجعَهُ من الليلِ وضعَ يده تحت خدّه ، ثمّ يقول : « اللهم باسمِكَ أموتُ وأحيا » . وإذا استيقظَ قال : « الحمدُ للهِ الذى أحيانا بعدما أماتَنا وإليه النشور » .

( رواه البخارى )

٤٦٤ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشهِ فلْينْفُضِ فراشَه بداخِلة إزارِه ؛ فإنَّهُ لا يدرى ما خَلفهُ عليهِ ، ثمّ يقول : باسمكَ رَبِّى وضَعْتُ جنبى وبكَ أرفعُه ، إنْ أمسكتَ نفسِى فارْحَمْها ، وإنْ أرسلتَها فاحفظهَا بِمَا تحفظُ به عبادَك الصالحين »(١)

( متفق عليه )

٤٦٥ — عن البرّاءِ بنِ عازبٍ قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أوىٰ إلى فِراشه نامَ على شِقِّهِ الأيمنِ ثمّ قال : « اللَّهُمّ أسلمتُ نَفسِى إليكَ ، ووجَّهْتُ وَجْهى إليْكَ ، وفوَّضتُ أمرى إلَيكَ ، وألجأتُ ظهرى إليكَ ، رغبة ورهبةً إليكَ ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابِك الذى أنزلتَ ، وبنَبِيِّكَ الذى أرسلتَ » . وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قالَهُنَّ ثُم ماتَ تحت ليلتهِ(٢) ماتَ على الفطرةِ » . وفى روايةٍ قال :

---

(١) أمسكت نفسى : أى توفيتها . أرسلتها : أجلت وفاتها .
(٢) أى تحت حادثة فيها ... أو عقب طلوع فجرها .

قالَ رسول الله ﷺ لرجلٍ : « يا فلانُ .. إذا أويتَ إلى فراشِك فتوضّأ وُضُوءكَ للصلاة ، ثم اضطجِعْ على شِقّكَ الأيمنِ ، ثمّ قلْ : اللهمّ أسلمتُ نفسى إليكَ ، إلى قوله : أرسلت» . وقال : « فإن مِتّ من ليلتِك مِتّ على الفطرةِ ، وإن أصبحتَ أصبتَ خيراً » . ( متفق عليه )

٤٦٦ — عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال : قلتُ لأبى : يا أبتِ ! أسمعُك تقول كلّ غداة : « اللهمّ عافنى فى بدَنى ، اللهمّ عافِنى فى سمْعى ، اللهمّ عافِنى فى بصَرِى ، لَا إلهَ إلّا أنتَ » تكرّرُها ثلاثًا حينَ تُصبِحُ ، وثلاثا حين تُمسى . فقال : يا بُنىَّ ! سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يدعُو بهنّ ، فأنا أُحبُّ أن أستَنَّ بسُنَّتِه(١) . ( رواه أبو داود )

٤٦٧ — عن موسى بن عبد الله الجهنى قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ « ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال :«اللهم إنى عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عدلٌ فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت بِهِ نفسك ، أو علّمته أحداً من خلقك ؛ أو أنزلته فى كتابك ؛ أو استأثرتَ به فى علم الغيب عندك ؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونورَ صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همّى » إلا أذهب الله همّه وحزنه وأبدله مكانه فرجاً . قال : فقيل : يارسول الله ألا نتعلّمها ؟ فقال :بلى ، ينبغى لمن سمعها أن يتعلّمها » . ( رواه أحمد )

٤٦٨ — عن ابن عباس ، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لَا إلهَ إلّا الله العَظيمُ الحَليمُ ، لَا إلهَ إلّا اللهُ رب العرش

(١) استن بسنته : اتبعها وتعامل بها .

العَظيم ، لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبّ السّماواتِ وربّ الأرْضِ ربّ العرشِ الكريمِ » .
( متفق عليه )

٤٦٩ — عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جَلَسَ مجلسًا فكَثُرَ فِيهِ لغطُه ، فقالَ قبل أن يقوم :«سُبْحانَكَ اللهُمّ وبحمدِك ، أَشْهَدُ أنْ لَا إلٰهَ إلّا أنتَ ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ » إلّا غُفِرَ لهُ ما كانَ فى مجلِسِهِ ذلك . ( رواه الترمذى والبيهقى )

٤٧٠ — عن عبد الله الخطمىّ قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أن يُودِّع الجيش قال : « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دينَكُمْ ، وأمانَتكُم ، وخواتِيمَ أعمالِكُمْ » . ( رواة أبو داود )

٤٧١ — عن أُم سلمةَ رضى الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا خرج من بيته قال : « بسمِ اللهِ ، توكّلْت على اللهِ ، اللهُمَّ إنّا نعوذُ بكَ من أنْ نَزِلّ أو نضِلَّ ، أو نَظلِم أو نُظلَم ، أو نجْهلَ أو يُجْهلَ علينا » . ( رواه أحمد ، والترمذى )

٤٧٢ — عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جاءَ الرّجل يعود مريضًا فلْيَقُلْ : اللهمّ اشْفِ عبدَك ينكأُ لك عدوًّا ، ويمشى لك إلى الصلاة »(١) . ( رواه أبو داود )

٤٧٣ — عن قتادة قال : كان ابن مسعود إذا أراد أن يدخل قرية قال : « اللهمّ ربَّ السماوات وما أظلَّتْ ، ورب الأرضِ وما أقلَّتْ ، ورب الشّياطين وما أضلّتْ ، وربَّ الرياح وما ذرت . أسألك خيرها وخير ما فيها،وأعوذ بك من شرّها وشر ما فيها . ( أخرجه ابن السنى )

(١) ينكأ العــدو : يقتل فيهم ويجرح .

٤٧٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن المؤمن إذا أذنبَ كانتْ نكْتَةٌ سوداءُ في قلبه فإنْ تابَ واستغفر صُقِلَ قلبُه وإنْ زاد زادتْ حتىٰ تَعْلُو قلبَه فذٰلكُمْ الرَّانُ الذي ذكَرَ اللهُ تعالى : ( كَلَّا ، بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبون ) »(١) .

( رواه أحمد والترمذي وابن ماجه )

٤٧٥ — عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قالَ اللهُ تعالىٰ : يا ابن آدم ! إنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجوتني غفرْتُ لكَ على ما كانَ فيكَ ولا أُبالي ، يا ابنَ آدمَ ! لوْ بلغتْ ذُنُوبُك عَنانَ السَّماءِ ، ثمّ استغفرتَني ، غفَرْتُ لكَ ولا أُبالي ، يا ابن آدم ! إنَّكَ لوْ لَقيتَني بقُرابِ الأرض خطايا ، ثمّ لَقيتني لا تشركُ بي شيئًا ، لأتيتُكَ بقُرابِهَا مغفرةً »(٢) ( رواه الترمذي )

٤٧٦ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكلّ نبيٍّ دعوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فتَعَجَّلَ كل نبيٍّ دعوتَه ، وإني اختَبأْتُ دعوَتي شفاعة لأُمَّتي إلى يوم القِيامة ، فهيَ نائلَةٌ إنْ شاءَ الله مَن مات منْ أُمَّتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا »(٣) . ( رواه مسلم ، وللبخاري نحوه )

٤٧٧ — عن جابرٍ رضي اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(١) قال الله تعالى : « إن الحسنات يذهبن السيئات » ( هود : ١١٤ ) . وقد دعا الله عباده إلى التوبة والاستغفار . والآية من سورة المطففين : ١٤ .
بقوله : « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً » ( نوح : ١٠ ) . والتوبة ندم يؤدى إلى تحسين السلوك المستقبل فالذى يستغفر كالمعتذر الخائف والذى لا يبالى بذلك هو المصر العنيد الفــاجر .

(٢) عنان الشيء أعلاه . بقراب الأرض : ملئها .

(٣) الشفاعة في الإسلام لها مدلول خاص يختلف عنه في الملل الأخرى . فهي لا تكون إلا بعد إذن الله تعالى ... ولا تكون لمشرك فهي كالمنظار الطبي يقوى النظر الضعيف ولكنه لا يفيد الأعمى . والذين يعتمدون على هذه المسائل دون اتقان العمل ، لم يعتصموا بحبل الله المتين .

« مَا مِنْ أَحدٍ يدعُو بدعاءٍ إلَّا آتاهُ اللهُ ما سأَلَ ، أَوْ كَفَّ عنه منَ السُّوءِ مثلَه ، ما لم يدْعُ بإثمٍ أَو قَطِيعةِ رَحمٍ » . ( رواه الترمذى )

٤٧٨ — عن معاوية قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا تنْقَطِعُ الهِجرةُ حتَّى تنقطع التوبة ، ولا تنقطعُ التَّوبةُ حتَّى تطلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغرِبها » . ( رواه أحمدُ وأبو داود ، والدارمى )

٤٧٩ — عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إلٰهَ إلَّا الله ، وأفضلُ الدُّعاء الحمدُ لله » . (رواه الترمذى والبخارى)

٤٨٠ — عن كعب بن عجرة عن النبى ﷺ : « قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مَجيدٌ ؛ اللهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . ( متفق عليه )

٤٨١ — عن عبد الله بن سرجس قال : كان النبىّ ﷺ إذا سافر قال : « اللهمّ إنى أعوذُ بكَ منْ وعثاء السفر وكآبةِ المنقلب والحود بعد الكود ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر فى الأَهل والمال » .

( أخرجه الدارمى )

٤٨٢ — عن أبى هريرةَ رضى اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَبَّحَ الله فى دبر كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين ، وحمدَ الله ثلاثًا وثلاثين وكَبَّر الله ثلاثًا وثلاثين ، فتلكَ تسعٌ وتسعون ، ثمّ قال تمام المائة : لَا إلٰهَ إلَّا الله وحدَهُ لَا شريكَ لهُ ، لهُ الملك ولهُ الحمد ، وهوَ على كلِّ شىءٍ قدير ، غُفرتْ له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر »(١) ( رواه مسلم )

(١) ليس المقصود أن تقدم لله عدداً من التسبيحات وأنت متسرع غافل ، وإنما ينبغى التأنى والتفكر فى المعانى والتأثر بها .

٤٨٣ — عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يقومونَ من مجلسٍ لا يذكرونَ فيهِ الله ، إلَّا قاموا علىٰ مثلِ جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة يومَ القيامةِ » . ( رواه أبو داود )

٤٨٤ — عن أنس بن مالك قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقالَ لهُ : يانبيّ الله إنى أُريد السفر . فقالَ له : « متى ؟ » . قال : غداً إن شاءَ الله . قال : فأتاه فأخذه بيده فقال له : « فى حفظ الله وفى كنفه زَوَّدَكَ الله التقوىٰ وغفر لك ذنبك ووجّهك للخير أينما توخيت أو أينما توجهت »

( أخرجه الدارمى )

٤٨٥ — عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « والذِى نَفْسِى بيدِهِ لوْ لَمْ تُذْنِبُوا ، لذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، ولجاءَ بقومٍ يُذْنِبُونَ فيَسْتَغفِرُونَ اللهَ فيَغْفِرُ لهم »(١) . ( رواه مسلم )

٤٨٦ — عن أبي موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ يبسطُ يده بالليلِ ليتوبَ مُسيءُ النَّهَارِ ، ويبسُطُ يدَهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبُ مُسِيءُ الليلِ ، حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ من مغربها »(٢) . ( رواه مسلم )

٤٨٧ — عن أنسٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « كل بنى آدمَ خطّاءٌ وخيرُ الخَطَّائينَ التوابون » . ( أخرجه الدارمى )

٤٨٨ — عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لى ابن عباس : ألَا أُرِيكَ امْرأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ قلتُ : بَلَىٰ . قال : هذه المرأةُ السوداءُ ، أَتَتْ النبيّ ﷺ فقالت : يارسولَ اللهِ إنِى أُصْرَعُ وإنى أَتَكَشفُ فادعُ اللهَ لى

---

(١) ليس هذا تحريضاً على ارتكاب الذنوب وإنما هو تبشير لمن يستغفر من الذنب .
(٢) يعنى حتى تقوم الساعة .

فقال : « إنْ شِئْتِ صبرت ولكِ الجَنَّة ، وإنْ شِئْتِ دعوْتُ الله أنْ يعافيكِ » . فقالت : أَصبرُ–قالت :إنى أتكشف فادْعُ اللهَ أن لَا أتكشَّفَ ، فدعا لها . ( متفق عليه )

٤٨٩ – عن أبى موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مثَلُ الذى يذكُرُ ربَّه ، والذى لا يذكرُ ، مثلُ الحى والميِّتِ » (١) . ( متفق عليه )

٤٩٠ – عن أبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللهُ تعالى : أنا عندَ ظنّ عبْدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكَرَنى فى نفْسِه ذكرتُه فى نفسى ،وإنْ ذكرنى فى ملأ ،ذكرْتُه فى ملا خير منهم »(٢). ( متفق عليه )

٤٩١ – عن أنس رضى الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبى ﷺ « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ( رواه البخارى )

٤٩٢ – عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » ( رواه البخارى )

---

(١) يؤيده قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب»( الرعد : ٢٨ ) . ذكر الله يحيى القلوب ، ويغفر الذنوب ، ويسعد النفس .

(٢) الملأ : الجماعة . والمراد أن يكون الإنسان ذاكراً لله على كل أحواله .

٤٩٣ – عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يدعو «اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى »

(رواه البخارى)

٤٩٤ – عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « أتحبون أن تجتهدوا فى الدعاء ؟ قولوا : اللهم أعِنَّا على شكرك ، وذكرك ، وحسن عبادتك » . ( أخرجه أحمد )

٤٩٥ – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » ( رواه البخارى )

* * *

## (١٠) النذور

٤٩٦ — عن أبي هريرة وابن عمر قالا : قال رسول الله ﷺ : « لا تنذُرُوا فإن النذر لا يغنى من القَدَرِ شيئًا ، وإنما يُستخرج به من البخيل » (١) . ( رواه مسلم )

٤٩٧ — عن ابن عباس قال: بينما النبي ﷺ يخطب إذا هو برجلٍ قائم ، فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل ؛ نذَر أن يقومَ ولا يقْعُد ، ولا يستظِل ولا يتكلمَ ، ويصومَ . فقال النبي ﷺ: « مروه فَليتكلم ولْيستظلّ وليقعد وليُتمّ صومه » (٢) ( رواه البخاري )

٤٩٨ — عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من نذَر أن يُطيعَ الله فلْيُطِعْه ، ومن نذر أن يعصيَه فلا يعصِه » . ( رواه البخاري )

٤٩٩ — عن عمران بن حصين ، قال : قالَ رسوُل الله ﷺ: « لا وفاء لنذرٍ في معصِيةٍ ولا فيما لا يَمْلِكُ العبدُ » .

وفي رواية : « لا نذرَ في معصية اللهِ » . ( رواه مسلم )

٥٠٠ — عن عُقبة بنِ عامرٍ ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « كفارةُ النذر كفارةُ اليمينِ » . ( رواه مسلم )

---

(١) النذر وعد بعمل الخير — لا ينبغي أن يؤدى — بطريق الوهم والمبالغة إلى عمل الشر أو ارتكاب ما لا يطاق — وعند احتمال حصول ذلك يكفر عن النذر مثل ما يكفر عن اليمين ولا يحرج المسلم فيعمل غير الخير الممكن .

(٢) فيه دليل على يسر هذا الدين وأنه عملي لا يعترف بالخرافة ولا يهدف إلى تعذيب النفس وإضاعة الوقت كما تفعل النحل الأخرى .

# (١١) الجنائز

٥٠١ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أسرِعُوا بالجَنَازة ، فإن تَكُ صالحة فخيرٌ تُقَدّمونها إليه . وإن تَكُ غير ذلك فشرٌ تَضعونَه عنْ رِقابكم » . ( متفق عليه )

٥٠٢ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتُمْ جنازة فقوموا فَمنْ تَبِعها فلا يقعدْ حتى تُوضَع » .
( متفق عليه )

٥٠٣ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ نَعَى (١) للناس النَّجاشى فى اليوم الذى ماتَ فيه وخَرَج بهمْ إلى المُصلى فصفَّ بِهِم وكبّر أربعَ تكبيراتٍ . ( متفق عليه )

٥٠٤ ـ عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أنه ماتَ له ابنٌ بقديد أو بعُسفان (٢) فقال : ياكُرَيْب انظر ما اجتمع له من الناس قال : فخرجتُ فإذا أناسٌ قد اجتمعوا له فأخبرتُه ، فقال : تقول هُمْ أربعون ؟ قال: نعم ، قال : اخرجوا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما منْ رجل مُسلم يموتُ فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يُشركون بالله شَيئًا إلا شفَّعهم اللهُ فيه » . ( رواه مسلم )

٥٠٥ ـ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الأموات فإنَّهم قد أفضَوا (٣) إلى ما قدّموه ». ( رواه البخارى )

٥٠٦ ـ عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قَتْلى أُحُد فى ثوبٍ واحد ، ثم يقول : « أيّهم أكثرُ أخْذًا للقرآن ؟ »

---

(١) أى أخبرهم بموته . وكان ملكاً من ملوك الحبشة يسمى أصحمة . أسلم على يد المهاجرين المسلمين .

(٢) موضعان بين مكة والمدينة . (٣) خلصوا إلى أعمالهم .

فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه فى اللّحْد وقال : « أنا شهيد عليه يوم القيامة » وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولَم يُصَلِّ عليهم ولم يُغَسّلوا (١) .
( رواه البخارى )

٥٠٧ — عن واثلةَ بن الأَسقع قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ على رَجلٍ من المسلمين فسمعه يقول : « اللهم إن فلاناً ابن فلان فى ذمتك وحلّ جوارك فَقِهِ من فتنةِ القبر وعذابِ النار وأنت أهلُ الوفاء والحمد. اللهمّ اغفر له وارحمه إنك أنتَ الغفور الرحيم » .
( رواه أبو داود وابن ماجه )

٥٠٨ — عن أنس : أن جنازة مرّتْ برسول الله ﷺ فقام فقيل : إنها جنازة يهودى فقال : « إنما قُمت للملائكة » . ( رواه النسائى )

٥٠٩ — عن أبى الهيَاج الأسدى قال : قال علىّ : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ ؟ أن لا تَدَعَ تمثالاً إلا طمَسْته ؟ ولا قَبْرًا مُشرفا إلا سوّيْتَه (٢) . ( رواه مسلم )

٥١٠ — عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ قبل وفاته بثلاثةِ أيام يقول : « لا يموتَنّ أحدكم إلا وهو يُحسنُ الظنّ بالله » .
( رواه مسلم )

٥١١ — عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : « لقّنُوا موتاكم : لا إله إلا الله » . ( رواه مسلم )

٥١٢ — عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من

---

(١) أخذاً القرآن : حفظاً له . لكى تبقى دماؤهم شهيدة عليهم يوم القيامة .
(٢) فيه دلالة على تحريم البناء على القبور ، وما يتبعه من إضاعة المال وتزكية بعض الأموات على الله سبحانه وتعالى .

مُسلم تُصيبه مصيبةٌ فيقول ما أمر اللهُ به :« إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »(١) اللهمّ آجِرْنى فى مصيبتى واخْلف لى خيراً منها ، إلا خلَفَ الله له خيرًا منها ». فلما مات أبو سلمة قلت : أىّ المسلمين خيرًا من أبى سلمة ؟ أول بيتٍ هاجر إلى رسول الله ﷺ .. ثم إنى قلتها ، فـ خلف الله لى رسولَ الله ﷺ(٢)

( رواه مسلم )

٥١٣ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : إن أبا بكر قبَّل النبى ﷺ وهو ميت . ( رواه الترمذى وابن ماجه )

٥١٤ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : إن رسول الله ﷺ كُفِّن فى ثلاثةِ أثوابٍ ، يَمانية ، بيضٍ سحولية من كرسُفٍ ليس فيها قميصٌ ولا عِمامة (٣) . ( متفق عليه )

٥١٥ — عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كَفَّن أحدكم أخاه فليُحْسِنْ كَفَنه » (٤) . ( رواه مسلم )

٥١٦ — وعنه قال : نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ ، وأن يُبنى عليه ، وأن يُقْعَدَ عليه(٥) . ( رواه مسلم )

٥١٧ — عن أبى مُرشد الغنوىّ قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَجْلِسُوا علىٰ القُبُورِ ولَا تُصَلُّوا إليها »(٦) . ( رواه مسلم )

---

(١) البقـرة : ١٥٦ .
(٢) أى أراد الله أن تكون زوجة لرسول الله .
(٣) نسبة إلى سحول وهى : قرية باليمن . والكرسف : القطن .
(٤) دون المبالغـة فى قماش الكفن .
(٥) يطلى بالجص وهو الجير أو الكلس .
(٦) وذلك سداً لأبواب الوثنية والشرك .

٥١٨ — عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لأَنْ يجلس أحدُكم على جَمرةٍ فتحرقَ ثِيابه فيخلُصَ إلى جلدِهِ ، خيرٌ له من أن يجلسَ على قَبرٍ » . ( رواه مسلم )

٥١٩ — عن عائشة أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « كَسْرُ عَظمِ الميِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا »(١) . ( رواه مالك وأبو داود وابن ماجه )

٥٢٠ — عن عمرو بن العاص أنه قال لابنه وهو فى سياق الموت : « إذا أنا مِتّ فلا تَصْحَبْنى نائِحةٌ ولا نارٌ ، فإذا دفنتمونى فشنُّوا على التراب(٢) شَنًّا ، ثمّ أقِيموا حولَ قبرى قدر ما يُنحرُ جَزورٌ ويُقسم لحمها ، حتى أستأْنِس بكم وأعلم ماذا اراجعُ به رُسُل رَبِّى) . ( رواه مسلم )

٥٢١ — عن أنس قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبى سيف القين ، وكان ظئرًا لإبراهيم ، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبّله وشمه ، ثمّ دخلنا عليه بعد ذالك وإبراهيمُ يَجودُ بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تَذْرِفان . فقال له عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : « يا ابن عوف ! إنها رحمة » ثم أتبعَها بأُخرى ، فقال : « إن العين تَدمع والقلبَ يحزنُ ولا نَقُول إلا ما يُرضى ربَّنا ، وإنّا بفراقك يا إبراهيمُ لمحزونون »(٣) . ( متفق عليه )

٥٢٢ — عن أُسامة بن زيد قال : أرسلتْ ابنة النبىّ ﷺ إليه : أن إبنًا لى قُبض فأْتِنا ، فأرسل يقرىء السلام ويقول : « إن للهِ

(١) قالوا : إلا إذا كان ذلك لضرورة أو بطريق الخطأ .
(٢) أى صبوه مباشرة على .
(٣) ظئره : أى زوج مرضعته . القين : الحداد . يجود بنفسه : أى يموت . تذرفان : تبكيان .

ما أخذَ ولهُ ما أعطى ، وكلّ شيء عنده بأجلٍ مُسمّى ، فلتصْبرْ ولْتحتسبْ» فأرسلتْ إليه تُقسم عليه ليأْتِيَنَّها ، فقامَ ومعه سعدُ بنُ عبادة ومُعاذُ ابن جبل وأُبيّ بن كعب وزيدُ بن ثابت ورجالٌ . فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ الصبيّ ونَفْسُهُ تَتَقَعْقَع . ففاضت عيناهُ . فقالَ سعدٌ : يارسول الله ما هذا ؟ فقال : « هذه رحمةٌ جعلَها اللهُ في قلوبِ عِباده ، فإنما يرحمُ اللهُ من عباده الرُحماء » . ( متفق عليه )

٥٢٣ ــ عن أبي مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع في أُمّتي من أَمرِ الجاهلية لا يتركونَهنّ : الفخرُ في الأحساب ، والطعنُ في الأنساب ، والاستسقاءُ بالنجوم ، والنِّيَاحَةُ » . ثمّ قال : « النائحةُ إذا لم تَتُبْ قبلَ مَوْتِها ، تُقَام يومَ القيامةِ وعليها سربالٌ من قَطِران ودرْعٌ من جرَب »(١) . ( رواه مسلم )

٥٢٤ ــ عن أنس قال : مَرّ النبيّ ﷺ بامرأة تبكي عندَ قَبْرٍ ، فقال : « اتّقى اللهَ واصْبِري » . قالت : إليكَ عَنّى فإنَّك لم تُصبْ بِمُصيبَتى ، ولَمْ تعرفْه . فقيلَ لَهَا : إنَّهُ النبيّ ﷺ ، فأَتَت بابَ النبيِّ ﷺ فلم تَجِدْ عنده بوّابين ، فقالت : لم أَعْرِفْكَ . فقالَ : « إنَّما الصَّبْرُ عنْدَ الصَّدْمَة الأُولى »(٢) . ( رواه مسلم )

٥٢٥ ــ عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ لنسْوَةٍ منَ الأَنْصارِ : « لَا يموتُ لإحداكُنّ ثلاثةٌ من الوَلَد فَتَحْتَسِبُه إلَّا دَخَلَت

---

(١) الاستسقاء بالنجوم : أي طلب المطر بسؤال النجوم . النائحة : التي تنوح على الميت بذكر محاسنه ولوعتها عليه . وذلك لأنه احتجاج معلن ، ودعوة بالاحتجاج على قضاء الله ، وهو ينافى الصبر والتسليم .

(٢) إليك عنى : أي اتركني . والمعنى : إن قيمة الصبر تكون عند أول استقبال النكبة .

الجَنَّةَ » . فقالت امرأةٌ منهُنّ : أو اثنان يا رسولَ الله ؟ . قال : « أوْ اثنانِ »(١) . ( رواه مسلم )

٥٢٦ - وعنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يقول الله : مَا لِعَبْدِي المؤمن عندي جزاء إذا قَبضْتُ صَفِيَّهُ من أهلِ الدُّنيا ثُمّ احْتَسَبَهُ إلَّا الجَنَّةُ » . ( رواه البخاري )

٥٢٧ - عن عبدِ الله بن جعفر قال : لما جاء نَعْيُ جعفرَ قالَ النبيّ ﷺ : « اصنعوا لآلِ جعفر طعامًا فقد أتاهم ما يشغَلُهم »(٢) . ( رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه)

٥٢٨ - عن أُمِّ سَلمة قالت : لما ماتَ أبو سلمة قلتُ : غريبٌ وفي أرض غُرْبَة لأَبْكِيَنَّهُ بكاءً يُتَحدَّثُ عنه ، فكنتُ قد تهيَّأْتُ للبكاء عليه إذ أقبلت امرَأَةٌ تُريدُ أن تُسعِدَني(٣) فاستقبلَها رسولُ الله ﷺ فقال : « أتُريدِين أن تُدْخِلِي الشيطانَ بيتًا أخرَجَهُ الله منه مرّتين ؟ » . فكففتُ عن البُكاء فلم أبْكِ . ( رواه مسلم )

٥٢٩ - عن النُّعمان بن بشير قال : أُغْميَ على عبد الله بن رواحةَ فجعلت أُخته عَمْرَةُ تَبْكي : واجبَلاه وكذا وكذا تُعَدِّد عليه فقال حين أفاق : ما قلتِ شيئًا إلَّا قيلَ لي : أنت كذلكَ ؟ زادَ في رواية فلمّا مات لم تبك عليه(٤) . ( رواه البخاري )

(١) أي تصبر احتسابا لوجه الله وثوابه .

(٢) المفروض أن يساعد صاحب المصيبة ولا يتكلف للناس ، بخلاف ما صار إليه الحال . من الإنفاق على المعزين من مال الأيتام بغير حق ، للتظاهر والرياء .

(٣) أي تسرني بالنياحة وإظهار الحزن .

(٤) أي كأن الملائكة تحاسبه على مدح الناس له وتزكيتهم إياه بغير حق .

٥٣٠ — عن أبي هريرةَ قال : إن رسول الله ﷺ لعنَ زوّارتِ القُبورِ . (رواه أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه . وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح . وقال : قد رأى بعضُ أهلِ العلمِ ، أن هذا كان قبلَ أن يُرخِّص النبيّ ﷺ في زيارَة القُبورِ(١) .

٥٣١ — عن عائشة قالت : لما أرادوا غسلَ النبيّ ﷺ قالوا : واللهِ ما ندرى أنجرِّد رسول الله ﷺ كما نُجرّد موتانا ، أم نغسله وعليه ثيابُه ؟ فلمّا اختلفوا ألقى اللهُ عليهمُ النومَ ، حتى ما منْهُمْ رجلٌ إلّا وذقنُه فى صدره . ثم كلمهم مُكلِّمٌ من ناحيةِ البيت لا يدرون مَنْ هو : وقال : اغسِلُوا النبيّ وعليهِ قَميصُهُ . فقاموا إلى النبيّ فغَسَلُوه وعليهِ القَميصُ . يَصُبُّونَ الماءَ ويُدلِّكونَهُ وعليه القَميصُ دون أيديهم »(٢) .
( رواه ابن اسحاق وأبو داود )

٥٣٢ — عن عَوفِ بن مالك قال : « صَلّى رسولُ اللهِ ﷺ على جنازة فحفظتُ من دعائه : « اللهمّ اغفرْ له وارْحَمْهُ ، وعافِهِ واعفُ عنه ، وأكْرِمْ نَزْلَهُ ، ووسِّعْ مَدخَلَهُ ، واغسلْه بالماءِ والثّلج والبرد ، ونقِّهِ من الخطايا كما يُنَقّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنسِ ، وأبدِلْهُ دارًا خيراً من دارِه ، وأهلًا خيرًا من أهلِهِ ، وزوجًا خيرًا من زوجِهِ ، وأدخِلْهُ الجنَّةَ ، وأعِذْهُ من عذابِ النارِ ومن عذابِ القبرِ » . حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت(٣) . ( أخرجه مسلم )

---

(١) لكن الإجماع على عدم جواز زيارة المرأة للقبر إن كان فى خروجها فتنة .
(٢) جرده : أى نزع عنه أثوابه .
(٣) نظراً لحسن الدعاء وأنه صادر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٥٣٣ — عن أُسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ للهِ تَعالَى ما أَخَذَ ولَهُ ما أَعْطَى وكُلُّ شيءٍ عِنْدهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى » ( متفق عليه ) .

٥٣٤ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يتمنى أحدكم الموت ، إمَّا محسنًا فلعله أن يزداد خيرًا ، وإمَّا مسيئًا فلعله أن يُستعتب »(١) . ( رواه البخارى )

٥٣٥ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يتمنين أحدُكم الموت من ضُرٍّ أصابه ، فإن كانَ لابد فاعلًا فليقل : اللهمَّ أحْيِنى ما كانت الحياةُ خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرًا لى »(٢) . ( متفق عليه )

٥٣٦ — عن أبي هريرةَ قال : زار النبي ﷺ قبر أُمِّهِ فبكى وأبْكى مَنْ حوله ، فقال : « استأْذَنتُ ربى فى أن أستغفر لها فلم يؤذن لى ، واستأْذنته فى أن أزور قبرَها فأَذِنَ لى ؛ فزُوروا القُبورَ فإنَّها تُذَكِّرُ الموتَ » . ( رواه مسلم )

٥٣٧ — عن بُرَيْدَةَ قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهم إذا خرَجُوا إلى المقابر : « السَّلَامُ عَليكم أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المؤمِنِينَ ، وإنَّا إن شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُون ، نسْأَلُ اللهَ لنَا ولَكُم العافيةَ » . ( رواه مسلم )

* * *

---

(١) أى يتوب .

(٢) والمعنى أن يكون العبد راضياً جلداً فلا يطلب الموت ولا يحاوله فذلك إلى الله تعالى .

الباب الثالث

# الأخلاق

- أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام ؛
- مناقب الصالحين .
- آداب وفضائل عامة .
- الرقائق والرفق بالحيوان .

## (١) أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام

٥٣٨ – عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُلحِفُوا فى المسألة ، فوَالله لَا يسألنى أحدٌ منكم شيئًا فتُخرِج له مسألته منى شيئًا وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته » . ( رواه مسلم )

٥٣٩ – عن أبى هريرة قال : دخلتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فوجَدَ لَبَنًا فى قدح فقال . « أبا هَر ! الحَقْ بِأهل الصُّفةِ فادعُهم إلىّ » فأتَيْتُهم فدَعوتُهُم ، فأقبلوا ، فاستأْذنوا ، فأَذِنَ لهم ، فدخلوا(١) . ( رواه البخارى )

٥٤٠ – عن عبد الله بن بُسرٍ قال : كانَ رسول اللهِ ﷺ إذا أتى بابَ قومٍ لم يستقبلَ البابَ من تلقاءِ وجهِه ، ولكنْ من ركنه الأيمن أو الأيسر فيقول : « السَّلَامُ عَليكم ، السَّلامُ عَليكم » وذلك أنَّ الدورَ لم تكنْ يومئذٍ عليها ستورٌ » . ( رواه أبو داود )

٥٤١ – عن عائشةَ رضى اللهُ عنها ، أنَّهَا قالتْ : كانَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ عندى فى مرضِهِ سِتَّةُ دنانيرُ أَوْ سَبعةٌ ، فأمَرَنى رسولُ الله ﷺ أنْ أُفَرِّقَها ، فشغلَنى وجَعُ نَبىِّ الله ﷺ ، ثمَّ سألَنى عنها : « مَا فَعلَتِ السِّتَّةُ أَو السَّبعةُ ؟ » . قلتُ : لَا واللهِ ، لقدْ كانَ شغلَنى وجَعُكَ . فدعا بها . ثم وضعَها فى كفِّه ، فقال : « ما ظَنّ نبىّ اللهِ لَوْ لقِىَ اللهَ عَزَّ وجَلّ وهذِه عندَهُ ؟ »(٢) . ( رواه أحمد )

٥٤٢ – عن عُقبة بن الحارثِ ، قال : صَلَّيْتُ وراءَ النبىِّ ﷺ بالمدينةِ العصرَ ، فسلَّمَ ثم قام مُسْرعًا ، فتخطَّى رِقابَ النَّاسِ إلى بعضِ

---

(١) فيه أن رسول الله كان مشغولا بفقراء المهاجرين حتى أنه ليشاركهم فى شربة لبن وأنهم لم يدخلوا حتى استأذنوا .

(٢) وفيه ما يدل على زهده وصدقه صلى الله عليه وسلم .

حُجرِ نِسائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فخرجَ عليهِمْ ، فرأى أنَّهُمْ قدْ عجِبُوا منْ سُرعتِهِ ؛ قال : « ذَكَرْتُ شَيْئًا مِن تِبرٍ عِندَنا فكَرِهتُ أنْ يحبِسَنى ، فأمرتُ بقِسمتِهِ » . رواه البخاريّ . وفى روايةٍ له قال : « كنتُ خَلَّفتُ فى البيتِ تِبرًا من الصَّدقةِ ، فكَرِهْتُ أنْ أُبَيِّتَه »(١) .

٥٤٣ — عن أنس قال : جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبىّ ﷺ يَسألون عن عِبادة النبىّ ﷺ ، فلمّا أُخبِرُوا بها كأنَّهم تَقالُّوها ، فقالوا : أينَ نحنُ من النبىّ ﷺ وقد غَفَرَ الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ فقالَ أحدهم : أمَّا أنا فأُصلِّى الليلَ أبدًا . وقالَ الآخر : أنا أصومَ النهارَ أبدًا ولا أفطر . وقال الآخر : أنا أعتزِلُ النساء فلا أتزوّج أبدًا . فجاء النبىّ ﷺ فقال « أنتم الذينَ قلتم كذا وكذا ؟! أما واللهِ إنى لأَخشاكُم للهِ وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطرُ ، وأُصلى وأرقُد،وأتزوّج النساء ، فمَن رغبَ عن سُنَّتى فليسَ منى »(٢) . ( متفق عليه )

٥٤٤ — عن البراء قال : أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ، ثم جاء عمار وبلال وسعدٌ ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبى ﷺ ثم جاء النبى ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء فرحهم به ، حتى رأيت الولائد والصبيانَ يقولون : هذا رسولُ الله ﷺ قد جاء ، فما جاء حتى قرأتُ « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى » (٣) فى سُوَر مثلِها من المفصل . (رواه البخارى)

---

(١) التبر : تراب الذهب .
(٢) الرهط : الجماعة . تقالوها : رأوها قليلة .
وفى الحديث دلالة على أنه دين عمل للحياة ، وليس فيه اعتزال ولا مغالاة ولا بطالة .
(٣) الأعلى : ١ .

٥٤٥ — عن شقيق : كان عبد الله بن مسعود يُذكِّرُ الناس فى كل خميسٍ . فقال له رجلٌ : يا أبا عبدِ الرحمنِ لودَدْتُ أنك ذكَّرتَنا فى كل يومٍ . قال : أما إنهُ يَمْنَعُنى من ذلك أنى أكرهُ أن أملَّكم وإنى أتخوَّلُكم بالموعظةِ كما كان رسول الله يتخوَّلُنا بها مخافةَ السآمةِ علينا » (١)

( متفق عليه )

٥٤٦ — عن أبى سعيد عن النبى ﷺ : « إنى لم أُومَر أن أُنقِّب على قُلوبِ الناسِ ، ولا أشقّ بُطونَهم » (٢) . ( رواه البخارى وأحمد )

٥٤٧ — عن أنس عن النبى ﷺ : « إنى لأدخل فى الصلاة وأنا أُريد أن أُطيلَها فأَسمَعُ بكاءَ الصبيّ فأَتجوز فى صلاتى ممّا أَعلم من شدة وَجْد أُمّه ببُكائه » (٣) . ( رواه البخارى ومسلم )

٥٤٨ — عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ : « إنى لا أَشهدُ على جَوْرٍ » . ( رواه البخارى )

٥٤٩ — عن عائشة أن النبى ﷺ قال : « آكُلُ كما يأكُلُ العبدُ . وأَجلِسُ كما يجلِسُ العَبد » . ( رواه ابن سعد وابن حبان )

٥٥٠ — عن أَنس عن رسول الله ﷺ : « آل محمد كلّ تقيّ » (٤)

( رواه الطبرانى )

---

(١) أملكم : أجعلكم تملون . وفيه إشارة إلى أدب الدعوة والوعظ ، والحرص على مراعاة ظروف السامعين .

(٢) أى بحثاً عن ما فيها من أسرار .

(٣) أتجوز : أى أخفف الصلاة . الوجد : التأثر والإشفاق وفيه دلالة على أن النساء كن يصلين فى مسجد رسول الله ويحضرن أطفالهن .

(٤) فيه رد على من يقول إن آل محمد هم أقاربه فقط .

٥٥١ — عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه : أن النبى ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له : أتكلّفُ هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تـأخّر ؟ قال : « أفلا أكون عبدًا شكورًا » .( رواه مسلم )

٥٥٢ — عن أنس عن النبى ﷺ : « لقد أُوذيتُ فى اللهِ وما يُؤذى أحدٌ ، وأُخِفْتُ فى الله وما يُخافُ أحدٌ ، ولقد أتتْ علىّ ثلاثون مِنَ بينِ يوم وليلَةٍ وما لى ولبلالٍ طَعامٌ يـأكُلُه ذُو كَبِدٍ إلا شىءٌ يواريه إبطُ بِلالٍ » . ( رواه أحمد والترمذى )

٥٥٣ — عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد الله فقولوا : عبد الله ورسوله » ( رواه البخارى ومسلم )

٥٥٤ — عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشُج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول « كيف يفَلح قومٌ شجوا رأس نبيهم وكسروا رُبَاعيته » (١) ( رواه مسلم )

٥٥٥ — عن عائشة ، قالت : كان النبىّ ﷺ يُحبّ التّيمّن ما استطاع فى شأنِه كلّه : فى طهُورِه وترجّله وتنعّله . ( متفق عليه )

٥٥٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أن النبى ﷺ كان إذا أُتى بطعام ، سأل عنه ، فإن قيل : هديّة ، أكل منها ، وإن قيل : صدقة ، لم يـأكل منها ( رواه مسلم )

٥٥٧ — عن أنس رضى الله عنه قال : « لقد رأيت رسول الله

---

(١) أحد أسنانه الأمامية .

ﷺ والحلاق يحلِقه ، وأطاف به أصحابُه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجلٍ » (١) . ( رواه مسلم )

٥٥٨ – عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا ، فأرسلنى يومًا لحاجة فقلت : والله لا أذهبُ ، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله ﷺ ، فخرجت حتى أمُرَّ على الصبيان ، وهم يلعبون فى السوق ، فإذا رسول الله ﷺ وقد قبض بقفاى من ورائى ، قال : فنظرتُ إليه وهو يضحك ، فقال : « يا أُنَيْس ، أذهبت حيث أمرتك ؟ » قال : قلت : نعم ، أنا ذاهب يارسول الله ، قال أنس : والله لقد خدمتُه تسع سنين ما علمته قال لشىءٍ صنعتُه : لم فعلت كذا وكذا ؟ ، أو لشىءٍ تركتهُ : هلاَّ فعلت كذا وكذا .

( رواه مسلم )

٥٥٩ – عن عائشة رضى اللهُ عنها : أن النبى ﷺ سمع أصواتًا فقال : « ما هذه الأصوات ؟ قالوا : النخل يؤبرونه يا رسول الله ﷺ فقال : « لو لم يفعلوا لصلُح ! فلم يؤبروا عامئذٍ فصار شيصاً فذكروا ذالك للنبى ﷺ فقال : « إذا كان شيئًا من أمر دنياكم فشأنكم به ، وإذا كان شيئًا من أمر دينكم فإلىّ » (٢) .

( رواه أحمد وروى مسلم عن طلحة نحوه )

٥٦٠ – عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه قال : ما رأيُت أحدًا

(١) وذلك من شدة محبتهم له وحرصهم على إقتناء شىء من آثاره صلى الله عليه وسلم .

(٢) وفى الحديث دلالة على أن النبى صلى الله عليه وسلم إذا أبدى رأياً فى أمر من أمور الدنيا فليس المسلم بملزم بالأخذ به ولا يدخل فى هذا الباب بعض الأحاديث الواردة فى كثير من أبواب الشريعة كالطب مثلا مما لا يقال عادة بالاجتهاد والرأى من الرسول ، بل وهو وحى من الله تعالى .

كان أرحم الناس بالعيال من رسول الله ﷺ قال : كان إبراهيم مُسترضِعًا له فى عوالى المدينة . فكان ينطلق ونحن معه فيدخُلُ البيتَ وأنه ليدَّخنُ وكان ظئره (١) قينًا فيأخذ إبراهيم فيقبّلهُ . ( رواه مسلم )

٥٦١ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : ما سُئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا . ( رواه مسلم )

٥٦٢ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجْرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجبَذه بردائه جبذة شديدة ، نظرتُ إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثّرت بها حاشية الرداء من شدّة جبذته ، ثم قال : يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك . ثم أمر له بعطاء (٢) . ( رواه البخارى ومسلم )

٥٦٣ — عن واثلة بن الأسقع قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » . ( رواه مسلم )

٥٦٤ — عن أبى موسى رضى الله عنه قال : وُلِد لى غلام ، فأتيت به النبى ﷺ فسماه : إبراهيم ، وحنّكه بتمرة . ( رواه مسلم )

٥٦٥ — عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون كأنّ عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفَّأَ ، وما مَسَسْتُ دِيبَاجةً ولا حريرًا ألْيَنَ من

---

(١) ظئره : زوج مرضعته .
(٢) نجرانى : من صنع أهل نجران . جبذه : شده بعنف .

كفَ رسول الله ﷺ ولا شمَمتُ مسكًا ولا عنبرةً أطيبَ من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم . ( متفق عليه )

٥٦٦ — عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن يتركُ فى بيته شيئًا فيه تصاليب ، إلا نقضه (١) . ( رواه البخارى )

٥٦٧ — وعنها رضى الله عنها قالت : ما رأيت النبى ﷺ مستجمعًا ضاحكًا حتى أرى منه لهواته ، إنما كان يبتسم . ( رواه البخارى )

٥٦٨ — عن ابن شهاب قال : « غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة ، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين ، فاقتتلوا بحُنين ، فنصر الله دينه والمسلمين ، وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة ، قال ابن شهاب : حدثنى سعيد بن المسيب أن صفوان قال : والله لقد أعطانى رسول الله ﷺ ما أعطانى ، وإنه لأبغض الناس إلىّ ، فما برح يعطينى حتى أنه لأحب الناس إلىّ (٢) . ( رواه مسلم )

٥٦٩ — عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحَى إليه ، وبالمدينة عشرًا ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة (٣) . ( رواه مسلم )

٥٧٠ — عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتى برّة ، فقالت لى زينب بنت أبى سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا

---

(١) التصاليب : رسوم الصليب . نقضه : أى غيره أو أزاله .
(٢) النعم : كالإبل والغنم والبقر .
(٣) هذا أصح الأقوال فى مدة عمره عليه الصلاة والسلام .

الاسم ، وقال : « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البرّ منكم » ، فقالوا : بم نسميها ؟ قال : « سموها زينب » . (رواه مسلم)

٥٧١ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « ولد لرجل منا غلام فسماه : القاسمَ ، فقلنا : لا نَكنيك أبا القاسم ولا نُنْعمَكَ عينًا ، فأتى النبي ﷺ فذكر له ، فقال : « أَسْمِ ابنك عبد الرحمن » (١) .
(رواه البخارى ومسلم)

٥٧٢ — عن عبد الله بن عمرو ، أنَّ النبي ﷺ خرَجَ يومَ بدرٍ فى ثلاثمائة وخمسة عشر . قال : « اللهم إنهم حفاةٌ فاحملْهم ، اللهمّ إنَّهم عُراةٌ فاكسُهم ، اللهمّ إنّهم جياعٌ فأشبعهم » ففتح الله له ، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقدْ رجعَ بجمل أو جملَين ، واكتسوا ، وشبعوا ، .
(رواه أبو داود)

٥٧٣ — عن ابن عبّاسٍ ، أنَّ النبيّ ﷺ قال وهو فى قُبَّةٍ يومَ بدر : « اللهُمّ أَنشدُك عهدَكَ ووعْدَكَ ، اللهُمّ إنْ تشأْ لا تُعبَدْ بعدَ اليومِ » . فأخذ أبو بكرٍ بيده فقال : حسبُكَ يارسول الله ! أَلحَحتَ على ربِّكَ ، فخرجَ وهو يثبُ فى الدّرع وهو يقولُ : « سيُهزَمُ الجمعُ ويُوَلُّونَ الدبُرَ » . (رواه البخارى)

٥٧٤ — عن أبى هريرة عن النبيﷺ قال : « ليس أحدٌ منكم يُنْجيه عَمَلُه » . قالوا : ولا أنتَ يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا ، إلا

(١) نكنيك : نناديك بالكنية التى تشبه كنية الرسول .

يَتَغَمَّدَنِى رَبِّى ( منه ) بمغفرةٍ ورحمةٍ ، ولا أنا إلا أن يتغمدنى ربى منه بمغفرة ورحمة » مرتين أو ثلاثا (١) . ( رواه أحمد )

٥٧٥ — عن عمرو بن الحرث ختن رسول الله ﷺ قال : « ما تركَ رسول الله ﷺ عند موتِهِ درهمًا ولا دينارًا ، ولا عبدًا ولا أمة ، ولا شيئًا ، إلا بغلَتَهُ البيضاء وأرضاً جعلَها صَدقة » . (أخرجه البخارى)

٥٧٦ — عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : « والله يا ابن أختى إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ؛ ثلاثة أهلة فى شهرين ؛ وما أُوقد فى أبيات رسول الله ﷺ نارٌ . قلت : يا خالة ، فما كان يُعيِّشكم ؟ قالت : الأسودان : التمرُ والماء . إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار وكانت لهم منايح . وكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا » (٢)

( رواه الشيخان )

٥٧٧ — عن عبد الله بن مسعود قال : اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثّر فى جنبه فلما استيقظ جعلت أمسح جنبه فقلت : يارسول الله .. ألا أذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئًا ؟ فقال رسول الله ﷺ : مالى والدنيا ؟ ما أنا والدنيا ؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كراكبٍ ظَلَّ تحت شجرة ثم راح وتركها . ( أخرجه الترمذى )

---

(١) فيه أن مصير العبيد معلق برحمة الله — ولكن علينا مواصلة العمل الصالح ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فى هذا المصير مثل سائر الأمة لا يمتاز عنهم بشىء إلا فضلا من الله سبحانه .

(٢) المنيحة : الشاة أو الناقة تهدى إلى الغير بقصد شرب لبنها ، ثم إذا انقطع اللبن ردت إلى صاحبها .

والمعنى : أنه كانت تمضى الشهور وما يطبخ شىء فى أبيات رسول الله التسعة . . . لا عن فقر ولكن عن زهد ليتأس بهم غيرهم .

٥٧٨ — عن عائشة — قالت : قال رسول الله ﷺ : « ياعائشة . لو شئت لسارت معي جبال الذهب . جاءني ملك وإن حجزته لتساوى الكعبة . فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن شئت نبيًا عبدًا وإن شئت نبيًا ملكًا ، فنظرت إلى جبريل عليه السلام فأشار إلى أن ضع نفسك » .

وفي رواية ابن عباس : « فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل بيده أن تواضع . فقلت « نبيًا عبدًا » .

قالت : فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئًا يقول : « آكل كما يأكل العبد ،وأجلس كما يجلس العبد » .(رواه في شرح السنة)

٥٧٩ — عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصّر الخطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي الحاجة . (رواه مسلم)

٥٨٠ — عن خباب بن الأرت : قال : شكونا إلى النبي ﷺ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا : ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر وجهه وقال : « كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بمنشار فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين فما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب وما يصده ذلك عن دينه ،والله ليتمن هذا الأمر حتى يَسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » (رواه البخارى)

٥٨١ — عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذى ينزع يده ، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عن وجهه ، ولم ير مقدمًا ركبتيه بين يدى جليس له . ( رواه الترمذى )

٥٨٢ — عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يتفاءلُ ولا يتطيَّرُ ،وكان يحبُ الاسمَ الحسنَ . ( رواه فى شرح السنة )

٥٨٣ — عن عائشة ، قالت ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، ويخيط ثوبه ، ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته ، وقالت : كان بشرًا من البشر يُفليِّ ثوبه ويحلب شاته ، ويخدم نفسه . ( رواه الترمذى )

٥٨٤ — عن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء .
( رواه أبو داود )

٥٨٥ — عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « إنى وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقًا » ( رواه أحمد والترمذى )

٥٨٦ — عن مُطرفٍ قال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا فقال :«السيد الله تبارك وتعالى»قلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طوْلاً فقال : «قولوا بقولكم–أوبعض قولكم — ولايستجرينكم الشيطان» . ( رواه النسائى )

٥٨٧ — وعن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : ما رأيت أحدًا كان أشبه سمتًا وهديًا ودَلًّا برسول الله ﷺ من فاطمة . كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها . ( رواه أبو داود )

* * *

## (٢) مناقب الصالحين

٥٨٨ – عن سيّار قال : كنت أمشي مع ثابت البناني ، فمرّ بصبيان فسلّم عليهم فحدّث ثابت : إنه كان يمشي مع أنس ، فمر بصبيان فسلّم عليهم ، وحدّث أنس : أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلّم عليهم . ( رواه مسلم )

٥٨٩ – عن عائشة رضى الله عنها : أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى المناصع ، وهو صعيد أفيح ، وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول لرسول الله ﷺ : احْجُب نِساءَك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سَوْدَةُ بنت زمعة زوجُ النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاءً ، وكانت امرأة طويلةً ، فناداها عمر : ألا قد عرفناك ياسودة ؛ حرصاً على أن ينزل الحجاب . قالت عائشة : فأنزل الله عز وجل آية الحجاب (١) . ( رواه مسلم )

٥٩٠ – عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : « إن عبداً خيّرهُ اللهُ بينَ أن يُؤتيَهُ مِنْ زهرةِ الدنيا ما شاء وبين ما عنده ، فاختار ما عنده » ، فبكى أبو بكر . قال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا . فعجبنا له ، فقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ : يخبر النبي ﷺ عن عبدٍ خيّره الله أن يُؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول : فديناك بآبائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المُخَيَّرَ ، وكان أبو بكر أعلمَنا . ( متفق عليه )

---

(١) المناصع : موضع بظاهر المدينة . صعيد أفيح – مكان منبسط .

٥٩١ — عن أنس قال : لما ثَقُلَ النبيّ ﷺ جعل يَتَغشَاهُ الكربُ فقالت فاطمة :وا كرب أباه ؟ فقال لها :«ليس على أبيك كَرْب بعد اليوم » . فلما مات قالت : يا أبتاه ! أجابَ رَبًّا دعاه . . يا أبتاه جنّة الفردَوْس مأْواه . . يا أبتاه ؟ إلى جبريل ننعاه . فلما دُفِنَ قالت فاطمه : يا أنس أطابت أنفُسُكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ! ؟ (رواه البخارى)

٥٩٢ —عن ابن عباس قال : لما حُضِر رسول الله ﷺ وفى البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب قال النبى ﷺ : « هلموا أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعدَه » فقال عمر : قد غَلَبَ عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتابُ الله ؛ فاختلف أهلُ البيت واختصموا (١) . فمنهم من يقول قَرِّبُوا يكتبْ لكم رسول الله ﷺ ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف ، وغُم رسول الله قال رسول الله ﷺ : « قوموا عنى » . (متفق عليه)

٥٩٣ — عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم عن أبيه : أن امرأةً سألت رسول الله ﷺ شيئًا ، فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : يارسول الله . . أرأيت إن جئت فلم أجدك — قال أبى: كأنها تعنى الموت — قال: « فإن لم تجديني فأْتى أبا بكر » . ( رواه مسلم )

٥٩٤ — عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليومَ صائماً ؟ » قال أبو بكر : أنا . قالَ : « فمَنْ تبِعَ منكم اليومَ جنازة ؟ » قال أبو بكر : أنا . قال : « فمَنْ أطعَمَ منكم اليومَ مسكينًا ؟ » قال أبو بكر : أنا . قال : « فمَنْ عادَ منكم اليومَ مريضًا ؟»

(١) تزعم الشيعة أن هذا الكتاب(الذى لم يقع) كان سينص فيه على تولية على بن أبىطالب خليفة على المسلمين . . . ولهذا يكرهون عمر ؛ وهو تفكير غريب لا ينهض له دليل .

قال أبو بكر : أنا . فقال رسولُ الله ﷺ « ما اجتمَعْنَ في امرئ إلا دخلَ الجنّة » . ( رواه مسلم ) .

٥٩٥ — عن ابن عُمَر : أنَّ عُمَرَ بعث جيشًا وأمرّ عليهم رجلا يُدعى سارية . فبينما عمر يخطب فجعل يصيح : ياسارى الجبل . فقدِم رسول من الجيش فقال : يا أمير المؤمنين لقينا عدُونا فهزمونا فإذا بصائح يصيح يا سارى ! الجبلَ فأسندنا ظهورَنَا إلى الجبل فهزمهم الله تعالى (١) . ( رواه البيهقى فى دلائل النبوة )

٥٩٦ — وعن أنس قال : قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا إلى أُمّ أيمن (٢) نزورُها كما كان رسول الله ﷺ يزورها . فلمّا انتهيا إليها بكتْ . فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين أنَّ ما عندَ اللهِ خيرٌ لرسول الله ﷺ فقالت : إنّى لا أبكى أنّى لا أعلم أنَّ ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكى أن الوحى قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها . ( رواه مسلم )

٥٩٧ — عن أنس وابن عمر أنَّ عمر قال : وافقتُ ربى فى ثلاث . قلت : يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت « واتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » (٣) . وقلت : يارسول الله يَدْخُلُ على نسائك البرّ والفاجرُ فلو أمرتهن أن يحتجبن ! فنزلت آية الحجاب ، واجتمع

(١) هذا الجبل موجود بهذا الاسم قرب « بندر عباس » فى إيران .
(٢) أم أيمن : حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) البقرة : ١٢٥ .

على رسول الله نساؤه في الغيرة فقلت لهن « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ » (١) قال فنزلتْ كذلك .

( رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر )

٥٩٨ – عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : لما حضَرَ أُحُدٌ دعانى أبى من اللَّيل ، فقال: ما أرانى إلا مقتولاً فى أوّل من يُقتل من أصحاب النبى ﷺ ، وإنى لا أترك بعدى أعَزّ علَىّ منك غيرَ نفس رسولِ الله ﷺ ، وإنّ علىّ دينًا فاقض ، واستوص بأخواتك خيرًا . فأصبحنا فكان أوّلَ قتيلٍ ، ودفنتُه مع آخرَ فى قبر (٢) .

( رواه البخارى )

٥٩٩ – عن ابن عبّاس عن النبى ﷺ قال : اللّهمّ أعزّ الإسلامَ بأبى جهل ( عمرو ) ابن هشام أو بعمرَ بن الخطاب فأصبح عمر فَغَدا على النبى ﷺ فأسلم ثم صلى فى المسجدِ ظاهرًا (٣) .

( رواه أحمد والترمذى )

٦٠٠ – عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كانَ فيما قبلكم من الأُمم مُحَدَّثون فإنْ يَكُ فى أُمتى أحدٌ فإنّه عمر » (٤) .

( متفق عليه )

٦٠١ – عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعًا فى بيته كاشفًا عن فَخذَيه و ساقيه فاستأذن أبُو بكرٍ فأذن له وهو على

---

(١) التحريم : ٥

(٢) حضر أحد : أى غزوة أحد . فاقض : أى أقض الدين .

(٣) ظاهراً : أى عياناً غير مستخف

(٤) محدثون : أى يلهمون الخير وينطقون بالحكمة بفضل الله .

تلك الحال فتحدّث ، ثم استأذن عمرُ فأذن له وهو كذلك ، فتحدث ثم استأذن عثمانُ فجلس رسول الله ﷺ وَسَوَّى ثيابَه فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكرٍ فلم تهتشّ له ولم تُبالِه ، ثم دخل عمرُ فلم تهتَشّ له ولم تُبالِه ، ثم دخل عثمان فجلستَ وسوّيْتَ ثيابك فقال : ألا استَحيِي من رجل تَستَحْيِي منه الملائكةُ ؟ . وفى رواية قال : إنَّ عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ وإنى خشيتُ إن أذنتَ له على تلك الحالة أن لا يبلغ إلىّ فى حاجته (١) . ( رواه مسلم )

٦٠٢ — عن جابر قال : قال النبى ﷺ : « من يأْتينى بخبر القوم » يوم الأحزاب ؟ قال الزبير : أنا ؛ فقال النبى ﷺ : « إنَّ لكل نبىّ حَوارِياً وحَوارِىّ الزبيرُ » . ( متفق عليه )

٦٠٣ — عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ « لكلّ أمةٍ أمين . وأمينُ هذه الأُمة أبو عبيدة بنُ الجراح » .

( متفق عليه)

٦٠٤ — عن ابن عباس قال ضمّنى النبىّ ﷺ إلى صدره فقال : « اللهم علِّمه الحكمة — وفى رواية : علِّمه الكتاب » . ( رواه البخارى )

٦٠٥ — عن أنس أنَّ النبىّ ﷺ قال : « حسبكَ من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ﷺ ، وآسيةُ امرأةُ فرعون » . ( رواه الترمذى )

---

(١) أو ساقيه : شك الراوى فى المكشوف هل هما الساقان أم الفخذان ، لكن فى رواية لأبى جعفر الطحاوى أنهما الفخذان بدون شك . . لم تهتش : لم تتحرك لأجله . لا يبلغ إلى : أى أخاف أن يرجع حياء منى عندما يرانى هل تلك الهيئة .

٦٠٦ - عن أبي موسى ، أنَّ النبي ﷺ قال : « يا أبا موسى ! لقد أُعطيتَ مزمارًا من مزامير آل داود » (١) . ( متفق عليه )

٦٠٧ - عن خباب بن الأَرتّ ، قال : هاجرنا معَ رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله تعالى فوقع أجرُنا على الله فمنَّا من مضى لم يأْكلْ من أَجرِهِ شيئًا ، منهم : مُصعب بن عمير ، قُتِلَ يوم أُحُد فلم يوجد له ما يكفَّنُ فيه إلا نمرةً ، فكنَّا إذا غَطَّينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غَطَّينا رجليه خرج رأسهُ فقال النبي ﷺ : غَطّوا بها رأسَه واجْعَلوا على رجليه من الإذخر » . ومنَّا من أَيْنَعَتْ له ثمرته فهو يهْدِ بها (٢) . (متفق عليه)

٦٠٨ - عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « اهتزَّ العرشُ لموت سعدِ بنِ معاذ - وفي رواية - : اهتز عرش الرحمنِ لموتِ سعدِ ابن معاذ » . ( متفق عليه )

٦٠٩ - عن أُم سليم أنها قالت : يارسول الله ! أنسٌ خادِمُك ادعُ الله له . قال : « اللهمَّ أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته » قال أنس : فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولدَ ولدي ليتعادّونَ على نحو المائة اليوم (٣) . ( متفق عليه )

٦١٠ - عن عبد الرحمن الأعرج قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : إنَّكم تَزْعُمُون أن أبا هريرَةُ يُكثِرُ الحَديث على رسول الله ﷺ ، والله الموعدُ ، إني كنت امرءًا مسكينًا أَلزمُ رسولَ الله ﷺ على مَلءِ بطني وكان المُهاجرون يَشغَلهم الصفْقُ بالأَسواقِ ، وكانت الأنصار

---

(١) كناية عن حسن صوته وأدائه للقرآن الكريم .
(٢) هو نبت طيب الرائحه . يهد بها : يجنيها .
(٣) أم سليم : هى أم أنس .

يَشغَلهم القيامُ على أموالِهم فحضرتُ من النبي ﷺ مجلسًا ، فقال : « من يَبْسُط رداءَهُ حتى أقْضِى مقالَتى ثم يَقبِضُه إليه فلن ينسى شيئًا سمعه مِنى » . وبسطت بردةً علىّ ، حتى قَضَى حَدِيثَهُ ثمَ قَبَضْتُها إلىّ فوالذى نفسى بيدِهِ ، ما نَسيتُ شيئًا بعد أن سمعتُه منه » . (رواه البخارى)

٦١١ — عن الأعرج عن أبى هريرة ، أنه قال : إنَّ النَاسَ يقولونَ : أكثَرَ أبو هُريرة . واللهِ لولا آيتان فى كتابِ الله ما حدَّثْتُ حديثًا ، ثم يتلو هاتين الآيتين : « إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والْهُدَىَ » (١) . الآيتان (٢) ( رواه أحمد )

٦١٢ — عن أبى بردة عن أبيه قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ، ثم قُلنَا : لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء . قال : فجلسنا ، فخرج علينا فقال : « ما زلتم ههنا ؟ » قلنا : يارسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء . قال : « أحسنتم » أو « أصبتم » . قال : فرفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء . فقال : « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعَدُ ، وأنا أمنة لأصحابى ، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى أمنة لأمتى ، فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون » .
( رواه مسلم )

٦١٣ — عن ابن شُماسة المَهْرىّ قال : حَضَرْنا عمرو بن العاص

---

(١) البقرة : ١٥٩ .

(٢) هناك هجوم مركز على أبى هريرة رضى الله عنه باعتباره الذى روى أكبر قدر من الحديث عن رسول الله وهى حملة يقوم بها المستشرقون وبعض الفرق الإسلامية والمقصود بها الطعن فى الحديث وبالتالى هدم السنة. انظر « كتاب السنة » للدكتور مصطفى السباعى .

وهو فى سياقة الموت ، فبكى طويلاً ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه أما بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ قال : فأقبل بوجهه ، فقال : إن أفضل ما نعدّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، إنى قد كنتُ على أطباق ثلاث ، لقد رأيتُنى وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ منى ، ولا أحبّ إلىّ أن أكون قد استمكنتُ منه فقتلتهُ ، فلو متّ على تلك الحال لكنتُ من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام فى قلبى ، أتيت النبى ﷺ فقلتُ : ابْسُط يمينك فلأُبايعك ، فبسط يمينه ، فقبضتُ يدى ، قال : « ما لك ياعمرو ؟ » قال : قلت أردتُ أن أشترط . قال : « تشترط بماذا ؟ » قلت : أن يُغْفر لى . قال : « أما علمت ياعمروُ أن الإسلام يهدمُ ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحجّ يهد ما كان قبله ؟ » وما كان أحدٌ أحبّ إلىّ من رسول الله ﷺ ولا أجلّ فى عينى منه ، وما كنتُ أطيقُ أن أملأ عينىّ منه إجلالاً له ، ولو سُئلتُ أن أصفه ما أطقتُ ، لأنى لم أكن أملأ عينىّ منه ، ولو متّ على تلك الحال لرجوتُ أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالى فيها ، فإذا أنا متّ فلا تصحبنى نائحةٌ ولا نار ، فإذا دفنتمونى فسُنّوا علىّ التراب سَنًّا ثم أقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ، ويُقسمُ لحمُها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رُسُلَ ربى (١) .

( رواه مسلم )

---

(١) يهدم : وفى رواية أحمد « يجب » وإسنادها صحيح ولم يقف عليها السيوطى فعزاها فى الجامع الصغير لابن سعد عن غير عمرو .

سنوا : بالسين المهملة أى صبوا ، ووقع فى « مسلم » بالشين المعجمة ، وقد ضبط فيه بالوجهين ، والمعنى على الوجه الآخر : فرقوا على التراب .

٦١٤ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهمّ حبِّب عُبيدك هذا « يعنى أبا هريرة » وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبِّب إليهم المؤمنين » . ( رواه مسلم )

٦١٥ — عن البراء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الأنصار لايُحبّهم إلا مؤمنٌ ولا يبغضهم إلا منافقٌ ، فمن أحبّهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » . ( متفق عليه )

٦١٦ — عن على رضى الله عنه قال : استأذنَ عمّارٌ على النبى ﷺ فقال : « ائذنوا له مرحبًا بالطيبِ المطيّبِ » . ( رواه الترمذى )

٦١٧ — عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلت الخضراءُ ولا أقلت الغبراءُ من ذى لهجة أصدق من أبى ذر » . ( رواه الترمذى )

٦١٨ — عن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال : « التَمِسوا العِلْمَ عند أربعة : عند عُوَيمر وعند أبى الدرداء وعند سلمان وعند عبد الله ابن سلام الذى كان يهوديًا فأسلم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه عاشرُ عشرة فى الجنة » . ( رواه الترمذى )

٦١٩ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « كم من أشعثَ أغبَرَ ذى طِمْرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبَرّهُ منهم البراء بنُ مالك » (١) . ( رواه الترمذى والبيهقى )

---

(١) أى رب رجل مشعث الهيئة مغبر البدن والثياب ليس من أهل الوجاهة لو أقسم على الله لأكرمه بالإجابة . . مثل فلان هذا .

٦٢٠ — عن أبي عبيدة أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالدٌ سيفٌ من سيوف الله عز وجلّ ونِعْم فتى العشيرة » . ( رواه أحمد )

٦٢١ — وعنه رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله من أكرم الناس ؟ قال : « أتقاهم » فقالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال « فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله » ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال « فعن معادن العرب تسألون : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » ( رواه البخاري )

٦٢٢ — عن أبي سعيد الخدري وغيره رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « أبو بكر وعمر ، سيدا كهول أهل الجنّة من الأولين والآخرين » . ( أخرجه الترمذي )

* * *

## (٣) آداب وفضائل عامة

٦٢٣ – عن أَبِي ذَرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تحقِرنّ منَ المعروف شيئًا ، ولوْ أنْ تَلقى أخاكَ بوَجْهٍ طَليقٍ » (١) . ( رواه مسلم )

٦٢٤ – عن أَبِي موسى الأَشعرى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « على كلِّ مسلم صدقةٌ » . قالوا : فإن لم يجدْ ؟ قال : « فليْعمَلْ بيدَيه فينفَعُ نفسه ، ويتصدّقُ » . قالوا : فإنْ لم يستَطعْ ؟ – أَو لمْ يفعَلْ ؟ – قال : « فيُعينَ ذا الحاجةِ المَلهوف » . قالوا : فإنْ لم يفعلْه ؟ قال : « فيأْمرُ بالخير » . قالوا: فإنْ لم يفعلْ ؟ قال : « فيُمسِكُ عنِ الشرّ ، فإِنّه له صدقةٌ » . ( متفق عليه )

٦٢٥ – عن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ أَنه قال : « لا تأْذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » . ( رواه أَبو نعيم فى أَخبار أَصبهان )

٦٢٦ – عن أَبِي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « غُفِرَ لامرأَةٍ مُومِسَة مرّتْ بكلبٍ على رأس رَكِيٍّ ، يلْهَثُ كادَ يقتُلُه العَطَش ، فنَزَعتْ خُفّها فأَوثقَتْه بخِمارِها ، فنزعَتْ له منَ الماء ، فغُفر لها بذلكَ » . قيلَ : إنَّ لنا فى البهائِمِ أَجراً ؟ قال : « فى كلِّ ذَاتِ كَبدٍ رَطْبةٍ أَجرٌ » (٢) . ( متفق عليه )

٦٢٧ – عن ابنِ عمرَ ، وأَبِي هريرة ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « عُذبت امرأَةٌ فى هِرةٍ أَمسَكتْها حتى ماتتْ منَ الجوع ، فلمْ تكنْ تُطعِمُها ، ولا تُرسلُها فتأْكلَ منْ خَشاشِ الأَرضِ » (٣) . ( متفق عليه )

---

(١) طليق : منبسط بالسرور .

(٢) ركى : بئر . والمعنى أن الله يطالبنا بأن نرحم مخلوقاته جميعاً ولو كانت من البهائم أو الحشرات .

(٣) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها .

٦٢٨ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لقدْ رأيتُ رجلا يتقلبُ في الجنَةِ في شجرةٍ قطَعَها منْ ظهر الطريقِ كانتْ تُؤذِي الناسَ » .

( رواه مسلم )

٦٢٩ — عن قبيصة بن مخارقٍ ، قال : تحمّلت حمالةً ، فأتيتُ رسول الله ﷺ أسألُهُ فيها ، فقال : « أقمْ حتى تأتينا الصدقةُ ، فنأمُرَ لكَ بها » ، ثمّ قال « يا قبيصةُ إنّ المسألَةَ لا تحِلّ إلا لأَحَدِ ثلاثة : رجلٌ تحمّلَ حمَالةً فحلّتْ له المسألةُ حتى يُصيبَها ثمّ يُمسك بها . ورجلٌ أصابتهُ جائحةٌ اجتاحتْ مالَه فحلّتْ لهُ المسألةُ حتى يُصيبَ قوامًا من عيشٍ — أو قال : سِدادًا من عيشٍ — ورجلٌ أصابتْهُ فاقةٌ حتى يقولَ ثلاثةٌ من ذوى الحجى من قومِه : لقد أصابَتْ فُلانًا فاقةٌ فحلّتْ لهُ المسألةُ ، حتى يُصيبَ قوامًا من عيش — أو قالَ : سدادًا من عَيشٍ — فما سِواهُن من المسألةِ يا قبيصةُ سحتٌ يأكلها صاحبُها سُحتًا » (١) .( رواه مسلم )

٦٣٠ — عن جابرٍ ، أن النبيّ ﷺ قال : « مَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يدخلِ الحمّامَ بغيرِ إزارٍ . ومن كانَ يؤمن باللهِ واليوم الآخر فلا يُدخل حليلتَه الحمّامَ . ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فلا يجلسْ على مائدةٍ تدارُ عليها الخمرُ » (٢) .

( رواه الترمذى ، والنسائى )

٦٣١ — عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سأَلَ

---

(١) الحمالة : الضمان أو الغرامة . والمعنى أن يصون المسلم نفسه عن تناول ما ليس له بحق ؛ من أموال الناس . . . إلا لضرورات معينة .

(٢) المقصود بالحمام — ذلك المكان العام الذى يعد لاغتسال الناس بالأجرة ، فلا يجوز للرجل أن يدخله إلا ساتراً لعورته ، وأما الزوجة ومن فى حكمها فتمنع من دخوله منعاً باتاً . والمقصود بمائدة الخمر : أى لا يجلس على مائدة توضع عليها الخمر ولو كان لا يشربها .

الناس أموالَهم تكثرًا ، فإنما يسأل جَمْرًا ، فليستقلّ أو ليستكثر » .

( رواه مسلم )

٦٣٢ — عن ابنِ السّاعدىّ ، قال : استعملَنى عمرُ على الصدَقة ، فلما فرَغتُ منها وأدّيتُها إليه ، أمر لى بعُمالة ، فقلتُ : إنما عَمِلتُ للهِ ، وأجْرى على اللهِ ، قال : خُذْ ما أُعطيتَ ، فإنى قدْ عُمِّلتُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ فَعمّلنى ، فقلتُ مِثلَ قولِكَ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « إذا أُعطِيت شيئًا من غيرِ أنْ تسألَهُ فكُلْ وتصدّقْ » .

( رواه أبو داود )

٦٣٣ — عن عبد الله بن مسعود قال قال :رسول الله ﷺ :« السلام اسم من اسماء الله وضعه فى الأرض فأفشوه بينكم » .

( رواه البخارى فى الأدب المفرد ، والبزار والطبرانى )

٦٣٤ — عن جرير ، أن النبى ﷺ مرّ على نسوة فسلَّمَ عليهنَّ (١).

( رواه أحمد )

٦٣٥ — عن قتادة ، قال : قال النبىّ ﷺ : « إذا دخلتم بيتًا فسلِّموا على أهلِهِ ، وإذا خرجتُم فأوْدِعوا أهله بسلام » (٢) .

( رواه البيهقى فى شعب الإيمان )

٦٣٦ — عن أمّ كلثومٍ ، قالتْ : قال رسول الله ﷺ : « ليسَ

---

(١) الإسلام لا يعرف إلا تحية السلام فى الصباح والمساء،والسلام يربط بين الناس برباط الألفة والمحبة . ولا يجوز إستبداله بغيره من التحيات .

(٢) فيه دليل على أن الأنسان يقرأ السلام على الناس عند الانصراف أيضاً .

الكذّابُ الذى يُصلِحُ بينَ النَّاسِ ويقولُ خيرًا ويَنمى خيرًا » (١).

( متفق عليه )

٦٣٧ — عن المقداد بن الأَسوَدِ ، قال : قال رسولِ الله ﷺ : « إذا رأَيتُمُ المدّاحينَ فاحثُوا فى وجوهِهم الترابَ » (٢)   ( رواه مسلم )

٦٣٨ — عن أَبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تَحابّوا ، أَولا أَدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أَفشوا السلام بينكم » (٣) .   ( رواه مسلم )

٦٣٩ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلمُ الراكبُ على الماشى ، والماشى على القاعدِ ، والقليلُ على الكثير » .   ( متفق عليه )

٦٤٠ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُسلِّمُ الصغير على الكبير ، والمارّ على القاعدِ ، والقليلُ على الكثير » .   (رواه البخارى)

٦٤١ — عن معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سرَّهُ أَن يتمثَّلَ له الرجالُ قياماً فليتبوَّأْ مقعدَه من النار » (٤) .

( رواه الترمذى ، وأَبو داود )

٦٤٢ — عن يَعْلى ، قال : إنَّ رسول الله ﷺ رأَى رجُلاً يغتَسِلُ

---

(١) إذا كذب الإنسان ليحل بذلك مشكلة اجتماعية هدفها الخير العام فيعفى من ذلك .

(٢) لأن المداحين والشعراء يطرون الناس بغير حق ولا يأمرون بمعروف ويضلون الشعوب ويفسدون النفوس البريئة .

(٣) أفشوا : اجعلوه فاشياً وشائعاً .

(٤) تمثل الرجال قياماً : ما يفعله الأعاجم بعظمائهم أنهم يظلون قائمين وعظماؤهم قعود وتحمل كراهيته لقيام أصحابه له على أنه لخشية أن يفترض عليهم — جمعاً بين حديث أنس وحديث : أنه كان يقوم إلى فاطمة إذا دخلت عليه وأنها كانت تقوم إذا دخل عليها .. أخرجه أبو داود .

بالبَراز (١) ، فصعِدَ المنبرَ ، فحمِدَ اللهَ ، وأثْنى عليه ، ثم قال : « إنَّ اللهَ حَيِيٌّ ستّيرٌ يُحِبّ الحَياءَ والتستّر ، فإذا اغتسلَ أحدُكم ، فلْيَستَتر » . (رواه أبو داود . والنسائى وفى روايته ، قال : « إنَّ اللهَ ستّيرٌ ، فإذا أرادَ أحدُكم أنْ يغتسِلَ فليتوار بشىء » ) .

٦٤٣ — عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ مَن كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهن كانت فيه خَصْلةٌ من النفاق حتى يدعَها : إذا اؤتمِنَ خانَ ، وإذا حدّث كذبَ ، وإذا عاهَدَ غدَرَ ، وإذا خاصم فجَر » (٢) (متفق عليه)

٦٤٤ — وعنه ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « يا نساء المسلماتِ ! لا تَحْقِرَنَّ جارةٌ لجارَتِها ولوْ فِرْسَنَ شاة » (٣) . (متفق عليه)

٦٤٥ — عن سليمان بن صُرد رضى الله عنه قال : كنت جالساً مع النبى ﷺ ورجلان يستبّان ، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبى ﷺ : « إنى لأعلمُ كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجدُ : لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد » . (رواه البخارى)

٦٤٦ — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « الراكب شيطان . والراكبان شيطانان . والثلاثة رَكْبٌ » (٤) .
(رواه مالك والترمذى ، وأبو داود والنسائى)

---

(١) بالبراز : أى بالخلاء المكشوف . ومن المؤسف أن تقاليد بعض السجون والجيوش فى الدول الإسلامية تسمح بهذا المنكر بل تفرضه أحياناً — وهو من تقاليد الجيوش الأجنبية غير المسلمة ؛ يجب تغييره .

(٢) يدعها : يتركها . فجر : كان فاجراً فى خصومته .

(٣) الفرسن : اللحم الذى بين ظلفى الشاه .

(٤) الراكب : المسافر منفرداً . وفى الحديث دعوة إلى الحرص على الجماعة فى السفر تحسباً للأخطار .

٦٤٧ — عن سعيد ابن أبى هند عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تكون إبلٌ للشياطين وبيوت للشياطين . فأمَّا إبلُ الشَّياطين ، فقد رأيتها يخرج أحدكم الجنيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيراً منها ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله ، وأما بيوت الشياطين فلم أرها » . كان سعيد يقول : لا أراها إلا هذه الأقفاص التى يستر الناس بالديباج(١)

( رواه أبو داود )

٦٤٨ — قال أبو سعيد الخُدرى : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكم منكراً فَغَيَّره بيده فقد بَرِئ ، ومن لم يَستطع أن يُغَيِّرهُ بيَدِهِ فغيَّرهُ بلسانِهِ فقد بَرِئ ، ومَنْ لم يستطعْ أن يغيِّره بلسانه فغيَّره بقَلبِه فَقَدْ بَرِئ ، وهوَ أضعفُ الإيمان »!!(٢) . ( رواه النسائى )

٦٤٩ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليردَّ ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال : ها .. ضحك الشيطان » . ( رواه البخارى )

٦٥٠ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يتمنين أَحدكم الموت من ضرّ أصابَهُ ، فإن كان لابُدّ فاعلًا فليقلْ : اللهم أحْيِنى ما كانت الحياةُ خيراً لى ، وتوفَّنى إذا كانت الوفاة خيراً لى »(٣) .

( متفق عليه )

---

(١) الجنيبات : الإبل . الأقفاص : ترمز إلى الحجرات . وفى الحديث تنبيه إلى التعاون فى المواصلات بنقل المحتاجين تطوعاً والتعاون فى المساكن واستيعاب السكان .

(٢) المعنى أن يكون فى خلق المسلم إنكار المنكر ومحاولة تغييره بكل صورة ممكنة وإلا كان مسئولا عن شيوع الفساد . فلا سلبية ولا انهزامية فى الإسلام .

(٣) المقصود أن يكون العبد راضيا متجلداً صبوراً فلا يطلبن لنفسه الموت أو يحاوله ... لأن ذلك إلى الله وحده هو يحيى ويميت .

٦٥١ – عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى مَنْ هوَ أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى مَنْ هوَ فوقكم ، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم »(١) . ( رواه مسلم )

٦٥٢ – عن أنس رضى الله عنه – أن النبى ﷺ قال : « لَا عَقْرَ فِى الإسلام »(٢) .(رواه أحمد وأبو داود ، وقال : قال عبدالرزاق كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة فى الجاهلية ) .

٦٥٣ – عن أبى الدرداء أن النبىّ ﷺ قال : « المسجد بيت كلّ تقىّ ، وتكفّل الله لمن كان المسجدُ بَيْتَه ، بالرَّوْحِ والرحمة ، والجوازِ على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنَّة »(٣) . ( رواه الطبرانى والبزار )

٦٥٤ – عن أبى هريرة وعائشة أن النبى ﷺ خرج على الناس وهم يُصلّون وقد عَلَتْ أصواتُهم بالقراءة فقال : « إن المصلّ يُناجى رَبَّه عزَّ وجَلّ فلينْظر بِمَ يُناجيه ولا يجهرْ بعضُكم على بعض بالقرآن » (٤) ( رواه الطبرانى )

٦٥٥ – وعنه ، عن النبى ﷺ قال : « لا تقولُوا للمنافقِ سَيّدٌ ، فإنَّه إن يَكُ سيّداً فقد أَسخطتُم ربكم » (٥) . ( رواه أبو داود )

---

(١) تزدروا : تستقلوا وتستصغروا،والمعنى : أن التنافس مع الأكثر رزقاً أومكانة يتعب الناس ويدفعهم إلى التهور .

(٢) ومثله العقر عند سفر العظماء أو الحجاج أو وصولهم إلى أماكن معينة وهذا لا يجوز فى الإسلام .

(٣) ليس المقصود دوام السكنى فيه ؛ وإنما دوام العمارة والذكر وتعلق القلب .

(٤) وفيه دليل على عدم جواز قراءة القرآن أو إذاعته فى المسجد ومنهم المصلى والذى يقرأ لنفسه وفيه دليل على عدم ختم الصلاة بشكل جماعى عام كما يفعل فى كثير من الأمصار لأنه يعاكس صلاة المسبوقين وغيرهم . وبالجملة فإن رفع الأصوات فى المساجد من علامات الساعة إلا درس علم ينصت له الجميع .

(٥) إذ كيف نجعل فى درجة السيادة من جعلهم الله فى الدرك الأسفل من النار .

٦٥٦ — عن أبى مسعود الأنصارىّ ، قال : كنتُ أضربُ غلامًا لى ، فسمعت من خَلفى صوتًا : « اعْلَمْ أبا مسعودٍ ! للهُ أقدرُ عليكَ منكَ عليهِ » فالتفتُ فإذا هو رسولُ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ! هوَ حرّ لوجهِ اللهِ . فقال : « أما لو لم تفعل للفحتك النار — أو لمسّتك النار — » (١) .

( رواه مسلم )

٦٥٧ — عن ابن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثنتَين : رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلَّطه على هَلَكتِه فى الحق(٢)، ورجُل آتاه اللهُ الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » .

٦٥٨ — عن أبى أمامة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « ما ضَلّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتُوا الجَدَل » (٣) ، ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : « مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا » (٤) . ( رواه الترمذى )

٦٥٩ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أوّل الناسِ يُقضى عليهِ يوم القيامة رجلٌ استُشهِد ، فأُتِىَ به فعرّفه نِعمتَه فعرفها ، فقال : ما عمِلْتَ فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استُشهِدْتُ . قالَ : كذَبت ؛ ولكنّك قَاتلتَ لأنْ يقالَ : جرىء ، فقد قيل ، ثم أُمِرَ به فسُحِب على وجهه حتى أُلْقِى فى النار . ورجُلٌ تعلّم العلمَ وعلّمه ، وقرأ القرآن ، فأُتِى به فعرّفه نِعمَه فعرفها . قال : فما عمِلتَ فيها ؟ قال : تعلّمتُ العِلمَ وعلّمتُه ، وقرأتُ فيك القرآنَ . قال : كذبتَ ، ولكنّك

(١) فهل يوجد فى حسن معاملة الرقيق أفضل من هذا ؟

(٢) فسلطه على هلكته فى الحق . . . أى فسخره لكى ينفق فى سبيل العدل والحق .

(٣) أى أن كثرة تعرضهم للمناقشات الجدلية من علامة الضعف والضلال فالأمة الجادة لا تلتفت كثيراً للجدل والمراء بل للعمل والإنتاج .

(٤) الزخرف : ٥٨ .

تعلّمتَ العلمَ ليقال : إنّك عالمٌ ، وقرأتَ القرآن ليقال : هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أُمرَ به فسُحب على وجهه حتى أُلقِيَ في النار . ورجلٌ وسّع اللهُ عليه وأعطاه من أصناف المال كلّه ، فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركتُ من سبيلٍ تُحب أن ينفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك . قال : كذبتَ ، ولكنك فعلتَ ليقالَ : هو جوادٌ فقد قيل ، ثم أُمرَ به فسُحب على وجهه ثم أُلقِيَ في النار » .

( رواه مسلم )

٦٦٠ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا عطس أحدُكم فليقلْ : الحمدُ للهِ ، وليْقُل له أخوه — أو صاحبُه — : يرحمكَ اللهُ . فإذا قال له يرحمكَ الله ، فليْقُلْ : يهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم » .

( رواه البخارى )

٦٦١ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاءُ من الجفاء، والجفاء في النار »(١).

( أخرجه الترمذى )

٦٦٢ — عن الزّبير بنِ العوّام ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لأنْ يأْخُذَ أحدُكم حبلَهُ فيأْتِيَ بحُزْمَةِ حطبٍ على ظهره ، فيبيعَهَا ، فيكفّ اللهُ بها وجهَه ، خيرٌ لهُ من أن يسألَ النّاسَ أعطوهُ أو منعوه » (٢) .

( رواه البخارى )

٦٦٣ — عن حكيمِ بن حزامٍ ، قال : سألتُ رسول الله ﷺ فأعطانى ، ثمّ سألتُهُ فأعطانى ، ثمّ قالَ لى : « يا حكيمُ ! إنّ هذا المالَ

---

(١) البذاء والجفاء — الوقاحة وسوء الخلق .
(٢) أى سواء أعطوه أو منعوه . . . وفيه تحريض على العمل وتنفير من السؤال وطلب العطاء.

خَضِرٌ حلوٌ ، فمَنْ أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بوركَ لهُ فيه ، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ لهُ فيه ، وكانَ كالذِى يأْكلُ ولا يشبعُ ، واليَدُ العُليا خيرٌ من اليَد السّفلى » . قال حكيمٌ : فقلت : يارسولَ الله . . والذى بعثَكَ بالحقّ لا أرْزَأُ أحدًا بعدكَ شيئًا حتى أُفارِقَ الدنيا (١) . .

( متفق عليه )

٦٦٤ — عن عمرَ بن الخطابِ رضى الله عنه ، قال : حَمَلتُ على فرسٍ فى سبيل الله فأضاعَه الذى كانَ عندَه ، فأَردْتُ أنْ أشتريَه ، وظَننْتُ أنَّهُ يَبيعُه بِرُخْصٍ ، فسأَلتُ النبىّ ﷺ ، فقال : « لا تَشترِه ولا تَعُدْ فى صدقتِكَ وإنْ أعطاكَه بدِرهمٍ ، فإنَّ العائِدَ فى صدقتِه كالكَلبِ يعودُ فى قَيْئِه » .

( متفق عليه )

٦٦٥ — عن أُسامةَ بن زيدٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « من صنع إليه معرف فقال لفاعله : جزاك اللهُ خيرًا فقد أبلغ فى الثّناء » .

( رواه الترمذى )

٦٦٦ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » .

( رواه أحمد والترمذى )

٦٦٧ — عن أبى ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها ، وخالق الناس بخلق حسن » (٢) .

( رواه أحمد ، والترمذى )

---

(١) سخاوة النفس : هو هدوؤها وقناعتها . وإشراف النفس : تطلعها وحرصها . اليد العليا : التى تعطى . لا أرزأ أحداً : لا آخذ من أحد .

(٢) ثلاث خصال : منها الوصية بتقوى الله فى كل حال وفى كل مكان ، وفعل الحسنة دائما فى أعقاب السيئة رجاء أن يمحوها الله بها وحسن الخلق مع جميع الناس .

٦٦٨ – عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : الطاعون رجز (١) أرسل على طائفة من بنى إسرائيل – أو على من كان قبلكم – فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » . ( متفق عليه )

٦٦٩ – عن سهلِ بن سعدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يضمنْ لى ما بينَ لحْيَيْه وما بينَ رجليه ، أضمنْ له الجنَّةَ » . ( رواه البخارى )

٦٧٠ – عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ العبدَ ليتكلم بالكلمة منْ رضوانِ الله لا يُلْقى لها بالاً ، يرفعُ اللهُ بها درجات ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ سَخَطِ الله لا يُلْقى لها بالاً ، يهْوى بها فى جهنم » . ( رواه البخارى )

وفى رواية له : « يهوى بها فى النارِ أبعدَ ما بين المشرقِ والمغرب »

٦٧١ – عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بمن يُحَرَّمْ على النار ، أو بمن تُحرَّمْ عليه النار ؟ على كل قريب ، هين سهل » . ( أخرجه الترمذى )

٦٧٢ – عن بلالِ بن الحارثِ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ منَ الخيرِ ما يعلمُ مبلغها(٢) ، يكتبُ اللهُ له بها رضوانَه إلى يوم يلقاهُ . وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ من الشرِّ ما يعلمُ مبلغَها يكتبُ اللهُ بها عليه سخطَه إلى يوم يلقاهُ »(٣) ( رواه مالك والترمذى )

---

(١) رجز : عقوبة . (٢) يعنى قيمتها وأثرها .
(٣) المعنى أنه ارتكب ما يسخط الله عليه فى الآخرة ليجلب لغيره منفعة دنيوية .

٦٧٣ — عن بَهْزِ بن حكيمٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ قال : قال رسول الله ﷺ : « وَيْلٌ لمن يُحدِّثُ فيكذِّبُ ليُضحكَ به القومَ ، ويلٌ له ، ويلٌ له » . ( رواه أحمد ، والترمذى ، والدارمى )

٦٧٤ — عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال قلت : يارسول الله ما أخوفُ مَا تخافُ علىّ ؟ قال : فأخذ بلسان نفسه وقال : « هذا » . ( رواه الترمذى وصححه )

٦٧٥ — عن سُمرةَ بن جُندبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلاعَنوا بلعنةِ الله ، ولا بغضبِ الله ، ولا بجهنم » . وفى رواية : « ولا بالنَّار » . ( رواه الترمذى وأبو داود )

٦٧٦ — عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أتدْرونَ ما الغيبةُ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذِكرُكَ أخاكَ بما يكره » . قيل : أفرأيتَ إنْ كانَ فى أخى ما أقولُ ؟ قال : « إنْ كانَ فيهِ ما تقولُ فقد اغْتَبْتَه ، وإنْ لم يكنْ فيهِ ما تقولُ فقد بَهَتَّه » . ( رواه مسلم ) .

وفى رواية : « إذا قلتَ لأخيكَ ما فيهِ فقدِ اغتبتَه ، وإذا قلتَ ما ليسَ فيه فقدْ بَهَتَّه »(١) .

٦٧٧ — عن ابن عَبَّاس قال : مَرّ النبىّ ﷺ بقَبرَيْنِ فقال : « إنَّهما ليُعذَّبانِ ، وما يُعذَّبانِ فى كبير ؛ أمَّا أحدُهما فكانَ لَا يستَترُ من البَول — وفى رواية لمسلم : لَا يستَنزِه من البوْل — ؛ وأمَّا الآخرَ فكانَ

---

(١) يخطىء الناس فيظنون أن الغيبة هى ما قيل فى غيبة صاحبها ولكن ما كره صاحبها أن تقال عنه ولو كان حاضراً . وهى آفة اجتماعية خطيرة تنزع الثقة ، وتزرع البغضاء وتفتت وحدة المجتمع ، ولا يقدم عليها إلا الجبان لأنه يعجز أن يواجه صاحبه بما يصلحه دون أن يشينه عند الآخرين .

يمشى بالنَّميمةِ » ثم أخذَ جريدةً رَطبَةً ، فشقَّها بنصفَين ، ثمّ غرَزَ فى كلِّ قبرٍ واحدةً . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! لِمَ صَنَعْتَ هذا ؟ فقال : « لعلَّه أن يُخفَّفَ عنهُما ما لم يَيْبسا »(١) . ( متفق عليه )

٦٧٨ — عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر ، حتى تختلطوا بالناس ، من أجل أن ذلك يحزنه » . ( متفق عليه )

٦٧٩ — عن جريرِ بن عبدِ الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحمُ النَّاسَ » . ( متفق عليه )

٦٨٠ — عن عائشةَ قالت : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : أتُقبِّلونَ الصبيانَ ؟ فما نُقبِّلهم . فقالَ النبيّ ﷺ : « أوَ أملكُ لكَ إنْ نزعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمةَ ؟ » . ( متفق عليه )

٦٨١ — وعنها قالتْ : جاءتنى امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألنى ، فلمْ تجدْ عندى غيرَ تمرةٍ واحدةٍ ، فأعطيتُها إيَّاها ، فقسمتْها بينَ ابنتيها ، ولم تأكلْ منها ، ثمّ قامتْ فخرجتْ . فدخلَ النبيّ ﷺ ، فحدَّثته ، فقال : « مَن ابتُلِىَ من هذه البنات بشىءٍ فأحسنَ إليهنّ كنّ له ستراً منَ النَّـارِ » . ( متفق عليه )

٦٨٢ — عن ابنِ عبّاسٍ ، أنَّ النبيّ ﷺ قال لأشج عبدِ القيسِ : « إن فيكَ لخصلتَيْن يُحبّهما اللهُ : الحلمُ والأناةُ »(٢) . ( رواه مسلم )

٦٨٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبيّ ﷺ قال :

(١) فيه إشارة إلى وجوب التطهر وكذا الاستتار عند البول وقضاء الحاجة وإلى خطورة النميمة وهى السعى بالسوء بين الناس .

(٢) ونقيضهما الحمق والتسرع .

« إذا انتهى أحدُكم إلى مجلسٍ فَلْيُسَلِّمْ ، فإنْ بدا له أن يجلس فلْيجلسْ ، ثمّ إذا قامَ فَلْيُسَلِّم ؛ فليستِ الأُولى بأَحقّ منَ الآخرةِ » .

( رواه الترمذى ، وأبو داود )

٦٨٤ — عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « من السُّنَّةِ أن يخرُجَ الرجلُ معَ ضيفِهِ إلى بابِ الدّار » . ( رواه ابن ماجه )

٦٨٥ — عن أنسٍ ، عن النبيّ ﷺ قال : « لكلّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ بهِ »(١) . ( متفق عليه )

٦٨٦ — عن أبي أُمامةَ ، أنَّ رسول الله ﷺ أقبل من خيبر ومعه غلامان ، وهب أحدهما لعلى بن أبي طالب وقال : « لا تضربْهُ فإنى قد نهيتُ عنْ ضربِ أهلِ الصَّلاةِ ، وقد رأيتُه يُصَلِّى »(٢) . ( مسند أحمد )

٦٨٧ — عن أبي هريرةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الله يقولُ يومَ القيامةِ : أينَ المتحابُّونَ بجلالى ؟ اليومَ أُظلُّهم فى ظِلِّى يومَ لَا ظلَّ إلَّا ظِلِّى » . ( رواه مسلم )

٦٨٨ — عن أبي أيُّوب الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا . وخيرهما الذى يبدأ بالسلام »(٣) . ( متفق عليه )

---

(١) الغادر : الذى ينقض العهد ويفاجىء الآمنين بما لا يتوقعونه من السوء .

(٢) المعنى : أن علينا أن نكرم المصلين فلا نعرضهم للإذلال بالضرب حياء من الله تعالى الذى أطاعوه .

(٣) الهجر : القطيعة . والمطلوب أن لا تحصل القطيعة التامة بين المسلمين ، ولكن يجوز أن تقلل الخلطة والتعامل مع أهل الحماقة من المسلمين عن غير خصومة إذ لا تكون الخصومة إلا مع أعداء الدين أو الفساق .

٦٨٩ — عن أنس قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عالَ جاريتين حتى تبلغا جاء يومَ القيامةِ أنا وهوَ هكذا » وضمَّ أصابعَه . ( رواه مسلم )

٦٩٠ — عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « السَّاعى على الأرملةِ والمسكين كالساعى فى سبيلِ الله » ، وأحسِبه قال : « كالقائمِ لا يفترُ وكالصَّائمِ لا يفطرُ » . ( متفق عليه )

٦٩١ — عن سهلِ بن سعدٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيمِ له ، ولغيره ، فى الجنَّةِ هكذا» وأشارَ بالسبَّابةِ والوسطى وفرَّجَ بينهما شيئا . ( رواه البخارى )

٦٩٢ — عن ابن مسعود قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مما أدركَ الناسُ من كلام النبوة الأُولى : إذا لم تَستَحِ فاصنع ما شئت »(١)
( رواه البخارى )

٦٩٣ — عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال : « المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضلُ منَ الذى لا يخالطُهم ولا يصبر على أذاهم »(٢) . ( رواه الترمذى )

٦٩٤ — عن زيدِ بن طلحةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :
« إنَّ لكلّ دِينٍ خُلُقًا وخُلُقُ الإسلامِ الحَيَاءُ » .
( رواه مالك مرسلًا وابن ماجه عن أنس )

---

(١) المعنى أن الذى فقد الحياء يتجاسر على أشياء كثيرة خارجة عن مألوف الناس .
(٢) المعنى أن أهل هذا الدين مدعوون إلى مجاهدة غيرهم وإصلاح بعضهم بعضاً فأفضلهم هو الداعية المؤثر الذى يتعرض للأذى ويصبر عليه لا المنعزل الخائف الموسوس .

٦٩٥ — عن مالك ، بلغه أنّ رسول اللهِ ﷺ قال : « بُعثتُ لأُتمِّمَ حُسنَ الأخلاقِ »(١) . ( رواه فى « الموطأ » والبخارى )

٦٩٦ — عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم كما أحسنتَ خَلقى فأحسِنْ خُلُقى » . ( رواه أحمد )

٦٩٧ — عن ابنِ أبى ليلى قال : حدَّثنا أصحابُ محمّد ﷺ أنّهم كانوا يسيرونَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنامَ رجلٌ منهم ، فانطلَقَ بعضُهم إلى حَبْلٍ معه ، فأخذَه ، ففزِعَ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : « لَا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يُرَوِّعَ مسلما »(٢) . ( رواه أبو داود )

٦٩٨ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أنفُه ، ثمّ رغم أنفه ، ثم رغم أنفُه » . قيل : من يارسول الله ؟ قال : « منْ أدركَ والديه عند الكبر ، أحدَهما أو كليهما ، فلم يدخل الجنة »(٣) ( رواه مسلم )

٦٩٩ — عن أسماء بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنها قالت : قدِمَتْ عَلَيَّ أمى وهى مشركةٌ فى عهدِ قريشٍ ، فقلت : يارسولَ الله ! إن أمى قدِمَتْ عَلَيَّ وهى راغِبَة(٤) أفأَصِلُها ؟ قال : « نعم صليها » . ( متفق عليه )

٧٠٠ — عن عمرو بن العاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) وفى رواية « مكارم الأخلاق » — والمعنى أنه ( صلى الله عليه وسلم ) يشيد بفضل الديانات السابقة ويعترف أنها جاءت بمكارم الأخلاق وإنما هو متمم لرسالاتهم .

(٢) الترويع والتخويف والتجويع ضد السلام والإسلام — فلا يسمح بذلك لأحد ولو كان هزلا .

(٣) رغم أنفه : أى لصق بالتراب ، لأنه لم يكرم والديه .

(٤) راغبة : أى عن الأسلام كارهة له . صليها : أحسنى إليها .

« إنَّ آلَ فلان ليسوا لى بأولياء ، وإنما وليى اللهُ وصالحُ المؤمنين ، ولكن لهم رَحِمًا أَبلُّها ببلالها »(١) . ( متفق عليه )

٧٠١ — عن عبد الله بن عمرو قال : قالَ رسولِ الله ﷺ : « منَ الكبائرِ شتمُ الرجلِ والديه »(٢) . قالوا : يارسول الله ! وهل يشتمُ الرجلُ والديه ؟ قال : « نعم ، يسبّ أَبا الرجل ، فيسبّ أَباه ، ويسب أمّه ، فيسبّ أمّه » . ( متفق عليه )

٧٠٢ — عن ابن عُمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أَبرّ البرّ صِلةَ الرجل أَهلَ وُدِّ أَبيهِ بعد أن يُولِّى »(٣) . ( رواه مسلم )

٧٠٣ — عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون كرجل واحد ، إن اشتكى عينه اشتكى كله . وإن اشتكى رأسه اشتكى كله » . ( رواه مسلم )

٧٠٤ — عن أَبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أَخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحْقِرُه ، التقوى ههنا » . ويشير إلى صدره ثلاث مرار « بحسب امرىءٍ من الشر أَن يحقِّر أَخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرامٌ : دمه ومالُه وعرضه »(٤) . ( رواه مسلم )

٧٠٥ — عن عائشة وابن عمر رضى الله عنهم عن النبىّ ﷺ قال :

---

(١) أبلها ببلاها : أى أصلها بصلتها والإحسان إليها .

(٢) ( شتم الرجل والديه ) : يكون سبباً فى شتمهما إذا شتم والدى غيره .

(٣) ( يولى ) ، يذهب بالموت ، والمقصود صلة من كان يصلهم أبوه .

(٤) أى لا يحل لمسلم أن ينال من مال أخيه المسلم إلا بحق ولا من عرضه ولا من دمه . وفى هذا رد صريح على من يتأولون أكل أموال الناس بالباطل من الحكام والأفراد .

« مازال جبريلُ يُوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه سيُورِّثه »(١) .
( متفق عليه )

٧٠٦ — عن عائشةَ قالت : يا رسولَ الله ! إنَّ لي جارَين فإلى أيِّهما أهدى ؟ قال : « إلى أقربِهما منكِ بابًا » . ( رواه البخاري )

٧٠٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » . قيل : من يارسول الله ؟ قال : « الذي لا يأْمَنُ جاره بوائقه »(٢) . ( متفق عليه )

٧٠٨ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من استَعاذَ منكم باللهِ فأَعِيذُوهُ ، ومَن سأَلَ باللهِ فاعطُوهُ ، ومَنْ دَعاكم فأَجيبوهُ ، ومنْ صَنَعَ إليكم مَعروفًا فكافِئوهُ ؛ فإنْ لم تجِدوا ما تُكافِئوهُ فادْعوا له حتى تُرَوا أنْ قدْ كافأْتُمُوهُ » . ( رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائى )

٧٠٩ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيفَه . ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلَا يُؤْذِ جارَه . ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيراً أَو ليَصمُتْ » — وفى روايةٍ : بدلَ الجارِ : « ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليوم الآخرِ ؛ فلْيصلْ رحِمَه » . ( متفق عليه )

٧١٠ — عن أبي شريحٍ الكعبيّ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيُكرمْ ضيفَه ، جائزتُه يومٌ وليلةٌ ، :

---

(١) أى سيجعل للجار نصيباً فى ميراث جاره .
(٢) البوائق : الشرور والغوائل .

والضيافةُ ثلاثة أيامٍ ، فما بعدَ ذلك فهو صدَقةٌ ، ولا يَحِلّ له أنْ يثوىَ عندَه حتى يُحَرّجَه »(١) . ( متفق عليه )

٧١١ — عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثٌ جدّهن جدّ وهزلهن جدّ : النكاح ، والطلاق ، والرجعة »(٢) . ( رواه أبو داود )

٧١٢ — عن أنس ، أن رجلًا قال : يا رسول الله ! متى الساعة ؟ قال : « ويلك ! وما أعددْتَ لها ؟ » . قالَ : ما أعددت لها إلا أني أُحبّ الله ورسوله . قال : « أنت مع من أحببت »(٣) . قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا لشيء بعد الإسلام فرحهم بها . ( متفق عليه )

٧١٣ — عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الجليس الصالح والسُّوء ، كحامل المسكِ ونافخ الكير ، فحاملُ المسك إمَّا أن يُحذيكَ(٤) وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً ، ونافخ الكير إما أن يُحرِقَ ثيابكَ ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثةً » ( متفق عليه )

٧١٤ — عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الأرواح جنودٌ مجندة ، فما تعارف منها ائتلفَ ، وما تناكر منها اختلف » .
( رواه البخارى عنها معلقًا ومسلم عن أبي هريرة موصولا )

٧١٥ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله إذا أحبّ عبداً دعا جبريلَ فقال : إني أُحب فلانًا فأَحبّهُ ، قال : فيحبّه جبريلُ ، ثمّ ينادى فى السماء فيقولُ : إنَّ اللهَ يُحبُ فلانًا فأَحبوه ،

---

(١) يحرجه : يسبب له حرجاً . يثوى : يقيم طويلا .
(٢) لأنها من الأمور التى لا يجوز فيها اللعب والاستهتار لما يتعلق بها من مصائر هامة للآخرين .
(٣) أى تحشر معهم يوم القيامة . (٤) يمسح بك عطراً .

فيحبّه أهلُ السماء ، ثمّ يوضعُ له القبولُ فى الأرض . وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريلَ فيقولُ : إنى أبغضُ فلانًا فأبغضه ، فيبغضه جبريل ، ثمّ ينادى فى أهل السماء : إن الله يبغض فلانًا فابغضوه . قال : فيبغضونَه . ثمّ يوضعُ له البغضاءُ فى الأرض » . ( رواه مسلم )

٧١٦ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إيَّاكم والظَّن فإنَّ الظنّ أكذبُ الحديث ، ولا تحسَّسوا ولا تجسَّسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً » . وفى رواية : « ولا تنافسوا »(١) . ( متفق عليه )

٧١٧ — عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل الكذبُ إلَّا فى ثلاث : كذب الرجلِ امرأته ليُرضيها ، والكذب فى الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس »(٢) . ( رواه أحمد والترمذى )

٧١٨ — عن ابنِ عُمَرَ قال : صعِد رسول الله ﷺ المنبرَ ، فنادى بصوتٍ رفيع فقال : « يامعشرَ من أسلمَ بلسانِه ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبه ! لا تُؤذوا المسلمينَ ولا تُعيّروهُم ، ولا تتّبعوا عَوراتِهم ؛ فإنَّه مَن يتْبعْ عَورةَ أخيهِ المسلم يتَّبِع اللهُ عَورتَه ، ومَنْ يتبعِ الله عورتَه يَفضحهُ ولو فى جَوفِ رَحْله »(٣) . ( رواه الترمذى )

---

(١) لا تجسسوا : لا تحاولوا الاطلاع على أخبار الناس . تناجشوا : تخدعوا المشترين . تدابروا : يعادى بعضكم بعضاً .

(٢) كذب الرجل امرأته ليرضيها : المقصود منه فى الكلام من المحبة القلبية تدعيماً لحياة الأسرة ولكن لا يجوز الكذب عليها فى ما سوى ذلك . الكذب فى الحرب : على الأعداء ( لأن الحرب خدعة ) وليس على الأعوان والمواطنين .

(٣) رحله : مسكنه . يؤكد رسول الله على صون أعراض المسلمين وترك التجسس عليهم لقوله تعالى « ولا تجسسوا »(الحجرات : ١٢)ويقول : إن من فعل ذلك يفضحه الله فى أشد الأماكن أمناً وهو داخل المنزل .

٧١٩ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أخنَىَ الأَسماء يومَ القيامةِ عندَ اللهِ رجلٌ يُسمَّى مَلِكَ الأَملاكِ » . ( رواه البخارى )

وفى روايةٍ لمسلم قال : « أَغيظُ رجلٍ على الله يومَ القيَامةِ وأَخبثُه رجلٌ كانَ يسمَّى مَلِكَ الأَملاكِ لا مَلِكَ إِلَّا الله »(١) .

٧٢٠ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يقولنَّ أَحدُكم عبدى وأَمَتى ؛ كلكم عبيدُ الله ، وكلّ نساءكم إماءُ الله . ولكن ليقلْ : غلامى وجاريتى ، وفتاىَ وفتاتى . ولا يقلِ العبدُ : ربى ؛ ولكنْ ليقُلْ : سيدى » —وفى رواية : « ليقُل : سيدى ومولاىَ »(٢) .
( رواه مسلم )

٧٢١ — عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ : « خيركم خَيْرُكم لأَهله ؛ وأَنا خَيْرُكم لأَهلِي »(٣) .
( رواه الترمذى ورواه ابن ماجه عن ابن عباس والطبرانى عن معاوية )

٧٢٢ — عن عائشة عن رسول الله ﷺ : « خُذوا من العمل ما تُطيقون فإنَّ اللهَ لا يَملّ حَتى تَملُّوا »(٤) . ( متفق عليه )

٧٢٣ — عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل شىء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهوٌ أَو سهوٌ إلا أَربع خصالٍ : مشىَ الرجل بين الغرضين ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أَهله ،

---

(١) أخنى : أقبح — وهو معنى كلمة شاهنشاه . . . ولا يجوز تسمية قاضى القضاة أيضاً لأنها صفة الله تعالى .

(٢) هذا الأدب يرد الناس إلى الاعتدال ويقطع أسباب الكبر والغرور والإذلال .

(٣) أى تبادلوا الهدايا لتحصل المحبة المتبادلة . لأهله : لأهل بيته ونسائه .

(٤) أى لا تبالغوا فى الأعمال العبادية حتى تعجزوا عنها أخيراً .

وتعليم السباحة » (١). (رواه النسائي في السنن الكبرى والطبراني في الكبير)

٧٢٤ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : إن خليلي ﷺ أوصاني : « إذا طبخت مرقًا فأكثر ماءه ، ثم انظر أهل بيتٍ من جيرانك فأصبهم منها بمعروف » (٢) . (رواه مسلم)

٧٢٥ — عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكلَ أحدُكم طعامًا فسقطتْ لقمتُه فليُمِطْ ما رابَهُ منها ثم ليطْعمْها . ولا يدعْها للشيطان » (٣) . (رواه الترمذي)

٧٢٦ — عن أنس بن مالك قال : لم يكن شخصٌ أحبَّ إليهم من رسولِ الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ، لما يعلمون من كراهيتهِ لذلك (٤) . (رواه الترمذي)

٧٢٧ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديدُ بالصُّرعةِ » قالوا : فمن الشديدُ يارسولَ الله ؟ قال : « الذي يَملِكُ نَفْسَهُ عند الغَضَب » . (رواه البخاري ومسلم)

٧٢٨ — عن أبي هريرة قال : قام رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، وقمنا معه ، فقال أعرابيّ وهو في الصلاة : اللهم ارحمني ومحمدًا ولا تَرحَمْ معنا أحدًا . فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالَ للأعرابيّ : « لقد تحَجَّرْتَ واسعًا » يريد رحمة الله . . (رواه أحمد)

---

(١) بين الغرضين : بين الهدفين أى المسابقة .
(٢) فيه أمر بتوسيع دائرة المعروف وإشاعته ولو باليسير .
(٣) يميط : ينظف — وفيه توجيه لترك الكبر والبطر .
(٤) أحب إليهم : أى الصحابة . وفيه من السنة عدم تعظيم الناس بعضهم لبعض بالمجاملات التمثيلية الفارغة كما كان يفعل الأعاجم قبل الإسلام . . . ومثله الكثير مما فشا فى هذا الزمان .

٧٢٩ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتلىء جوفُ الرجل قيحًا يَرِيه ، خيرٌ لَهُ من أنْ يمتلِىءَ شعرًا » (١) .

( رواه مسلم وأحمد )

٧٣٠ — عن ابن عمر ، عن النبىّ ﷺ قال : لا يقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثمّ يجلس فيه ، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا » .( متفق عليه )

٧٣١ — عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقالُ ذرة من كبر » ، قِيلَ : إنَّ الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ، ونعله حسنة . قال : « إنَّ الله جميل يحب الجمال ، الكبرُ بَطْرُ (٢) الحقِّ وغمْطُ الناسِ » . ( رواه مسلم )

٧٣٢ — عن ابن مسعود عن النبى ﷺ إنه قال : « أجيبوا الداعى ولا تردّوا الهديّة ولا تضربوا المسلمينَ » . ( رواه أحمد والطبرانى )

٧٣٣ — عن أبى هريرة : « تَهادَوْا تَحابّوا » . ( رواه أبو يعلى )

٧٣٤ — عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنفقَتِ المرأةُ منْ كَسْبِ زَوجها منْ غير أمره ؛ فلَها نصْف أجرِه » (٣) .

( متفق عليه )

٧٣٥ — عن بُريدة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من لعب بالنردشير فكأنّما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه » (٤) . ( رواه مسلم )

---

(١) يريه : يهلكه — المنهى عنه هو الامتلاء وإدمان صنعة الشعر ولكنه فى موضع آخر قال : « إن من الشعر لحكمة » وقال الله سبحانه : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً » . الآية ( الشعراء : ٢٢٧ ) .

(٢) بطر الحق : أى رفضه وعدم اتباعه . وغمط الناس : احتقارهم وإهانتهم .

(٣) المقصود أن تكون أنفقت فى سبيل الله .

(٤) النردشير : زهر الطاولة .

٧٣٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهْمتَه(١) من وجهه فليعجِّل إلى أهله » .(رواه البخارى ومسلم)

٧٣٧ — عن كعب بن مالك قال : كان النبي ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهارًا في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس . ( متفق عليه )

٧٣٨ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلا ، يتخونهم أو يلتمس عثراتهم (٢) .
( رواه مسلم )

٧٣٩ — عن جابر بن عبد الله مرفوعًا : « لا تسلِّموا تسليم اليهود فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة » (٣) .( البخارى فى الأدب المفرد)

٧٤٠ — عن أبي هريرةَ ، يبلغُ به النبيَّ ﷺ : « ليس الغِنى عن كَثْرةِ العَرضِ ، ولكنّ إنّما الغِنى غِنى النَفس » .
( رواه الشيخان والترمذى وابن ماجه وأحمد )

٧٤١ — عن جابر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : رأيت في المنام كأن رأسي قُطِعْ قال : فضحك النبي ﷺ وقال : « إذا لعب الشيطانُ بأحدكم في منامه فلا يُحَدِّثُ به الناس » ( رواه مسلم )

٧٤٢ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس

---

(١) أى أربه ورغبته . من وجهه : من رحلته .
(٢) المقصود أن لا يفاجئهم فى وقت شاذ لما فى ذلك من الاتهام أو تتبع العثرات .
(٣) المقصود أن ينطق الإنسان بتحية الإسلام مع الإشارة .

من الفطرة : الاستحداد ، والختان ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار » (١) . ( أخرجه الترمذى )

٧٤٣ — عن عبد الله بن عمر قال : أخذ رسولُ الله ﷺ ببعضِ جَسَدى ، فقال : « اعبُدِ اللهَ كأنَّك تراهُ وكُنْ فى الدنيا كأنَّك غريبٌ أو عابرُ سَبيلٍ » . ( رواه أحمد )

٧٤٤ — قالت عائشة رضى الله عنها سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ » (٢) قلتُ : أهمُ الذينَ يَشربون الخمرَ ويسَرِقُون ؟ قال : « لا يابنتَ الصديقِ ولكنهم الذينَ يصومون ويُصلّون ويتَصَدقون وهُم يخافُون ألاَّ يُقبل منهم « أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (٣) . ( رواه أحمد )

٧٤٥ — عن معاوية بن حيدة عن النبى ﷺ : « احفظْ عَورتك إلا من زَوجتك أو ما ملكتْ يمينُكِ » قيل : إذا كان القومُ بعضُهمْ فى بعض قال : « إن استطعتَ أن لا يرَينَّها أحدٌ فلا يَرَينَّها » . قيل : إذا كان أحدُنا خاليًا قال : « الله أحقّ أن يُستحيا منه من الناس » . ( رواه أحمد )

٧٤٦ — عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشِه فلْيَنْفضْهُ بداخلَةِ إزاره فإنه لا يدرى ما خلَّفَهُ عليه ثم ليضطجع على شِقِّه الأيمن ثم ليقُل : باسمك ربى وضعتُ جَنبى وبك أرفعهُ . إن أمسكتَ نفسى فارحَمْها وإن أرسلْتَها فاحفظها بما تَحفظُ بهِ عِبادَكَ الصالحين » . ( متفق عليه )

(١) الاستحداد : حلق العانة . (٢) المؤمنون : ٦٠
(٣) المؤمنون : ٦١ .

٧٤٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كان رجلٌ يداين الناس ؛ فكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه لعلَ الله أن يتجاوز عنا ؛ فلقيَ الله فتجاوز عنه » (رواه الشيخان والنسائي وأحمد)

٧٤٨ — عن عمرو بن أمية عن رسول الله ﷺ : « قيّدْ وتوكّلْ »(١)
( رواه البيهقي والخطيب وابن عساكر عن ابن عمر )

٧٤٩ — عن عمرانَ بن حصين ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ أُمتى قرْنى ثمّ الذين يَلُونهم ، ثمّ الذين يَلُونهم ، ثمّ إنّ بَعْدهم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ، ويخُونون ولا يُؤتمنون ، ويَنذرون ولا يفون ، ويظهرُ فيهم السِمَنْ » (٢) . ( متفق عليه )

٧٥٠ — عن سلمانَ بنِ عامرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصدقةُ على المسكين صدقةٌ ، وهيَ على ذى الرّحمِ ثنْتَانِ : صَدقةٌ وصلة ».
( رواه أحمد ، والترمذى ، والنسائى )

٧٥١ — حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وعلى بن محمد ، قالا : حدثنا وكيع عن أبان بن صمعة ، عن أبي الوازع الراسبي ، عن أبي برزة الأسلمى ، قال : يارسول الله دلنى على عمل أنتفع به . قال : « أعزل الأذى عن طريق المسلمين » . ( رواه مسلم وابن ماجه )

٧٥٢ — عن أبي سعيد ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لا

---

(١) والمعنى أن الإنسان يأخذ بالوسائل والأسباب مع التوكل على الله سبحانه وتعالى .
(٢) فى الحديث إشارة إلى فضل أصحاب القرون الأولى وصدر الإسلام . وقوله يظهر فيهم السمن : أى علامات الترف والخلود إلى الراحة والنعيم .

تصاحبْ إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامَك إلا تقيّ » (١)

( رواه الترمذى ، وأبو داود ، والحاكم )

٧٥٣ — عن الحسن قال : قال النبى ﷺ : « من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله مثلها من نار ،ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا ألبسه الله ثوبًا مثله من النار ،ومن قام بأخيه المسلم مقام رياءٍ وسُمعةٍ أقامه الله يوم القيامة مقام رياءٍ وسمعة » . ( أخرجه أبو داود )

٧٥٤ — عن عبد الرحمن بن عجلان قال : قال رسول الله ﷺ « أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبى ضمضم ؟ » قالوا : ومن أبو ضمضم ؟ قال : « رجل فيمن كان قبلكم كان إذا أصبح قال : اللهم إنى قد تصدقت بعرضى على عبادك — أو قال : « عرضى لمن شتمنى »

( رواه أبو داود )

* * *

(١) لقد أمرنا أن لا نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين وحتى طعامنا ؛ نؤثر به أهل التقوى فى الأحوال العادية .

(٢) أكل بأخيه : أى سبب له نكبة وأخذ على ذلك أجراً . لبس بأخيه : أى سبب له نكبة وأخذ على ذلك لباساً

## (٤) الرقائق والرفق بالحيوان

٧٥٥ – عن أبي هريرةَ ، قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيّ النَّاسِ أكْرَمُ ؟ قال : « أكرمُهُمْ عندَ الله أتْقَاهُمْ » . قالوا : ليس عنْ هذا نسألُكَ . قالَ : « فأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نبي اللهِ ابنُ نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله » . قالوا : ليسَ عن هذا نسألُكَ . قالَ : « فعنْ معادن العربِ تَسألُوني » ؟ قالُوا : نعمْ . قالَ : « فَخيارُكُمْ في الجاهليّةِ خِيارُكُم في الإسلامِ إذا فقِهوا » (١) . ( متفق عليه )

٧٥٦ – عن أبي هريرة أن النبي ﷺ مرّ بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها قال: «ترون هذه هينة على أهلها»؟قالوا :نعم. قال «والله للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . ( أخرجه الدارمي )

٧٥٧ – عن أنس قال : جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا خيرَ البريّة ! فقال رسولُ الله ﷺ « ذاك إبراهيمُ »(٢) ( رواه مسلم )

٧٥٨ – عن أبي هريرةَ ، أن رجلاً قال : يارسولَ اللهِ : إنَّ لي قَرابةً أَصِلُهُمْ ويَقْطَعُوني ، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئُونَ إليّ ، وأَحْلُمُ عنهمْ ويَجْهلُونَ عَليّ . فقالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَما قُلْتَ فَكَأنَّما تُسِفُّهُم المَلّ (٣) ولا يزالُ مَعَكَ من اللهِ ظهيرٌ عليهم مَا دُمْتَ على ذلك » . ( رواه مسلم )

٧٥٩ – عن هارون بن رئاب قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم منّي » ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال :

---

(١) تأمل دقة الأحكام والتعبير في أسلوب رسول الله وتقيده بما ورد في القرآن الكريم وإعطاء كل ذي قدر قدره .

(٢) أي إبراهيم عليه السلام ، لقوله تعالى « واتخذ الله إبراهيم خليلا » . ( النساء : ١٢٥ )

(٣) الملّ : الرماد الحار .

« أحاسنكم أخلاقًا الموطّؤن أكنافهم . الذين يـألفونَ ويؤلفون » . ثم قال : « ألا أخبركم بأبغضكم إليّ وأبعدكم منّى » ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : « الثرثارون المتشدقون المتفيهقون » . قالوا : يارسول الله قد عرفنا الثرثارون المتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : « المتكبرون » ( أخرجه الترمذى وأحمد )

٧٦٠ — عن ابن عمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصارِ وهوَ يَعِظُ أخاهُ فى الحياء ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « دَعْهُ فإنَّ الحياءَ مِنَ الإيمانِ » . ( متفقٌ عليه )

٧٦١ — وعنه ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللهُ تعالى : الكبرياءُ ردائى والعَظَمةُ إزارى ؛ فَمَنْ نَازَعَنِى واحِدًا مِنْهُما أدْخَلْتُه النَّارَ » . — وفى رواية : « قَذَفْتُهُ فى النَّارِ » . ( رواه مسلم )

٧٦٢ — عن أبى أيوب الأنصارى قالَ : « جاءَ رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقالَ : يارسولَ اللهِ ، عِظْنى وأوجِزْ . فقال : « إذا قُمتَ فى صَلاتِكَ فصَلّ صلاةَ مُوَدّع ولا تَكَلَّمْ بكلامٍ تعذّرُ مِنْهُ غدًا واجْمَع اليـأس مما فى أيدى الناسِ » (١) . ( رواه أحمد )

٧٦٣ — عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الظُّلْم ، فإنِ الظّلمَ ظُلُماتٌ يوم القيامة واتقوا الشُّحّ ، فإن الشُّحّ أهْلَكَ من كانَ قبلكُم ! حمَلهمْ على أن سفكوا دِماءهم واستحلُّوا محارِمَهُم » (٢) . ( رواه مسلم )

---

(١) تعذر : تعتذر . اجمع اليأس : إنو الاستغناء .

(٢) الشح : البخل والحرص على المال . سفكوا دماءهم : قتل بعضهم بعضاً . استحلوا محارمهم : لم يغاروا على عرض ولا دين . وهذا ملاحظ مشهود لأن انتشار المذاهب المادية فى عصرنا هذا أدى لنفس النتيجة .

٧٦٤ – عن أبي هريرة ، أن رجلاً قال للنبيّ ﷺ : أوْصِني . قال : « لا تَغْضَبْ »فردّد ذلكَ مرارًا قال : « لا تَغْضَبْ » .( رواه البخارى )

٧٦٥ – عن أبي هريرةَ أن الأقرعَ بنَ حابس أبْصَرَ النبيّ ﷺ يُقبِّل الحَسَن . فقال : إنَّ لى عشرةً من الولد ما قبّلتُ واحدًا منهم . فقال رسول الله ﷺ : « إنه من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » (١). ( رواه مسلم )

٧٦٦ – « ما نقصت صدقة من مال ؛ وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » . ( رواه مسلم وأحمد )

٧٦٧ – عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ عن رسولِ الله ﷺ قال : « لو كان لى مِثْل أُحُدٍ ذَهَبًا ؛ لسرّنى أنْ لا تمرّ عليَّ ثلاث ليالٍ وعندى منه شيء إلاَّ شيءٌ أرصده لدين » (٢) . ( أخرجه الشيخان )

٧٦٨ – عن عبد الرحمن بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ « سددوا وقاربوا، واعملوا وخيروا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » . ( رواه الدارمى )

٧٦٩ – عن عياضِ بن حمارٍ المجاشعيّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ أوْحى إليّ : أنْ تواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أحدٌ على أحد ، ولا يبغيَ أحدٌ على أحدٍ » . ( رواه مسلم )

---

(١) والمقصود : أن العلاقة العائلية الودية من نعم الله . . . وضدها القسوة والجفاء والظلم.

(٢) أى مهما جاءنى من الثروات فلا أحب أن تبقى عندى بعد ثلاثة أيام ، وإنما أحب أن أنفقها فى أبواب الخير ، إلا الذى أسد به ديناً يحتمل حصوله .

٧٧٠ — عن أبي ذرّ أنَّ رسول الله ﷺ قال لهُ : « إنَّكَ لستَ بخيرٍ مِنْ أحمَر ولا أسودَ إلاَّ أن تفضلَه بتقوى » (١) ( رواه أحمد )

٧٧١ — عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ لا يأْتى إلا بخير » . ( أخرجه البخارى ومسلم )

٧٧٢ — عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبوابِ لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ » . ( رواه مسلم )

٧٧٣ — عن مصعبَ بن سعد قال : رأى سعدٌ أنَّ له فضلاً على مَنْ دونه (٢) فقالَ رسولُ الله ﷺ : « هل تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكم » (٣) . ( رواه البخارى )

٧٧٤ — عن سهلٍ بن سعدٍ قال : مرّ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ عندُه جالس : « ما رأيك فى هذا ؟ » فقالَ رجلٌ من أشرافِ الناسِ : هذا والله حريّ إنْ خطب أن يُنَكَح . وإن شَفَع أن يُشَفَّعَ . قال : فسكت رسول الله ﷺ ثم مرّ رجلٌ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما رأيك فى هذا »؟فقال : يارسولَ الله : هذا رجلٌ من فقراء المسلمين ، هذا حريّ إن خطب أن لا يُنكَّح ، وإن شَفَعَ أن لا يُشفَّع . وإن قال أن لا يُسمع لقوله . فقال رسول الله ﷺ : « هذا خيرٌ من ملءِ الأرضِ مثلَ هذا » (٤) . ( متفق عليه )

---

(١) مصداقه قوله تعالى : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ( الحجرات : ١٣ ) — وهنا تبرز فضيلة الإسلام فى عدم الاعتداد بالأجناس وإبطال التفرقة العنصرية قبل أن تصبح من المشاكل العالمية.

(٢) يعنى فى قسمة الغنائم .

(٣) أى بدعائهم وإخلاصهم أو برحمة الله إياهم وأنتم تبع لهم .

(٤) غير الإسلام مقاييس الاحترام والتقدير فجعلها قائمة على التقوى لا على المظاهر والأعراف الاجتماعية الخاطئة .

٧٧٥ — عن معاذ بن جبلٍ ، أن رسول الله ﷺ لما بَعَثَ به إلى اليمن قال : « إياك والتنعّمَ فإنَّ عِبَاد اللهِ ليسُوا بالمتنعمينَ » .
( رواه أحمد )

٧٧٦ — عن ابن عمَرَ ، قال : ما شَبِعْنَا من تمرٍ حتى فتحنا خيبر .
( رواه البخارى )

٧٧٧ — عن أبى هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس ؟ » . قالوا : المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متَاع . فقال : « إنَّ المفلسَ مِنْ أُمتى من يأتى يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأتى قد شَتَم هذا ، وقَذَفَ هذا . وأكلَ مالَ هذا ، وسَفَكَ دم هذا ، وضَرَب هذا ، فَيُعْطى هذا من حسناته ، وهذا من حَسَناته ، فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبلَ أنْ يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فَطُرِحَتْ عليه ، ثم طُرِحَ فى النَّار » (١) .
( رواه مسلم )

٧٧٨ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « قد أفلح من أسلم ورُزِقَ كفافًا ، وقنّعه الله بما آتاه » .
( رواه مسلم )

٧٧٩ — عن ابن عباس ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ « نعمتان مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس : الصحّة والفراغُ » (٢) . ( رواه البخارى )

٧٨٠ — عن المستورد بن شدّاد ، قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) والمعنى أن سوء السلوك يخفف موازين صاحبه يوم القيامة ويؤهله للنار .

(٢) مغبون : مظلوم والمعنى أن كثيراً من الناس يسيئون استعمال نعمة الصحة فلا يعملون خيراً فى حال قوتهم وكذلك نعمة الوقت فلا يحسنون الانتفاع به .

يقولُ : « والله ما الدّنيا فى الآخرةِ إلا مَثَلُ ما يجعل أَحدُكم اصبعَهُ فى اليمّ فلينظُرْ بِمَ يرجع » . ( رواه مسلم )

٧٨١ — عن أبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الدّنيا سجنُ المؤمن وجنةُ الكافر » (١) . ( رواه مسلم )

٧٨٢ — وعنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « تَعِسَ عبدُ الدّنيا وعبدُ الدِرْهمْ وعبدُ الخميصةِ إن أُعْطِىَ رضىَ وإنْ لم يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وانكس وإذا شِيْكَ فلاَ انتُكِش . طوبى لعبدٍ آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعثَ رأسُهُ . مغبرّةً قدَمَاهُ ، إنْ كانَ فى الحراسةِ كانَ فى الحراسة وإنْ كانَ فى السّاقة كانَ فى السّاقة ، إن اسْتأْذَنَ لم يُؤذَنْ له ، وإنْ تشفَّعَ لم يُشَفَّعْ » (٢) . ( رواه البخارى )

٧٨٣ — عن أبى موسى ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إن الله لَيمْلى للظالم حتىٰ إذا أخذهُ لم يُفْلتْهُ » ثم قرأَ « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ » (٣) الآية . ( متفق عليه )

٧٨٤ — عن ابن عمر ، أنَّ النبى ﷺ لمّا مرّ بالحجْرِ (٤) قال : « لا تدخُلوا ساكنَ الذينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ إلا أَنْ تكونُوا باكينَ ، أن

---

(١) سجن المؤمن : لأنه يريد أن يخرج منها إلى نعيم الآخرة . وجنة الكافر : لأنه لا يؤمن بشىء بعدها .

(٢) الخميصة : كالقطيفة . انتكس : أى نكسه الله وقلبه فى النار . عبد الدرهم : الشديد الحرص على المال . شيك : أصابه الشوك . والمعنى : أن خير الناس من ينطلق للجهاد فى سبيل الله من غير شهرة ولا سمعة .

(٣) يملى : يمد ويمهل ، وليس طول عهد الظالم أو غناه أو وجاهته عند الناس بدليل على أن الله اختاره أو رضى عنه . . بل هو الإمهال لوقت عصيب ـ والآية من سورة هود : ١٠٢ .

(٤) الحجر : مكان فى شمال الحجاز أهلك الله فيه ثمود وقوم صالح .

يصيبَكُمْ ما أَصابَهُمْ » ثم قنّع رأسه وأَسرع السّير حتّى اجتازَ الوادى .

( متفق عليه )

٧٨٥ — عن أَبى هريرة ، قالَ : قال رسولَ الله ﷺ : « مَنْ كانت لهُ مظْلمةٌ لأَخيهِ من عرضه أَو شىءُ فليتحلله منه اليومَ قبل أَن لا يكونَ دينارٌ ولا دِرْهَمْ ، إِنْ كانَ لهُ عملٌ صالحٌ أُخذَ منه بقدر مظلمتِهِ ، وإِنْ لم يكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ صاحبهِ فَحُمِلَ عليه » .

( رواه البخارى )

٧٨٦ — عن أَبى هريرةَ ، قالَ : قالَ أَبو القاسم ﷺ : « والذى نفسى بيده لو تعلمونَ ما أَعلمُ لبكيتمْ كثيرًا ولضحِكْتمْ قليلاً » (١) .

( رواه البخارى )

٧٨٧ — عن أُم العلاء الأَنصارية ، قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « والله لا أَدرى والله لا أَدرى ، وأَنا رسولُ الله ، ما يُفْعَلُ بى ولا بكُمْ » (٢) .

( رواه البخارى )

٧٨٨ — عن جابرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَتْ علىّ النارُ ، فرأَيت فيها امرأَةً من بنى إِسرائيلَ تُعذّبُ فى هرّةٍ لها (٣) — رَبَطتْها فلم تُطْعِمها ولم تَدَعْها تأْكل من خَشاش الأَرضِ حتى ماتَتْ جوعاً ،

---

(١) يعنى من خوف المسئولية عن الأعمال يوم القيامة .

(٢) مصداق قوله تعالى : « قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » ( الجن : ٢١ ) ، فالذين يقررون الجنة والنار لبعضهم البعض أو يزكون أنفسهم أو يبيعون قراريط فى الجنة إنما يسرفون ويفترون على الله الكذب .

(٣) يعنى بسبب هرة .

ورأيت عمرو بن عامر الخزاعيّ يجرّ قُصْبَه (١) فى النار»، وكانَ أوّل من سيّبَ السّوائب (٢) . ( رواه مسلم )

٧٨٩ — عن زينب بنتِ جحشٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها يومًا فَزِعًا يقولُ : « لا إلَه إلا اللهُ ، ويلٌ للعرب من شرّ قدِ اقتربَ . فُتح اليومَ مِنْ رَدْمِ يأجوج ومأجوجَ مثلُ هذِه » وحلَّق باصبَعيهِ الإبهامِ والتى تَليها .قالتْ زينب فقلت: يارسول الله!! أفنهلِكُ وفينا الصَّالحون ؟ قال : « نعمْ ..إذا كثرَ الخبَثُ » (٣) . ( متفق عليه )

٧٩٠ — عن أبي هريرة ، قالَ : قال رسولُ الله ﷺ « يُبْعَثُ كلّ عبدٍ على ما ماتَ عليه » (٤) . ( رواه مسلم )

٧٩١ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما رأيتُ مثلَ النَّار نامَ هاربُها ، ولا مثل الجنةِ نامَ طالبُها » (٥) . ( رواه الترمذى )

٧٩٢ — عن أُسامَةَ بن زيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يجاءُ بالرجل يومَ القيامةِ ، فيُلْقى فى النار ، فتندَلِقُ أقتابُه فى النار ، فيطحنُ فيها كطحن الحمارِ برحاه ، فيجتمعُ أهل النار عليه فيقولونَ : أىْ فلانُ ؟ ما شأْنُكَ ؟ أليس كنتَ تأمُرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكرِ ؟

---

(١) يجر قصبه : أحشاءه .

(٢) سيب السوائب : اخترع موضوع السوائب وهى الإبل التى تلد عشرة إناث متواليات كانت تترك فى الجاهلية فلا تمنع من ماء أوكلاً ولا يشرب لبنها ولا تركب — وكذلك الدابة التى كانت تنجى صاحبها من خطر — وكان ذلك يضر بمصالح الناس .

(٣) تدل الآيات والأحاديث على أن الله يهلك الصالحين مع غيرهم إذا لم يقوموا بواجب الدعوة إلى الله والنهى عن المنكر ، بحيث تتغلب عوامل الشر على الخير ، كما حصل فى هذا الزمان .

(٤) أى أن العبرة فى حياتنا بخواتيمها . نسأل الله حسن الخاتمة .

(٥) وهذا من بلاغة إيجازه صلى الله عليه وسلم . . . أى كأن النار تلاحق الناس لتحرقهم وهم لا يفرون منها والجنة مغرية جميلة أمامهم فلا يطلبونها ولا يعملون لها .

قال : كنتُ آمرُكم بالمعروفِ ولا آتِيهِ ، وأنهاكمْ عن المنكرِ وآتيهِ » (١) .
( متفق عليه )

٧٩٣ — عن حُذيفة ، أن النبي ﷺ قال : « والذى نفْسى بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتَنهوُنَّ عن المنكرِ أَو ليُوشكَنَّ اللهُ أَن يبعثَ عليكُمْ عَذابًا منْ عندِه ، ثمّ لتَدْعُنَّه ولا يُستجابُ لكُمْ » (٢) . ( رواه الترمذى )

٧٩٤ — عن العُرسِ بن عُمَيرَةَ ، عن النبيِّ ﷺ قالَ : « إذا عُمِلتِ الخطيئةُ فى الأَرضِ مَن شهِدَها فَكَرِهَا كان كمنْ غابَ عنها ، ومَن غابَ عنها فَرَضِيَها كانَ كمنْ شهِدَها » (٣) . ( رواه أبو داود )

٧٩٥ — عن أَبى بكرٍ الصديق ، قالَ : يا أَيّها الناسُ ! إِنَّكُمْ تقرأون هذه الآية : « يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ، لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » (٤) . فإنِّى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الناسَ إذا رأَوْا مُنْكَرًا فلمْ يُغَيّروهُ يوشِكُ أَن يَعُمّهم الله بعِقابِهِ » (٥) . ( رواه ابن ماجه ، والترمذى )

---

(١) تندلق أقتابه : تخرج أمعاؤه . فيه تخويف من عاقبة الدعاة والحكام الذين يمثلون الصلاح وليسوا بصالحين ولا عاملين بعلمهم .

(٢) الأمر بالمعروف ونقد المخطئين والنهى عن الفساد والمنكر بجميع أشكاله ومع كل المسئولين إنما هو من مقومات هذه الأمة .

فإن تركته مجاملة أو خوفاً أو حرصاً على الدنيا يقع العقاب الشامل وأولى أن لا يعبأ الله بدعاء أهل الأرض ولا بما يصيبهم جميعاً « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . ( الأنفال : ٢٥ ) .

(٣) فيجوز أن تكتب علينا الذنوب بمجرد إعجابنا بالباطل ولو لم نشارك فيه . ويجوز أن تكتب لنا حسنات بمجرد إقرارنا للحق ولو لم نساهم فيه .

(٤) المائدة : ١٠٥ .

(٥) أى لا يجوز الاستشهاد بهذه الآية بطريقة معكوسة .

والمعنى أن نقوم بواجب الأمر والنهى ثم نترك أمرنا وأمر الناس إلى الله ونسير ( بعد أداء الواجب ) على طريقتنا الأصيلة .

٧٩٦ — عن قيس ابن أبي حازم : أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ : إنْ كنتَ إنَّما اشتريتَني لِنفْسِكَ فأَمْسِكْني ، وإن كُنْتَ إنما اشتريتَني لله فدَعْني وعَملِ الله (١) . ( رواه البخاري )

٧٩٧ — عن أبي سعيد الخدريّ . قال : قال النبيّ ﷺ « لا تَسُبّوا أصحابي،فلو أنَّ أحَدكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه » (٢) . ( متفق عليه )

٧٩٨ — عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل:قال الله:« وجبتْ محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ » (٣) ( أخرجه أحمد والطبراني والحاكم )

٧٩٩ — عن ابنِ المسيِّب سُمِعَ يقول : « إنَّ الله طَيِّبٌ يحبّ الطيب ، نظيف يحبّ النظافة ، كريمٌ يحب الكرمَ ، جوادٌ يحب الجودَ ؛ فنظفوا — أُراه قال : أَفْنِيَتَكُمْ — ، ولا تشبّهوا باليهود» (٤) (رواه أحمد )

٨٠٠ — عن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تسبّوا الأَموات فإنَّهم قد أفضوا إلى ما قدّموا » (٥) . ( رواه البخاري)

٨٠١ — وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يتمنَّينَّ

---

(١) عمل الله : الجهاد في سبيل الله . قالها بلال حين عزم عليه أبو بكر أن يبقى للتعلم والأذان معه في المدينة عند سفر جيش أسامة — فأصر بلال على أن يسير غازياً مع المجاهدين .

(٢) فيه حياطة لكرامة الصحابة وعدم جواز التعرض لهم — والمعنى أن حسناتنا مهما بلغت لا يمكن أن تصل إلى حسناتهم لأن لهم مثل أعمالنا في موازينهم .

(٣) المتباذلون : الذين يبذلون في سبيل الله .

(٤) فيه حث على النظافة والطيب والكرم والجود وفيه إشارة إلى عناية كل إنسان بنظافة بيته أو منطقة سكناه . وكان اليهود يهملون أنفسهم ومساكنهم بادعاء الزهد والرهبانية .

(٥) أي لا يجوز ملاحقة الأموات بالإيذاء إذ لا فائدة من ذلك . وقد قدموا على المحاسبة عن أعمالهم .

أحدُكم الموتَ منْ ضُرّ أصابَه ، فإن كان لابُدّ فاعلًا فليَقُلْ : اللهُمّ أحْيِني ما كانتِ الحياةُ خيرًا لى ، وتوفَّنى إذا كانتِ الوفاةُ خيرًا لى » (١) .

( متفق عليه )

٨٠٢ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنْ يوْمٍ يُصبحُ العبادُ فيهِ ؛ إلاّ مَلَكانِ يَنزِلان ، فيقولُ أحدُهما : اللهمّ أعطِ مُنفِقًا خلفًا ، ويقول الآخرُ : اللهمّ أعطِ مُمْسِكًا تلفًا » (٢) .

( متفق عليه )

٨٠٣ — عن أبى هريرةَ رضى الله عنه ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ « قال اللهُ تعالى : أنْفِقْ يا ابنَ آدمَ أُنفِقْ عليْكَ » (٣) . ( متفق عليه )

٨٠٤ — عن عياض بن حمار ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إن الله أوحى لى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغى أحدٌ على أحدٍ » (٤) . ( رواه مسلم وغيره )

٨٠٥ — عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « مَنِ أرضَى الناسَ بِسَخطِ اللهِ وكَلَهُ اللهُ إلى الناسِ ، ومن أسْخَطَ الناسَ برِضا اللهِ كفاهُ اللهُ مُؤنَةَ الناس » . ( رواه الترمذى )

٨٠٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمنَّ الوجه » . ( رواه مسلم )

---

(١) لا يجوز للمسلم أن يتمنى الموت فضلا عن أن يقدم على الانتحار .
(٢) الممسك : البخيل .
(٣) حديث قدسى — والمعنى أنك إذا أنفقت فى سبيلى وعلى عبادى أعطيتك من خزائنى .
(٤) كان الافتخار والاستعلاء من الأمراض الاجتماعية فى الجاهلية ؛ والإسلام يرفض كل هذا ، ويدعو للتقارب والتواضع ، الذى به توقف أكثر المشاكل .

٨٠٧ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قيل : يارسول الله ادْع على المشركين . قال : « إنى لم أُبْعَثْ لعَانًا وإنما بُعثتُ رحمةً »

( رواه مسلم )

٨٠٨ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هلك المتنطعون » (١) . قالها ثلاثًا . ( رواه مسلم )

٨٠٩ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم ودعوةَ المظلومِ وإن كانت من كافرٍ ؛ فإنه ليس لها حجابٌ دون الله عزّ وجلّ » .

( رواه سمويه )

٨١٠ — عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « قال رجل : لأَتَصدّقَنّ بصدقةٍ ، فخرجَ بصدقتِهِ فوضعَها فى يدِ سارقٍ ، فأصبحوا يَتحدّثون : تُصُدِّقَ الليلةَ على سارقٍ ، فقال : اللهمّ لك الحمدُ ، على سارقٍ ؟ ! لأَتَصَدّقَنّ بصدقةٍ ، فخرجَ بصدقتِهِ فواضعَها فى يدِ زانيةٍ ، فأصبحوا يَتحدّثون : تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ . فقال : اللهمّ لكَ الحمدُ ، على زانيةٍ ؟ ! لأَتصدّقَنّ بصدقة ، فخَرَج بصدقةٍ فوضعَها فى يدِ غنىّ ، فأصبحوا يتحدّثون : تُصُدِّقَ الليلة على غنىّ . قالَ : اللهمّ لك الحمدُ ، على سارقٍ وزانيةٍ وغنىّ ؟ فأُتِىَ ، فقيل له : أَمّا صَدَقتُكَ على سارِقٍ فلعلَّهَ أن يستعِفّ عن سرقتِهِ ، وأما الزانيةُ فلعلَّها أن تَسْتَعِفّ عن زناها ، وأما الغنىّ فلعلَّه يعتبر فينفِقُ ممّا أعطاه الله » .( متفق عليه ولفظه للبخارى)

٨١١ — عن ابن عباس ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه » . ( رواه البيهقى )

---

(١) المتنطعون : المتكلفون أو المتشددون بدون مبرر .

٨١٢ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « زار رجلٌ أخًا له فى قريةٍ فأرصَد الله له ملكا على مَدْرَجتِهِ فقال : أين تُريدُ ؟ قال أخًا لى فى هذه القرية . فقال : هل له عليك من نعمة تربّها (١) ؟ قال : لا ؛ إلاّ أنى أُحبّه فى اللهِ ؛ قال :فإنى رسول الله إليكَ أنَّ اللهَ أحبّك كما أحبَبْتَه . .

( رواه مسلم والبخارى فى الأدب المفرد وأحمد )

٨١٣ — عن حارثة وعن وهب قال ، قال رسول الله ﷺ : « ألا أُخبركم بأهل الجنَّةِ ؟ كلّ ضَعيفٍ مُتضعّفٍ لو أقسَمَ على الله لأَبَرّهُ . ألا أُخبركم بأهل النار ؟ كلّ عُتُلٍ جَوّاظٍ جَعْظَرىّ مُستكبر » (٢).

( أخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وأحمد)

٨١٤ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى : سَرقْت ؟ قال : كلا والذى لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله (٣) ، وكذّبت نفسى » .

( رواه مسلم )

٨١٥ — عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « إياكم والظنّ فإن الظنّ أكذبُ الحديث ؛ ولا تَجَسّسُوا ولا تَحسّسُوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عبادَ اللهِ إخوانًا ؛ ولا يَخطب الرجل على خِطبَة أخيه حتى يَنكِحَ أو يَتْرُكَ » . ( متفق عليه )

٨١٦ — عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « حُجِبَت

---

(١) تربها : تكافئها .
(٢) هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة المعنى .
(٣) كأنه عليه السلام لم يتصور أن يحلف إنسان هذا اليمين كاذباً .

النَّارُ بالشهواتِ وحُجبت الجنَّةُ بالمكارِهِ » (١)          ( متفق عليه )
وعند مسلم : « حُفَّت» بدلاً من « حُجِبَتْ » .

٨١٧ — عن أبي هريرة . أن رسول الله ﷺ قالَ « اللهمّ اجعل رِزْقَ آلِ محمدٍ قوتًا » وفي رواية « كفافًا » (٢) .          ( متفق عليه )

٨١٨ — عن عبد الله بن عمرو قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « قَدْ أَفْلَحَ من أَسْلَمَ ورُزِقَ كفافًا ، وقنَّعَهُ اللهُ بما آتاهُ » . ( رواه مسلم )

٨١٩ — عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الإيمان بضعٌ وسبعون شُعبةً — أو بضعٌ وستون شُعبةً — أعلاهَا : قولُ : لا إله إلا اللهُ . وأَدْناها : إماطةُ الأَذى عَن الطريقِ ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان » (٣) .          ( متفق عليه )

٨٢٠ — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأَل عن أربع خصال : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علم ماذا عمل فيه » .          ( رواه الطبراني والبزار )

٨٢١ — عن أبي سعيد الخدري : أن ناسًا من الأنصار سأْلوا رسول الله ﷺ ، فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى إذا نفد ما عنده ، قال : « ما يكن عندي من خير فلن أدّخره عنكم ، ومن يستعفف

---

(١) أي أن من اقتحم الشهوات وصل إلى النار ومن اقتحم المكاره في سبيل الله وصل إلى الجنة.

(٢) ويؤخذ منه أن خير الرزق كان كفافاً ليسد الضرورة ومنه أخذ قول الشاعر :

غنى النفس ما يغنيك عن سد خلـة          فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

(٣) إماطة الأذى — أي إزاحته وإبعاده — وفي هذا توجيه إلى محبة الناس ودفع الأذى عنهم، فما بالك بمن يضع الأذى في الطريق ؟

يُعفَّه الله ، ومن يَسْتغْن يغنه الله ، ومن يصبر يُصبِّره الله ، وما أُعطى أحد من عطاءٍ خيرًا وأوسع من الصبر » . ( رواه مسلم )

٨٢٢ — عن شريك بن أسامة عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ زَنَى خَرَج مِنْه الإِيمانُ ، فإِنْ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْهِ » . (رواه الطبرانى)

٨٢٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشى بطريق اشتدعليه العطش ،فوجدبئرًا ،فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلبٌ يلهث يأْكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقِيَ ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له » ، قالوا : يارسول الله : وإن لنا من هذه البهائم لأَجرًا ؟ فقال : « فى كل كبدٍ رطبةٍ أجرٌ » (١) . ( رواه مسلم )

٨٢٤ — عن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذا تبايعتُم بالعيّنة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد ، سلَّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه ، حتى ترجعوا إلى دينكم » (٢) .
( رواه أبو داود وأحمد)

٨٢٥ — عن سهيل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : « ازهدْ فى الدنيا يُحبّك الله . وازهدْ فيما فى أيدى الناس يُحبّك الناسُ » .
( رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى )

٨٢٦ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تعدّون الرقوب فيكم ؟ » قال : قلنا : الذى لا يولد له .

---

(١) كبد رطبة : كناية عن الكائن الحى .
(٢) بالعينة : هو بيع التبادل . أخذتم أذناب البقر : شغلكم الزرع والاستثمار عن الجهاد .

قال : « ليس ذاك بالرقوب ، ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيئًا » . قال : « فما تعدّون الصرعةَ فيكم ؟ » قال قلنا : الذى لا لا يَصْرَعُهُ الرجال . قال : « ليس بذلك ، ولكن الذى يملك نفسه عند الغضب » . ( رواه مسلم » .

٨٢٧ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا لا يبيت رجل عند امرأةٍ ثيبٍ إلا أن يكونَ ناكحًا(١) ، أو ذا محرم » . ( رواه مسلم )

٨٢٨ - عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ الذكرَ . ويُقِلّ اللَّغْوَ ، ويُطيلُ الصَّلَاةَ ، ويُقصِّرُ الخطبةَ ، ولا يأْنفُ أنْ يمشيَ معَ الأَرملةِ والمسكين فيقْضى له الحاجة »(٢).( رواه النسائى والدارمى )

٨٢٩ - عن عبد اللهِ بن عمرَ قالَ : أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بمنكبِي فقال : « كن فى الدنيا كأَنك غريب أو عابر سبيل » . وكان ابنُ عمرَ يقولُ : إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساءَ ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك(٣) . ( رواه البخارى )

٨٣٠ - عن عامرٍ الرَّامِ قالَ : بينا نحنُ عِندَه ،- يعنى عند النبيّ ﷺ - إذْ أقبلَ رجلٌ عليه كساءٌ وفى يده شىءٌ قد التفَّ عليه ،فقال :يارسولَ الله! مَرَرْتُ بغَيْضَةِ شجرٍ ،فسَمِعْتُ فيها أصواتَ فراخِ طائرٍ ،فأَخذتُهنَّ ، فوضعتهنَّ فى كِسائى ، فجاءَتْ أُمّهنّ ، فاستدارتْ على رأْسى ، فكشفتُ

---

(١) طالب زواج - أولا يحل له أن يتزوجها .

(٢) يقضى له الحاجة : أى يؤدى له ما يحتاج إليه .

(٣) خذ من صحتك لمرضك : أى افعل زمن العافية ما ينفع عند مرضك وما قد تستوقف عن فعله بسبب المرض .

لها عنهنّ ، فوقَعَتْ عليهنّ فلفَفْتُهنّ بكسائى ، فهُنّ أولاءِ معى . قال : « ضَعْهُنّ » . فوضعتُهنّ وأبَتْ أُمُّهنّ إلّا لزومَهنّ . فقال رسولُ الله ﷺ : « أتعجبَون لرُحْمِ أُمِّ الأَفراخِ فِراخَها ؟ فوالذى بعَثنى بالحق : للهُ أرحمُ بعبادِهِ من أُمِّ الأَفراخِ بفِراخِها . إرجعْ بهنّ حتى تضعَهنّ من حيث أخذتَهنّ وأُمُّهُنّ معهنّ »(١) فرجعَ بهنّ . ( رواه أبو داود )

٨٣١ — عن همّام بن الحارث : أن رجلًا جعل يمدح عثمان رضى الله عنه ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه ، وكان رجلًا ضخمًا فجعل يحثو فى وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأْنك ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأَيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب »(٢) ( رواه مسلم )

٨٣٢ — عن أَبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساءِ » . ( رواه مسلم )

٨٣٣ — عن أَبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أُوثرتُ بالمتكبّرين والمتجبرين . وقالت الجنَّةُ : فما لى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناس وسقطهم وعرّتُهُم . فقال الله عز وجل للجنة : إنما أَنتِ رحمتى ، أَرحم بك من أَشاءُ من عِبادى . وقال للنار : إنما أَنتِ عذابى ، أُعَذِّبُ بك من أَشاءُ من عِبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأَمّا النار فلا تمتلىء ، حتى يضع الله تبارك وتعالى

---

(١) هذا مثال لرحمة الرسول . وقد ربط الموضوع بوصفه لرحمة الله التى ليس مثلها شىء.

(٢) أى انثروا التراب فى وجوههم تحقيراً لهم — وذلك لما فيه من النفاق والكذب فى غالب الأحوال وتزكية سالنا على الله — والله أعلم بمن اتقى .

رجله، يقول : قطْ قط فهناكَ تمتلىء ويزوى بعضها إلى بعض ، فلا يظلم الله من خلقه أحداً ، وأما الجنة فإن الله ينشىءُ لها خلقًا » . ( رواه مسلم )

٨٣٤ — عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا من حيطان الأنصار وفيه جمل . فلمّا رأى الجمل النبيّ ﷺ أقبلَ إليه فجعلَ النبيّ يمسح بين سراته وذفراه . . ثمّ نادى غلامًا كان فى البستان وقال : « يافتى . اتق الله فى هذه البهيمة التى ملّكك الله إيّاها . فإنه شكا إلىّ أنك تجيعه وتدئبه »(١) . ( رواه أبو داود )

٨٣٥ — عن جابر رضى الله عنه قال : كُنّا معَ النبيّ ﷺ فى غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار . فقال الأنصارى : ياللأنصار. وقال المهاجرىّ : يا للمهاجرين . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بال دعوى الجاهلية » ؟ . قالوا : يارسول الله كسع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار . فقال : « دعوها فإنها منتنة » . فسمعها عبد الله بن أُبىّ فقال : قد فعلوها ؟ ! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل . قال عمر : دعنى أَضربْ عنق هذا المنافق . فقال : « دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه »(٢) . ( رواه مسلم )

٨٣٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجلّ : يؤذينى ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر ، فلا يقولنّ أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإنى أنا الدهر ، أُقلِّبُ ليله ونهاره . فإذا شئتُ قبضتهُمَا » . ( رواه مسلم )

(١) تجيعه : لا تطعمه ما يكيفيه . تدئبه : تتعبه . حائطاً : سور حديقة .

(٢) كسع : ضرب دبره برجل أو بسيف أو غيره . دعوها : أى الدعوة القبلية القومية . لا يتحدث الناس : أى هو يستحق القتل لهذه الدعوة الفاسدة ولكننا لا نريد قتله .

٨٣٧ - عن سهل بن الحنظلية قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :
« اتقوا اللهَ فى البهائمِ المُعْجَمَة ... فاركَبُوها صالحةً وكلوها صالحةً ».
( رواه أَحمد وأَبو داود وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما )

❋ ❋ ❋

## الباب الرابع

# السّياسَة

- الإمارة ونظام الحكم .
- القضاء والحدود والشهادة .
- الجهـــاد .
- العلاقات الخارجية .



# (١) الإمارة ونظام الحكم

٨٣٨ – عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ : « ما استُخلف خليفةٌ إلّا له بطانتان ، بطانةٌ تأْمره بالخير وتحضُّه عليه وبطانةٌ تأْمره بالشر وتحضُّه عليه ،والمعصوم من عصم الله »(١). ( رواه البخارى )

٨٣٩ – عن عبادة بن الوليد بن الصامت عن أبيه عن جده قال : « بايَعْنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العُسر واليُسر والمَنْشَط والمَكْره وأن لا نُنَازِع الأَمر أهله وعلى أن نقولُ بالحق حيث كُنَّا »(٢) .

( رواه النسائى )

٨٤٠ – عن يحيىٰ بن حصين عن جدته أُمّ الحصين قال : سمعتها تقول : حججت معَ رسول الله ﷺ حجة الوداع ، قالت : فقال رسول الله ﷺ قولًا كثيراً ، ثمّ سمعته يقول : « إن أُمِّرَ عَليكم عبدٌ مجدَّعٌ – حَسِبتَها قالت – : أَسود ، يقودُكم بكتاب الله تعالى ، فاسمعوا له وأَطيعُوا »(٣) . ( رواه مسلم )

٨٤١ – عن جَرير بن عبد الله البَجَلى قال : بايعتُ النبيَّ ﷺ على السَّمْع والطَّاعة فَلَقَّننى : « فيما استَطَعْتَ . والنُّصح لكلّ مُسلم »(٤).

( أخرجه الشيخان )

---

(١) البطانة : الحاشية والأعوان المقربون . وعلى الحاكم أن يحسن اختيار بطانته وتبقى بعد ذلك إرادة الله فى توفيق الحاكم .

(٢) البيعة : إعطاء العهد المؤكد . المنشط : ما ينشط له الإنسان مثل المنفعة الشخصية . المكره : ما تكرهه النفس كالقتال .

(٣) مجدع : مشوه . والمقصود أن الطاعة للأمير واجبة ولا يجوز الخروج عليه ما دام يقود الناس بأحكام كتاب الله تعالى . . . أما المظالم الشخصية فتعالج بطرق أخرى ؛ أما إذا انحرف عن أحكام الله تعالى فجهاده وعزله واجب .

(٤) البيعة المطلقة على السمع والطاعة شديدة التكاليف لا يطيقها معظم الناس . لهذا استدرك الرسول على المسلم قائلا له « فيما استطعت». ثم زاد : وأن تكون مخلصاً ناصحاً لكل مسلم .

٨٤٢ — عن أبى رافع أنه أقبل بكتابٍ من قريشٍ إلى النبىِّ ﷺ قال : فلمّا رأيتُ النبىّ ﷺ أُلقى فى قلبى الإسلام . قال فقلت : يا رسول الله ! إنى والله لا أرجع إليهم أبداً . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى لا أخيس العهد ، ولا أحبس البُرُد ، ولكن ارجع إليهم ، فإن كان فى قلبك الذى فى قلبك الآن فارجع » . قال : فرجعت إليهم ، ثمّ إنى أقبلت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت »(١) . ( رواه ابن حبان )

٨٤٣ — عن عمر فى قصة مقتله ، فقال : إن الله يحفظ دينه ، وإنى إنْ لا أستخلف فإن النبىّ ﷺ لم يستخلف ، وإن أستخلفْ فإن أبا بكر قد استخلفَ(٢) . ( أخرجه البخارى )

٨٤٤ — عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إذا كانَ أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها . وإذا كانت أُمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » . ( رواه الترمذى )

٨٤٥ — عن الحسن : أن عائذ بن عمرو رضى الله عنه — وكان من أصحاب رسول الله ﷺ — دخل على عبيد الله بن زياد ، فقال : أى بُنىّ ، إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن شر الرّعاء الحطمةُ فإياك أن تكون منهم » . فقال له : اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب

---

(١) لا أخيس العهد : لا أنقضه . لا أحبس البرد : لا أقبض على حملة الرسائل .

(٢) أى إذا لم أعين الخليفة بعدى . وقد حصل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الأمر بدون تحديد واضح . وأن أبا بكر استخلف عمر ،وأن عمر رشح عدداً محدداً يقع فيهم الاختيار — وكله جائز ما دام الحرص على المصلحة العامة متوفراً . . وشبهة الانتفاع الشخصى غير موجودة .

محمد ﷺ . فقال : وهل كانت لهم نخالة ؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم(١) . ( رواه مسلم )

٨٤٦ — عن جنادة بن أبى أمية قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض ، فقلنا : حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سَمِعْته من رسول الله ﷺ ، فقال دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه ، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويُسرنا وأثرةٍ علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله . قال : « إلا أن تروا كفراً بُواحاً عندكم من الله فيه برهان »(٢) . ( رواه مسلم )

٨٤٧ — عن ابن عمر ، عن النبىّ ﷺ أنه قال : « على المرءِ المسلم السمعُ والطاعةُ فيما أحب وكره ما لم يُؤمر بمعصية . فإن أُمر بمعصية فلا سمعَ ولا طاعة » . ( أخرجه مسلم )

٨٤٨ — عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال : « ياأبا ذر..إنى أراكَ ضعيفًا ، وإنى أُحب لك ما أُحب لنفسى ، لا تـأْمَرَنَّ على اثنين ، ولا تَوَلّينَّ مالَ يتيم »(٣) . ( رواه أبو داود )

٨٤٩ — عن أبى حُميد الساعدى قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلًا من الأسْد يقالُ له : ابن اللُّتبيّة على الصدقة . فلمّا قَدِمَ قال : هذا لكم ، وهذا أُهدىَ لى . قال : فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : « ما بالُ عاملٍ أبعثُه فيقول : هذا

---

(١) الحطمة : أهل النار . النخالة : ما يبقى فى المنخل خشناً لا يصلح خبزاً .
(٢) الأثرة : الأنانية . بواحاً : معلناً أو صريحاً .
(٣) لا تأمرن : لا تكونن أميراً . وهى وصية خاصة لرجل معين وإلا فلا يستقيم أمر الناس بدون الولاة والأمراء .

لكم ، وهذا أُهدىَ لى . أفلا جلَس فى بيت أبيهِ أو أُمهِ حتى يَنظر أيهدى له أم لا ! والذى نفسُ محمدٍ بيده لا ينالُ أحدٌ منها شيئًا إلَّا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، بعيرٌ له رُغاء ، أو بقرةٌ لها خُوار ، أو شاةٌ تَيْعر ، ثمّ رفع يديه حتى رأينا عَفْرَتى أبطيه ، ثمّ قال : اللهم هل بَلَّغْتُ » مَرَّتَيْن (١) . ( رواه الشيخان )

٨٥٠ — عن يحيى بن حصين قال : سمعتُ جدَّتى تقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول فى حَجة الوداع : « ولو استُعمِلَ عليكم عبدٌ حَبشى يقودُكم بكتاب اللهِ فاسمعُوا له وأطيعوا »(٢).( رواه مسلم والنسائى)

٨٥١ — عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن تسعةٌ ، خمسةٌ وأربعة ، أحد العددين من العرب والآخرون من العجم . فقال :اسمعوا . هل سمعتم أن ستكون من بعدى أمراءُ من دَخَلَ عَليهم فصدَّقهم بكَذِبِهِمْ وأعانهم على ظُلمهم فليس منى ولستُ منه . وليس يَرِدُ علىّ الحوض . ومن لم يَدْخل عليهمْ ولم يُصدِّقْهم بكَذبهم ولم يُعِنْهم على ظُلمهم فهو مِنِّى وأنا منه وسَيَرِد علىّ الحوض»(٣) ( رواه النسائى )

٨٥٢ — عن ابن عبّاس قال : لما نزلتْ الآية : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ »(٤) أتى النبىّ ﷺ الصفا فجعل ينادى : « يابنى فهر ! يابنى عدىّ ! لِبُطونِ قريشٍ ، حتى اجتمعوا فقال : « أرأيتم لو أخبرتكم أن

(١) يؤخذ منه تحريم الهدايا على الحكام والقضاة والولاة . . فمن قبل من ذلك شيئاً فليرده إلى بيت مال المسلمين وإلا كان رشوة وحراماً .

(٢) يقودكم بكتاب الله : أى يحكمكم بشرع الله — ولا عبرة بعد ذلك بأن يكون عربياً أو غيره — أبيض أو أسود . . . شريفاً أو غير شريف .

(٣) المقصود : أن يكون فى الأمة من لا يساير تيار الحكم بمسايرة أهل السلطان بل يقول الحق ويحتمل نتائجه .

(٤) الشعراء : ٢١٤ .

خيلًا بالوادى تريدُ أن تُغِيرَ عليكم أكنتمْ مصدِّقىَّ ؟ قالوا : نعم ؛ ما جرّبنا عليك إلا صدقًا . قال : فإنى نذيرٌ لكم بين يَدَىْ عذابٍ شديد » . فقالَ أبو لهب : تبًّا لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : « تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ » (١) . ( متفق عليه )

٨٥٣ — عن عياض بن حمارٍ رضى الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أهلُ الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط عادل ، ورجلٌ رحيمٌ رقيق القلب لكلّ ذى قُربى مسلم ، وعفيفٌ متعفف ذو عيـــال »(٢) . ( رواه مسلم )

٨٥٤ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « ما من أمير عشرةٍ إلّا يُؤتى به يوم القيامة مغلولًا حتى يَفُكَّ عنه العدلُ ، أو يُوبقُه الجور »(٣) . ( رواه البزار والطبرانى )

٨٥٥ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا : « اللهم مَنْ وَلِىَ من أَمْر أُمتى شيئًا فَشَقّ عَلَيْهم فاشْقُقْ عليه ، ومن وَلِىَ من أمر أُمتى شيئًا فرَفقَ بهمْ فَارْفُقْ به » . (رواه مسلم والنسائى)

٨٥٦ — عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من وَلِىَ من أمر الناس شيئًا فاحتجب عن أُولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة »(٤) . ( رواه أحمد بإسناد جيد )

---

(١) لم يقل النبى أنا سيدكم .. أو صاحب أموالكم . وإنما قال : أنا نذير لكم وبشير — فوجب اتباعه كما قال تعالى : « اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون » ( يس : ٢١ ) .

(٢) أهل الجنة ثلاثة : أى أن هذه الأصناف الثلاثة من أهل الجنة إن شاء الله . متعفف ذو عيال : كثير العيال لكنه لا يسأل الناس شيئاً .

(٣) مغلولا : مقيداً . يوبقه الجور : يهلكه الظلم .

(٤) احتجب الله عنه : لم يسعفه من هول الموقف كما أن المحتجب لم يسعف الضعفاء فى الدنيا .

٨٥٧ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من استعمل رجلًا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين »(١) . ( رواه الحاكم )

٨٥٨ — عن عوف بن مالك الأشجَعىّ عن رسول الله ﷺ قال : « خيار أئمتكم الذين تُحبونَهم ويُحبُّونَكُم وتُصلُّون عليهم ويُصلُّونَ عَليكم وشرارُ أئمتكم الذين تُبْغضُونَهم ويُبْغضُونكم وتلعنونَهم ويلعنونكُم . قال : قلنا يارسولَ الله أفلا ننابذْهم عندَ ذلك ؟ قال : لَا ما أَقامُوا فيكم الصَّلاةَ .. لَا ما أَقامُوا فيكم الصَّلَاة . أَلا مَنْ ولىَ عليه والٍ فرآه يأْتى شيئًا من معصية الله فَلْيَكْرَه ما يأْتى من معصية الله ولا ينزعَنَّ يدًا منْ طاعة »(٢) . (رواه مسلم)

٨٥٩ — عن أَبى موسى قال : دخلت على النبىّ ﷺ أنا ورجلان من بنى عمّى . فقالَ أحدهما : يا رسول الله أَمِّرْنا على بعض ما ولَّاكَ اللهُ . وقالَ الآخر مثل ذلك . فقال : « إنَّا واللهِ لا نُوَلى على هذا العمل أحدًا سأَله ، ولا أحداً حَرَصَ عليه » . ( متفق عليه )

٨٦٠ — عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فالإمامُ الذى على النَّاسِ رَاعٍ وهوَ مَسئولٌ عن رَعِيَّته . والرّجلُ رَاعٍ على أهل بيتهِ وهوَ مَسئولٌ عن رعِيته ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجها وولده وهىَ مسئولَةٌ عنهم ، وعبدُ الرجل راعٍ على مالِ سيده وهو مسئولٌ عنه ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاع وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »(٣) . ( متفق عليه )

---

(١) أى من جماعة . أرضى لله منه : أكثر إرضاء لله منه .

(٢) فيه الصبر على ظلم الولاة المسلمين ما داموا قائمين بأداء الصلوات فى الأمة . . إذ لا تستقر الأمور بكثرة الفتن . . . ولكن إذا عطل الوالى أحكام الإسلام أو شيئاً منها فقد وجب على الأمة كلها أن تخلعه وتجاهده كما تجاهد الكفار والمنافقين .

(٣) هذا حديث جامع لحدود المسئوليات فى الأفراد والجماعات .

٨٦١ — عن معقل بن يسار قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من والٍ يَلِى رعيةً من المسلمين ، فيموت وهو غاشّ لهم ، إلّا حرَّمَ الله عليهِ الجنة »(١) . ( متفق عليه )

٨٦٢ — عن الحارث الأَشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « آمرُكم بخمس : بالجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد فى سبيل الله . وإنه مَنْ خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبْقَة الإسلام من عنقه ، إلّا أنْ يُراجع . ومن دعا بدعْوى الجاهلية فهو من جُثَى جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم »(٢) . ( رواه أحمد والترمذى )

٨٦٣ — عن بريدة عن النبىّ ﷺ قال : « من استعملناه على عَمَلٍ فَرَزَقْناهُ رزْقًا فما أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلول »(٣) . ( عن بريدة )

٨٦٤ — عن أَبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ إنْ طالتْ بكَ مُدَّةٌ أنْ ترى قَوْمًا فى أَيديهم مثلُ أَذناب البقر ، يَغْدونَ فى غضب اللهِ ، ويَروحونَ فى سخط الله » . وفى رواية : « ويروحونَ فى لعنةِ الله »(٤) . ( رواه مسلم )

٨٦٥ — عن أَبى بكر عن رسول الله ﷺ : « لن يفلح قوم ولوّا أمرهم امرأة »(٥) . ( رواه البخارى )

---

(١) غاش لهم : أى لا يقدم لهم الخير والنصح . بل يعلم ما فيه خيرهم فلا يفعلن — ويعلم ما فيه ضررهم فيعمله . . أو أنه يسوق لهم المعلومات المضللة ويخفى عنهم الحق .
(٢) من جثى جهنم : من حشوها — دعوى الجاهلية : العصبية والقومية .
(٣) غلول : نهب أو سرقة ـ استعملناه : جعلناه عاملا أو مسئولا .
(٤) مثل أذناب البقر : هى السياط ( أو الكرابيج ) .
(٥) أى جعلوها رئيسة عليهم .

٨٦٦ - عن القاسم بن محمد قال : سمعتُ عمّتى تقول : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من ولى منكم عملًا فأراد الله به خيرا جعلَ له وزيرًا صالحًا إن نسى ذكَّره ، وإن ذكر أعانه » . ( أخرجه النسائى )

٨٦٧ - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ قالَ لكعب بن عُجْرة : « أعاذكَ الله من إمارة السُّفهاءِ » . قال : وما إمارة السُّفهاءِ ؟ قال : « أُمراءُ يكونون بعدى لا يهتدون بهديى ، ولا يستنُّونَ بسُنّتى ، فمن صَدَّقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأُولئك ليسوا منى ولست منهم ، ولم يردوا على حوضى » . ( رواه أحمد وغيره )

٨٦٨ - عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم »(١) . ( رواه أبو داود )

٨٦٩ - عن أُم سلمة قالت : قال رسول اللهِ ﷺ : « يكون عليكم أُمراء تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فقد برئ ، ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع ، قالوا أفلا نقاتلهم ؟ قال: لا.. ما صلوا، لا .. ما صلوا » . ( رواه مسلم )

٨٧٠ - عن أَبى سعيدٍ الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخَرَ منهما » . ( رواه مسلم )

٨٧١ - عن أَبى بكر عن رسول الله ﷺ قال : « إن الناس إذا رأَوا الظالم فلم يأْخذوا على يديه(٢) أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » . ( رواه أبو داود ، والترمذى )

---

(١) أى اجعلوا طاعتكم لواحد منكم فى السفر مهما كان عددكم قليلا فإنه أصلح للجماعة وأدعى لرفع النزاع .

(٢) يأخذوا على يده : يمنعوه من الظلم ويوقفوه عند حده .

٨٧٢ - عن سعيد بن زيد عن رسول الله ﷺ قال : « من قتل دون(١) ماله فهو شهيد ، ومن قُتلَ دونَ دمهِ فهوَ شهيد . ومن قُتلَ دونَ دينه فهوَشهيد . ومن قُتلَ دونَ أهلهِ فهوَ شَهيد». (رواه أصحاب السنن وابن حبان)

٨٧٣ - عن عائذ بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « الإسلامُ يَعلو ولا يُعلى عليه » . ( رواه الدارقطنى والبيهقى )

٨٧٤ - عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : « إذا ضن الناس(٢) بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة ، واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، أنزلَ اللهُ بهم بلاءً لا يرفعه عَنهم حتى يراجعوا دينهم » . ( رواه أبو داود وأحمد )

٨٧٥ - عن أبى أُمامة عن النبى ﷺ : « لتُنقضَنَّ عُرى الإسلام عُروةً عُروةً ، فكلما انتُقِضت عُروَة تشبَّثَ الناسُ بالَّتى تَليها ، فأَوّلُهنَّ نقضا الحُكْمُ ، وآخِرُهُنَّ الصَّلاَةُ »(٣) . ( رواه أحمد وابن حبان )

٨٧٦ - عن أبى موسى الأَشعرى عن رسول الله ﷺ - من حديث طويل - : « لا نستعمل على عملنا من أراده » . ( رواه مسلم )

٨٧٧ - عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إذَا وُسِّد الأَمرُ إلى غير أهله فانتظروا الساعة » .

٨٧٨ - عن علىٍّ رضىَ اللهُ عنه أن النبىّ ﷺ قال : « المؤمنون

---

(١) قتل دون ماله : أى دفاعاً عنه . وهو نوع من الشهادة لا يرقى إلى درجة القتل فى سبيل الله .

(٢) ضن الناس : بخلوا . اتبعوا أذناب البقر : شغلوا بالحرث والاستغلال عن الجهاد فى سبيل الله .

(٣) نعم لقد أصبحت النغمة السائدة فى العالم اليوم هى فصل الدين عن السياسة وعزل المتدين عن الحكم وعزل الحاكم عن التدين وهى نكبة هائلة .

تتكافأُ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم ؛ ويسعى بذمتهم أدناهم . ألالايُقتلمؤمن بكافر ،ولاذو عهدٍفي عهده». ( رواه أحمدوالنسائىوأبوداود)

٨٧٩ – « من أمركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه »(١) .

( رواه أحمد وابن ماجه والحاكم )

٨٨٠ – وروى مسلم من حديث معقل بن يسار ، فى قصة : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من أميرٍ يَلِى أمرَ المسلمين ثم لا يجهد لهمْ وينصحُ إلا لم يَدْخُل معهم الجنّة »(٢) .

* * *

(١) عن أبى سعيد الخدرى قال: كنافى سريةعليها عبدالله بن حذافة وكان منأهل بدر وفيه دعابة ؛ فنزل منزلا فأوقد ناراً يصطلون فقال « أليس لى عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال فإنى أعزم عليكم إلا تواثبتم فى النار فقام ناس فتحفزوا حتى ظن أنهم واقعون فيها قال : أمسكوا فإنما كنتأضحكمعكم. فلما قدموا ذكروه لرسول الله صلى الله عليهوسلم. فذكر الحديث.

(٢) المفروض فى الحاكم أو القائد أنه أثقل الناس مسئولية . يسهر على راحة رعيته ويجتهد لهم وينصح لهم ، أما إذا كان غاشاً لقومه فلا يدخل الجنة مع الداخلين منهم .

## (٢) القضاء والحدود والشهادة

٨٨١ ـ عن عبادة بن الصامت قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « خذوا عنى ، خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلًا : البكر بالبكر جلدُ مائة وتغريبُ عام ، والثَّيِّب بالثَّيِّب جلد مائة والرجم »(١). ( أخرجه مسلم )

٨٨٢ ـ عن عائشة ، أن قريشًا أهمهم شأْنُ المخزومية التى سرَقَتْ ، فقالوا : من يُكلِّم فيها رسولَ الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة حِبُّ رسول الله ﷺ ؟ فكلَّمه أُسامة فقال : « أتشفعُ فى حدٍّ من حدودِ الله ؟ » . ثمّ قام فخطبَ فقال : « يا أيها الناس ! إنما هلك الذين قبلكم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليهِ الحَد ، وأَيم الله لو أنَّ فاطمةٌ بنت محمد سرقتْ لقطعتُ يدها » . ( أخرجه مسلم )

٨٨٣ ـ عن عبد الله بن عمر : أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا لهُ أن رجُلًا منهم وامرأةً زَنَيا . فقالَ لهم رسول الله ﷺ : « ما تجدُون فى التوراةِ فى شأْن الرّجم ؟ » . قالوا : نَفْضَحهُمْ ويُجلدون . قالَ عبد الله بن سلام : كذبتُم إنَّ فيها الرّجم . فأَتَوْا بالتوراة فَنَشَروها فوضعَ أحدُهم يده على آيةِ الرّجم ، فقرأَ ما قبلها وما بعدها . فقالَ عبد الله ابن سلام : ارفع يدك.فرفع فإذا فيها آيةُ الرَّجْمِ . فقالوا : صدقَ يامحمدُ. فيها آيةُ الرّجْم . فأَمرَ بهما النبى ﷺ فَرُجما». وفى رواية قال : « ارفع

---

(١) البكر بالبكر : إذا زنى الرجل البكر أو البنت البكر . والثيب بالثيب : إذا زنى المحصن أو المحصنة .

يدك فرفع فإذا فيها آية الرجم تلوح ، فقال يا محمد : إن فيها آية الرّجم ولكنا نتكاتمه بيننا ؛ فأمر بهما فرُجما » . (١) ( متفق عليه )

٨٨٤ — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن النبيّ ﷺ قال : « أيما رَجلٍ عاهرَ بحُرَّةٍ أو أمة فالوَلَدُ ولدُ زنى، لا يَرِثُ ولا يُورَث »(٢) . ( رواه الترمذى )

٨٨٥ — عن عكرمة قال : أُتى عليٌّ بزنَادقة فأحرقهم ؛ فبلغَ ذلكَ ابن عباس فقال : لو كنتُ أنا لم أُحرِّقهم لنهى رسول الله ﷺ قال : « لَا تعذِّبوا بعذابَ الله » . ولقَتَلْتُهم لقول النبيّ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينه فاقتُلُوه »(٣) . ( رواه البخارى )

٨٨٦ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ إلى الله الألَدُّ الخَصِمْ » . ( رواه مسلم )

٨٨٧ — عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « القضاة ثلاثة . واحد فى الجنة واثنان فى النار ؛ فأمَّا الذى فى الجنة ، فرجل عرف الحق فقضى به ، ورجُلٌ عَرَفَ الحقّ فجارَ فى الحكمِ ؛ فهو فى النار ، ورجلٌ قضى للنَّاسِ على جهلٍ ، فهوَ فى النار »(٤) . ( رواه أبو داود وابن ماجه )

---

(١) الرجم للزانى المحصن عقوبة إلهية مقررة فى الشريعتين الموسوية والعيسوية وقد أمضاها الشرع الإسلامى وعمل بها . . إلا أن اليهود قد عطلوها كما عطلوا غيرها من شرائع الله . ولو نفذها الناس كما أمر الله تعالى لكان فى ذلك صيانة الأعراض وحفظ المال ، والصحة ، والأنساب . ولما وقع الانحلال الذى أصيبت به معظم المجتمعات اليوم .

(٢) عاهر : زانى — والمعنى أن العلاقة الفاسدة لا تنطبق عليها الأحكام الشرعية .

(٣) الزنديق : الذى خرج عن منهج الإسلام بادعاء فلسفات مخالفة له يخدع بها الناس وقد حرق على من ادعى الألوهية لغير الله ، يقول ابن عباس : إن المبدأ صحيح ولكن اعتراضه كان على طريقة القتل فقط . واستدل بدليل قوى .

(٤) هو تقسيم نظرى ، والمطلوب أن يكون القاضى من النوع الأول .

٨٨٨ – عن بريدة قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبيّ ﷺ ، فقال : يارسولَ الله ، طَهِّرنى . فقال : « ويحك ارجعْ فاستغفر الله وتب إليه » . قال فرجع غير بعيد ، ثمّ جاء فقال : يارسول الله طهرنى . فقال النبيّ ﷺ مثل ذلك ، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ : « فِيمَ أُطَهِّرُك ؟ » . قال : من الزنا . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَبهِ جُنُون ؟ » . فأُخْبِرَ أنّه ليسَ بمجنون . فقال : « أَشَرِبَ خَمْرًا ؟ » . فقامَ رجلٌ فاستْنكهَه(١) فلم يَجد منه ريحَ خمرٍ . فقال : « أَزَنَيْتَ ؟ » . قال : نعم . فأَمَرَ بِهِ فَرُجم . فلبثوا يومين أَو ثلاثةً ، ثمّ جاء رسول الله ﷺ فقال : « استغفروا لماعز بن مالك ، لقد تاب توبةً لو قُسِّمَتْ بينَ أمة لوسعتهم » . ثمّ جاءتْهُ امرأَةٌ من غامِد من الأَزْدِ فقالت : يا رسول الله طَهِّرْنى . فقال : « ويحك ارجعى فاستغفرى الله وتوبى إليه » . فقالَت : تريدُ أن تُرَدِّدَنى كما رَدَدْتَ ماعز بن مالكٍ ؟ إنى حبلى من الزِّنا . فقال : « أنت ؟ » . قالت : نعم . قال لها : « حتى تضَعى ما فى بطنك » . قال : فكفلها رجلٌ من الأَنصارِ حتى وضعتْ ، فأَتى النبيّ ﷺ فقال قد وضعت الغامدية . فقالَ : « إِذًا لا نرجمُها وندعُ ولدَها صغيراً ليس له من يُرضعه » . فقام رجل من الأَنصار فقال : إلىّ رضَاعُهُ يانبيّ الله . قال : فرجمها . وفى رواية أنه قال لها : « إذهبى حتى تلدى » . فلمّا ولدت قال : « اذهبى فأَرضعيه حتى تَفْطميه » . فلمّا فطمته أَتته بالصبى فى يده كسرة خُبزٍ فقالت : هذا يانبيّ الله قد فَطَمْتُه ، وقد أَكل الطعام ، فَدَفَعَ الصّبىّ إلى رجل من المسلمين . ثمّ أَمرَ بها فحُفر لها إلى صدرها ، وأَمرَ الناس فرَجموها . فأَقبلَ خالد بن الوليد بحجر فرمىَ رأْسَها فتنَضَّح

---

(١) استنكهه : شم رائحة فمه .

الدمُ على وجهِ خالدٍ فسبَّها . فقالَ النبيّ ﷺ : « مَهلًا يا خالد ، فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبةً لو تابها صاحبُ مَكْس لغُفِرَ له ، ثمّ أَمَرَ بها فصُلِّىَ عليها ودُفِنَتْ »(١) . ( رواه مسلم )

٨٨٩ — عن أبى هريرة أنه قال : أَتَى رجلٌ من المسلمين إلى رسولِ الله ﷺ وهو فى المسجد ، فناداه : يا رسولَ الله ! إنى زَنَيْتُ . فأَعرض عنه حتى ثَنَّى عليهِ أربع مرّات ، فلمّا شَهِدَ على نفسه أربعَ شهادات ، دعاهُ رسول الله ﷺ فقال : « أَبِكَ جُنُونٌ ؟ » . قال : لا . قال : « هل أَحصنْتَ ؟ » . قال : نعم . فقالَ رسول الله ﷺ : « اذهبوا به فارجمُـــوه »(٢) . ( رواه البخارى ومسلم )

٨٩٠ — عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تُقطع يدُ سارق إلَّا فى ربع دينار فصاعدا »(٣) . ( أخرجه مسلم )

٨٩١ — عن أبى هريرة عن النبيّ ﷺ قال : « اللهم إنى أُحرِّج على حق الضعيفين : اليتيم والمرأة »(٤) . ( رواه ابن ماجه والحاكم )

٨٩٢ — عن عائشة أن رجلًا أَتى النبيّ ﷺ يخاصم أباه فى دَيْنٍ عليه . فقال النبيّ ﷺ : « أَنتَ ومالُكَ لأَبيك »(٥) ( أَخرجه ابن حبان )

---

(١) صاحب مكس : صاحب الجمارك والعشور ، لأنها حرام .

(٢) يؤخذ من هذا الحديث :

( ا )أن الرسول لا يتجسس على الناس رغبة فى إقامة الحدود .

(ب )وأنه تأكد من أن الرجل عاقل يريد أن يطهر نفسه .

( ج ) وأن عنده كفايته الجنسية غير مجروم .

(٣) وما شرع الإسلام قطع اليدإلابعد أن كفل لأفراد الأمة ضمانات الحياة والاكتفاء — أما فى المجاعات فقد أوقف هذا الحدعمر بن الخطاب استناداً إلى روح العدل فى الإسلام — حتى تذهب المجاعة .

(٤) أحرج : أدافع وأحامى.

(٥) والمعنى : إنك حسنة من حسنات أبيك فلا تقف منه موقف الخصم . وهذا حكم عام له تفصيل فى الفقه ، فقد يكون الوالد ظالماً أو سفيهاً .. وعندئذ تجوز محاكمته .

٨٩٣ — عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمّ أصابَ فلَهُ أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثمّ أخطأ فلهُ أجرٌ واحدٌ » . ( أخرجه مسلم )

٨٩٤ — عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جُعِلَ قاضيًا فكأنَّهُ قد ذُبِحَ بغير سكّين »(١) . ( رواه أبو داود )

٨٩٥ — عن عائشة قالت : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أحدَثَ في أمرِنا هذا ما ليس منه فهو ردّ »(٢) . ( أخرجه البخارى)

٨٩٦ — عن أبي بُرْدَةَ بنِ نيارٍ ، عن النبيّ ﷺ قال : « لَا يُجْلَدُ فوقَ عَشرِ جَلَدَاتٍ إلّا فى حَدٍّ من حدودِ اللهِ »(٣) . ( متفق عليه )

٨٩٧ — عن أنس قال : « لقد حُرِّمتِ الخمرُ حينَ حُرِمَتْ ، وما نجدُ خَمْرَ الأَعْنَابِ إلَّا قَليلًا ، وعامَّةُ خَمْرِنا البُسر والتمرُ »(٤) ( رواه البخارى)

٨٩٨ — عن أبي هريرةَ قال : قالَ رسول الله ﷺ : « مَن تَرَدَّى من جبَلٍ فقتَلَ نفسَهُ ، فهوَ فى نارِ جهنمَ يتَرَدَّى فيها خالدًا مُخَلَّدًا فيها أبدًا . ومَنْ تحَسّى سُمًّا فقتَلَ نفسه ، فسُمُّه فى يدِهِ يتحَسَّاهُ فى نارِ جهَنَّمَ خالداً مخَلَّدًا فيها أبداً . ومَنْ قتل نفسَهُ بحدِيدَةٍ ، فحَدِيدَتُه فى يدِهِ يتوجَّأُ بها فى بطنِهِ فى نارَ جهَنَّمَ خالداً مخَلَّداً فِيها أبداً »(٥) ( متفق عليه )

---

(١) أى أن القاضى متعرض دائماً للمسئولية الشديدة بين يدى الله عن أحكامه .

(٢) فهو رد : أى مردود عليه غير مقبول عند الله ولا عند الناس .

(٣) هذا من الرحمة بعباد الله ؛ وليس كالذى نراه اليوم من طول تعذيب أهل الصلاة فى بعض البلاد لمجرد الشبهة أو الانتقام .

(٤) البسر : ماكان بين البلح والرطب .

(٥) الانتحار كفر بالنسبة لمن استحله فيستحق فاعله الخلود الأبدى فى النار . والحديث محمول عليه وأما من ارتكبه ولم يستحله فلا يؤبد فى النار فلا يدخل تحت هذا الحديث فقد أجمع أهل السنة على أنه لا يدوم فى النار الأبدية إلا الكافر .

٨٩٩ – عن عبد الله بن مسعود قال : قالَ رسول الله ﷺ : « لَا يحلّ دَمُ امرىء مُسلمٍ يشهدُ أنْ لَا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ إلّا بإحْدى ثلاث : النَّفْسُ بالنَّفْسِ، والثّيبُ الزّانى ، والتاركُ لدِينِهِ المفارق للجماعة »(١) . ( متفق عليه )

٩٠٠ – عن ابن عمَرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لنْ يزالَ المؤمنُ فى فُسحة منْ دينه ما لمْ يُصبْ دمًا حرامًا » (٢) . ( رواه البخارى )

٩٠١ – عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أوّلُ ما يُقضى بينَ النَّاس يومَ القيامة فى الدّماء » . ( متفق عليه )

٩٠٢ – عن أبى هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يشيرُ أحدُكم على أخيه بالسلاح : فإنه لا يدْرى لعلّ الشيطانَ ينزعُ فى يده فيقعُ فى حُفرةٍ منَ النَّار » (٣) . ( متفق عليه )

٩٠٣ – عن ابن عبّاسٍ ، عن النبىّ ﷺ . قال : « لوْ يُعطى الناس بدعْواهُم لادّعى ناسٌ دماء رجالٍ وأموالهم ، ولكنّ اليمين على المدّعَى عليه » .(رواه مسلم). ورواه البيهقى عن ابن عبّاسٍ مرفوعًا بلفظ : « لكنَّ البيِّنة على المدَّعِى ، واليمين على مَنْ أنكرَ » .

٩٠٤ – عن ابن مسعودٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حلَفَ على يمين صبرٍ (٤) وهوَ فاجرٌ يقتطعُ بها مالَ امرىء مسلمٍ ، لَقِى

---

(١) « النفس بالنفس » : قاتل النفس ظلماً يقتل بها . . . ( الثيب ) المحصن . . . ( المفارق للجماعة ) المرتد أو الزنديق .

(٢) فى فسحة من دينه : فى سعة . والمراد أن تبقى له فرصة واسعة للتوبة .

(٣) وكثير من الناس يفعل ذلك بطريق الهزل ثم تقع المآسى عن غير قصد .

(٤) يعنى : مقصود فيها الكذب ؛ كأنه يصبر نفسه على شىء غير الحق .

اللهَ يومَ القيامةوهوَعليهغضبانُ». فأنزلَاللهُ تصديقَ ذلكَ : « إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْد الله وأَيْمَانهمْ ثَمَنًا قَليلا » (١) إلى آخر الآية ( متفق عليه ) .

٩٠٥ — عن أبي أُمَامَةَ . قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن اقتطَعَ حقَّ امرىء مسلم بيَمينه ؛ فقدْ أَوجبَ الله له النَّار . وحرّم عليه الجنَّةَ » . فقال له رجلٌ : وإنْ كانَ شيئًا يسيرًا يارسول الله ؟ قال : « وإنْ كانَ قَضيبًا من أَراكٍ » . ( رواه مسلم )

٩٠٦ — عن أنس ، أن جارية وُجد رأسها قد رُضَّ بين حجرين ، فسألوها مَن صنع هذا بك ؟ فلان ؟ فلان ؟ حتى ذكروا يهوديًا فأومأت برأسها ، فأُخذ اليهودى فأقرّ ، فأمر به النبى ﷺ أن يُرضَّ رأسه بالحجارة (٢) . ( متفق عليه ، واللفظ لمسلم )

٩٠٧ — عن عليٍّ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج قوم فى آخر الزمان حداث الأسنان ، سفهاء الأَحلام ، يقولون مِنْ قول خير البريّة ، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم ، يمرُقونَ من الدِّين كما يمرُق السهم من الرَّميّة ، فأَينَما لَقيتمُوهم فاقْتُلوهمْ فإنَّ فى قَتْلهم أَجْرًا لمن قَتَلهم يومَ القيامة » (٣) . ( متفق عليه )

٩٠٨ — عن أَبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ :« إذا مر

---

(١) آل عمران : ٧٧ . (٢) رض : دق .

(٣) حداث الأسنان : صغار السن — ( الأحلام ) العقول — ( يمرقون ) : يخرجون سراعاً . ولعل هذا يصدق على أصحاب المذاهب السياسية الذين يحاولون أن يصبغوها بالصبغة الإسلامية بعد أن يحرفوا الكلم من مواضعه كى تظهر براقة .

أحدُكم فى مسجدنا وفى سوقنا ومعَه نبْلٌ فلْيُمسكْ على نصالها أنْ يُصيبَ أحدًا من المسلمين منها بشىء » (١) . (متفق عليه)

٩٠٩ — عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال : « مَنْ حَمل علينَا السّلاح فليس منا » . — رواه البخارى ، وزاد مسلم :« ومن غشنا فليس منا»

٩١٠ — عن سهل بن سعد رضى الله عنه : أن رجلاً أتى النبى ﷺ فاعترف أنه زنى بامرأة سماها فبعث النبى ﷺ إليها فسألها فأنكرت فجلدهْ الحدّ وتركها » . (رواه أحمد)

٩١١ — عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « من وَجَدْتُموه يعملُ عمل قوم لُوط فاقتلوا الفاعلَ والمفعولَ به » — رواه أصحاب السنن . وللترمذى: « إن أخْوفَ ما أخافُ على أمّتى عَمَلَ قوم لوط » .

٩١٢ — وعنه عن النبى ﷺ قال : « مَن أتى بهيمة فاقتلوها معه » قلت لابن عباس ما شأن البهيمة ؟ قال : « ما أراه قال ذلك إلا أنه كره أن يُؤكل لحمها » . (رواه أبو داود والترمذى وأحمد)

٩١٣ — عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « أقيموا حدود الله فى القريب والبعيد ، ولا تأخذكم فى الله لومةُ لائم » . (رواه ابن ماجه)

٩١٤ — روى فى شرح السنة أن صفوان بن أميّة قدمَ المدينة فنام فى المسجد ، وتوسّد رداءه ، فجاءَ سارقٌ ، وأخذ رداءه فأخذه صفوانُ

(١) وعليه فلا يجوز لهؤلاء الحراس الوقوف على أبواب الحكام مادين حرابهم فى وجه الخلق يؤذونهم ويضيقون الطريق .

فجاء به إلى رسول الله ﷺ فأمرَ أن تقطعَ يدهُ » : فقال صفوانُ : إنى لم أردْ هذا ، هُوَ عليه صدقةٌ فقال رسول الله ﷺ : « فَهَلاَّ قبلَ أنْ تأتينى به » .
( رواه فى شرح السنة )

٩١٥ — عن خُريم بن فاتك ، قال : صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، فلمَّا انصرَف ، قامَ قائمًا ، فقال : « عَدلَتْ شهادةُ الزور بالإشراك بالله » ثلاثَ مَرّاتٍ ، ثمّ قرأ : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ منَ الأوْثَان واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزّور . حُنَفَاءَ لله غَيْرَ مُشْركينَ به » (١) .
( رواه أبو داود وابن ماجه )

٩١٦ — عن أبى هريرة قال : إن رسول الله ﷺ أتى برجل قد شرب « الخمر » فقال اضربوه فمنا الضارب بيده والضارب بثوبه والضارب بنعله ثم قال « بكِّتُوه » (٢) فأقبلوا عليه يقولون : ما اتقيتَ الله ، ما خشيتَ الله ، وما استحييْتَ من رسول الله . فقال بعضُ القوم : أخْزاكَ الله : قال : « لا تقولوا هكذا ..لا تُعينوا عليه شيطانه ، ولكن قولوا اللهم اغفرْ له .. اللهم ارحمه »
( رواه أبو داود )

٩١٧ — عن يونسَ عن الزهرى قال : أخبرنى عروةُ بن الزبير أن امرأة سرقتْ فى عهد رسول الله ﷺ فى غزوة الفتح فَفَزع قَومُها إلى أُسامة بن زيد يستشفعونه قال عروة : فلما كلمه أُسامة فيها تلوّن وجهُ رسول الله ﷺ (٣) فقال : أتكلّمنى فى حَدٍّ من حدود الله ، قال

---

(١) الزور : الباطل . . وقد بنى الإسلام معظم أحكام القضاء فيه على الشهود . . . فلو تجرأ الناس على شهادة الزور فى بلد ما ، انهار نظام القضاء فيها . ثم إن الشاهد يحلف بالله مسبقاً . فلو زور بعد ذلك فهو كالمشرك بالله — والآية من سورة الحج : ٣٠ ، ٣١ .

(٢) أى : عيروه ووبخوه .

(٣) تلون : احمر من الغضب .
والمعنى أن الله أمر بالمساواة فى القضاء بين عباده وبهذا قامت السموات . قال تعالى : « إن الله يأمر بالعدل » ( النحل : ٩٠ )

أسامة : استغفرْ لى يارسول الله فلما كان العشىّ قام رسول الله ﷺ خطيبًا ، فأثنى على الله بما هو أهلُه ثم قال : « أما بَعدُ..فإنما هَلَكَ الناسُ قَبْلكُمْ بأنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوهُ وإذا سَرق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ . والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يَدها» ، ثم أمَر رسول الله ﷺ بيد تلك المرأة فقطعتْ فحسُنتْ تَوبتها بعد ذلك . قالت عائشةُ رضى الله عنها : وكانت تأتينى بعدَ ذلك فأرفعُ حاجتَها إلى رسول الله ﷺ .

( رواه النسائى وأحمد ومسلم )

٩١٨ — عن أبى زُرْعة أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « حَدٌّ يُعمل (١) فى الأرض خيرٌ لأهل الأرض من أن يمُطَروا ثلاثين صَباحا » . ( رواه النسائى )

٩١٩ — عن أبى إدريس قال : سمعتُ معاوية يخطب وكان قليلَ الحديث عن رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلّ ذنبٍ عَسى الله أن يغْفره إلا الرجلُ يقتلُ المؤمنَ مُتعمدًا أو الرجل يموتُ كافرًا » . ( رواه النسائى )

٩٢٠ — عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « قَتْلُ المؤمن أعْظَمُ عند الله من زَوال الدّنيا » . ( رواه النسائى )

(١) حد : أى تنفيذ حد ، وهو العقوبة المحدودة المترتبة على بعض المعاصى كالزنا وشرب الخمر .

**٩٢١ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من بدّل** دينهُ فاقتلوه » (١) . **( رواه البخارى )**

**٩٢٢ - عن علىٍّ رضى الله عنه قال : ماعهد إلىّ رسول الله ﷺ بشىء دون الناس** إلا ما فى صحيفةٍ فى قراب سيفى فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة فإذا فيها : « المؤمنونَ تكافأُ دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم (٢) وهمْ يدٌ على منْ سواهم لا يُقْتَلُ مؤمن بكافرٍ ولا ذُو عَهدٍ فى عَهده »

**( رواه النسائى )**

٩٢٣ - عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان فى بنى إسرائيل القِصاصُ ، ولم تكن فيهم الدية فأنزل الله عز وجلّ : « **كُتب عَلَيْكُمُ** الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى ، الحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعبْدُ بالعَبْدِ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى »(٣). إلى قوله : « فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ »(٣) ، فالعفو أن يقْبل الدية فى العمد ، و«اتباع» يقول يَتَّبِعُ هذا بالمعروف ، « وأداءٌ إليه بإحسان » ويُؤدى هذا بإحسان ، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كتب على مَن كان قبلكم إنما هُو القِصاصُ ليس الدية » . ( رواه البخارى )

٩٢٤ - عن أبى الأحوص عن رجل من بنى يربوع قال : أتينا رسول الله ﷺ وهو يُكلّم الناس ، فقام إليه ناسٌ فقالوا : يا رسول الله

---

(١) أى من ارتد عن الإسلام بعد أن دخل فيه فدمه هدر يجب قتله بعد استتابته ثلاثاً ، ولا فرق بين الذكر والأنثى .

ويلاحظ أن الكافر المعاهد لا يتعرض له أحد بسوء ولكن المرتد يعتبر خائناً أو متلاعباً بالدين بعد أن عرف الإيمان .

(٢) أى ينوب عنهم أقلهم . ( هم يد ) هم جميع . ( فى عهده ) : طالما كانت مدة العهد مستمرة .

(٣) البقرة : ١٧٨

هؤلاء بَنُو فلانٍ الذين قتلوا فُلانا. فقال رسول الله ﷺ « لا تجنى نفسٌ على أُخرى » (١) . ( رواه النسائى )

٩٢٥ - عن ابن عبّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقامُ الحدودُ فى المساجد ، ولا يقادُ الوالدُ بالولَد » (٢). ( رواه الترمذى والدارمى)

٩٢٦ - عن سعيد بن المسيّب : أَنَّ عُمرَبنَا لخطاب قتلَ نفراً خمسةً أَو سبعةً برجلٍ واحدٍ قتلوه قتلُ غيْلةٍ .وقال عُمَرُ:لو تمالأَ عليه أَهلُ صنعاء لقتلتُهم جميعًا » (٣) . ( رواه مالك )

٩٢٧ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال:« من قتل مؤمنا متعمدًا دُفع إلى أَولياء المقتول ، فإن شاءوا قتَلوا وإن شاءوا أَخذُوا الديَة وهى ثلاثون حِقَّة وثلاثون جَذعة وأَربعون خَلفة وما صالَحُوا عليه فهو لهم ، وذلك لتشديد العَقْل » . ( رواه الترمذى وأَحمد)

٩٢٨ - عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « هذه وهذه سواء » يعنى الخنصر والإبهام . رواه الخمسة إلا مسلماً . وعنه عن النبى ﷺ قال فى دية الأَصابع : « اليدين والرجلين سواء ؛ عشرٌ من الإبل لكل اصبع » . ( رواه الترمذى وأَحمد )

٩٢٩ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أَمّا بعْدُ..فَمَا بالُ أَقوامٍ يشترطونَ شُروطا لَيست فى كتاب الله ؟ ما كانَ منْ شَرْط

---

(١) أى لا يعاقب واحد برىء من القبيلة بسبب أن غيره قتل وقد كانت العرب تطلب تسليمها أى شخص لتقتله بالقاتل الهارب .

(٢) أى لا يقتل الوالد إذا قتل ولده .

(٣) أى يعتبر الشركاء فى القتل جميعاً قتلة مهما كثر عددهم .

لَيْسَ فى كتاب اللهُ فَهوَ باطلٌ وإن كان مائَةَ شرطٍ . قَضاءُ الله أحقّ وشَرط الله أَوثَقُ وإنَّما الولاء لمنْ أَعتَقَ » (١) . ( متفق عليه )

٩٣٠ — من أَصابَ حدًّا فعَجَّل عقُوبَتَهُ فى الدُّنيا فاللهُ أَعدلُ من أَنْ يُثَنِّى على عَبْده العُقوبةَ فى الآخرة ؛ ومن أَصاب حدًّا فستَرَهُ الله عليه فالله أكرم من أَن يعود من شىء قد عفا عنه .

٩٣١ — عن أَبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إنَّ لصاحب الحق مَقالاً » (٢) . ( رواه البخارى والترمذى )

٩٣٢ — عن أَنس عن النبى ﷺ : « انصر أَخاكَ ظالماً أَو مظلوماً ، قيل : كيف أَنصره ظالماً ؟ قال : تحجزه عن الظلم ، فإن ذلكَ نصرُهُ » . ( رواه البخارى )

٩٣٣ — عن ثوبان عن رسول الله ﷺ : « لعن اللهُ الراشى والمُرتَشى والرائش بينهما » (٣) . ( رواه أَحمد )

٩٣٤ — عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : « أَخذ علينا رسول الله ﷺ كما أَخذ على النساء أَن لا نشرك بالله شيئًا ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أَولادنا ، ولايعضه(٤)بعضُنا بعضاً ، فمن وفى منكم فأَجره على الله ، ومن أَتى منكم حدا فأُقيم عليه فهو كفارته ، ومن ستره الله عليه ، فأمره إلى الله إن شاءَ عذبه ، وإن شاءَ غفر له » .

( رواه مسلم )

---

(١) الولاء : حق الميراث بعد موته .

(٢) المعنى أن لصاحب الحق كامل الحق فى أن يقول ما يريد فلا يعترض أحد ولا يمنعه أحد أثناء المحاكمة حتى يدلى ببيانه — لأن بعض القضاة والرؤساء يحرمون بعض المتقاضين من الإدلاء الكامل بالحجة — وهذا حرام .

(٣) الراشى : من يدفع الرشوة — والمرتشى : من يقبلها ـ الرائش : الذى توسط بينهما .

(٤) يعضه : يكره .

٩٣٥ — عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد . ( رواه مسلم )

٩٣٦ — عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال : كتب أبى وكتبتُ له (١) إلى عبيد الله بن أبى بكرة وهو قاضٍ بسجستان : أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان » . ( رواه مسلم )

٩٣٧ — عن جابر قال : جىء بسارق إلى النبى ﷺ قال : « اقطعوه » فقطع . ثم جىء به الثانية فقال : « اقطعوه » فقطع . ثم جىء به الثالثة ، فقال « اقطعوه » فقطع . ثم جىء به الرابعة : فقال « اقطعوه » فقطع . فأتى به الخامسة . فقال « اقتلوه » فانطلقنا به فقتلناه ، ثم احتززناه فألقيناهُ فى بئر ورمينا عليه الحجارة .

( رواه أبو داود والنسائى )

٩٣٨ — عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قطع سارقًا فى مجنٍ (٢) قيمته ثلاثة دراهم . ( رواه مسلم )

٩٣٩ — عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ : أن قريشًا أهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت فى عهد النبى ﷺ فى غزوة الفتح ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ، فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حبُّ رسول الله ﷺ .

٩٤٠ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان الطلاق على عهد

---

(١) أى وكنت أنا الكاتب لما كتبه إلى عبيد الله . وهو أخوه .

(٢) هو الترس .

رسول الله ﷺ وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر رضى الله عنهما طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا من أمر قد كانت لهم فيه أناةٌ (١) فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم .

( رواه مسلم )

٩٤١ — عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : « كتاب الله القصاص »(٢)

( متفق عليه )

٩٤٢ — عن أبى سعيد وأبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « لو أن أهل السموات وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله فى النار » (٣)

( رواه الترمذى )

٩٤٣ — عن أم سلمة عن النبى ﷺ قال : إنَّما أنا بشرٌ وإنكم تختصمُون إلىّ فلعَل بعضَكمُ أنْ يكونَ ألحن بحُجّته منْ بَعض فأقضى لَهُ على نَحْو ما أَسْمعُ فَمَنْ قَضَيتُ لهُ بحقّ مسْلم فإنَّما هى قطعَةٌ منَ النَّار فليأخذْها أو ليتركْها » (٤) . ( أخرجه مالك وأحمد والشيخان )

٩٤٤ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اشترى رجلٌ من رجل عقارًا له . فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرةً فيها ذهب ، فقال له الذى اشترى العقار : خذ ذهبك منى إنما اشتريت منك الأرض ، ولم أبتعْ منك الذهبَ ، فقال الذى شرى الأرض ، إنما بعتك الأرض وما فيها ، قال : فتحاكما إلى رجل ، فقال الذى تحاكما إليه ، ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لى غلام ، وقال الآخر :

---

(١) أناة : فرصة وسعة .
(٢) كتاب الله : أى المقرر فى شريعة الله . والقصاص : أن يعاقب الجانى بمثل ما عاقب به.
(٣) أكبهم : كفأهم .
(٤) ألحن بحجته : أكثر مهارة فى إظهارها .

لى جارية ، قال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقا » . ( رواه مسلم )

٩٤٥ — عن جُندُب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « حَدّ الساحر ضَرْبةٌ بالسيف » . ( رواه الترمذى )

٩٤٦ — عن أنس رضى الله عنه : أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانًا ، فاختصموا إلى النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « القصاص القصاص » ، فقالت أُمّ الربيع : يارسول الله..أيقتص من فلانة ؟ والله لا يقتص منها أبدًا قال : فما زالت حتى قبلوا الدية ، فقال رسول الله ﷺ : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » . ( رواه مسلم )

* * *

## (٣) الجهــــاد

٩٤٧ – عن عبد الله بن حبشى الخثعمى أن النبىّ ﷺ سُئِلَ : أَىُّ الأعمالِ أفضل ؟ . قال : « إيمانٌ لا شكَّ فيهِ ، وجهادٌ لا غلول فيه ، وحِجَّةٌ مبرورةٌ » . قيل : فأَىُّ الصلاةِ أَفضل ؟ . قال : « طولُ القنوتِ » . قيل : فأَىُّ الصدقة أفضلُ ؟ . قال : « جُهْدُ المقلِّ » . قيل : فأَىُّ الهجرةِ أفضلُ ؟ . قال : « مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ الله عزَّ وجلّ » . قيل : فأَىُّ الجهادِ أفضل ؟ . قال : « مَنْ جاهَدَ المشركينَ بمالِهِ ونَفْسِهِ » . قيلَ : فأَىُّ القتلِ أَشْرَفُ ؟ . قال : « مَنْ أُهريق دمُه وعُقِر جوادُه » . ( رواه النسائى )

٩٤٨ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : جاءَ رجلٌ إلى النبىّ ﷺ فاستأْذنه فى الجهاد . فقال : « أَحىٌّ والِداك ؟ » . قال : نعمْ . قال : « ففيهما فجَاهِد »(١) . ( متفق عليه )

٩٤٩ – عن الحارث بن عبد الله بن أَبى ربيعة أن رسول الله ﷺ كانَ فى بعضِ مغازيه ، فمرّ بأُناسٍ من مُزَيْنَةَ فاتَّبعهُ عبدٌ لامرأة مِنْهمُ ، فلمّا كانَ فى بعضِ الطَّريق ، سَلَّمَ عليه فقال « فلان » ؟ . قال : نعَمْ . قال : « ما شأْنُكَ » ؟ . قال : أُجاهدُ مَعَكَ . فقال : « أَذِنَتْ لك سَيِّدتك» ؟ قال : لا . قال : « ارجع إليها واقرأْ عليها السلام » . فرجعَ إليها فأَخبرها الخبر . فقالت : آلله هُوَ أَمرك أن تقرأَ علىّ السّلام ؟ قالَ : نَعَمْ . قالتْ : فارجعْ فجاهدْ معهُ(٢) . ( رواه الحاكم وهو صحيح الإسناد)

---

(١) لم ينس الرسول القائد أن يحرص على عدم تضييع الوالدين المحتاجين لولدهما – إن وجد من يسد عنه فى المعركة . . ومنه أخذت الدول إعفاء المجند إن كان وحيد والديه .

(٢) حرص الرسول القائد على علاقة المملوك بسيدته فطلب منه إذنها وتأثرت هى بذلك فأذنت له بالجهاد .

٩٥٠ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « القتلُ فى سبيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كلَّ شئٍ إلا الدَّيْن »(١) . ( أخرجه مسلم )

٩٥١ — عن أبى موسى قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الرجل يُقاتلُ شجاعةً ، ويُقاتلُ حَمِيَّة ، ويُقاتلُ رياءً ، أىُّ ذلك فى سبيل الله ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَاتَلَ لتكون كلمةُ اللهِ هى العُليا فهوَ فى سَبيل الله »(٢) . ( رواه البخارى )

٩٥٢ — وفى حديث عمر أنه سمع النبىّ ﷺ يقول : « لأُخرجَنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا » .
( رواه مسلم وأبو داود والترمذى وأحمد )

٩٥٣ — عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : « كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَمَّرَ أميراً على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله ، ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : اغزوا باسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تَغلُّوا ولا تغدروا ، ولا تمثِّلوا ، ولا تقتلوا وليداً . فإذا لقيتَ عدوك من المشركين فادعهمْ إلى ثلاث خلال أو خصال ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم ، وكفَّ عنهم ، ثمّ ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أَبَوا أن يتحوَّلوا منها أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم فى الغنيمة والفىء شىء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ـ

(١) الدين : حق إنسان فى ذمة الآخر . يبقى حقاً لصاحبه — حتى على الشهيد إلى أن يدفعه أو يسدده عنه غيره — وذلك من عدل الإسلام فى رعاية الحقوق الخاصة .
(٢) حمية : أى غيرة على شرف القبيلة مثلا .

فإن هم أبوا فاسألهم الجزية ، فإن هم أجابوا فاقبل منهم وكُفّ عنهم ، وإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلْهم . وإذا حاصرتَ أهلَ حِصنٍ فأرادوك أن تجعل لهم ذمةَ الله ورسوله فلا تجعل لهم ذمةَ الله ولا ذمة رسوله ، ولكن اجعل لهم ذمّتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهونُ من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ،وإذا حاصرتَ أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدرى أتصيبُ حكم الله فيهم أم لا»(١). ( رواه مسلم )

٩٥٤ — عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته » .

( رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه )

٩٥٥ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ أنه سَأَلَ جبرائيل عليه السلام عن هذه الآية : « وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمَوَٰتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ )(٢)« من الذين لم يَشأْ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله» . ( رواه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد )

٩٥٦ — عن قيس بن زيد الجذامى وهو رجل كانت له صحبة قال : قال النبىّ ﷺ : « يعطى الشهيدُ ستّ خصال : عند أول قطرة من دمه يُكَفَّر عنه كلّ خطيئة ، ويَرَى مقعدُه من الجنة ، ويُزَوَّجُ من الحور العين ، ويُؤَمّن من الفَزَع الأكبر ومن عَذاب القبر ، ويُحلَّى حُلَّة الإيمان »(٣) . ( رواه أحمد فى الفتح الرّبانى )

(١) لا تغلوا : لا تأخذوا من الغنائم بغير حق . لا تمثلوا : لا تعذبوهم بتشويه خلق الله .

(٢) الزمر ٦٨ .

(٣) الشهيد : أى فى سبيل الله وحده . . لا فى أى سبيل سواء مما يدعيه بعض الناس . . . كأن يقولوا : شهيد الواجب وشهيد كذا وكذا . . . فإنما هى أسماء لا يعرفها الدين .

٩٥٧ — عن جابر قال : قال رجل للنبي ﷺ يوم أُحد : أرأيتَ إن قُتِلْتُ فأين أنا ؟ . قال : « في الجنة » . فألقى تمراتٍ في يده ثمّ قاتل حتى قُتِلْ . ( متفق عليه )

٩٥٨ — عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن عبد الله بن مسعود حدثه ، أن النبي ﷺ قال : « ما من نبيّ بعثهُ الله قبلي إلا كان له من أُمّته حواريّون ،وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم تخلُف من بعدهم خُلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبَةُ خردل » . ( رواه مسلم )

٩٥٩ — عن ابنِ عبّاسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تصلحُ قِبلتان في أرضٍ واحدة ، وليس على المسلم جزْيةٌ » (١) (رواه أحمدوالترمذى)

٩٦٠ — عن أنس أن النبي ﷺ قال : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم » . ( أخرجه أبو داود )

٩٦١ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات ولم يَغزُ ، ولم يحدِّث نفسه بالغزو ، مات على شُعبة من نفاق » (٢) . ( أخرجه أبو داود )

---

(١) فيه تأكيد على وحدة القبلة وهي الكعبة المشرفة لأهل ملة الإسلام ، وأن من أسلم لا تؤخذ منه جزية مطلقاً فهو دين ودولة عقيدة لا غنيمة .

(٢) فينبغي للمسلم أن يحدث نفسه بالجهاد وأن ينوي ذلك ويتمناه وينشغل به حتى تأتي الفرصة له .

٩٦٢ — عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لقاءَ العدوّ ، فإذا لقيتموه فاصْبِروا » (١) . ( لفظ مسلم )

٩٦٣ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ماتَ ميتةً جاهليةً ، ومن خَرَج عن أُمتى يضربُ بَرّها وفاجرَها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى بذى عَهْدها فليس مِنّى ، ومن قاتل تحت رايةٍ عميّة يَدعو إلى عَصبيّة أو يغضَب لعصبيةٍ فَقُتِل — فقتلته جاهلية » (٢) . ( رواه مسلم والنسائى )

٩٦٤ — عن أبي أُمامة الباهلى قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أرأيت رجلاً غَزَا يلتمس الأَجر (٣) والذِّكر مالهُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا شىء له » . فأعادها ثلاثَ مرات يقول له رسول الله ﷺ : « لا شىء له » . ثم قال : « إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا ، وابْتُغِىَ به وجهُه » . ( رواه النسائى )

٩٦٥ — عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحرب خِدْعَةٌ » (٤) . ( متفق عليه )

٩٦٦ — عن أُمّ عطيّةَ ، قالت : غَزوتُ مع رسول الله ﷺ سبعَ

---

(١) أى أن عافية الله أوسع للناس . ولكن إذا كان لا بد من اللقاء وجب الثبات والصبر .

(٢) أى خرج عن الجماعة وتمرد عليها وعلى شرع الله الذى تدين به ( قاتل تحت راية عمية ) يعنى غير معروفة الغاية المقصودة من القتال ( يدعو إلى عصبية ) أى مثل دعوات القومية والعنصرية الشائعة اليوم .

(٣) كالجنود المرتزقة . يحارب لأجل المرتب فقط . . . و ( الذكر ) الشهرة والدعاية .

(٤) فيه جواز خداع الكفار فى الحرب كيف أمكن الخداع ، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان ، فلا يحل ذلك للمسلمين .

غزوات أَخْلُفُهم فى رِحالِهم فأَصنعُ لهُم الطعامَ . وأُدَاوى الجرحى ، وأَقومُ على المرضى . ( متفق عليه )

٩٦٧ – عن عبد الله بنُ عُمر . قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن قَتْلِ النساء والصبيان . ( متفق عليه )

٩٦٨ – عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « انطلقُوا باسم الله ، وبالله وعلى ملة رسول الله – ﷺ – لا تقتلوا شيخًا فانيًا ولا طفلاً صغيراً ولا امرأَةً ولا تغلّوا . وضمّوا غنائمكم وأَصْلِحُوا وأَحسنُوا ، فإِنَّ الله يحبّ المحسنينَ » . ( رواه أبو داود )

٩٦٩ – عن أَبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « انْتَدَب الله لمن خرج فى سبيله لا يُخْرِجْهُ إِلاَّ إِيمانٌ بى وتصديق برسلى . أَنْ أُرْجعه بما نال من أَجر أَو غنيمة ، أَوْ أُدْخِله الجنة » . ( متفق عليه )

٩٧٠ – وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لولا أَنَّ رجالا من المسلمين لا تطيبُ أَنفسهُم أَن يتخلَّفوا عنى ولا أَجدُ ما أَحملهُم عليه ، ما تخلفتُ عن سريّة تغْزُو فى سبيل الله . والذى نفسى بيده لوددتُ أَن أُقتل فى سبيل الله ثم أَحيا ثم أُقتل ثم أَحيا ثم أُقتل ثم أَحيا ثم أُقتل » . ( متفق عليه )

٩٧١ – عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « رباط يوم فى سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها » (١) . ( متفق عليه )

---

(١) من المرابطة وهى الوقوف للحراسة .

٩٧٢ — عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لغدْوةٌ فى سبيل الله أو رَوْحة خير من الدنيا وما فيها » (١) . ( متفق عليه )

٩٧٣ — عن أبى عبس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اغبرّت قدما عبد فى سبيل الله فتَمسّه النارُ » . ( رواه البخارى )

٩٧٤ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من خير معاشِ النّاس لهم رَجُلٌ ممسكٍ عِنَانَ فرسه فى سبيل الله يطير على متْنِه كلما سمع هَيْعَة أو فَزْعةً طار عليه يبتغى القتلَ والموتَ مَظانَّهُ . أو رجلٌ فى غنَيْمَة فى رأس شَعَفة منْ هذه الشَّعَفِ أو بطنِ وادٍ من هذه الأودية يقيم الصلا ويؤتى الزكاة ويَعْبُدُ ربه حتى يأتيهُ اليَقِينُ . ليسَ من النَّاسِ إلاّ فى خير » (٢) . ( رواه مسلم )

٩٧٥ — عن زيد بن خالد أن رسولَ الله ﷺ قال : « من جَهَّزَ غازيًا فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خَلفَ غازيًا فى أهله فقد غزا »(متفق عليه)

٩٧٦ — عن جابر بن سمُرة قال : قال رسول الله ﷺ « لن يبرحَ هذا الدين قائما يقاتِل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعةُ » (٣) . ( رواه مسلم )

٩٧٧ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يدخل الجنةَ يُحبّ أن يرجع إلى الدنيا ولهُ ما فى الأرض من شىء إلاّ

(١) الغدوة : سير أول النهار . والروحة : سير آخره .
(٢) مظانه : حيث يظن وجوده . رأس شعفة : رأس جبل خشن .
(٣) وفيه رد على طائفة القاديانية الذين زعموا أن الجهاد قد انتهى أمره فى الإسلام . . ولكن . . لا .

الشهيد يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدّنيا فيُقْتَل عَشْرَ مرّاتٍ لما يَرى من الكرامة » .
( متفق عليه )

٩٧٨ — عن عمْرو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدّه : « أنَّ رسول الله ﷺ وأبا بكرٍ وعمَرَ حرّقوا متاعَ الغالّ وضربوه » (١) .
( رواه أبو داود )

٩٧٩ — عن عمْرو بن شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : دنا النبيّ ﷺ من بعيرٍ فأَخذَ وَبَرةً منْ سَنامِهِ ، ثمّ قال : « يا أيّها النّاس ! إنَّه ليس لى منْ هذا الفىء شىءٌ ولا هذا — ورفعَ أُصبعَه — إلاَّ الخُمس ، والخمْس مَرْدودٌ عليكم ، فأَدّوا الخِياطَ والمَخيطَ » فقامَ رجلٌ فى يده كُبّةٌ منْ شعْرٍ ، فقال : أخذتُ هذه لأُصْلِحَ بها برْذعةً . فقال النبيّ ﷺ : « أمّا ما كانَ لى ولبنى عبدِ المطلبِ فهوَ لكَ » فقال : أمّا إذا بلَغْتَ ما أرى فلا أَرَبَ لى فيها ، ونبَذَها (٢) . ( رواه أبو داود)

٩٨٠ — عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس : فقال : ألا أحدثكم بخير الناس منزلة ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : رجل ممسك برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت أو يُقتل ، أفأُخبركم بالذى يَليه ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : امرؤ معتزلٌ فى شعْبٍ يقيمُ الصلاة ويؤتى الزكاة ويعتزل شرورَ

---

(١) الغال : الذى أخذ من الغنيمة بغير حق .
(٢) فيه إشارة إلى عفة النبى صلى الله عليه وسلم عن ثروة المسلمين . وما يجب أن يكون عليه كل حاكم بعده .

الناس ، أفأُخبركم بشرّ الناس منزلةً ، قالوا : نعم، قال : الذى يُسأَلُ بالله ولا يُعطِى به » (١) . ( رواه أحمد )

٩٨١ — عن معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «من قاتل فى سبيل الله فَوَاقَ ناقَة ، فقد وجبت له الجنة ، ومن سأَل الله القتل فى نفسه صادقًا ثم مات ، أَو قُتل ، فإن له أَجر شهيد ، ومن جُرِحَ جُرحا فى سبيل الله أَو نُكبَ نكبةً ، فإنها تجىء يوم القيامة كأَغزَرِ ما كانتْ ، لونُها لون الزعفران وريحُها ريح المسك » (٢) .

( رواه النسائى وابن ماجه )

٩٨٢ — عن ابنِ عبّاسٍ ، عنِ النبىّ ﷺ ، قال يومَ الفتْحِ : « لا هِجْرَةَ بعدَ الفتح ، ولكنْ جِهادٌ ونيّةٌ ، وإذا استُنفرْتُمْ فانفِروا » (٣) .

( متفق عليه )

٩٨٣ — عن ابنِ عبّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :« عيْنانِ لا تمَسّهُما النارُ : عينٌ بكتْ من خشية الله ، وعينٌ باتتْ تحرُس فى سبيلِ الله» . ( رواه الترمذى )

٩٨٤ — عن عبد الله بن أَبى أَوفى : أَنَّ رسول الله ﷺ فى بعض أَيّامه التى لقِى فيها العَدوّ انتظرَ حتى مالتِ الشمسُ ، ثمّ قامَ فى النَّاسِ فقال : « يا أَيّها النّاسُ ! لا تتمنّوا لقاءَ العَدُوّ ، واسأَلوا اللهَ العافية ،

---

(١) نمسك برأس فرسه : أى متأهب ومنتظر وواقف بنفسه على الجهاد فى سبيل الله . يسئل بالله : يقال له : أسألك بالله .

(٢) فواق ناقة : أى ما بين الحلبتين . وهو وقت قصير جداً .

(٣) أى بعد فتح مكة .. فلا يحصل لأحد مثل أجر الهجرة التى كانت قبل ذلك التاريخ ولكن يحصل له ثواب الانتقال للجهاد فى سبيل الله إذا توفرت له النية الصحيحة . أى انقطع وجوب الهجرة إلى المدينة بالفتح الذى كان واجباً قبل فتح مكة .

فإذا لقيتُم فاصبِروا ، واعلموا أن الجنَّةَ تحتَ ظلالِ السيوف » ثم قال : « اللهُمّ مُنزِلَ الكتابِ ، ومُجرِىَ السحابِ ، وهازِمَ الأحزابِ ، اهزِمْهم وانصُرنا عليهم » .
( متفق عليه )

٩٨٥ — عن عصامٍ المزنىّ ، قال : بعثَنا رسولُ الله ﷺ فى سرِيّة ، فقال : « إذا رأيتُمْ مسجدًا أو سمِعتمْ مُؤذِّنًا فلا تقتُلوا أحدًا » .
( رواه الترمذى ، وأبو داود )

٩٨٦ — عن بُريدَةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُرمةُ نساء المجاهدين على القاعِدينَ كحرمةِ أُمّهاتهم ، وما منْ رجُلٍ منَ القاعِدينَ يخلُفُ رجلا منَ المجاهدينَ فى أهله فيخونَه فيهم ؛ إلاَّ وقف له يومَ القيامة ، فيأخذُ منْ عملِه ما شاء ، فما ظنُّكم ؟ » .
( رواه مسلم )

٩٨٧ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجد الشهيد مَسّ القتل إلا كما يجد أحدكم مسّ القرصة يُقرصُها » (١) .
( رواه النسائى )

٩٨٨ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس ، فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه ، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه ، فسكت ، فقال رجل من الأنصار : إنما يريدكم ، فقالوا : يا رسول الله .. والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى « فاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » (٢) ؛ ولكن والله لو ضربتَ أكباد الإبل حتى تَبْلُغ بَرْكَ الغماد (٣) لكنا معك .
( رواه أحمد )

(١) أى لا يشعر الشهيد من ألم القتل إلا بمثل قرصة النحلة أو نحوها .
(٢) المائدة : ٢٤ .
(٣) قيل إنه أقصى المعمور .

٩٨٩ — عن ابن عبّاسٍ أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « إنّه لمّا أُصيب إخوانُكم يومَ أُحُدٍ ، جعلَ اللهُ أرواحَهم فى جوف طَيرٍ خُضْرٍ ، تردُ أنهارَ الجنّةِ تأكلُ من ثمارها ، وتأوى إلى قَناديلَ منْ ذهبٍ معلّقةٍ فى ظل العَرْشِ ، فلمّا وجَدوا طيبَ مأكَلِهم ، ومشربِهمْ ، ومَقيلِهم . قالوا : مَنْ يُبلِّغُ إخْوانَنا عَنا أنّنا أحْياءٌ فى الجنّةِ ، لئلاّ يزهَدوا فى الجهاد ، ولا ينكُلوا (١) عند الحرب فقال اللهُ تعالى: أنا أبلِّغهم عنكم ، فأنزل اللهُ تعالى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ » (٢) إلى آخرِ الآية . ( رواه أبو داود )

٩٩٠ — عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ أنها قالت : خرج رسول الله ﷺ قبل بدر ، فلما كان ( بحرّةِ الوبَرَة ) أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ، ونجدة ، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه ، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئتُ لأتّبعَكَ، وأصيب معك ، قال له رسول الله ﷺ « تؤمن بالله ورسوله » ؟ قال : لا ، قال : « فارجع فلن أستعين بمشرك » ، قالت : ثم مضى ، حتى إذا كنا ( بالشجرة ) أدركه الرجل ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له النبى ﷺ كما قال أول مرة ، قال : « فارجع فلن أستعين بمشرك » ، قال : ثم رجع فأدركه بـ (البيداء) فقال له كما قال أول مرة : « تؤمن بالله ورسوله » ؟ قال : نعم ، فقال له رسول الله ﷺ : « فانطلق » .

( رواه مسلم )

٩٩١ — عن أبى بكرة ، عن النبى ﷺ قال : « إذا التقى المسلمان

---

(١) ينكلوا : يتراجعوا . (٢) آل عمران : ١٦٩ .

بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » قلت: هذا القاتلُ ، فما بالُ المقتول ؟ - قال « إنَّه كان حريصًا على قتلِ صاحبه » . ( متفق عليه )

٩٩٢ — عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « الإيمان قيدُ الفَتْكِ . لا يفتِكُ مؤمنٌ » (١) . ( رواه أبو داود )

٩٩٣ — عن أسامة بن شريك قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما رجل خرج يفرق بين أمتى فاضربوا عنقه » (٢) . ( رواه النسائى )

٩٩٤ — عن عقبةَ بنِ عامر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبرِ يقول : « وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّة » (٣) ألَا إنَّ القُوَّة الرميُ ، ألَا إن القوةَ الرمُى » (٤) . ( رواه مسلم )

٩٩٥ — عن أنس أن أم سليم رضى الله عنهما اتخَذتْ يومَ حنين خنجرًا فكان معها ، فرآها أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ما هذا الخنجر ؟ » قالت : اتخذته إن دنا منى أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ، قالت : يا رسول الله : أقتُلْ مَنْ بعدَنا من الطلقاء (٥) انهزموا بك ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن » . ( رواه مسلم )

---

(١) الفتك : القتل غدراً ، وهو أخذ الإنسان على غرة وهو آمن .

(٢) وهذا التفريق يشمل التصرفات الفعلية كالقتال ؛ ومثله نشر الأفكار المناوئة للإسلام والدعوة إليها .

(٣) الأنفال : ٦٠ .

(٤) الرمى : كلمة تشمل إصابة الهدف وما فى حكمها مثل التدرب على كل آلات الحرب .

(٥) فيه بيان عفو النبى عن ضعاف المسلمين الذين انهزموا عنه وأن تتخذ المرأة سلاحاً لها تدفع به عن نفسها أو عن غيرها .

٩٩٦ — عن أبى أُمامة عن النبى ﷺ قال : « إن سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله » . ( رواه أبو داود والحاكم والبيهقى )

٩٩٧ — عن أبى أُمامة عن رسول الله ﷺ قال : « أَحبّ الجهاد إلى الله ، كلمةُ حقّ تقالُ لإمامٍ جائر » (١) . ( رواه أحمد والطبرانى )

٩٩٨ — عن عائشةَ ، قالتْ : قلتُ : يا رسولَ الله ! على النساءِ جِهادٌ ؟ قال : « نعمْ ، عليهِنّ جِهادٌ لا قِتالَ فيهِ : الحجّ والعُمرةُ » (٢) .
( رواه ابن ماجه )

٩٩٩ — عن مالكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثان ، قال : قال عمَرُ ابنُ الخطاب رضى اللهُ عنه : « إنَّ اللهَ قدْ خَصَّ رسوله ﷺ فى هذا الفىء بشىء لمْ يُعطِه أحدًا غيره ، ثم قرأ « وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ » (٣) إلى قولِهِ « قديرٌ » فكانتْ هذه خالصةً لرسول الله ﷺ . ينفق على أهلِه نفقةَ سَنَتِهم من هذا المال ، ثمّ يأْخذُ ما بقَى فيجعلُه مجْعَلَ مال اللهِ » . ( متفق عليه )

١٠٠٠ — عن ابن مسعود الأنصارى قال : جاءَ رجلٌ بناقةٍ مخطومة فقال : هذه فى سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لكَ بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة » . ( رواه مسلم )

* * *

---

(١) لأن مثل هذه الكلمة توفر كثيراً من المتاعب والمظالم على الأمة ؛ وقد تغنى عن معركة كاملة .

(٢) أعفى الله النساء من واجب الجهاد إلا فيما يحتملنه — كالخدمة والتنظيف أو التطبيب — مع التمسك بكل ما يفرضه الإسلام ومن ذلك عدم الخلوة بالرجال . . . أما ما تورط فيه المسلمون اليوم من تجنيد النساء للحرب فهو تقليد لغير المسلمين ؛ فالمسلم المجاهد يحتاج أولا للزهد فى الدنيا طلباً للآخرة ، فكيف نطلب منه أن يضحى بحياته ثم نعرضه للتناقض ونسوق إليه الشهوات فى الميدان؟

(٣) الحشر : ٦ .

## ( ٤ ) العلاقات الخارجية

١٠٠١ ـ عن البراء بن عازبٍ قال: صالح النبيّ ﷺ المشركينَ يوم الحديبية على ثلاثة أشياء : على أنَّ من أتاهُ من المشركينَ ردّهُ إليهم ، ومن أتاهُم من المسلمينَ لم يردّوه ، وعلى أن يدخلها من قابِلٍ ويقيم بها ثلاثة أيّام ، ولا يدخلها إلا بُجلُبانِ السلاح والسيف والقوس ونحوه، فجاءَ أبو جندل يحجِلُ فى قيوده فَردّهُ إليهم (١) ( متفق عليه )

١٠٠٢ ـ عن أنس : أن قريشًا صالحوا النبى ﷺ فاشترطوا على النبيّ ﷺ أن من جاءنا منكم لم نردّهُ عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا . فقالوا : يا رسولَ الله أنكْتُب هذا ؟ قال : « نعم إنه من ذهبَ منّا إليهم فأَبعدَه الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل اللهُ له فرجًا ومخرجًا » . ( رواه مسلم )

١٠٠٣ ـ عن أبى هريرة قال : بينا نحن فى المسجد ، خرج النبى ﷺ فقال : « انطلِقُوا إلى يهود » فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبى ﷺ فقال : « يا معشر يهود ! أسلموا تسلمُوا اعلموا أنَّ الأرضَ لله ولرسولِه ، وأنّى أريدُ أنْ أُجْلِيَكُم من هذهِ الأرض فمن وجدَ منكم بِمالِهِ شيئًا فلْيَبِعْهُ » (٢) . ( متفق عليه )

١٠٠٤ ـ وعن أبى هريرة قال : جاءَ رجلٌ فقال : يا رسولَ الله أرأيتَ إنْ جاءَ رجل يريدُ أخذ مالى ؟ قال : « فلا تعطِهِ مالَكَ » قال : أرأيتَ إنْ قاتلنى ؟ قال : « قاتِلْه » قال : أرأيت إنْ قتلنى؟ قال :

---

(١) الجلبان : القراب الفارغة .

(٢) فيه دليل على أنه أجلاهم رعاية لأمن الدولة ولكنه لم يقرب شيئاً من أموالهم إلا بثمنه.

« فأنت شهيد »قال : أرأيت إن قتلته ؟قال : « هو فى النار » .( رواه مسلم)

١٠٠٥ – وعن عمرو بن الحمق ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أمّن رجلا على نفسه فقتله أُعطىَ لواء الغدر يوم القيامة » .
( رواه فى « شرح السنة » وابن ماجه وأحمد )

١٠٠٦ – عن نعيم بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال لرجلين جاءا من عند مسيلمة : « أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما » (١) . ( رواه أحمد وأبو داود )

١٠٠٧ – عن عبدِ الله بنِ عمْرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتلَ مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحة الجنّة ، وإنّ ريحَها تُوجدُ منْ مسيرةِ أربعين خريفًا » (٢) . ( رواه البخارى )

١٠٠٨ – عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : « من حَمَل علينا السلاح فليس منا » رواه البخارى وزاد مسلم من حديث أبى هريرة: « ومن غشّنا فليس منا » . وفى رواية « من غشّ فليس منا » (٣) .

١٠٠٩ – عن أبى وائل قال :كتب خالد بنُ الوليد إلى أهل فارس : بسم الله الرحمن الرحيم . من خالد بنُ الوليد إلى رستم ومهران فى ملإ فارس . سلام على من اتبع الهدى . أمّا بعد:فإنّا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أبيتم فاعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، فإن أبيتم فإنّ معى قومًا يحبون القتل فى سبيل الله كما يُحِبُّ فارس الخمرَ ، والسلامُ على من اتبع الهدى . ( رواه فى شرح السنة )

(١) فيه استمرار لتقليد حربى حسن ؛ وهو أنه لا يجوز قتل أهل الرسائل والبريد فيما بين المتحاربين .

(٢) المعاهد : هو غير المسلم ؛ الذى أمنه المسلمون بموجب عهد منهم . فمن حمل السلاح على المسلمين يحاربهم أو يعمل على إذلالهم فى غير ريبة وبلا دليل شرعى فليس من المسلمين .

(٣) المعنى أنه يحرم علينا أن نغش المسلم وغير المسلم .

# الباب الخامس

# الاقتصاد

- الزكاة والموارد العامة وأحكامها .
- الإنفاق ومصارف المال .
- التجارة والبيع والشراء .
- الربا .
- الصناعة والزراعة .
- الطعام والشراب والصيد والذبائح .
- اللباس والزينة والتصوير واللهو .
- العمل والعمال .



## (١) الزكاة والموارد العامة وأحكامها

١٠١٠ ـ قال الله تعالى : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ، وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ » (١) عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ليس فيما دُون خمسةِ أَوسُقٍ صَدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمسٍ ذَوْد صدَقةٌ ، وليسَ فِيما دُونَ خمسِ أواقٍ صَدقة » (٢) .

( متفق عليه )

١٠١١ ـ عن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « فيما سَقَتِ الأنهارُ والغيمُ العُشر ، وفيما سُقى بالسَّانيةِ نصفُ العُشر » . وفى رواية : « فيما سَقَتِ السماءُ والأنهارُ والعيون أو كان بعلاً العشرُ وفيما سُقى بالسوانى أو النضح نصفُ العشرِ » (٣) . ( رواه مسلم وأبو داود )

١٠١٢ ـ عن على رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « قد عفوتُ عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهماً درهم وليس فى تسعين ومائة شىء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم » (٤) .

( رواه أبو داود والترمذى وأحمد )

١٠١٣ ـ عن أنس أنَّ أبا بكرٍ كَتب لهُ هَذا الكِتابَ لمّا وجههُ إلى البحرَين : بسم الله الرحمن الرحيم . هذه فريضة الصدقة التى فرض

---

(١) الأنعام : ١٤١ .

(٢) الذود : الإبل . أواق : جمع أوقية .

(٣) السانية : الساقية . النضح : تجمعات المياه .

(٤) ليست الزكاة إلا مورداً واحداً من موارد الدولة . فهناك الصدقة التى يطالب بها كل غنى ليسعف من يقدر على إسعافه ممن حوله . وهناك مستلزمات الجهاد الدائم التى يدعو الله إليها بآيات كثيرة . وهناك حالات القحط والشدة التى يجب أن يتكافل فيها الغنى مع الفقير . وهناك الفىء والغنائم والضرائب على غير المسلمين . . وغير ذلك مما يوجد مفصلا فى كتب الفقه .

رسول الله ﷺ على المسلمين والتى أمر الله بها رسوله. فمن سُئِلها من المسلمين على وجهها فليُعطِها ومن سُئِلَ فوقها فلا يُعْطِ : فى أربعٍ وعشرينَ من الإبلِ فما دونها من الغنم من كلِّ خمسٍ شاةٌ ، فإذا بلغَتْ خمسًا وعشرين إلى خمسٍ وثلاثين ففيها بنتُ مخاضٍ (١) أُنْثى . فإذا بَلَغتْ ستًا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لَبُون أُنثى (٢). فإذا بلغت ستًّا وأربعين إلى ستين ففيها حقةٌ طَرُوقَةُ الجمل (٣) ، فإذا بلغت واحدةً وستينَ إلى خمسٍ وسبعين ؛ ففيها جَذَعَة (٤) ، فإذا بلغَتْ ستًّا وسبعينَ إلى تِسعين ؛ ففيها بنتا لبونٍ . فإذا بلغَت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ؛ ففيها حِقتان طروقتا الجملِ ، فإذا زادتْ على عشرين ومائة ، ففى كل أربعينَ بنت لبون وفى كلِّ خمسين حقَّةٌ ، ومن لم يكنْ مَعَهُ إلا أربعٌ من الإبل فليسَ فيها صدقةٌ إلا أن يشاء ربّها . فإذا بلغَتْ خمسًا من الإبل ففيها شاةٌ — ومن بلغَتْ عندهُ من الإبلِ صدقةُ الجزعةِ ، وليسَتْ عندَهُ جَذَعَة ، وعِندهُ حِقةٌ فإنَّها تُقْبَل منه الحِقَّةُ ويجعَلَ معها شاتين إن استيسَرَتَا لَه ، أو عشرينَ دِرهما . ومن بَلَغَتْ عندهُ صدقَةُ الحقَّةِ وليستْ عِنْدَهُ الحِقَّةُ — وعندَهُ الجذعةُ ؛ فإنَّها تُقْبَل منه الجذعةُ ويَعطِيهِ المصدّقَ عشرين درهمًا ، أو شاتين . ومن بَلَغَتْ عنده صدقَة الحقَّة وليسَتْ عندَه إلا بنتُ لَبون فإنها تقبلُ منه بنْتُ لبون ويُعطى معها شاتين ، أو عشرينَ درهمًا ومن بلغت صدقته بنتَ لبون وعندهُ حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدّقُ عشرين درهمًا أو شاتين ومن

---

(١) هى التى تمت لها سنة .

(٢) هى التى تمت لها سنتان و دخلت فى الثالثة .

(٣) هى التى تم لها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة . ( طروقة الجمل ) مركوبة الفحل .

(٤) هى التى تم لها أربع سنين .

بلغت صدقته بنتَ لبون وليست عنده ، وعندَهُ بنتُ مخاض فإنها تقبل منه بنتُ مخاض ويعطى معها عشرين درهمًا أَو شاتين.ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده ، وعنده بنت لبون فإنها تُقبل منه ويعطيه المصدّقُ عشرين درهمًا أَو شاتين فإن لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعندهُ ابن لبون فإنَّهُ يُقْبَلُ منهُ وليس معه شىء . وفى صدقة الغنم فى سائمتها : إذا كانت أَربعين إلى عشرين ومائة ،شاةٌ . فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين ففيها شاتان ، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مائة ففيها ثلاثُ شياهٍ ، فإذا زادتْ على ثلاثِ مائة ، ففى كلّ مائة ،شاةٌ . فإذا كانتْ سائمةُ الرجلِ ناقصةً أربعين شاةً واحدةً فليس فيها صدقةٌ إلا أَن يشاء ربّها . ولا تُخْرجُ فى الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ ولا تَيْسٌ إلا ما شاء المصدّق ولا يُجْمَعُ بين متفرّقٍ ولا يُفرّق بينَ مُجْتمِعٍ خشيةَ الصدقةِ وما كان من خليطَين فإنهما يتراجعان بينهما بالسويّة وفى الرقَّةِ ربع العُشر فإن لم تكن إلا تسعينَ ومائةً ، فليسَ فيها شىءٌ إلاَّ أَن يشاء ربها (١) . ( رواه البخارى مفرقًا مقطعًا )

١٠١٤ – عن جرير بن عبد الله ، قال : جاء ناس – يَعنى من الأَعراب – إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إن ناسًا من المصدّقين يأْتونا فيظلمونا . فقال : « أَرضوا مصدقيكم » قالوا : يا رسول اللهِ . وإنْ ظلمونا ؟ قال : « أَرضوا مصدّقيكم وإنْ ظُلمتُم » (٢) .( رواه أَبو داود )

---

(١) العوار : العيب والنقص . هرمة : شاة عجوز . الرقة : الدراهم المضروبة . سائمة : أى التى تركب لترعى الكلأ والأعشاب . المباحة غير المعلومة . ولا يفرق بين مجتمع : فإذا كان لواحد ٢٠ رأساً وللآخر ٣٠ وهما مخلط فتعتبر عليها الزكاة .ولا تضم إذا كانت متفرقة. وعلى كل منهما بعدد غنمه بالعدل .

(٢) مصدقيكم : هم المعينون لجمع الزكاة من قبل الحاكم .

١٠١٥ — عن رافعِ بن خديج ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العامل على الصدقةِ بالحقّ كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع إلى بيته » .
( رواه أبو داود ، والترمذى )

١٠١٦ — عن عبد الله بن أوفى ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاهُ قومٌ بصدقتهم قال : اللهمّ صلِّ على آل فلان. فأتاهُ أبى بصدقَتِه فقال : اللهمّ صَلِّ على آلِ أبى أوفى » (١) ( رواه النسائى والبخارى ومسلم )

١٠١٧ — عن ابن عمر ، قال : « فرض رسول الله ﷺ زكاةَ الفطرِ صاعًا (٢) من تمرٍ أو صاعًا من شعيرٍ ، على العبدِ ، والحرّ ، والذكرِ ، والأُنثى ، والصغير ، والكبير من المسلمين . وأمر بها أن تُؤدّى قبلَ خروج الناسِ إلى الصلاة » . ( متفق عليه )

١٠١٨ — عن أبى هريرةَ ، قال : أخذَ الحسنُ بنُ علىّ تمرة من تمرِ الصدقةِ فجعلها فى فيهِ ، فقالَ النبىّ ﷺ : « كخْ كخْ » ليطرحَها ، ثم قال : « أما شعرتَ أنَّا لا نأْكلُ الصدقة » ؟ . ( متفق عليه )

١٠١٩ — عن أبى هريرةَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أُتىَ بطعامٍ سألَ عنهُ « أهديّةٌ أم صدقة » ؟ فإنْ قيلَ : صدقةٌ : قالَ لأصحابه : « كُلوا » ولمْ يأْكُلْ ، وإن قيلَ : هديّةٌ ، ضربَ بيدِه فأَكل معهُم .
( متفق عليه )

١٠٢٠ — عن ابن عمرو عن النبى ﷺ ، قال : « مَنْ مَنَع فضلَ

---

(١) مصداق قوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم » ( التوبة : ١٠٣ ) : أى ادع لهم .
(٢) الصاع : ما بين ثلاثة إلى أربعة أرطال .

مائِهِ ، أو فضْلَ كَلَئِهِ مَنَعهُ اللهُ فضله يومَ القِيامَةِ » (١). ( رواه أحمد )

١٠٢١ — عن سعيد بن زيد قال . قال رسول الله ﷺ : « من أحيا أرضًا ميتة فهى له » (٢) . ( رواه أحمد وأبو داود والترمذى )

١٠٢٢ — عن عبد الله بن زيد ، عن النبى ﷺ أنه نهى عن النهبة والمثْلةِ (٣) . ( رواه البخارى )

١٠٢٣ — عن أنس أن النبى ﷺ قال : « لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيب نفس منه » (٤) . ( رواه الدارقطنى )

١٠٢٤ — عن ابن عمر ( رضى الله عنهما ) أن عمر أصاب أرضًا بخيبر فأتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى أصبت أرضًا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمرنى به؟ قال : « إن شئت حَبَستَ أصلها وتصدقت بها » فتصدق بها عمر ! أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ، ولا يورث : وتصدق بها فى الفقراء وفى القربى وفى الرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف . لا جناح على من وَلِيَها أن يأكل بالمعروف أو يطعم غير متموّل » (٥) . ( متفق عليه )

* * *

(١) النظرية الشيوعية تقول إنه لا يجوز أن يتملك أحد شيئاً من موارد الثروة كالأرض والماء والوقود . والنظرية الإسلامية تجيز للفرد أن يتملك الأشياء بطريق مشروع وبشرط أن يؤدى حق الله فيها .

(٢) الأرض الموات : التى لا ينتفع بها .

(٣) النهبة : الغارة للنهب . المثلة : التشويه الانتقامى .

(٤) فيه حجة على من يستحلون الاستيلاء على أموال الناس بسلطان الدولة فالآخذ آثم كالمعطى من هذا المال . . . إلا إذا كان منزوعاً بسبب شرعى كاستيفاء الزكاة المتأخرة فهذه عدالة وذاك لا يجوز .

(٥) غير متمول : غير مجمع منها مالا .

## باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحرث والماشية

١٠٢٥ ـ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ليس فى حَبّ ولا تمر صدقة حتى تبلغ خمسة أوسق (١) ، ولا فيما دون خمس ذَود (٢) صدقة ،ولا فيما دون خمس أواقى صدقة » (٣) .

( رواه مسلم )

١٠٢٦ ـ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « سبَقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهم » قالوا : وكيف ؟ قال : « كانَ لرجُلٍ دِرهمانِ تَصدّقَ بأحدهما . وانطلقَ رجلٌ إلى عُرْضِ ماله فأخذ منه مائة ألفِ دِرْهَم فتصدق بها » (٤) .

( رواه النسائى )

١٠٢٧ ـ عن أبى هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله أى الصدقة أفضل ؟ قال : « أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمُل العيش وتخشى الفقر » (٥) .

( رواه البخارى )

١٠٢٨ ـ عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده أنَّ امرأَةً من

---

(١) جمع وسق . وهو ستون صاعاً ، أو حمل بعير .

(٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، والمراد هنا خمس إبل من الذود ، لا خمس أذواد .

(٣) كذا الأصل بإثبات الياء وفى « مسلم » : أواق . بحذفها وكلاهما صحيح فى اللغة .

(٤) المعنى أن صدقة الأول صدرت عن إيمان وهمة أكبر : لأنها نصف القليل الذى هو بأشد الحاجة إليه .

(٥) وفى رواية « تأمل الغنى وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان » . شحيح : أى حريص على المال . . . لأنه دليل الإخلاص وكثير من الأغنياء يقضى حياته ممسكاً بخيلا لا ينتفع منه بشىء .

أهلِ اليمن أتتْ رَسولَ الله ﷺ وبنتٌ لها ، فى يدِ ابنتِها مَسْكَتان (١) غليظتانِ من ذهبٍ فقال : «أتؤدينَ زكاةهذا» ؟ قالت : لَا . قال :«أيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكَ الله عزَّ وجلّ بهما يوم القيامةِ سِوارَيْنِ من نارٍ» ؟ قالَ : فخلَعتْهُمَا إلى رسول الله ﷺ فقالتْ : هُما للهِ ولِرَسولِه ﷺ .

( رواه النسائى )

* * *

(١) مسكتان : سواران ، المراد أنهما كانا نصاب زكاة وأنه يجب عليها زكاتهما وإن لم تفعل استحقت النار .

## (٢) الإنفاق ومصارف المال

١٠٢٩ – عن عبد الله بن عدى بن الخيار قال : « أخبرنى رجلان أنهما أتيا النبى ﷺ وهو فى حجة الوداع ، وهو يقسم الصدقة ، فسألاه منها ! فرفع فيهما النظر وخفضه فرآنا جَلدين فقال : « إن شئتما أعطيتكما ولا حظَّ فيها لغنىٍّ ولا لقوىّ مكتسب » (١)

( رواه أبو داود والنسائى )

١٠٣٠ – عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : ذكر عمر بن الخطاب يومًا الفىء فقال : ما أنا أحق بهذا الفىء منكم وما أحد منا بأَحق به من أحد إلا أنَّا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقَسْمِ

---

(١) جلدين : قادرين على العمل . لا حظ فيها : لا نصيب فيها والمعنى أن الله تعالى خص بها أصنافاً معينة لا يجوز لنا أن نقسمها على غيرهم . . وذلك فى قوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم » . ( التوبة : ٦٠ )

( ا ) فالفقراء : هم الذين تزيد حاجتهم الضرورية على ما يرزقون فلا يجدون كفائتهم .

( ب ) والمساكين : هم المحتاجون الذين يجدون نصف كفايتهم ( فى بعض الأقوال ) .

( ج ) والعاملون عليها : هم القائمون على جمعها وحسابها وحفظها وتوزيعها .

( د ) والمؤلفة قلوبهم : الذين يرجى إسلامهم ، أو يرجى دفع أذاهم ، أو تثبيتهم على الإسلام.

( هـ ) وفى الرقاب : العبيد والإماء الذين يحتاجون المساعدة على التحرر من الرق وقد شارطهم أسيادهم على مبلغ معين .

( و ) والغارمون : الذين تحملوا ديناً فى مباح وعجزوا عن أدائه . أو الذين أسلفوا لتفريج كربات المسلمين ولم يجدوا وفاء عندهم .

( ز ) وفى سبيل الله : كل ما فيه إعلاء كلمة الله من تسيير الجيوش ونشر الدعوة والمستلزمات المشابهة .

(ح ) ابن السبيل : المسافر الذى لا يجد من يعينه على الحياة . . . ومثلهم الذين يساعدون أبناء السبيل حتى لا ينقطع المعروف .

هذا ويجوز أن تعطى أسهم نوع أو أكثر آخر عند الضرورة .

رسوله ﷺ . فالرجل وقِدَمُه ،والرجل وبلاؤه ،والرجل وعياله ، والرجل وحاجته (١) . ( رواه أبو داود )

١٠٣١ – عن قبيصة بن مخارق الهلالى ، قال : تحملتُ حمالةً فأتيتُ رسول الله ﷺ أسأله فيها ، فقال : « أقِمْ حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها » ثم قال : « يا قبيصة إن المسألة لا تحلّ إلا لأحد ثلاثة : رجلٍ تحمّل حمالة ، فحلَّت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش – أو قال : سدادًا من عيش – ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه : لقد أصابت فلانًا فاقة ، فحلّت له المسألة حتى يُصيب قوامًا من عيش – أو قال : سدادًا من عيش – فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتًا يأكلها صاحبها سحتًا » (٢). ( رواه مسلم )

١٠٣٢ – وعن أبى هريرة . أن رسول الله ﷺ قال :« مَطْل الغنى ظُلم ، فإذا أُتْبع أحدكم على ملىءٍ فَلْيَتْبع » (٣) . ( متفق عليه )

١٠٣٣ – عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، قال : « منْ أخَذَ أموالَ الناسِ يريدُ أداءها ، أدّى الله عنه ،ومن أخذَها يُرِيدُ إتلافَها ؛ أتْلفه اللهُ عليه » (٤) . ( رواه البخارى )

١٠٣٤ – وعن أبى هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يُؤتى بالرّجلِ المَتوفَّى عليه الدّينُ فيسأْلُ : « هل تركَ لدينه قضاءً ؟ » فإِن حُدِّثَ أنه ترك وفاءً صلَّى عليه وإلاَّ قال للمسلمين : « صلّوا على صاحبكم »

---

(١) الىء : الغنائم التى تعود على المسلمين بغير حرب .
(٢) المسألة : سؤال العطاء . الحجا : العقل . حمالة : ضمانة أو كفالة – سحتاً : حراماً . والمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يطالب غيره بالتبرع له إلا فى حالات الاضطرار الشديد .
(٣) المطل : المماطلة فى التسديد . الملىء : الغنى . فليتبع : فليوافق .
(٤) إتلافها : تبديدها وتضييعها .

فلما فتح اللهُ عليه الفتوح قام فقال : « أنا أَوْلى بالمؤمنين من أنفُسِهم ، فمنْ تُوُفّى من المؤمنين فترك دينًا ، فعليّ قضاؤه ، ومَنْ تركَ مالا فهوَ لوَرثتِه » (١) . ( متفق عليه )

١٠٣٥ — عن الشَّريد بن عبد الله ، قال : قال رسولَ الله ﷺ : « لىُّ الواجِد يُحِلّ عِرضَه وعُقوبتَه » (٢). ( رواه أبو داود والنسائى)

١٠٣٦ — عن زياد المخزومى ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :« لا كسْرَى بعد كِسْرى ، ولا قَيصر بعد قَيْصَر ، والذى نفسُ مُحمدٍ بيَدِه لَيُنفقَنّ كنُوزُهما سبيل الله » (٣) . ( رواه أحمد )

١٠٣٧ — عن سلمان بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « الصدقة على المسكين صدقة ، وهى على ذى الرَّحِمِ ثِنْثانِ : صدقةٌ وَصِلةٌ » . ( رواه أحمد والترمذى والنسائى )

١٠٣٨ — عن عبد الله بن الحارث الهاشمى رضى الله عنه وساق حديثًا حتى قال : « إن هذه الصدقة إنما هى أَوساخُ الناس وإنها لا تَحِلّ لمحمد ولا لآل محمد » (٤) . (رواه مسلم والنسائى )

١٠٣٩ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ المسكينُ الذى يطوفُ على الناسِ تردّه اللّقمةُ واللقمتان والتمرة والتمرتان ؛ ولكنَّ

---

(١) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من يظنه مستوجباً للنار .
ولم تبلغ دولة فى التكافل الاجتماعى ما بلغ نظام الإسلام فهو يتعفف عن الأموال المتروكة للورثة ، ولكنه يتعهد بسداد ديون مورثهم .

(٢) لى الواجد : مماطلة القادر على السداد . يحل عرضه : أى الكلام فيه .

(٣) وهذا من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لأن الدولتين لم تسقطا ، إلا بعد وفاة الرسول : ثم أنفقت كنوزهما فعلا فى سبيل الله .

(٤) وعليه فلا يحل دفعها للمتصوفة الذين يدعون أنهم من آل البيت وإنما تحل الهدية .

المسكينَ الذى لا يجد غنىً يغنيهِ ولا يُفطنُ به فيُتصدّقَ عليه ، ولا يقومُ فيسأَل النَّاس » (١) . ( متفق عليه )

١٠٤٠ - عن أبى سعيد ، قال : أُصيب رجل فى عهد النبى ﷺ فى ثمار ابتاعها ، فكثر دَينهُ فقال رسول الله ﷺ : « تصدّقوا عليه » . فتصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك وفاء دَينه . فقال رسول الله ﷺ لغرمائه : « خذوا ما وجدتم وليس لكم إلاَّ ذلك » (٢) . ( رواه مسلم )

* * *

---

(١) فى هذا الحديث تعريف للمسكين وهو أولى من الذى يقدر على السؤال والمساكين الذين وصفتهم الآية بقول الله تعالى : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً »( البقرة : ٢٧٣ ) . ويكره سؤال الناس إلا من ضرورة شديدة .
(٢) ابتاعها : اشتراها . غرماؤه : أصحاب الديون .

## (٣) التجارة والبيع والشراء

١٠٤١ – عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ « رحمَ اللهُ رجلاً سمحًا إذا باعَ وإذا اشترى وإذا اقْتضى » . ( رواه البخارى )

١٠٤٢ – عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ رجلاً كانَ فيمَن قبلكم أتاهُ الملكُ ليقبضَ رُوحَه ، فقيل له :هل عملتَ من خير ؟ قال :ما أَعلمُ.قيل له : انظر .قال : ما أَعلمُ شيئًا ، غيرَ أَنى كنتُ أُبايع الناس فى الدّنيا وأجازيهم فأُنْظِرُ الموسِرَ،وأتجاوزُ عن المعسِرِ ؛ فأدخلهُ اللهُ الجنَّةَ » (١) . ( متفق عليه )

١٠٤٣ – عن أَبى هريرة . قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الحلف منفَقَةٌ للسلعة ممحقةٌ للبركة » (٢) . ( متفق عليه )

١٠٤٤ – عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال :إن رسول الله ﷺ : « إنَّ الله يحب سمح البيع ، سمح الشراء ، سمح القضاء » .

١٠٤٥ – عن عمرو بن عوفٍ المزنىّ ، عن النبى ﷺ قال : « الصلح جائزٌ بين المسلمين إلاَّ صلحًا حرّمَ حلالاً ، أَو أَحلّ حرامًا ، والمسلمون على شروطهم إلا شرطًا حرمَ حلالاً أَو أَحلّ حرامًا » (٣) .

( رواه الترمذى وابن ماجه)

---

(١) أنظر الموسر : أؤجل دين القادر . أتجاوز عن المعسر : أسامحه فيما عنده .

(٢) الحلف : بالأيمان . منفقه للسلعة : مروج للبضاعة . ممحقة للبركة : مذهب لها .

(٣) المعنى : أن الصلح عند الخصام جائز وهو خير ؛ والشروط بين المتعاقدين محترمة على أن لا تصطدم بأحكام الشرع لأن السيادة لله وحده .

١٠٤٦ — عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « أَدِّ الأَمانةَ إلى مَن ائتَمَنَكَ ، ولا تَخُنْ مَنْ خانَكَ »(١) .(رواه الترمذى وأبو داود والدارمى)

١٠٤٧ — عن عمروبن شعيب قال :قال رسول الله ﷺ : « لَا يحُلّ سَلَفٌ وبيعٌ ، ولا شرطان فى بيع ، ولا ربحُ ما لم يُضمَنْ . ولا بَيْعُ ما ليسَ عندَكَ »(٢) . ( رواه الترمذى ، وأبو داود ، والنسائى )

١٠٤٨ — عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يسلفون فى الثمار السنة والسنتين . فقال النبيّ ﷺ : « مَنْ أَسلف فى شيء فَلْيُسْلِف فى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أَجل معلوم »(٣) .
( رواه البخارى ومسلم وهذا لفظ مسلم )

١٠٤٩ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الظَّهْرُ يُرَكَبُ بنفقتِهِ إذا كانَ مرهونًا ، ولَبَنُ الدَّرّ يُشرَبُ بنفقتِهِ إذا كان مرهونًا وعلى الذى يركب ويشربُ النفقة »(٤) . ( رواه البخارى )

١٠٥٠ — عن حكيم بن حزام قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

(١) لا تخن من خانك : لأنك تعامل الله تعالى الذى لا يرضى بالخيانة .

(٢) سلف وبيع : أى احتيال فى صفقة واحدة توصلا إلى الربا ؛ بأن يقرضه قرضاً ثم يبايعه بيعاً يزداد عليه . قوله : ولا شرطان فى بيع : هو أن يقول : بعتك هذا الشىء بألف نقداً ، أو بألفين نسيئة على وجه الإلزام لا التخيير . وأما ربح ما لم يضمن : فهو كأن يشترى متاعاً يبيعه لآخر قبل قبضه ، بيع ما ليس عندك: كبيع البضاعة الغائبة ولاعينة منها موجودة كما يفعل السماسرة ، أو بيع طيور فى الهواء أو سمك فى الماء .

(٣) المعنى : أن السلم والسلف جائز وهو أن آخذ منك سلعة محددة المعالم لأرد مثلها تماماً . . . أو ثمنها المتفق عليه فى وقت معين .

(٤) أى يجوز للراهن أن يركب الفرس المرهونة عنده نظير ما يقدمه لها من طعام ونحوه . الدر : اللبن .

« البيِّعانِ بالخيارِ ما لمْ يَتَفرقا ، فإنْ صدَقَا وبيَّنا بُورِكَ لهما فى بيعِهما ، وإن كتَمَا وكَذَبا مُحِقَتْ بركة بيعهما »(١) . ( متفق عليه )

١٠٥١ — وروى البيهقى فى « شعب الإيمان » عن ابن عباس فى حديث له : « من نبَتَ لحمُه من السحتِ فالنارُ أولى به »(٢) .

١٠٥٢ — عن الصعب بن جَثامة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا حِمَى إلا لله ورسوله »(٣) . ( متفق عليه )

١٠٥٣ — عن عائشة ، عن النبيّ ﷺ قال : « من أعمر أرضًا ليست لأحد فهو أحق » . قال عروة : قضى عمر به فى خلافته .

( أخرجه البخارى )

١٠٥٤ — عن قيس بن أبى غَرْزَة قال : كُنَّا بالمدينةِ نَبيع الأوساق ونبتاعُها وكُنَّا نُسمى أنفسَنَا السماسِرةَ ويُسمِّينا الناسُ ، فخرجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ فسَمَّانا باسمٍ هو خيرٌ من الذى سمَّيْنا أنفسَنا وسَمَّانا الناسُ ، فقال : « يا معشر التُّجار إنَّه يَشهدُ بَيْعَكم الحَلِفُ والكَذِبُ فشوبوهُ بالصدقة »(٤) . ( رواه النسائى )

١٠٥٥ — عن معمر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ قال : « لَا يتحكر إلَّا خاطىء »(٥) . ( أخرجه مسلم )

---

(١) أى أن مجال الأخذ والرد مفتوح عند وجود البائع والمشترى فإن تفرقا على شىء كان إبراماً للصفقة .

(٢) السحت : كلمة تشمل الحرام سواء أكان ربا أم غيره .

(٣) أى لا يجوز لرجل أن يحدد مكاناً يدعى ملكيته بغير حق ويحميه من أن ترعى فيه ماشية غيره أو ترد ماءه أو يزرع فيه — وهذا كله لا يجوز إلا لله ورسوله .

(٤) شوبوه : اخلطوه لعل الحسنات يذهبن السيئات .

(٥) الاحتكار : هو أن يستولى أحد التجار بطريقة ما — على امتياز أو سلعة لا يملكها غيره ثم يتحكم فى السعر والتصريف لأنه لا منافس له .

١٠٥٦ — عن أنس قال : غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! سعِّر لنا . فقال : « إنَّ اللهَ هو المسعر ، القابض الباسط ، وإنى لأرجو أن ألقى ربى وليسَ أحد يطالبنى بمظلمة فى دم ولا مال »(١) . (رواه الترمذى ، وأخرجه أبو داود وابن ماجه)

١٠٥٧ — عن سهل بن أبى حثمة رضى الله عنه ، أن النبىّ ﷺ نهى عن بيع التَّمرِ بالتَّمْرِ وقال : « ذلك الرِّبا ، تلك المُزابَنَةُ إلَّا أنه رخَّص فى بيع العَرِيّة : النخلةِ والنَّخْلَتَينِ يأْخُذُها أهلُ البيتِ بخَرْصِها تمراً يأْكلُونها رُطَبًا . (رواه الشيخان)

١٠٥٨ — عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تبيعوا التَّمرَ حتى يبدو صلاحُهُ ، ولا تبيعوا التَّمَرَ بالتَّمْرِ » . قال سالم : أخبرَنى عبد الله عن زيد بن ثابت أنه قال : ثمّ رَخَّصَ رسول الله ﷺ بعد ذلك فى بيع العَرِيَّة بالرطب أو بالتمرِ ولم يُرَخِّصْ فى غيرهِ . وكان ابن عمر إذا سُئل عن صلاحها قال : حتى تذهب عنها العاهــة . (أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين)

١٠٥٩ — وفى رواية : أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجل أعمر عُمرى(٢) لهُ ولعَقبِه ؛ فإنها للذى أُعطيها لا تَرجعُ إلى الذى أعطاها ، لأنه أعطى عطاءً وقعتْ فيهِ المواريث » . (رواه مسلم)

---

(١) سعر : حدد السعر بقرار . . وقد خشى رسول الله من ذلك أن يقع ظلم فى تقدير السعر على البائع أو على المشترى . . ولكن يبدو أن التسعير ضرورى فى بعض الحالات لمصلحة المسلمين إذا قامت لجان مختصة بالعدل بين الطرفين .

(٢) العمرى : هى الهدية لمدى الحياة . فلو أعطاها الثانى لغيره فإنها لا تصح وإنما تعود للأول ، لأن لورثته حقاً فيها .

١٠٦٠ — عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يُمنع فضل الماء ، ليمنع به الكلأ »(١) . ( أخرجه مسلم )

١٠٦١ — عن أبي هريرة : « أن رسول الله ﷺ مرّ على صبرة من طعام فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللًا ، فقال : « ما هذا ياصاحب الطعام » ؟ . قال : أصابته السماء يا رسول الله ! . قال : « أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس . من غَشَّ فليس مِني »(٢) . ( أخرجه مسلم )

١٠٦٢ — عن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغى وحلوان الكاهن (٣) . ( متفق عليه ، واللفظ لمسلم )

١٠٦٣ — عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ نهى عن بَيْعِ الحَصَاة وبَيعِ الغَرَرْ (٤) . ( رواه مسلم )

١٠٦٤ — عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من اشترى طعامًا فلا يبعه حتى يَسْتَوْفِيهِ » . قال : وكُنَّا نشترى الطعام من الركبان جزافًا فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه. ( رواه مسلم )

١٠٦٥ — عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى

---

(١) فضل الماء : ما زاد على حاجة الإنسان من الماء — لا يجوز التحكم فيه ولا بيعه لأنه من عند الله — وهو من الموارد العامة التى لا يجوز احتكارها . ليمنع به الكلأ : حتى لا يمنع الله عنكم ماء السماء الذى ينبت به الكلأ والزرع وتعيشون عليه أنتم وأنعامكم .

(٢) الصبرة : كيس الطعام . أصابته السماء : أى بالمطر .

(٣) لا تجوز التجارة بالكلاب ولا الخنازير — والمومس لا مهر لها إذ لا كرامة لها — ولكن يجوز الزواج منها إذا صدقت فى توبتها ، وجائزة الكاهن ومدعى الغيب حرام .

(٤) بيع الحصى : هو أن يقول البائع أو المشترى : إذا أنبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع ، أو القول : بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك إذا رميت بها ، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهى حصاتك . بيع الغر : هو كل ما يجهل صنفه أو كميته .

عن بيع النخل حتى يزهو ، وعن السنبل حتى يَبْيَضَّ ويأْمن العاهة ، نهى البائع والمشترى . ( رواه مسلم )

١٠٦٦ — عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَلَقَّوْا السِّلَعَ حتى يُهْبَطَ بها إلى السُّوق »(١) . ( متفق عليه )

١٠٦٧ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَبِعْ الرّجلُ على بَيْعِ أَخيهِ ولا يخطُبْ على خِطبةِ أخيهِ إلَّا أَنْ يأْذَنَ له »(٢) ( رواه مسلم )

١٠٦٨ — عن جابر رضى الله عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَبِعْ حاضرٌ لبَادٍ . دَعُوا النَّاسَ يرزُق اللهُ بعضَهم منْ بعض »(٣) . ( رواه مسلم )

١٠٦٩ — عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع حَبَلِ الحَبَلَةِ . وكان بيعًا يبتاعُه أَهلُ الجاهليّة . كانَ الرّجلُ يبتاعُ الجزورَ إلى أن تنتجَ النَّاقةُ ، ثمّ تُنْتَجَ التى فى بطنِها . ( متفق عليه )

١٠٧٠ — عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضِرابِ الجمل وعن بَيْعِ الماءِ والأَرضِ لتُحرَثَ (٤) . ( رواه مسلم )

١٠٧١ — عن أنس أَنَّ رجلًا من كلاب ، سأَلَ النبىَّ ﷺ عن عَسْبِ الفحل ، فنهاه . ورخص فى الكرامة ( وهى الهدية ) .

---

(١) أى لا تذهبوا خارج السوق تتلقفون السلع قصد البخس لثمنها وخداع صاحبها .

(٢) ومثاله أن يقول لمن اشترى شيئاً - فى مدة الخيار -: افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص منه . أو أجود منه بثمنه . وهذا حرام . ويحرم أيضاً شراؤه على شراء أخيه ، وهو أن يقول للبائع - فى مدة الخيار - : افسخ هذا البيع وأنا اشتريه منك بأكثر من هذا الثمن .

(٣) حاضر : صاحب الحضر . باد : صاحب البادية .

(٤) بيع ضراب الجمل : أى بيع منيه الذى ينزله فى الأنثى .

١٠٧٢ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أيّما رجلٍ أفْلَسَ(١) فأدركَ رجلٌ ما له بعينِهِ ، فهوَ أحقُّ به منْ غيره » ( متفق عليه )

١٠٧٣ — عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة ، والمزابنة ، والمخابرة ، والمعاومة وعن الثُّنْيا ، ورخَّص في العرايا(٢) . ( رواه مسلم )

١٠٧٤ — عن عبد الله بن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بَيْع الثِّمارِ حتى يبدُو صلاحُها . نهى البائع والمشترىَ . ( متفق عليه )

١٠٧٥ — عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع السِّنين ، وأمر بوضعِ الجوائح(٣) . ( رواه مسلم )

١٠٧٦ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو بعتَ من أخيك ثمراً فأصابته جائحةٌ ، فلا يحل لك أن تأْخذَ منه شيئًا . بمَ تأْخذُ مالَ أخيكَ بغيرِ حقٍّ » ؟ . ( رواه مسلم )

❋ ❋ ❋

(١) افلس : أى أعلن توقفه عن الدفع للناس بسبب ضياع المال .

(٢) المحاقلة : الزراعة التى فى عقدها غرر أو جهالة .

المخابرة : المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث أو الربع إلا أن يشارك فى النفقة .

المزابنة : بيع الثمر بالتمر .

المعاومة : بيع تمر النخل والشجر سنتين وثلاثاً فصاعداً .

الثنيا : أن يبيع ثمر بستان إلا جزءاً غير معلوم المقدار .

العرايا : النخلة والنخلتان يأخذها أهل البيت بخرصها تمراً يأكلونها رطباً .

(٣) أى بيع ما يحمله الشجر لعدة سنين . وضع الجوائح : أن يسامح البائع فى ثمن ما تلف بجائحة أو نكبة أو آفة .

## (٤) الربا

١٠٧٧ – عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال : « الفِضَّةُ بالفِضَّةِ مِثْلًا بمِثْلٍ وزنًا بوزَنٍ ، والذَّهَبُ بالذَّهَبِ وزْنًا بوزْنٍ مِثْلًا بمِثْلٍ ، فمن زادَ فهو ربا »(١) . ( رواه أحمد )

١٠٧٨ – عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الرِّبا وإن كَثُر فإنَّ عاقبتَه تصيرُ إلى قُلّ »(٢) . ( رواه الحاكم )

١٠٧٩ – عن عبادة بن الصامت عن النبيّ ﷺ قال : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح ، مثلًا بمثل ، سواءً بسواءٍ ، يداً بيد . فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد »(٣) . ( رواه أحمد ومسلم )

١٠٨٠ – عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب ،والفضة بالفضة ، والبُرّ بالبُرّ ، والشَّعيرُ بالشعير ، والتمرُ بالتمرِ ، والملح بالملح ، مثلًا بمثلٍ ، يداً بيد ، فمنْ زاد أو استزاد فقد أرْبى . الآخذُ والمعطى فيهِ سواءٌ »(٤) . ( رواه مسلم )

١٠٨١ – وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مِثْلًا بمثل ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورِق

---

(١) أى تسليفها إلى أجل .

(٢) أى إلى نقصان – فيزيد ويربو ثم يمحقه الله ولو بعد حين .

(٣) أباح الإسلام زيادة سعر البضاعة المؤجلة عن سعر البضاعة المدفوع فوراً – بشرط اختلاف النوع .

وتبقى الضمانات الأخرى كاشتراط القبض وعدم الغش والاحتكار . . . الخ .

(٤) أربى : أى وقع فى حرمة الربا – وهذا الحديث فيه تفصيل واضح .

بالوِرق إلا مثلًا بمثل،ولَا تُشِفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا منه غائبًا بناجز »(١) . ( متفق عليه )

١٠٨٢ — عن عبد الله بن حنظلة عن رسول الله ﷺ قال : « دِرهمُ ربًا يأْكله الرّجل وهو يعلمُ أَشدّ عندَ اللهِ من ستةٍ وثلاثِين زَنْيةً » . ( رواه أَحمد والطبرانى )

١٠٨٣ — عن جابرٍ رضى الله عنه قال:لعن رسول الله ﷺ آكل الرّبا ، وموكله ، وكاتبه وشاهديه . وقال :«هم سواءٌ»(٢). ( رواه مسلم )

❋ ❋ ❋

(١) الورق : الفضة — ناجز : حاضر — تشفوا : تزيدوا .

كلمة عن البنوك : كان أول اختراعها من تفكير غير المسلمين ثم أصبحت السيطرة على غالبها فى العالم لليهود . وتقوية البنوك تقوية لهؤلاء الذين يهدفون إلى التحكم فيمن عداهم من الشعوب والديانات . ولقد صارت البنوك بالفعل ضرورة فى هذا العصر ؛ ولكن لما كان الإسلام يرفض الربا ويشدد عليه؛ فقد وجب على المسلمين أن يتكاتفوا لإنشاء مجموعة من البنوك لا تتعامل بالربا — وإلا وقعوا فى الإثم الشديد .

(٢) يتوهم الكثيرون أن الذنب على من أعطى السلفة بالربا فقط،ولكن الشرع إذا حرم شيئاً حرم كل ما يساعده ويؤدى إليه . فالذنب على الآخذ بالربا كالمعطى به سواء .

## (٥) الصناعة والزراعة

١٠٨٤ ـ عن عبد الله بن السائب قال : دخلنا على عبد الله بن مَعقِل فسألناه عن المزارعة فقال : زعم ثابت أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة ، وأمر بالمؤاجرة ، وقال : « لا بأس بها » . ( رواه مسلم )

١٠٨٥ ـ عن حنظلة بن قيس الأنصارى قال : سألت رافع بن خديج رضى الله عنه عن كراء الأرض بالذهب والورِق فقال : لا بأس ، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله ﷺ على الماذيانات وأقبال الجداول ، وأشياء من الزرع ، فيهلِكَ هذا ويسلم هذا ، ويسلم هذا ويهلك هذا ، فلم يكن للناس كراء إلا هذا ، فلذلك زجر عنه ، فأما شىء معلوم مضمون فلا بأس به(١) . ( رواه مسلم )

١٠٨٦ ـ عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسلمٍ يغرسُ غرسًا ، إلَّا كان ما أُكل منه له صدقة ، وما سُرق منه له صدقة ، وما أكل السبع منه فهو له صدقة ، وما أكلت الطير فهو له صدقة ، ولا يرزؤه أَحد(٢) إلا كانَ لهُ صدقة » . ( رواه مسلم )

١٠٨٧ ـ قال رسول الله ﷺ : « من كانت له أَرض فليزرعها ،

---

(١) هى جمع ماذيان وهو النهر الكبير . وأقبال الجداول : أى أوائلها ورؤوسها والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير ، ومعناه أنهم كانوا يدفعون الأرض إلى من يزرعها ببذر من عنده على أن يكون لمالك الأرض ما ينبت على الماذيانات وأقبال الجداول ، أو هذه القطعة ، والباقى للعامل فنهوا عن ذلك لما فيه من الغرر . ويلاحظ أن المزارعة المنهى عنها إنما هى ما كان فيها شروط تؤدى إلى النزاع . والواضح من جملة هذه الأحاديث الشريفة هو حرصه صلى الله عليه وسلم على رفع الظلم عن كل من العامل وصاحب الأرض ، فقد يكون أصحاب الأرض أشد بؤساً من العاملين فيها .

(٢) أى لا ينقصه ويأخذ منه .

أو ليُزْرعها أخاه ، ولا يُكارها بثلث ولا بربع ولا بطعام مسمى » .
( أخرجه مسلم )

١٠٨٨ - عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال : كنا نحاقل الأرض على عهد رسول الله ﷺ فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى ، فجاءنا ذات يوم رجل من عمومتى فقال : نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان لنا نافعًا ، وطواعية الله ورسوله ﷺ أنفع لنا ، نهانا أن نحاقل بالأرض فنكريها على الثلث والربع والطعام المسمى ، وأمر رب الأرض أن يزرعها أو يُزرعها ، وكره كراءها وما سوى ذلك(١) . ( رواه مسلم )

١٠٨٩ - عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إن قامتِ الساعةُ وفى يَدِ أَحدِكم فسيلةٌ فإن استطاعَ أن لايَقومَ حتى يغرِسَها »(٢) .
( رواه أحمد والبخارى فى « الأدب المفرد » )

١٠٩٠ - عن عمرو بن دينار قال : قُلْتُ لطاووس: لو تَرَكْتَ المُخابَرَةَ فَإنهم يزعمونَ أن النبيّ ﷺ نهى عنه . قال : - أى عمرو - إنى أُعْطِيهم وأُعِينُهُمْ وإنّى أَعَلِّمُهُمْ . أخبرنى - يعنى ابن عباس - أنَّ النبيّ ﷺ لم يَنْهِ عَنْه ، ولكِنْ قال : « أَنْ يَمْنَح أَحَدُكم أخاهُ خيرٌ له مِنْ أَنْ يأْخُذَ عليهِ خَرْجًا مَعْلُومًا »(٣) . ( متفق عليه )

١٠٩١ - عن قيسِ بن مسلمٍ ، عن أبى جعفرٍ قال : ما بالمدينةِ أَهلُ بيتَ هجرةٍ إلّا يزرعون على الثلثِ والرُّبُعِ . وزارَع عَلِىٌّ ، وسعدُ بنُ

---

(١) انظر التعليق المتقدم على الحديث رقم ١٠٨٥ لحنظلة بن قيس .
(٢) الفسيلة : بنت النخلة .
(٣) المخابرة : المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها كالثلث والربع . . والأحاديث فى هذا الباب فيها شبهة تساهل أو تعارض فليرجع فى ذلك لكتب الفقه المعتمدة .

مالك ، وعبدُ اللهِ بنُ مسعود ، وعمَرُ بنُ عبد العزيز والقاسمُ وعُرْوَةَ وآلَ أبي بكر ، وآل عمر ، وآلُ عليّ ، وابنُ سيرينَ . وقال عبدُ الرحمن ابنُ الأَسوَدِ : كنت أُشارك عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ فى الزَّرْع . وعاملَ عمَرُ النَّاسَ على : إنْ جاءَ عمرُ بالبذْرِ منْ عنده ، فله الشَّطْرُ ، وإنْ جاءُوا بالبَذرِ ، فلهُم كذا (١) . ( رواه البخارى )

* * *

(١) يؤخذ من هذه الأحاديث أن التحريم ليس واضحاً وإنما المحرم هو الظلم .

## (٦) الطعام والشراب والصيد والذبائح

١٠٩٢ – عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية » . ( رواه مسلم )

١٠٩٣ – عن جابر وابن عمر رضى الله عنهم ، أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن يأكل فى معِىً واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء »(١) . ( رواه مسلم )

١٠٩٤ – عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب . ( رواه مسلم )

١٠٩٥ – عن أسماء رضى الله عنها قالت : نحرنا فرسًا على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه . ( رواه مسلم )

١٠٩٦ – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ما رأيت رسول الله ﷺ عابَ طعامًا قط ، كان إذا اشتهاه أكله ، وإن لم يشته سكت ( رواه مسلم )

١٠٩٧ – عن ابن أبى أوفى قال : غَزَوْنا مع رسول الله ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ كُنَّا نأْكُلُ معه الجَرادَ . ( متفق عليه )

١٠٩٨ – عن سفينة قال : أَكلتُ معَ رسولِ الله ﷺ لحمَ حُبارى(٢) . ( رواه أبو داود )

---

(١) المعى : واحد الأمعاء .
(٢) الحبارى : طير برى كالدجاج .

١٠٩٩ — عن جابرٍ رضى الله عنه قال إنَّ النبىّ ﷺ نهى عن أكل الهرّة وأكل ثمنِها(١) . ( رواه أبو داود والترمذى )

١١٠٠ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أُحِلَّتْ لنا ميتتان ودَمَانِ . الميتتان : الحوتُ والجَراد ، والدمانِ: الكَبِدُ والطِّحَالُ » . ( رواه أحمد وابن ماجة والدارقطنى )

١١٠١ — وعن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أكلَ أحدُكم فليأْكل بيمينه وإذا شربَ فليشْرَبْ بيمينه »(٢) . ( رواه مسلم )

١١٠٢ — عن عدى بن حاتم قال : قلت يا رسول الله ! إنا نرسل الكلاب المعلَّمة . قال : « كلْ ما أَمسكن عليك » . قلت : وإن قتلن ؟ قال : « وإنْ قتلن » . قلت : إنا نرمى بالمعراض . قال : « كل ماخزق، وما أصاب بعرضه فقَتَلَ فإنه وَقِيذ فلا تأْكل »(٣) . ( متفق عليه )

١١٠٣ — عن أَبى ثعلبةَ الخُشَنى قال : قلت : يانبىّ الله:إنا بأَرضِ قومٍ أهل الكتاب أفنأْكلُ فى آنيتهم ؟ وبأَرض صيدٍ أَصيدُ بقوسى وبكلبى الذى ليس بمعلّم وبكلبى المعلّم فما يصلُح ؟ قال : « أما ما ذَكرتَ من آنية أهل الكتاب ، فإن وجدتم غيرها فلا تأْكلوا فيها ، وإنْ لم تجدوا فاغسلوها وكُلوا فيها ، وما صِدْتَ بقوسِك فذكرتَ اسمَ اللهِ فَكُلْ ، وما صدت بكلبِكَ المعلّم فذكرتَ اسمَ الله فكلْ وما صدتَ بكلبِك غَيْرَ معلّمٍ فأَدركتَ ذكاته فكل » . ( متفق عليه )

---

(١) فى الوقت الذى تكثر فيه المجاعات فى العالم نرى الترفيه من أهل الغرب ومن يقلدونهم من المشارقة ينفقون الأموال فى شراء القطط والكلاب ونحوها لمجرد العبث والتسلية .

(٢) وقد ابتلى المسلمون بتقليد الأجانب فيأكلون ويشربون بشمالهم ولا يحل لهم ذلك مطلقاً .

(٣) المعراض : خشبة ثقيلة أو عصا فى طرفها حديدة .

١١٠٤ — عن عائشة قالت : قالوا : يارسول الله..إنَّ هناأقوامًا حديث عهدُهم بشركٍ يأْتوننا بلُحمان(١) لا ندرى أيذكرون اسم الله عليها أم لا ؟ قال : « اذكروا أنتم اسمَ اللهِ وكلوا » . ( رواه البخارى )

١١٠٥ — عن شداد بن أوس ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى كتب الإحسان على كل شيءٍ فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليُحدّ أحدكم شفرته(٢) ولْيُرح ذبيحته » . ( رواه مسلم )

١١٠٦ — عن ابن عباس أن النبيّ ﷺ قال :« لاتتخذوا شيئًا فيه الروح غرضاً »(٣) . ( رواه مسلم )

١١٠٧ — عن عائشةَ قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أكل أحدُكم فنسى أنْ يذكرَ اللهَ على طعامِه ؛ فليَقُلْ : بسم اللهِ أوَّله وآخـرَه » . ( رواه الترمذى ، وأبو داود )

١١٠٨ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأْكل الأكلة فيحمَدهُ عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها » . ( رواه مسلم )

١١٠٩ — من مات وهُو مُدْمِنُ خَمْرٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ كَعابدِ وَثَنٍ .

١١١٠ — عن أُمّ سلمةَ ، أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال : « الذى يشربُ فى آنِيَةِ الفضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ فى بطنِه نارَ جهنَّمَ » . وفى رواية لمسلمٍ : « إنَّ الذى يأْكُل ويشربُ فى آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهبِ...» . ( متفق عليه )

(١) بلحمان : بلحوم — ومثلها التى تأتى مبردة من بلاد أجنبية وهذا من التيسير على الناس مع الا حتفاظ بالقواعد الأساسية فى الشريعة .
(٢) شفرته : أداة الذبح — وهذا من الرفق بالحيوان .
(٣) غرضاً : هدفاً للقتل أو التمرين على الرمى .

١١١١ — عن أبي هريرة قال : قالَ رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ طيبٌ لا يقبل إلَّا طيِّبًا ، وإن الله أمرَ المؤمنين بما أمر بهِ المرسلين فقال : « يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحا»(١) . وقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » (٢) . ثمّ ذكر الرّجل يطيلُ السفر ، أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء : يارب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرامٌ ، وغُذِّيَ بالحرام ، فأَنَّى يُستجابُ لذلكَ »؟ ! (٣) . ( رواه مسلم )

١١١٢ — وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يأْتى على النَّاسِ زمان لا يُبالى المرءُ ما أخذَ منه ، أمِنَ الحَلالِ أمْ مِنَ الحَرَامِ » (رواه البخارى)

١١١٣ — عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ : « كلّ شيء قطع من الحيّ فَهُوَ مَيِّتٌ » . ( أخرجه أبو نعيم فى الحلية )

١١١٤ — عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ : « لتستحِلَّنَّ طائفةٌ من أُمَّتى الخَمرَ باسمٍ يُسمُّونها إياه » . ( رواه أحمد )

١١١٥ — عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يحلبَنَّ أحد ماشية أحدٍ إلَّا بإذنه ، أيحب أحدكم أن تُؤتى مشربته فتكسر خزانته ، فينتقل طعامه ؟ فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم ، فلا يحلبن أحد ماشيةَ أحدٍ إلَّا بإذنه » . ( رواه مسلم )

---

(١) المؤمنون : ٥١ (٢) البقرة : ١٧٢ .

(٣) أشعث أغبر : عليه سيماء التقشف يظن الناس به خيراً ولكنه لا يتورع من الحرام فلا قيمة عند الله لهذا المظهر الخادع .

ومثله أولئك النساء المغنيات اللاتى يثرن الفتنة الحرام باسم الأعمال الخيرية لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ولا يجوز أن يرتكب معصية لأداء ما يظن أنه قربة .

١١١٦ – عن إياس بن سلمة عن أبيه رضى الله عنهما قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ، فأصابنا جهد ، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فأمر نبى الله ﷺ فجمعنا مزاودنا فبسطناله نطعًا ، فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال : فتطاولت لأحزره كم هو ؟ فحزرته كربضة العنز ، ونحن أربع عشرة مائة ، قال : فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ، ثمّ حشونا جُرُبًا ، فقال نبى الله ﷺ : « فهل من وضوء » ؟ . قال فجاء رجل بإداة له فيها نطفة ، فأفرغها فى قدحٍ فتوضأْنا كلنا أربع عشرة مائة(١) . ( رواه مسلم )

١١١٧ – عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « إنَّ الشيطان يحضر أحدكم عند كل شىء من شأْنه ، حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأْكلها ، ولا يدعها للشيطان ، فإذا فَرغَ فليلعق أصابعه ، فإنه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة » . ( رواه مسلم )

١١١٨ – عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أتانى جبريل فقال : يامحمد إن الله عز وجل لعن الخمر

---

(١) المزود : ما يحفظ فيه الزاد – النطع : مايفرش للطعام ونحوه.جزرته كربضة العنز : تقديرى له فى حجم المكان الذى تنام فيه العنز .

وهذا من معجزاته عليه السلام فى تكثير الطعام والشراب . . . وما كان يحدث إلا لضرورة تتصل بالدعوة ولم يكن أحد ليعلق على ذلك شيئاً بل يستره بستر الله .

وعاصرُها ، ومُعْتَصِرُها ، وشاربها ، وحامِلها ، والمَحْمُولة إليه ، وبائِعها ، ومُبْتَاعها ، وساقِيها ، ومُستَقِيها » . ( أخرجه أحمد )

١١١٩ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لُعِنَتْ الخمرُ على عشرةِ أوجه : بعينها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها ، وشاربها وساقيها » (رواه ابن ماجه)

١١٢٠ — عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » . ( رواه الترمذى وأبو داود )

١١٢١ — عن أنس قال : لم يأْكل النبى ﷺ على خوان حتى مات وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات . وفى رواية له : ولا رأى شاة سميطا بعينه قط(١) . ( رواه البخارى )

١١٢٢ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليأْكل بيمينه وإذا شَرِبَ فليشربْ بيمينِهِ فإنَّ الشيطانَ يأْكل بشِمالِه ويشربُ بشِماله »(٢) .

( رواه مسلم وأبو داود وأحمد عنه ، والنسائى عن أبى هريرة )

١١٢٣ — عن أبى الدَّرداء قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المُجَثَّمة وهى التى تُعْبَرُ بالنِّبلِ(٣) . ( رواه الترمذى )

---

(١) الخوان : ما يوضع عليه الطعام كالطاولة .
المرقق : الأرغفة الواسعة التى تصنع من لباب البر المنخول .
السميط : الشاة المشوية بالنار بعد أن يزال عنها شعرها بالماء الحار .

(٢) وإذن لا يجوز اتباع عادات الأجانب بالأكل باليد اليسرى التى تحمل الشوكة بل يتمم الإنسان تقطيع الطعام بالسكين باليد اليمنى ثم يلقى السكين ويتناول الشوكة أو الملعقة باليمين ويأكل بها فيساير المجتمع من غير ترك للسنة .

(٣) المجثمة : التى توقف حيه لتقتل تدريجياً على إصابة الهدف .

١١٢٤ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ النبيّ ﷺ قال : « مَنْ قتلَ عُصفوراً فما فوقها من غير حقّها سأَلَهُ اللهُ عَنْ قتلهِ » . قيلَ : يا رسول الله وما حقّها ؟ . قال : « أنْ يذبحَها فيأْكلَها . ولا يقطعَ رأسَها فيرمىَ بها » . ( رواه أحمد والنسائى والدارمى )

١١٢٥ — عن أبى واقد الليثىّ قال : قدم النبيّ ﷺ المدينة وَهُمْ يَجبُّون أَسْنمةَ الإبلِ ويقطعونَ أَلْياتِ الغنمِ فقال : « ما يُقطعُ من البَهيمةِ وهىَ حيّةٌ فهى ميتةٌ لا تُؤْكلُ » . ( رواه الترمذى وأبو داود )

١١٢٦ — عن أبى الأَحْوصِ الجُشَمى ، عن أبيهِ قال قلت : يارسول الله ..أرأيتَإنْ مررتُ برجلٍ فلم يَقْرِنى ولم يُضفِنِى ثمّ مرَّ بى بعد ذالك ، أأقريه أم أجزيهِ ؟ قال : « بل أَقْرِهِ »(١) . ( رواه الترمذى )

١١٢٧ — عن أبى جحيفة عن رسول الله ﷺ : « لَا آكلُ وأنا مُتَّكىء » . ( رواه البخارى وابن ماجه )

١١٢٨ — عن أبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « شر الطعام طعامُ الوَليمة يُدعى لها الأَغنياء ويترك الفقراء ، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله » . ( متفق عليه )

١١٢٩ — عن عمران بن حصين قال : نهى رسول الله ﷺ عن إجابة طعام الفاسقين .

١١٣٠ — عن جابرٍ أنَّ النبيّ ﷺ قال : « ذَكَاةُ الجَنين ذَكاةُ أُمِّـهِ »(٢) . ( رواه أبو داود والدارمى )

---

(١) أى أكرمه بالطعام ونحوه .
(٢) أى إذا صح ذبح أمه فيصح ذبح الجنين تبعاً لها .

١١٣١ – عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه ، فإن أمسك عليك فادركته حيًّا فاذبحه وكلْ ، وإن أدركته وقد قَتَل ولم يأْكل منه فكلْ . وإن وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قَتَل فلا تأْكل ، فإنك لا تدرى أيهما قتله ، وإن رميت بسهمك فاذكر اسم الله ، فإن غاب عنك يوماً فلم تجد منه إلا أثر سهمك فكلْ إن شئت ، وإن وجدته غريقاً فى الماء فلا تأْكل » .

( لفظ مسلم )

١١٣٢ – عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل ذى ناب من السباع ، وعن كل ذى مخلب من الطير(١) .

١١٣٣ – عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : بعثنا رسول الله ﷺ وأمَّرَ علينا أبا عُبيدة ؛ نتلقى عيراً لقريش وزوّدنا جراباً من تمر لم يجن لنا غيره فكان أبو عُبيدة يعطينا تمرة تمرة ، قال فقلت : كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال : نمصها كما يمص الصبى ثمّ نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل ، وكنا نضرب بعصينا الخبط ثمّ نبله بالماء فنأْكله ، قال : وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الحوت الضخم فأتيناه فإذا هى دابة تدعى العنبر . قال : قال أبو عُبيدة : ميتة ، ثمّ قال : لا ، بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفى سبيل الله ، وقد اضطررتم فكلوا . قال : فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاث مائة حتى سَمِنَّا ، وفيه : فلقد أخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلًا فأقعدهم فى وقب عينه ،وفيه :وتزودنا من لحمه وشائق،فلما قدمنا المدينة

---

(١) يعنى عن أكله لأنه وحش .

وأتينا رسول الله ﷺ ذكرنا له ذلك فقال : « هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا » ؟ . قال : فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله(١) . ( أخرجهما مسلم )

١١٣٤ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الضَّبُّ لستُ آكلَه ولا أُحرِّمه » . ( متفق عليه )

١١٣٥ — عن دَيلَمٍ الحميرى قال : قلتُ لرسولِ الله ﷺ : يا رسول الله ! إنَّا بأرضٍ باردة ، ونُعالج فيها عملاً شديدًا ، وإنَّا نتَّخذ شرابًا منْ هذا القَمحِ نتقوّى به على أعمالنا ، وعلى بردِ بلادنا . قال : « هل يُسكِرُ » ؟ قلتُ : نعمْ . قال : « فاجتنِبوه » . قلتُ : إنَّ النَاسَ غير تاركيه : قال . « إن لم يتركوه فقاتلوهُمَ » .

( رواه أبو داود )

١١٣٦ — عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « كل مسكر خمرٌ وكل خمرٍ حرامٌ » . ( رواه مسلم )

١١٣٧ — وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعم الشاكر كالصائم الصابر » . (رواه الترمذى والحاكم )

١١٣٨ — عن على رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الثوم إلا مطبوخاً (٢) . ( رواه الترمذى وأبو داود )

١١٣٩ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الكمأَةُ مِنَ المنّ ، وماؤها شفاءٌ للعينِ » (٣) . ( رواه الترمذى )

*** 

(١) هذا فى قصة الحوت الذى وجدوه فى إحدى الغزوات وقد أشرفوا على الهلاك .
(٢) لتذهب رائحته النفاذة فلا تؤذى غيره — ويقاس على ذلك كل ما يؤذى ومنه الدخان .
(٣) الكمأة : نبات صحراوى يشبه البطاطا ويسميه البعض ( الفقع ) .

## (٧) اللباس والزينة والتصوير واللهو

١١٤٠ – عن حذيفة : قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب فى آنية الفضة والذهب وأن نأكل فيها ، وعن لُبسِ الحرير والديباج ، وأن نجلِسَ عليه (١) . ( متفق عليه )

١١٤١ – وعن عَلِىّ ( رضى الله عنه ) قال : أُهديَت لرسول الله ﷺ حُلَّةٌ سيراءُ فبعث بها إلىّ فلبستها ، فعرفتُ الغضب فى وجهه ، فقال : « إنى لمْ أبعثْ بها إليك لِتلبَسَها ، إنما بعثتُ إليك لتُشَقِّقَها خُمُرًا بينَ النِّساءِ » . ( متفق عليه )

١١٤٢ – عن أُمّ سلمةَ ، قالت لرسول الله ﷺ حينَ ذكرَ الإزارَ : فالمرأَةُ يا رسولَ الله ؟ قال : « تُرخى شبرًا » فقالت : إذًا تنكشِفُ عنها . قال : « فذراعًا لا تزيدُ عليهِ » (٢) . (رواه مالك، وأبو داود)

١١٤٣ – عن هُزَيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله ﷺ الواشِمة والمستوشمة ، والواصلة والموصولة ، وآكلَ الربا وموكله ، والمحلِّل والمحللَ له » (٣) . ( رواه النسائى )

١١٤٤ – عن أَبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَتانى جبريل عليه السلام فقال: أَتيتُك البارحة فلم يمنعنى أَن أَكون دخلتُ إلا

---

(١) ولا يجوز ما تورط فيه المسلمون من إقتناء أوانى الفضة والذهب وحفظها فى ( خزانة الفضيات ) فى البيوت تقليداً للأجانب .

(٢) ترخى : تغطى – فذراعاً : أى تطيل ثوبها تحت الكعبين ذراعاً بحيث يجر على الأرض ولا يكشفها عند الانحناء .

(٣) الواشمة : هى التى تصنع الوشم لغيرها ، المستوشمة : التى تطلب الوشم . آكل الربا : الذى يقبض الفائدة . موكله : الذى يدفع الفائدة للمرابى . المحلل : الذى يعقد على امرأة – كذباً – لقاء أجر لكى يحللها لمن حلف عليها بالطلاق البائن .

أنه كان على الباب تماثيل وكان فى البيت قرام سترٍ فيه تماثيل . وكان فى البيت كلب فَمُرْ برأس التمثال الذى على باب البيت فيُقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومُر بالستر فليُقطع فليُجعل وسادتين منبوذتين توطان ، ومُر بالكلب فليخرج » . ففعل رسول الله ﷺ .

( رواه الترمذى وأبو داود )

١١٤٥ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : إن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة إلى الكعبة ، وعليه إزاره ، فقال له العباس عمه : « يا ابن أخى لو حللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ، قال : فحله فجعله على منكبه ، فسقط مغشيا عليه ، قال : فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانًا » . ( رواه مسلم )

١١٤٦ — عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : مررت على رسول الله ﷺ وفى إزارى استرخاء ، فقال : « يا عبد الله ارفع إزارك » فرفعته ، ثم قال : « زد » فزدت ، فما زلتُ أتحراها بعدُ ، فقال بعض القوم : وإلى أين ؟ فقال : أنصاف الساقين . ( رواه مسلم )

١١٤٧ — عن عبد الرحمن بن طرفَةَ ، أن جدّه عَرفجةَ بن أسعد قُطِع أنفُه يوم الكُلاب ، فاتخذ أنفًا من ورقٍ (١) ، فانتنَ عليه ، فأمره النبى ﷺ أن يتخذ أنفًا منْ ذهبٍ .

( رواه الترمذى وأبو داود ، والنسائى )

١١٤٨ — عن سعيد بن أَبى الحسن قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إنى رجل أُصوّر هذه الصور فأَفْتِنِى فيها ، فقال له : ادْنُ منى ،

---

(١) الورق : الفضة . أنتن عليه : تعفن . وفيه جواز استعمال الذهب للرجال لضرورة طبية.

فدنا منه ، ثم قال : ادْنُ منى ، فدنا حتى وضع يده على رأسه ، وقال : أُنَبِّئُكَ بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل مصوِّر فى النار ، يُجْعَلُ له بكل صورة صوّرها نَفْسا فتعذّبه فى جهنم » ، وقال : إن كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له (١)

( رواه مسلم )

١١٤٩ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيّرات خَلْقَ الله . قال : فبلغ ذلك امرأة من بنى أَسَدٍ يقال لها أُمّ يعقوب وكانت تقرأ القرآن ، فأتته ، فقالت : ما حديثٌ بلغنى عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال عبد الله : وما لى لا ألعنُ من لعن رسول الله ﷺ وهو فى كتاب الله عز وجل ؟ ! فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لَوْحَىْ المصحف فما وجدته ، فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، قال الله عز وجل : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (٢) ، فقالت المرأة : فإنى أرى شيئًا من هذا على امرأتك الآن ، فقال : اذهبى فانظرى ، قال : فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئًا ، فجاءت إليه فقالت : ما رأيتُ شيئًا ، فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها (٣) .

( رواه مسلم )

١١٥٠ — عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ رأى خاتمًا من ذهب فى يدِ رَجُلٍ فنزعه فَطَرَحَهُ وقال : « يعمدُ أحدُكم إلى

---

(١) أى قال ابن عباس . (٢) الحشر : ٧ .
(٣) يعنى لم نصاحبها بل نفارقها .

جَمْرةٍ من نَارٍ فيجعلها فى يَدِه » فقيل للرجلِ بعدَ ما ذَهَب النبىّ عليه الصلاةُ والسلام : خذ خاتمك انتفع به ، قال : لا والله لا آخذُه أبدًا وقد طَرحَه رسول الله ﷺ . ( رواه مسلم )

١١٥١ – عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة فى يمينه فيه فص حبشى كان يجعل فصه مما يلى كفه .
( رواه مسلم )

١١٥٢ – عن أنس رضى الله عنه : أن النبى ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشى فقيل : إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم ، فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حلقته فضة ، ونقش فيه : محمد رسول الله . ( رواه مسلم )

١١٥٣ – عن أبى زُرعة قال : دخلت مع أبى هريرة فى دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عزّ وجل : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقًا كخلقى ، فليخلقوا ذرّة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة » . ( رواه مسلم )

١١٥٤ – عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله .. إن لى إبنةً عُرَيّسًا ، أصابتها حَصْبَة فتَمرَّقَ شعرُها ، أفَأَصِلهُ ؟ فقال : « لعن الله الواصلة والمستوصلة »(١).
( رواه مسلم )

١١٥٥ – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) تمرق : تساقط .

« خمسٌ من الفِطرة : الاستحدادُ ، والختان ، وقصّ الشارب ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار » (١) . ( متفق عليه )

١١٥٦ — عن عليٍّ بن أبي طالب يقول : إن نبي الله ﷺ أخذ حريرًا فجعله فى يمينه وأخذ ذهبًا فجعله فى شماله ثم قال : « إن هذين حرامٌ عَلى ذُكور أُمّتى » (٢) . ( رواه النسائى )

١١٥٧ — وعن ابن عُمر أن رسول الله ﷺ قال : « من جَرَّ ثوبَهُ مِن مَخْيَلَةٍ فإن الله عز وجل لا ينظرُ إليه يومَ القيامة » (٣) .

( رواه النسائى )

١١٥٨ — عن عائشة ، قالت : لما اشتكى النبى ﷺ ، ذكر بعض نسائه كنيسةً يُقال لها : مارية ، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرضَ الحبشةِ ،فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها ، فرفع رأسه فقال : « أولئكَ إذا مات فيهم الرجل الصّالح بنوا على قبره مسجدا ، ثم صَوّروا فيه تِلك الصُورَ ، أُولئِك شرار خلق الله » (٤) . ( متفق عليه )

١١٥٩ — عن عائشة ، أنها اشترتْ نُمرُقةً فيها تصاوير ، فلما

---

(١) الفطرة : السنة أو الدين أو أصل الخلقة ؛ ( الاستحداد ) : الحلق بحديدة أو القص أو النتف . ( الختان ) للرجل : قطع جميع الجلدة التى تغطى حشفة الذكر ،وبالنسبة للمرأة : قطع جزء من الجلدة التى تكون فى أعلا الفرج — وليس استئصالها جميعاً لقول النبى لإحدى النساء : « اخفضى ولا ترهقى » أى لا تستأصلى . لأن ترك الختان يجعل المرأة شديدة الغلمة والقطع الكامل يجعلها شديدة البرود .

(٢) يستفاد منه أن الذهب والحرير حرام على الرجال .

(٣) جر ثوبه من مخيلة : أطال ملابسه ومشى يجرها على الأرض بطراً وكبراً .

(٤) فيه النهى عن الغلو فى تعظيم الصالحين ببناء مساجد على قبورهم فيجر ذلك إلى مفاسد كثيرة كالصلاة إليها وقصد مشاهدهم بالنذور علىظنأنهاتدفع البلاء أو تجلب الفرج من غير أن يخطر لهم بالبال التقرب إلى الله بالتصدق عن أرواحهم لينتفعوا بها فما كان من النذر على هذا الوجه فهو باطل لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا نذر إلا فيما يبتغى به وجه الله » .

رآها رسول الله قامَ على الباب ، فلم يدخل ، فعرفتَ فى وجهه الكراهيةَ . قالت فقلتُ : يا رسول الله ! أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ، ما أذنبتُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما بالُ هذه النّمرُقة ؟ » قلتُ : اشتريتُها لك لتقعدَ عليها ، وتوسّدها . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اصحابَ هذه الصّوَرِ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ، ويقال لهم أحْيوا ما خلقتُم » . وقال : « إنَّ البيتَ الذى فيه الصورة لا تدخله الملائكة » .

( متفق عليه )

١١٦٠– عن جابرٍ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أن يأْكلَ الرجلُ بشمالِه ، أو يمشىَ فى نعلٍ واحدةٍ ، وأن يشتمل الصّماء ، أو يحتبى فى ثوبٍ واحدٍ كاشفًا عن فرجه . ( رواه مسلم )

١١٦١ – عن عُمر وأنس وابن الزبير ، وأبى أمامه عن النبى ﷺ قال : « من لبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يلْبَسْهُ فى الآخرة » .

( متفق عليه )

١١٦٢ – عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما يَلْبَسُ الحريرَ فى الدنيا مَنْ لا خلاقَ له فى الآخرة » . ( متفق عليه )

١١٦٣ – عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « ما أَسفَلَ من الكعبين إلى الإزار ففى النار » (١) . ( رواه النسائى )

١١٦٤ – عن جعفر بن أُميّةَ عن أبيه قال : كأنى أنظر الساعة إلى رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامةٌ سوداء قد أرخى طرفَها بين كَتِفيه . ( رواه النسائى )

(١) أى ما كان نازلا عن كعبى الرجل فيحرم لبسه ؛ أما المرأة فيجب أن تطيل ثوبها حتى يستر قدميها .

١١٦٥ — عن ابن عباسٍ عن أبي طلحةَ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تدخلُ الملائكةُ بيتا فيه كلبٌ ولا صورة وتماثيلُ » .
( رواه النسائي )

١١٦٦ — عن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تدخلُ الملائكةُ بيتًا فيه صورةٌ » . قال بُسْرٌ : ثم اشتكى زيد فعدناه فإذا على بابه سترٌ فيه صورةٌ ، قلتُ لعُبيد الله الخَولانيّ : ألم يخبرنا زيدٌ عن الصورةِ يوم الأوّل ؟ قال عُبيد الله : ألم تسمعه يقول: إلا رقمًا في ثوب ؟ .
( رواه النسائي )

١١٦٧ — عن سمرة ، أن النبي ﷺ ، قال : « البسوا الثيابَ البيضَ ، فإنَّها أطهرُ وأطيبُ ، وكفِّنوا فيها موتاكم » .
( رواه أحمد، والترمذي )

١١٦٨ — عن حذيفةَ ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « لا تلبَسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ ، ولا تشربوا في آنيةِ الذَّهبِ والفضَّةِ ، ولا تأْكلوا في صِحافِها ؛ فإنها لهمْ في الدنيا وهي لكم في الآخرةِ » (١) .
( متفق عليه )

١١٦٩ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : صلى رسول الله ﷺ في خميصة لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرة ، فلما انصرف ، قال : « اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بانبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفًا عن صلاتي » (٢) .
( متفق عليه )

---

(١) لهم : أي الكافرين . .
(٢) المعنى : أن رسول الله كره الصلاة في ثوب مخطط لأنه ألهاه عن كمال الخشوع في الصلاة.

١١٧٠ — عن أنس قال : كان قرامٌ (١) لعائشة سترتْ به جانب بيتها ، فقال لها النبى ﷺ : « أميطى عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاويره تعرضُ لى فى صلاتى » . ( رواه البخارى )،

١١٧١ — عن عقبة بن عامرٍ قال : أُهدى لرسول الله ﷺ فروجُ حرير فلبسه ثم صلّى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدًا كالكاره له . ثم قال : « لا ينبغى هذا للمتقين » (٢) . ( متفق عليه )

١١٧٢ — عن ابن جرهد عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ — مَرَّ برجل وهو كاشف عن فخذه،فقال النبى : « غطِّ فخذكَ فإنها من العورة » . ( أخرجه مالك والترمذى )

١١٧٣—عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لى بقرام فيه تماثيل ، فلما رآه هتكه ، وتلَّون وجهه ، وقال : « يا عائشة أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى » ، قالت عائشة : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين (٣)
( رواه مسلم )

١١٧٤ — عن أُم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أُم سلمة زوج النبى ﷺ فقالت إنى امرأة أطيل ذيلى وأمشى فى المكان القذر قالت أُم سلمة : قال رسول الله ﷺ : « يطهره ما بعده » .
( رواه مالك وأبو داود )

١١٧٥ — عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) يعنى : ستارة . أميطى : أزيلى .

(٢) أى لا يجوز لأهل التقوى أن يلبسوا الحرير .

(٣) السهوة : بيت صغير منحدر من الأرض قليلا شبيه بالمخدع أو الخزانة . القرم : ثوب من صوف فيه ألوان ، والجمع قرم . يضاهون : يشبهون أو يقلدون .

« إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلاهذا وهذا » — أشار إلى وجهه وكفيه (١) .

( رواه أبو داود وله شاهد من حديث أسماء بنت عميس من رواية البيهقي )

١١٧٦ — عن الأشعث بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ : « ارفعْ إزارك فإنَّه أنْقى لثوبك وأتّقى لربّك » . ( رواه أحمد )

١١٧٧ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « انَّ البيت الذى فيه الصُور لا تدخُلُهُ الملائكةُ » . ( متفق عليه )

١١٧٨ — عن المِقدام بن معدى كَرِبٍ ، قال : نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن لُبْسِ جُلودِ السّباعِ ، والركوبِ عليها (٢) .

( رواه أبو داود والنسائى )

١١٧٩—عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « خالفوا المشركين احْفُوا الشَّوارب ، واعفوا اللحى » (٣) . ( رواه مسلم )

١١٨٠ — عن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ نهى عن الصور فى البيت ، ونهى الرجل أن يصنع ذلك . ( أخرجه الترمذى )

١١٨١ — عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « الغناءُ ينبتُ النفاقَ فى القلب كما ينبتُ الماءُ البقْلَ » ( أخرجه البيهقى فى صحيحه )

* * *

(١) وراجع تخريج هذا الحديث ، وبيان ما انطوى عليه من أحكام فى حجاب المرأة المسلمة ص ١٨ للشيخ ناصر الدين الألبانى — الطبعة الثالثة المكتب الإسلامى .

(٢) لعل ذلك لما فيها من اصطناع العظمة والتشبه بالأكاسرة .

(٣) وهذا من سنن العادات . . وله تفصيل فى المذاهب .

# ( ٨ ) العمل والعمال

١١٨٢ – عن المقدادِ بنِ معدى كَربَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أَكَلَ أحدٌ طعامًا قطّ خيرًا منْ أنْ يأْكُلَ منْ عملِ يديهِ ، وإنَّ نبيّ اللهِ داودَ – عليهِ السّلامُ – كانَ يأْكلُ منْ عَمَلِ يديْهِ » (١) .

( رواه البخارى )

١١٨٣ – عن أَبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال اللهُ تعالى : ثلاثةٌ أنا خَصمُهمْ يومَ القيامةِ : رجلٌ أَعْطى بى ثم غدَرَ ، ورجلٌ باع حُرًّا فأَكَلَ ثمنَه ، ورجلٌ استأْجرَ أَجيراً فاستوفى منهُ ولم يُعطِه أَجْرَه » (٢) ( رواه البخارى )

١١٨٤ – عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أَطيبَ ما أَكلْتُم مِن كَسْبِكُم وإنَّ أَوْلادَكُمْ من كَسْبكم » .

( رواه البخارى فى التاريخ والترمذى )

١١٨٥ – عن أنس بن مالك . أن رجلا من الأَنصار جاء إلى النبي ﷺ يسأَله فقال : « الك فى بيتك شىء » ؟ قال : بلى . حلْس نلبسُ بعضهونبسط بعضه.وقدح نشرب فيه الماء.قال : « إئتنى بهما » قال فأَتاه بهما . فأَخذهما رسول الله ﷺ بيده . ثم قال : « من يشترى هذين » ؟ فقال رجل : أنا آخذهما بدرهم . قال : « من يزيد على درهم » ؟ مرتين أَو ثلاثًا . قال رجل : أَنا آخذهما بدرهمين . فأَعطاهما إياه وأَخذ الدرهمين، فأَعطاهما الأَنصارىّ وقال : « إشترِ

---

(١) فى هذا تأكيد على شرف العمل باليد وترك البطالة .

(٢) أعطى بى : أعطى الأمان باسمى أو حلف بى . باع حراً : باع حراً على أنه رقيق .

بأحدهما طعامًا فأنبذه إلى أهلك . واشترِ بالآخرَ قدومًا ، فأْتنى به » ففعل فأخذه رسول الله ﷺ فشدّ فيه عودًا وقال : « إذهب واحتطب ولا أراك خمسة عشر يومًا » فجعل يحتطب ويبيع فجاءَ وقد أصاب عشرة دراهم. فقال : « إشترِ ببعضها طعامًا وببعضها ثوبًا » . ثم قال : « هذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة . إن المسألة لا تصلح إلا لذى فقر مدقعٍ ، أو لذى غرامٍ مفظعٍ أو دم موجعٍ » (١) ( رواه ابن ماجه )

* * *

(١) فيه بيان لتقدير رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) لقيمة العمل وحثه أصحابه على الاكتساب والاجتهاد فى طلب الرزق . وفيه جواز البيع بالمزايدة . - نكتة : نقطة سوداء كبيرة. المسألة :السؤال.الغرام المفظع : الغرامة الكبيرة . الدم الموجع : الدية الثقيلة لمن قتل خطأ .

## الباب السادس

# الاجتماع

- الخطبة والزواج .
- حقوق الزوج والزوجة وواجباتهما .
- الآباء والأمهات والأبناء .
- العلاقات والمجاملات .
- حق الرقيق واليتيم والخادم .
- الميراث والوصية .



## (١) الخطبة والزواج

١١٨٦ – من حديث الربيع بن سَبُرة الجهنى ، أن أباه حدثه أنه كان مع النبي ﷺ ، فقال :« يا أيها الناس .. إنى قد كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا »(١).

( رواه مسلم )

١١٨٧ – عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » (٢) . ( متفق عليه ، واللفظ لمسلم )

١١٨٨ – عن أنس أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله فى السر ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش . فحمد الله وأثنى عليه وقال : « ما بال أقوام قالوا : كذا وكذا ؟ ولكنى أصلى وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » . ( أخرجه البخارى ومسلم )

١١٨٩ – عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله ، أو يأذن له الخاطب » .

( أخرجه أبو يعلى وابن حبان )

١١٩٠ – عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولىّ

---

(١) وذلك فى شأن زواج المتعة .

(٢) الباءة : ما يستلزمه الزواج من قوة جسمية ومالية . الوجاء : الخصاء .

وشاهدى عَدْل ، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولىّ من لا ولىّ له » (١) ( رواه أحمد وابن حبان )

١١٩١ — حدثنا خالد عن أشعث عن الحسن قال : تزوج عقيلُ ابن أبي طالب امرأة من بنى جُشم فقيل له : بالرفاء والبنين قال : قولوا كما قال رسول الله ﷺ : « بارك الله فيكم وبارك لكمْ » (٢).
( رواه النسائى )

١١٩٢ — عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « الدنيا كلُّها متاعٌ وخيرُ متاع الدنيا المرأةُ الصالحَة».( رواه أحمد ومسلم )

١١٩٣ — روى مالك ، عن عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيّم أحق بنفسها من وليها ، والبكرُ تُستأْذَن ، وإذْنُها صُماتها » (٣) . ( رواه مسلم )

١١٩٤ — عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً زوّج ابنته وهى بكر من غير أمرها : فأتت النبىّ ﷺ ، ففرّق بينهما . ( أخرجه النسائى )

١١٩٥ — روى مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار ، والشغار : أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته ، وليس بينهما صداق (٤) . ( متفق عليه )

١١٩٦ — عن أنس أن النبى ﷺ رأى على عبد الرحمن بن

---

(١) وعليه فما يسمى بالزواج المدنى الذى لا يطلب فيه الولى ولا الشهود يعتبر باطلا شرعاً وهو من الزنا .

(٢) بالرفاء والبنين : كلمة جاهلية تتضمن الدعوة بإنجاب الذكور دون البنات ، ولذلك نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) الأيم : التى سبق لها الزواج ، صماتها : سكوتها .

(٤) لأن فيه ظلماً للفتاتين بحرمانهما من الصداق وتعليق مستقبل إحداهن على ظروف الأخرى .

عوف أثر صفرة ، فقال: ما هذا ؟ قال: إنى تزوجتُ امرأةً على وزن نواة من ذهب . قال : « بارك الله لكَ ، أَوْلِمْ ولو بشاه » . ( متفق عليه )

١١٩٧ — عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « مِن يُمن المرأة تسهيل أمرها ، وقلة صداقها » قال عروة : وأنا أقول من عندى : ومن شؤمها تعسير أمرها ، وكثرة صداقها . ( أخرجه ابن حبان والحاكم)

١١٩٨ — عن أنس ، عن النبى ﷺ : أنه أعتق صفية وجعل عتقها صداقها . ( لفظ مسلم ) ، وفى رواية : « وأصدقها عتقها »

١١٩٩ — عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تزوجوا الودود الولود فإنى مُكاثر بكم » . ( رواه أبو داود والنسائى وابن حبان)

١٢٠٠ — عن سعد بن أبى وقاص قال : رَدّ رسول الله ﷺ على عُثْمانَ بن مظعونٍ التبتلَ ، ولو أَذِنَ له لاختَصَيْنَا (١) . ( متفق عليه )

١٢٠١ — عن عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه : ألا لا تغالوا فى صدقات النساء فإنها لو كانت مَكْرُمَةً فى الدنيا وتقوى عند الله لكانَ أَوْلاكم بها نبيّ الله ﷺ . ما علمتُ رسولَ الله ﷺ نكحَ شيئًا مِنْ نسائه ولا أنكحَ شيئًا مِنْ بناتِه على أكثرَ مِن اثْنتَيْ عشْرَةَ أُوقيّةً .

( رواه أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى )

١٢٠٢ — عن أنس قال : تزوج أبو طلحة أُمّ سُلَيم فكان صداق ما بينهما الإسلام ؛ أسلمتْ أم سليم قبل أبى طلحة ، فخطبها فقالت : إنى قد أسلمت فإن أسلمتَ تزوجتُك فأسلَم ، فكان صداق ما بينهما . ( رواه النسائى )

(١) اختصينا : قطعنا خصانا ، التبتل : ترك الجماع .

١٢٠٣ - عن صفية بنت شيبة أنها قالت : أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدّين من شعير . ( أخرجه البخارى هكذا مرسلا )

١٢٠٤ - عن المغيرة بن شعبة قال : خطبت امرأة فقال لى رسول الله ﷺ : « هلْ نظرتَ إليها » ؟ قلتُ : لا . قالَ : « فَانظُرا إليْها ؛ فإنَّه أحْرى أنْ يُودَمَ بينكُما » (١) . ( رواه أحمدُ ، والنسائى )

١٢٠٥ - عن عائشة عن رسول الله ﷺ : «أيّما امرأة نَكَحَتْ بِغَير إذن وليّها ، فنكاحُها باطلٌ ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهرُ بما استحلّ من فَرجها ، فإن اشتَجروا، فالسلطان ولىُّ من لا ولىَّ له» . ( رواه أحمد وأبو داود )

١٢٠٦ - عن ابنِ عبّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لمْ يُرَ للمُتَحابّينِ مثلَ النِّكاحِ » (٢) . ( رواه ابن ماجه )

١٢٠٧ - عن أبى هريرة قال : قيلَ لرسول الله ﷺ : أىّ النساء خيرٌ ؟ قال : « التى تسرّهُ إذا نظرَ ، وتطيعهُ إذا أمرَ ، ولا تُخالفُه فى نفْسِها ولا مالِها بما يكرهُ » (٣) . ( رواه النسائى ، والبيهقى )

١٢٠٨ - عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا تزوّج العبد فقد استكملَ نصفَ الدين ، فليتق الله فى النصف الباقى » .

( رواه البيهقى )

١٢٠٩ - عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تُنكح

---

(١) يؤدم بينكما : تستمر العشرة . وفيه الوصية برؤية المخطوبة ؛ خلافاً لما يفعله بعض المتنطعين .

(٢) فى النكاح الصحيح بناء المجتمع ، وفى الحب الخبيث ودواعيه هدم الأسرة وانطلاق الغرائز ، وفيه نصيحة للمتحابين أن يتزوجوا ويوفروا الإرهاق على أنفسهم ومجتمعهم .

(٣) تخالفه : تتصرف بغير علمه أو رغبته .

المرأة لأربع : لِمالِها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربتْ يداك » (١) . ( متفق عليه )

١٢١٠ - عن أُسامةَ بن زيد قال ، قال رسول الله ﷺ : « ما تركتُ بعدى فتنةً أضرّ على الرجال من النساء » . ( متفق عليه )

١٢١١ - عن ميمون الكردى ، عن أبيه ، أن النبى ﷺ قال : « أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يُؤدى إليها حقها : خدعها فمات ، ولم يؤد إليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زان » . ( رواه الطبرانى )

١٢١٢ - عن جابرٍ ، قال : كنّا معَ النبى ﷺ فى غزوةٍ ، فلما قَفَلْنا كنّا قريبًا من المدينة قلتُ : يارسولَ الله ! إنى حديثُ عهدٍ بعُرسٍ قال : « تزوجتَ » ؟ » قلتُ : نعمْ . قال : « أبكرٌ أم ثيّبٌ ؟ » قلت : بل ثيّب . قال : « فهلاّ بكرًا تلاعبُها وتلاعبُك » . فلمّا قدمنا ذهبنا لندخلَ، فقال : « امْهلوا حتى نَدخلَ ليلاً - أى عِشاءً - لكى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُوتَسْتَحِدّ المُغِيبَةُ » (٢) . ( متفق عليه )

١٢١٣ - عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « ثلاثة حقٌّ على الله عَونُهم : المكاتَبُ الذى يُريدُ الأداء ، والنَّاكحُ الذى يُريدُ العَفافَ ، والمجاهدُ فى سبيلِ الله » . ( رواه الترمذى ، والنسائى )

١٢١٤ - وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا خطبَ إليكم

---

(١) المعنى : إن لم تفعل تربت يداك : أى التصقتا بالتراب من الفقر .

(٢) الثيب : التى سبق زواجها ، الشعثة : التى لم ترتب شعرها ، تستحد : تحلق ، المغيبة : التى غاب عنها زوجها .

مَنْ ترضَوْن دينَه وخلُقَه فزَوِّجوهُ ؛ إنْ لا تفعَلوهُ تكنْ فتنةٌ فى الأَرض وفسادٌ عريضٌ » (١) . ( رواه الترمذى )

١٢١٥ – عن أَبى حميد الساعدى عن رسول الله ﷺ : « إذا خَطَب أَحدُكم المرأَة فلا جُناحَ عليه أَن يَنظر إليها إذا كان إنَّما يَنظُر إليها لخِطْبَتِه وإن كانَتْ لا تعلم » . ( رواه أَحمد والطبرانى )

١٢١٦ – عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ : « إذا رأَى أَحدكُم المرأَةَ التى تعجبه ، فليرجع إلى أَهله حتى يقع بهم فإن ذالك معهم » .
( رواه ابن حبان فى صحيحه )

١٢١٧ – عن نافع أَن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول عن النبى ﷺ : « إذا دعا أَحدكم أَخاه فليجب عرسًا كان أَو نحوه » .
( رواه مسلم )

١٢١٨ – عن أَبى هريرة رضى الله عنه أَن النبى ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أَمرًا فليتكلم بخير أَو ليسكت ، واستوصوا بالنساء خيرًا ، فإن المرأَة خلقت من ضلع ، وإن أَعوج شىء فى الضلع أَعلاه ، إن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أَعوج ، استوصوا بالنساء خيرًا » (٢) . ( رواه مسلم )

١٢١٩ – عن نافع أَن ابن عمر رضى الله عنه طلق امرأَته وهى حائض ، فسأَل عمر النبى ﷺ فأَمره أَن يَرجعها ثم يمهلها حتى تحيض حيضة أُخرى ، ثم يمهلها حتى تطهر ثم يطلقها قبل أَن يمسها ، فتلك

---

(١) هذان المقياسان – الدين والأخلاق – هما شرط القبول للمصاهرة ، ورفض الخاطب المتدين الخلوق يؤدى إلى فساد كبير فى المجتمع .
(٢) أى : اقبلوا الوصية !

العدة التي أمر الله عز وجل أن يُطلّق لها النساء . فكان ابن عمر إذا سُئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول : أما أنت طلقتها واحدة أو اثنتين ، إن رسول الله ﷺ أمره أن يرجعها ثم يمهلها حتى تحيض حيضة أُخرى ، ثم يمهلها حتى تطهر ، ثم يطلقها قبل أن يمسها ، وأما أنت طلقتها ثلاثًا فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبانت منك . ( رواه مسلم )

١٢٢٠ - عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأْذن في بيت حفصة ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله .. هذا رجل يستأْذن في بيتك ، فقال رسول الله ﷺ : « أراه فلانا - لعم حفصة من الرضاعة - فقالت عائشة : يا رسول الله..لو كان لي فلان حيًا ( لعمها من الرضاعة ) دخل عليَّ ؟ قال رسول الله ﷺ : « نعم .. إن الرضاعة تُحرِّم ما تحرم الولادة » .
( رواه مسلم )

١٢٢١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله .. والله ما كان على ظهر الأَرض أهل خباء أحب إلي من أن يذلهم الله من أهل خبائك ، وما على ظهر الأَرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزهم الله من أهل خبائك ، فقال النبي ﷺ : « وأَيضًا ، والذي نفسي بيده » ، ثم قالت : يا رسول الله : إن أَبي سفيان رجل ممسك ، فهل علي حرج أن أنفق على عياله من ماله بغير إذنه ، فقال النبي ﷺ : « لا حرج عليك أن تنفقي عليهم بالمعروف » .
( رواه مسلم )

١٢٢٢ — عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ أعْطى فى صداق امرأته مِلْءَ كفيه سويقا أَوْ تَمرًا فقد استحلَّ (١) ( رواه أبو داود )

١٢٢٣ — عن سهل بن سعد الساعدى رضى عنه الله قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله..جئت أهب لك نفسى،فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر فيها وصوبه ، ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه . فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئًا ، جلست فقام رجل من أصحابه فقال:يا رسول الله..إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال : « فهل عندك من شىء » ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، فقال : « اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئًا » ؟ فذهب ، ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئًا : فقال رسول الله ﷺ : « انظر ولو خاتماً من حديد » فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارى ( قال سهل : ما له رداء ) . فلها نصفه ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تصنع بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شىء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شىء » ! فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله ﷺ موليًا ، فأمر به فدُعى له . فلما جاء ، قال : « ماذا معك من القرآن » ؟ قال : معى سورة كذا وسورة كذا ( عددها ) . فقال : « تقرؤهن عن ظهر قلبك » ؟ قال : نعم . قال « إذهب فقد مُلِّكتَها بما معك من القرآن » . ( رواه مسلم )

* * *

(١) أى استحل نكاحها . . . فليست العبرة بكثرة المال وإنما المقصود تيسير الزواج وتثبيت حق المرأة فى الصداق .

## ( ٢ ) حقوق الزوج والزوجة وواجباتهما

١٢٢٤ — عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال قلت : يا رسول الله : ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « أن تطعمها إذا طَعِمْتَ ،وتكسوها إذا اكتسيْتَ ، ولا تضرب الوجه ، ولا تُقبّح ،ولا تهجر إلا فى البيت » (١)
( رواه أبو داود وابن ماجه )

١٢٢٥ — عن أنس قال : كان لرسول الله ﷺ تسع نسوة ، فكن يجتمعن كل ليلة فى بيت التى يأتيها ، فكان فى بيت عائشة ، فجاءت زينب ، فمد يده إليها ، فقالت : إنها زينب ، فكف يده . . . الحديث » (٢) . ( أخرجه مسلم )

١٢٢٦ — وفى حديث لعائشة : « وكان قلّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا ، ويدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التى هو يومها ، فيبيت عندها » (٣) . ( أخرجه أبو داود وأحمد )

١٢٢٧ — عن أبى المَليح ، قال : قدمَ على عائشةَ نسوةٌ منْ أهل حمصَ ، فقالتْ : منْ أينَ أنتنَّ ؟ قلنَ : من الشّام ، قالت : فلعلّكنّ من الكُورة التى تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلنَ : : بَلى ، قالت : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تخلعُ امرأة ثيابها فى غير بيت زوجها ؛ إلا هتكت السّترَ بينها وبين ربّها » (٤) . ( رواه الترمذى وأبو داود )

---

(١) المعنى : أن لا تؤثر نفسك عليها بطعام ولا كسوة ؛ ولا تضرب وجهها ؛ ولا تقل لها كلاماً فاحشاً ، ولا تهجرها هجراً يتحدث به الناس فتفضحها به .

(٢) احترز الرسول من تناول يد إحدى زوجاته وهو فى قسمة زميلتها احتراماً لحقها .

(٣) قولها : « يطوف علينا من غير مسيس » : يزورنا من غير مجامعة .

(٤) يؤخذ منه أن على الزوج أن يبنى فى بيته حماماً حتى لا يحوج زوجته إلى الذهاب إلى حمامات السوق ، والسواحل ( البلاجات ) وما إليها .

١٢٢٨ — عن عائشة أن سودةَ بنت زمعةَ لما كبرت قالت : يا رسول الله ..جعلتُ يومى منك لعائشة ، فكان ﷺ يقسمُ لعائشة يومين : يومها ويوم سودة » (١) . ( أخرجه مسلم )

١٢٢٩ — عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أَنهَا كانتْ معَ رسولِ الله ﷺ فى سفرٍ ، قالت : فسابقتُه فسبقتُه على رِجلَىَّ ، فلمّا حملتُ اللحْمَ(٢) ، سابقتُه فسبقَنى ، قال : « هذه بتِلك السَّبْقةِ » . ( رواه أبو داود )

١٢٣٠ — عن أبى هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « صَنْفان من أَهلِ النَّارِ لمْ أَرهُما : قَوْمٌ معَهم سِياط كأَذناب البقرِ يضرِبونَ بها النَّاسَ ،ونِساءٌ كاسياتٌ عارِياتٌ مائِلاتٌ مُميلاتٌ، رؤوسهن كأَسنِمَةِ البُختِ المائِلةِ ، لَا يدْخُلْنَ الجَنَّةَ ، ولا يَجِدْن رِيحَها ، وإن رِيحَها لتوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ كذا وكذا »(٣) . ( رواه مسلم )

١٢٣١ — عن غُنيم بن قيس ، عن الأَشعرىّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَيَّما امرأَةٍ استعْطَرَتْ(٤) فمَرّتْ على قومٍ ليجدوا من ريحِها فهى زانيةٌ » . ( رواه النسائى )

---

(١) يؤخذ منه أن الرسول كان يعطى الحق لكل واحدة من نسائه حتى ولو كانت لا تحرص هى عليه .

(٢) أى زاد وزنى .

(٣) كاسيات : مكسوات . البخت : الإبل . ريحها : رائحتها ، كذا وكذا : كناية عن البعد الشديد . وهذا من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه تحقق فى هذه الأيام — بتفنن النساء فى تسريحات الشعر التى تشبه سنام البعير — وحرصهن على فتنة الشباب المحروم باستمالتهم إلى الحرام — وقلة الحياء بكشف ما استطعن من العورات — الأمر الذى أدى إلى انتشار الفسق وقلة الزواج وانهدام الحياة الأسرية — ولا يجوز أن تستسلم المسلمة العاقلة لهذا الانحلال بعد أن وصفه وحذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى استعطرت بقصد فتنة الناس .

١٢٣٢ — عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا ينظرُ الرَّجُلُ إلى عورَةِ الرجلِ ، ولا المرأةُ إلى عَوْرَةِ المرأةِ ، ولا يُفضى الرّجل إلى الرّجلِ فى ثوْبٍ واحد ، ولا تُفضى المرأةُ إِلَىٰ المرأةِ فى ثوب واحـدٍ »(١) . ( رواه مسلم )

١٢٣٣ — عن بَهْزِ بن حكيمٍ ، عن أبيهِ ، عن جدّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « احفَظْ عورتَكَ إلَّا منْ زوجتِكَ أَوْ ما ملَكتْ يمينُك » . فقلت : يارسول اللهِ .. أفرَأيتَ إن كانَ الرَّجلُ خاليا ؟ قال : « فاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُستَحْيَا منه » . ( رواه الترمذىّ وأبو داود وابن ماجه )

١٢٣٤ — عن عُمَرَ ، عنِ النبىّ ﷺ قال : « لَا يخلُوَنَّ رجلٌ بامرأَةٍ إلَّا كانَ ثالثهما الشَّيطانُ »(٢) . ( رواه الترمذىّ )

١٢٣٥ — عن عائشة رضىَ اللهُ عنها قالت : قدِمَ رسول الله ﷺ من غزوة تبوك — أو حُنين — وفى سَهوَتِها سِترٌ فهبَّتْ ريحٌ فكشفتْ ناحية السّتر عَن بنات لعائشةَ لُعَبٍ ، فقال ﷺ : « مَا هذا يا عائشة » ؟ . قالت : بناتى ، ورأى بينهنّ فرساً له جناحان مِن رِقاع . فقال : « ما هذا الذى أرى وسطهُن » ؟ . قالت : فرسٌ . قال : « وما الذى عليه »؟ . قالت : جناحان . قال : « فرس له جناحان »؟ !. قالت : أما سمعت أنّ لسليمان خيلًا لها أجنحة ؟ . قالت : فَضَحِكَ حتى رأيتُ نواجذَه » . ( رواه أبو داود )

١٢٣٦ — عن أُميمة بن رقيقة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنى لا أُصافح النساءَ » . ( رواه الترمذى وأحمد )

---

(١) يفضى : يلامس مباشرة ، والمفهوم من السنة أن عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل ، وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل .

(٢) الخلوة كثيرة ومنها خلوة الطبيب بالمرأة لمعرفة مرضها ، فإنه لا يجوز إلا بحضور ذى محرم .

١٢٣٧ – عن المغيرةِ قال : قال سعدُ بنُ عبادة : لوْ رأيتُ رجلًا معَ امرأتى لضرَبتُه بالسَّيفَ غيرَ مُصفحٍ ، فبلغَ ذلكَ رسول الله ﷺ فقال : « أتعجبونَ من غيرةِ سعدٍ ؟ واللهِ لأنا أغيرُ منه ، واللهُ أغيرُ منى ، ومن أجلِ غيرةِ اللهِ حَرَّم اللهُ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بَطنَ ، ولا أحدَ أحبّ إليهِ العذرُ منَ اللهِ ، من أجلِ ذلك بعثَ المنذرينَ والمبشِّرين ، ولا أحدَ أحبّ إليه المِدحةُ من اللهِ ، ومن أجلِ ذلكَ وعدَ اللهُ الجَنَّةَ »(١)

( متفق عليـــه )

١٢٣٨ – عن بريده قال : قال رسولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ : « ياعلىّ لَا تُتْبعِ النَّظرةَ النظرةَ فإنَّ لكَ الأُولى وليستْ لك الآخرةُ »(٢) .

( رواه أحمد والترمذى والدارمى )

١٢٣٩ – عن عطاء بن أبى رَباحٍ قال : قال لى ابنُ عبّاسٍ : ألَا أُريكَ امرأة من أهل الجنَّة ؟ قلتُ : بلى . قال : هذه المرأةُ السَّوداء أتتِ النبيّ ﷺ فقالتْ يارسول الله .. إنى أُصرعُ ، وإنى أتكشَّف ، فادْعُ الله لى ، فقال : « إنْ شئِت صبرْتِ ولكِ الجنَّةُ وإن شئتِ دعوْتُ اللهَ أنْ يُعافيَكِ » فقالتْ : أصبرُ . فقالت : إنى أتكشَّفُ ، فادْعُ الله أنْ لا أتكشَّف ، فدعا لها .

( متفق عليه )

١٢٤٠ – عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ملعون من أتى امرأته فى دبرها » .

( رواه أحمد وأبو داود )

---

(١) هذه الغيرة فى الريبة واجبة على المسلم ، وأما الغيرة فى غير ريبة ، فهى ظلم محرم. لا أحد أحب إليه العذر من الله ، أى : إن الله يحب أن يعذر إلى عباده بالبيان قبل معاقبتهم . ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ، أى : إن الله يحب أن يكافىء عباده على حسن العمل .

(٢) أى : إلى الأجنبيات بشهوة .

١٢٤١ — عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها أجرها ، ولزوجها بما كسب ، وللخازن مثل ذلك » . ( أخرجه البخارى )

١٢٤٢ — عن ابن عباس قال : لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء ، وقال : « أخرجوهم من بيوتكم » . ( رواه البخارى )

١٢٤٣ — وعنه قال : قال النبي ﷺ : « لَعَنَ الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبِّهات من النساء بالرجال » . ( رواه البخارى )

١٢٤٤ — عن أسماء ابنة زيد الأنصارية رضى الله عنها ، عن النبي ﷺ قال : « إيَّاكُنَّ وكفر المنعمين » . فقلتُ : يارسول الله ! وما كفر المنعمين ؟ . قال : « لعل إحداكنّ تطول أيمتها من أبويها ، ثمّ يرزقها الله زوجاً ، ويرزقها منه ولداً ، فتغضب الغضبة فتكفر فتقول : ما رأيت منك خيراً قط » . ( رواه البخارى )

١٢٤٥ — عن أبي هريرة قال : قال النبيّ ﷺ : « لعنَ اللهُ الرجلَ يَلبَس لِبْسَة المرأةِ ، والمرأةَ تَلبَس لِبْسَةَ الرَّجُلِ » . (رواه أبو داود والحاكم)

١٢٤٦ — وعنه ، عن النبي ﷺ قال : « المرأةُ عَوْرَةٌ ، فإذا خرجت استشْرَفها الشيطانُ »(١) . ( رواه الترمذى )

١٢٤٧ — عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والدخول على النساء » . فقال رجل : يا رسول الله : أرأيتَ الحَمْوَ ؟ قال : « الحَمْوُ الموتُ »(٢) . ( متفق عليه )

---

(١) يعنى استقبالها وتطلع إليها ليغويها ويزينها للرجال .

(٢) هو أخو الزوج . . . الحمو الموت : أى أنه أشد خطراً من غيره إذا خلا بامرأة أخيه والمعنى الآخر : أن كلمة«الحمو»تساوى فى معناها كلمة الموت .

١٢٤٨ — عن جرير بن عبد الله قال : سألتُ رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة ، فأمرنى أن أصرفَ بصرى . ( رواه مسلم )

١٢٤٩ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « المرأة إذا صلَّت خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلها ، فلتدخل من أيّ أبواب الجنة شاءت » . ( رواه أبو نعيم ، وابن حبان عن أبى هريرة )

١٢٥٠ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه فأبت فباتَ غضبانَ لعَنَتْها الملائكةُ حتى تُصْبِح »متفق عليه . وفى رواية لهما قال : « والذى نفسى بيده ما مِنْ رَجُلٍ يدعُو امرأتَه إلى فراشه فتـأْبى عليه إلا كانَ الذى فى السماء ساخِطًا عليها حتى يَرْضى عنها »(١) .

١٢٥١ — عن جابر قال : دخل أبو بكر يستـأْذن على رسول الله ﷺ فوجدَ الناسَ جُلوسًا ببابه لم يؤذنْ لأَحدٍ منهم . قال : فأَذنَ لأَبى بكرٍ فدخلَ ، ثمّ أَقبل عُمَرُ فاستـأْذن فأَذِن له ، فوجد النبيّ ﷺ جالسًا حوله نساؤه واجماً ساكتًا . قال فقلتُ : لأَقولنَّ شيئًا أُضحِكُ النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله..لو رأَيت بنت خارجة سأَلتْنى النفقةَ ، فقمتُ إليها فوَجأْتُ عنُقها . فضحك رسول الله ﷺ وقال : « هنّ حوْلى كما ترى ، يسأَلنَنى النفقةَ ». فقامَ أَبو بكر إلى عائشةَ يَجَأُ عُنقها، وقام عمر إلى حفصَةَ يَجَأُ عنقَها كلاهما يقول: تسأَلين رسول الله ﷺ ما ليسَ عِنده ؟ فقلن : والله لا نسأَل(٢) . ( رواه البخارى )

---

(١) وغنى عن البيان أنه يقال : ما لم يكن لها عذر شرعى .

(٢) هى زوجة عمر . وجأت : أى طعنت وضربت . لا نسأل - يعنى النفقة -: لا نطالب بالمصاريف ، ولم يكن هذا عن فقر لدى النبى صلى الله عليه وسلم ، لكنه الزهد فى الدنيا ، وإيثار المسلمين ومصالحهم .

١٢٥٢ - عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله سائل كل راعٍ عمّا استرعاه ، حَفِظ أم ضَيَّع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » .
( رواه ابن حبان )

١٢٥٣ - عن عمر بن الأحوص الجشمي قال : قال رسول الله ﷺ « ألا واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنما هنّ عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلا أن يأْتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن ضربًا غير مبرح . فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا » . ( رواه ابن ماجه والترمذىّ )

١٢٥٤ - عن ابن عمر عن النبىّ ﷺ : « كفى بالمرءِ إثماً أن يُضيّع من يقوت » . ( رواه أبو داود والنسائى )

١٢٥٥ - عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقًا ، وخياركم خياركم لنسائهم » .
( رواه الترمذى وابن حبان )

١٢٥٦ - عن جابرِ بنِ عتيك ، أن نبىّ الله ﷺ قال : « من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يُبغضُ اللهُ ، فأما التى يُحبها اللهُ ، فالغَيرةُ فى الرّيبة ، وأما التى يُبغضُها اللهُ فالغَيرةُ فى غير ريبةٍ ، وإن من الخيَلاءِ ما يبغِضُ اللهُ ، ومنها ما يحب الله ، فأما الخُيَلاء التى يحب الله فاختيالُ الرجلِ عند القتال ، واختياله عند الصَّدقة ، وأمّا التى يبغضُ الله فاختيالهُ فى الفخر » . وفى رواية : « فى البغى »(١) ( رواه أحمد وأبو داود والنسائى )

١٢٥٧ - عن عمرو بنِ شعيبٍ ، عن أبيهِ عن جدّه عبد الله بن

(١) إن دعاة التحرر يهاجمون الغيرة مطلقاً ، ويعدونها من الرجعية ، ولكن انظر إلى تقسيم رسول الله للموضوع . . ولن ترى أعدل من ذلك .

عمرو : أنَّ امرأة قالت : يا رسول الله ! إن ابنى هذا كان بطنى له وعاءً ، وثَديِى لهُ سقاءً ، وحجرى له حِواءً ، وإن أباه طَلَّقَنى ، وأراد أن يَنْزِعَه منى ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « أنتِ أحق به ما لم تَنْكحى »(١) .
( رواه أحمد ، وأبو داود )

١٢٥٨ — عن أبى هريرة قال : أنَّ رسول الله ﷺ خيَّرَ خلاماً بينَ أبيهِ وأُمِّهِ(٢) . ( رواه الترمذى )

١٢٥٩ — عن مالكٍ بلَغه أن رجلًا قال لابن عبّاس : إنى طلقت امرأتى مائة تطليقة فماذا ترى علىَّ ؟ فقال ابنُ عَبَّاسٍ : طُلِّقَتْ منكَ بثلاثٍ ، وسبعٌ وتسعونَ اتخذْتَ بها آياتِ اللهِ هزُواً . ( رواه فى الموطأ )

١٢٦٠ — عن أبى أيوب قال : سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ فَرَّقَ بين والدةٍ وولدِها فرَّق اللهُ بينَه وبينَ أحِبّته يومَ القِيامة » .
( رواه الترمذى والدارمى )

١٢٦١ — عن أُمّ حبيبةَ ، وزَينب بنتِ جحشٍ ، عن رسولِ الله ﷺ ال : « لَا يَحِلّ لامرأةٍ تؤمِنُ باللهِ واليوم الآخرِ أن تحِدّ على مَيِّت فوْقَ ثلاثِ ليالٍ إلَّا على زوْجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعشراً »(٣) . ( متفق عليه )

١٢٦٢ — عن أم سلمة ، عنِ النبىّ ﷺ قال : « المُتوَفى عنها زوجُها لَا تَلبسُ المُعَصفَرَ من الثياب ، ولا المَمَشَّقة ، ولا الحلىّ ، ولا تختضبُ ولا تكتحل »(٤) . ( رواه أبو داود والنسائى )

---

(١) يعنى : تتزوجى .
(٢) وهذا من الرحمة بالطفل أن لا يكره على معاشرة من يكره بسبب الخلاف بين الأبوين .
(٣) الحداد : هو لبس السواد ، وترك الزينة إشعاراً بالحزن ، وفيه إشعار بأهمية الزوج بالنسبة إلى زوجته . وعشراً : يعنى عشر ليال تمام العدة .
(٤) المشقة : المصبوغة بالأحمر .

١٢٦٣ - عن أنس رضى الله عنه : أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن فى البيوت ، فسأل أصحاب النبىّ ﷺ ، النبىّ ﷺ فأنزل الله عز وجل : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ ، قُلْ هُوَ أَذى فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى المَحِيضِ »(١) إلى آخر الآية . فقالَ رسول الله ﷺ : « اصنعوا كل شىء إلَّا النِّكاح » . فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه ، فجاء أُسَيْد ابن الحضير وعَبّاد بن بشر ، فقالا : يارسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننَّا أن قد وَجَد عليهما ؛ فخرجا ، فاستقبلهما هديّةُ من لبن إلى رسول الله ﷺ ، فأرسل فى آثارهما فسقاهما ، فعرفا أن لم يجِدْ عليهما . ( رواه مسلم )

١٢٦٤ - عن عبد الله بن مسعود قال : لعنَ رسول الله ﷺ المحَلِّلَ والمُحَلَّل له »(٢) . ( رواه الدرامى )

١٢٦٥ - عن عائشة عن النبىّ ﷺ : « أعظم الناس حقًّا على المرأةِ زوجُها ، وأعظمُ الناس حقًّا على الرجل أُمُّه » .

( رواه الحاكم فى « المستدرك » )

١٢٦٦ - عن قيس بْن سعد ، عن أنس ، عن النبىّ ﷺ قال : « لو كنتُ آمراً أحداً أن يَسْجُد لأحد لأمرتُ النِّساءَ أن يَسْجُدْن لأزواجِهِنَّ لما جَعَلَ الله لَهم عليهنَّ من الحَقِّ » . ( رواه الحاكم وأبو داود )

---

(١) البقرة : ٢٢٢ .

(٢) المحلل : هو الذى يطلب منه أن يعقد زواجاً صورياً على امرأة مطلقة نهائياً من غيره ، ويشترط عليه أن يردها لمطلقها . وهذا تزوير ، لأن الزواج فى الإسلام يكون على التأبيد ، وهو عقد محترم لا يجوز التلاعب به .

١٢٦٧ — عن ابن عباس : « لَا تُسافِرُ المرأةُ إلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، ولا يَدْخُل عليها رَجُلٌ إلَّا ومَعَها مَحْرَمٌ »(١) . ( متفق عليه )

١٢٦٨ — عن أُم عطية رضى الله عنها قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج فى الفطر والأَضحى العواتِقَ والحُيَّضَ وذواتِ الخُدور ، فأَمَّا الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين . قلت : يارسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب . قال : « لِتُلْبِسْها أُختها من جلبابها » .
( رواه الشيخان )

١٢٦٩ — عن عبد الله بن زمعة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لَا يعمَدُ أحدُكم فيجلدَ امرأته جَلْد العبد فلعله أن يضاجعها فى آخر يومه » . ثمّ وعظهم فى ضحكهم من الضرطة . فقال : « لِم يضحك أحدكم مما يفعل ؟ »(٢) . ( متفق عليه )

١٢٧٠ — عن جابر قالَ : قَفَلْنا معَ النبيّ ﷺ فى غزوةٍ ، فلمَّا ذَهَبْنا لنَدْخُلَ قالَ : « أَمْهِلُوا حتى تَدْخُلُوا لَيْلًا ، لِكى تمتشِطَ الشعِثةُ وتستحدّ المُغيبةُ »(٣) . ( أخرجه البخارى )

١٢٧١ — عن أَبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرجتِ المرأةُ إلى المسجد فلتغْتَسلْ مِن الطِّيب كما تغتسلُ من الجَنَابة » .
( رواه النسائى )

١٢٧٢ — عن أُميمة بنت رُقيقة قالت : أتيت رسولَ الله ﷺ فى

---

(١) فى هذه القاعدة ضمان لكثير من الانحرافات الاجتماعية .
(٢) المعنى : إذا كان كل إنسان يصدر عنه ذلك ، فلماذا يضحك من غيره .
(٣) المغيبة : التى تركت زينتها لغياب زوجها عنها ، أى : حتى يتزين لكم نساؤكم . وفيه الحرص على سلامة العلاقة الزوجية .

نسوةٍ بايعنه على الإسلام ؛ فقلتُ : يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئًا ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك فى معروف . فقال ﷺ : « فيم استطعتن وطِقتُنّ » . قالت : فقلن : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا . هلمّ نبايعك يا رسول الله . فقال : « إنى لا أُصافح النساء ، إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة »(١) . ( أخرجه مالك والنسائى )

١٢٧٣ — عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقْرَعَ بينَ نِسائِه ، فأَيَّتُهُنّ خَرجَ سَهمُها خرجَ بها معهُ . ( متفق عليه )

١٢٧٤ — عن أبى هريرة ، عن النبىّ ﷺ قال : « إذا كانت عند الرجل امرأتان ، فلم يعدل بينهما ، جاء يومَ القيامةِ وشِقّهُ سَاقِطٌ »(٢) . ( رواه الترمذى وأبو داود )

١٢٧٥ — عن أبى سعيد الخدرى قال : ذُكِرَ العزلُ عند رسولِ الله ﷺ قال : « وما ذاكم ؟ » . قُلنا : الرجلُ تكونُ له المرأةُ فيصيبها ويكره الحملَ ، وتكون له الأَمَةُ فيصيب منها ، ويكره أن تحمل منه ، قال : « لا عليكم أن تفعلوا فإنما هو القَدَرُ »(٣) . ( رواه مسلم والنسائى )

١٢٧٦ — عن أبى سعيد الخدرى أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ عن العزل فقال : إن امرأتى تُرضِع وأنا أكرهُ أن تحمل ؟ فقال النبىّ ﷺ : « إن ما قَدْ قُدِّرَ فى الرّحم سيكون » . ( رواه النسائى )

(١) فيه إشارة للأحكام التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء على أساسها حسب نص الآية الكريمة وفيه إشارة إلى عدم مصافحته للنساء ، ولذلك فإن مصافحة الرجال للنساء لا تجــوز . (٢) شقه : نصف جسمه .

(٣) لا عليكم أن تفعلوا : أى لا بأس عليكم أن تفعلوا العزل ( وهو منع ماء الرجل عن الزوجة خشية الحمل ) . وإن موضوع تحديد النسل تقدر فيه كل حالة بقدرها ويرجع فى ذلك لرأى فقهاء الأمة والأطباء المتمسكين بالإسلام .

## (٣) الآبـاء والأمهات والأبناء

١٢٧٧ – عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جَدِّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مرُوا صِبْيَانَكم بالصَّلاةِ إذا بَلَغُوا سَبْعًا ، واضربُوهم عليها إذا بَلَغوا عشراً ، وفَرِّقُوا بينَهم فى المضاجع » . ( رواه أحمد )

١٢٧٨ – عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده أن رجلًا أتى النبيّ ﷺ فقال : إن لى مالًا ، وإن والدى يحتاج إلى مالى ؟ قال : « أنت ومالك لوالِدِك ، إنَّ أولادكم من أَطْيَبِ كسبِكم ، كُلُوا من كسبِ أَوْلادكم »(١) . ( رواه أبو داود وابن ماجه )

١٢٧٩ – عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : سمعتُ النبيّ ﷺ يقول : « من ادعىٰ إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام » ، فذُكر ذلك لأبى بكرة فقال : وأنا سمعته أُذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ . ( رواه البخارى )

١٢٨٠ – عن أبى هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَجْزِى وَلَدٌ والِدَه إلَّا أَنْ يجدهْ مملوكا فيشتريَه فَيُعتِقَه »(٢) . ( رواه مسلم )

١٢٨١ – عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ قال : « من ابتُلى من هذه البنات بشىء فأَحسنَ إليهنّ كنَّ لهُ سِتْراً من النار » ( متفق عليه )

* * *

---

(١) كما أعطى الشرع للوالدين حقهما من الأبناء ، كذلك أوصى الآباء بالعدل بين الأبناء .
(٢) وذلك لما للوالد من حق على ولده كما توضح آيات القرآن ، والحديث دائماً مفسر للقــرآن الكريم .

## ( ٤ ) العلاقات والمجاملات

١٢٨٢ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه » . ( رواه البخارى )

١٢٨٣ — عن أُم الفضل رضى الله عنها قالت : دخل أعرابى على رسول الله ﷺ وهو فى بيتى ، فقال : يانبى الله ، إنى كانت لى امرأة فتزوجت عليها أُخرى ،فزعمت امرأتى الأُولى أنها أرضعت امرأتى الحُدْثى رضعة أو رضعتين . فقال نبى الله ﷺ : « لَا تحرِّم الإملاجة ولا الإملاجتان »(١) . ( رواه مسلم )

١٢٨٤ — عن أنس قال : قال رجل : يارسول الله ، الرجل منا يلقَى أخاه أو صديقهُ أَينْحَنى له ؟ قال : « لا » . قال : أفيَلْتزِمه ويُقَبِّله ؟ قال : « لا » . قال : أفيأْخُذُ بِيَدِه ويُصافِحُهُ ؟ قال : « نعم » (رواه الترمذى)

١٢٨٥ — روى عمرو بن سُليم الأنصارى قال : أشهدُ على أبى سعيد الخُدرى قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال : « الغُسْل يومَ الجمعة واجبٌ على كلِّ مُحتلم ، وأن يستنّ وأن يمسّ طيبًا إن وَجَدَ » . قال عمرو : أمّا الغسل ، فأشهد أنه واجب ، وأمّا الاستنان والطيب فالله أعلم أواجبٌ هو أم لا ، ولكن هكذا فى الحديث(٢) . ( رواه البخارى )

١٢٨٦ — عن عقيل بن عامر قال : قلنا للنبىّ ﷺ : إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى فيه ؟ فقال لنا : « إن نزلْتم بقومٍ

---

(١) المص والرضع : فعل الصبى ، والإرضاع ، والإملاج : فعل المرضع ، والإرضاع والإملاجة المرة منهما .

(٢) الغسل : الاستحمام ، والمقصود أن هذا الدين يفرض النظافة على أتباعه فرضاً .

فأمروا لكمْ بما ينبغي للضيف فاقبلوا ، وإن لم يفعلوا فخذوا منْهم حق الضيف »(١) . ( متفق عليه )

١٢٨٧ — روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ وفيه :وسئل عن اللقطة ؟ فقال : « ما كان منها فى الطريق الميتاء، والقرية الجامعة ، فعرِّفْها سنة — فإن جاء طالبُها فادفعها إليه ، وإن لم يأْتك فهى لك ، وما كان فى الخِراب ، ففيها وفى الركاز الخُمس » .

( رواه من حديث محمد بن عجلان )

١٢٨٨ — عن أبى هريرة قال : جاء رجل يسأل النبىّ ﷺ عن الساعة . فقال له : « إذا ضُيِّعَتِ الأَمانة فانتظر الساعة ». قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : « إذا وُسِّد الأَمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »(٢).

١٢٨٩ — عن ابن عمر قال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ فقال : « كيف أنتم إذا وقعتْ فيكم خمسٌ وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهُنّ : ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يُعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأَوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة إلَّا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، وما بخَسَ قوم المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ، ولا حَكَمَ أُمراؤهم بغير ما أنزل الله إلَّا سَلَّط اللهُ عليهم عدُوّهم فاستنقذوا بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيّه إلا جعل الله بأْسهم بينهم »(٣) . ( رواه البيهقى والحاكم )

---

(١) القرى : إكرام الضيفان ، وفيه دلالة على أن إكرام الضيف يبلغ فى بعض الحالات درجة الحــق المعلوم . (٢) وسد : أسند .

(٣) جعل بأسهم بينهم : أى جعل قوتهم على بعضهم بعضاً وليس على عدوهم .

١٢٩٠ – عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حق المسلمِ على المسلمِ خمسٌ : ردُّ السَّلامِ ، وعيادةُ المريض ، واتِّباع الجَنائز ، وإجابة الدَّعوَةِ ، وتشْمِيتُ العاطِسِ »(١) . ( متفق عليه )

١٢٩١ – عن أنس عن رسول الله ﷺ : « لَا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » . ( متفق عليه )

١٢٩٢ – عن صفوان بن سليم وغيره من أبناءِ الصحابة عن رسول الله ﷺ قال : « ألا من ظلم مُعاهدًا أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة » .
( أخرجه أبو داود )

١٢٩٣ – عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ : « المُؤْمِنْ مَنْ أَمِنَهُ الناس على دمائهم وأموالهم، والمُسلم من سلِمَ المُسلمونَ من لِسانِهِ ويده » . ( رواه الطبراني والحاكم )

١٢٩٤ – عن أبي بكر قال : قال رسول الله ﷺ : إن الناس إذا رأوا الظَّالِمَ فَلَمْ يأْخُذُوا على يَدَيْهِ أَوْشَكَ أن يَعُمَّهُمُ الله بِعِقاب مِنْهُ » .
( رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه )

١٢٩٥ – عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أخوَفَ ما أَخَافُ على أُمَّتى كُلّ مُنافِقٍ عَلِيمِ اللِّسانِ » . ( رواه أحمد )

١٢٩٦ – عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَيْنَ المُتحابُّون بجَلالى اليَوْم أظلهم فى ظِلِّى

(١) تشميت العاطس : قول السامع له : « يرحمك الله » .

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّى »(١) . ( رواه أحمد ومسلم )

١٢٩٧ – عن النعمان بن بشير ، عن النبىّ ﷺ : « مَثَلُ المؤمنين فى توادّهم وَتراحُمهم وتعاطفهِمْ مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالحُمّى والسهر » . ( رواه أحمد ومسلم )

١٢٩٨ – عن أَبى موسى عن النبىّ ﷺ قال : « إذا استأْذن أَحدكم ثلاثًا فلم يؤذَن له فليرجع » . ( رواه الشيخان )

١٢٩٩ – عن أَبى هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من اطلع فى دار قومٍ بغير إذنهم ففقأُوا عينه فقد هَدَرَتْ عَينهُ » .
( رواه أبو داود )

١٣٠٠ – عن أَنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عُرِج بى مررت بقوم لهم أَظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأْكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم » . ( رواه أبو داود )

* * *

---

(١) المتحابون بجلالى : الذين ارتبطوا على الحب فى الله – يغضبون لما يغضبه ، ويرضون لما يرضيه ، ويسيرون على شريعته ، ويجاهدون لإعلاء كلمته .

## (٥) حق الرقيق واليتيم والخادم

١٣٠١ – عن المعرور بن سويد قال : مررنا بأبي ذر بـ ( الربذة ) وعليه برد ، وعلى غلامه مثله ، فقلنا : يا أباذر..لو جمعت بينهما كانت حلة . فقال : إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية ، فعيّرته بأمه ، فشكاني إلى النبي ﷺ ، فلقيت النبي ﷺ فقال : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية » . قلت : يا رسول الله من سبّ الرجال سبوا أباه وأمه . قال : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم ما يغلبُهُم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم »(١) .
( رواه مسلم )

١٣٠٢ – عن خيثمة قال : كُنَّا جُلوسًا مع عبد الله بن عمرو رضيَ الله عَنهما ، إذ جاءه قهرمان له ، فدخل فقال : أعطيت الرَّقيق قوتهم ؟ قال : لَا . قال : فانطلق فأعطهم . قال : قال رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عن من يملك قوته »(٢) . ( رواه مسلم )

١٣٠٣ – عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « من لاءمكم منْ مملوكيكم فأطعِموه ممَّا تأكلونَ ، واكسُوه ممَّا تُكسون ، ومَنْ لَا يلائِمكُم منهم فبيعوهُ ، ولا تعذِّبوا خلقَ الله »(٣) . ( رواه أحمد ، وأبو داود )

١٣٠٤ – عن أبي هريرة ،قال: قالرسول الله ﷺ:«لا ترغَبُوا عنْ آبائِكم ، فمن رغب عن أبيه فقد كفرَ » . ( متفق عليه )

---

(١) فيك جاهلية : أى لم تتخلص من طباع الجاهلية التي نهى عنها الإسلام .
(٢) القهرمان : الخازن .
(٣) لاءمكم : وافقكم أو كان مناسباً لحياتكم .

١٣٠٥ — عن أنس قال : كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه : « الصلاة وما ملكتْ أيمانكم » .
( رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه )

١٣٠٦ — عن أبي هريرة قال . قال رسول الله ﷺ : « من أعتق رقبةً مسلمةً أعتقَ اللهُ بكلّ عضوٍ منه عُضْوًا من النارِ حتى فرجَهُ بفرْجِهِ » . ( متفق عليه )

١٣٠٧ — عن عمرو بن عَبسة ، أن النبي ﷺ قال : من بنى مسجدًا ليُذكر اللهُ فيه ، بُنى له بيتٌ فى الجنَّةِ . ومن أعتقَ نفْساً مُسلمةً كانتْ فديتَهُ من جهنَّمَ . ومن شاب شيبة فى سَبيل الله كانت له نورًا يومَ القيامة » . ( رواه أحمد والبغوى فى « شرح السنة »)(١)

١٣٠٨ — عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من ضرب غلامًا له حدًّا لم يأْتِهِ أو لطمَهُ ، فإن كفارتَه أن يُعتِقَه » (٢).
( رواه مسلم )

١٣٠٩ — عن أبي موسى قال . قال رسول الله ﷺ « ثلاثة يؤتَوْن أجرهم مرتَّين : رجل كانتْ له أمةٌ فأدَّبها فأحسن أدَبها وعلَّمها فأَحْسَنَ تعليمها ثم أعتقها وتزوجها ، وعبدٌ يؤدّى حق الله وحق مَواليه ، ومؤمنُ أهل الكتاب » . ( رواه النسائى والشيخان )

---

(١) وهو كتاب عظيم شرح فيه الإمام البغوى الأحاديث النبوية على طريقة الفقهاء وأهل اللغة ، ويعتبر من أعظم المراجع للمسلم فى فهم دينه ، ويقوم المكتب الإسلامى بطبعه لأول مرة طبعة علمية محررة ، يقع فى عشرة أجزاء تقريباً .

(٢) أى : عقوبة مساوية لأى حد شرعى على ذنب لا يستوجب ذلك ، فيلزمه عندئذ أن يعتقه نهائياً حتى يغفر الله له .

١٣١٠ — عن أبي هريرة قال . قال رسول الله ﷺ : «للمملوك طعامُه وكسوتُه ولا يُكلَّف من العمل ما لا يطيق » . ( رواه مسلم )

١٣١١ — عن معاوية بن الحكم قال : كانت لى جاريةٌ ترعى غَنمًا لى قِبَلَ أُحُد ، فاطلعتُ ذاتَ يومٍ فإذا الذّئبُ قدْ ذهبَ بشاة من غنمِنا ، وأنا رجلٌ منْ بنى آدمَ آسَفُ كما يأْسفون، لكنْ صككْتُها صَكَّةً ، فأَتيتُ رسول الله ﷺ ، فَعظَّمَ ذلكَ علىّ . قلتُ : يا رسولَ الله ! أَفَلا أعتِقُها ؟ قال : « ائتنى بها ؟ » فأَتيتُه بها . فقال لها : « أينَ اللهُ ؟ » قالت : فى السّماءِ . قال : « مَنْ أنا ؟ » قالتْ : أنت رسولُ الله . قال : « أعتِقْها فإنَّها مؤمنة » (١) . ( رواه مالك ومسلم )

١٣١٢ — عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رجلاً أَتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إنى فقير وليس لى شىء ولى يتيم ؟ قال : « كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مباذر ، ولا متأَثل » (٢) . ( أخرجه أبو داود )

١٣١٣ — عن أَبى نجيم السلمى قال : قال رسول الله ﷺ : أَيما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلمًا فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عِظامِهِ عَظمًا من عظام محرّره من النار ، وأيّما امرأة أعتقتْ امرأةً مُسلمة فإن الله جاعل وقاءَ كلِّ عظمٍ من عِظامها عظمًا من عظام محرّرها من النار يوم القيامة » . ( رواه أحمد وأبو داود وابن حبان )

✱ ✱ ✱

---

(١) صككتها : ضربتها . والمعنى : أنه جعل عتقها من الرق جزاء على إهانتها وترضية لها .
(٢) المتأثل : الذى يجمع لنفسه . المباذر : المبذر .

## ( ٦ ) الميراث والوصية

١٣١٤ – عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقى فهو لأولى رجلٍ ذكرٍ » . ( متفق عليه )

١٣١٥ – عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « لا يرث المسلمُ الكافرَ ولا الكافرُ المسلم » ( متفق عليه )

١٣١٦ – عن أبى أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى خطبته عام حجة الوداع « إن الله قد أعطى كلّ ذى حق حقه ، فلا وصية لوارث » (١) وزاد الترمذى « الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله » . ( رواه أبو داود وابن ماجه )

١٣١٧ – روى مالك عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به النبى ﷺ فقال : إنى نحلت ابنى هذا غلامًا ، فقال رسول الله ﷺ : « أكلّ ولدك نحلته مثله » ؟ قال : لا . قال : « فأرجعه » وفى رواية عن الشعبى :« اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم » فرجع أبى فردّ تلك الصدقة (٢) . ( متفق عليه )

١٣١٨ – عن عائشة أن مولى لرسول الله قد مات وترك شيئًا ولم يدَع حميمًا ولا ولدًا ، فقال رسول الله ﷺ :« أعطوا ميراثه رجلا من أهل قريته » (٣) . ( رواه أبو داود والترمذى )

١٣١٩ – عن ابن عمر قال . قال رسول الله ﷺ « ما حقّ امرىء

---

(١) أى أن من فرض الله له نصيباً فى الميراث ؛ فلا يجوز أن يتميز على غيره بوصية خاصة . والولد فى هذه الحالة يلحق بأمه ولا شىء للزانى .

(٢) نحلته : وهبته . فأرجعه : أى فلا تفعل .

(٣) حميماً : قريبـاً .

مسلم له شيءٌ يوصى فيه يبيتُ ليلته إلا ووصيتُه مكتوبة عنده » (١) .

( متفق عليه )

١٣٢٠ — عن سعد بن أَبى وقَّاص قال : مرضتُ عام الفتح مرضًا حتى أَشفَيْتُ على الموت.فأَتانى رسول الله ﷺ فقلتُ:يا رسولالله إن لى مالاً كثيرًا وليس يرثنى إلا ابنتى أَفأُوصى بمالى كله ؟ قال « لا » قلت : فثلثى مالى ؟ قال « لا » قلت : فالشطر ؟(٢) قال : « لا » قلت: فالثُلث؟ قال : « الثلث.. والثلث كثير ، إنك أن تَذَرَ ورثتك أَغنياء خير من أَن تذرهم عالةً يتكففون الناس،وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أُجِرْتَ عليها ؛ حتى اللقمة ترفعها إلى فىّ امرأتك » .( متفق عليه )

١٣٢١ — عن عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جده أن النبى ﷺ قال « أَيما رجل عاهَر بحرَةٍ أَو أَمةٍ فالولَد ولَدُ زنى ،لا يرثُ ولا يُورث » .

( رواه الترمذى )

* * *

(١) فيه التأكيد على كتابة الوصايا — ثقة بقضاء الله المحتمل ، وقطعاً للنزاع ، وتوضيحاً لما طابت به النفس من صدقة أو ما يلتزم به المرء للآخرين من دين .

(٢) يعنى النصف . تذر : تترك . وفيه النهى عن الوصية فى الميراث بأكثر من الثلث — فى سبيل الله — إذا كان هناك من الأقارب والأرحام من يحتاجون .



# الباب السابع

# الأمور العامة

- وصايا وقواعد عامة .
- الدعوة والإرشاد .
- أحـــوال الناس .
- العلم والخرافة والسحر .
- الطب والتداوى .
- يسر الإســـــلام .
- الفتن وأشراط الساعة .
- الوسيلة والشفاعة .



## ( ١ ) وصايا وقواعد عامة

١٣٢٢ – عن تميم الدارى أن النبى ﷺ قال : « الدينُ النصيحةُ ، قلْنا : لِمنْ ؟ قالَ « للهِ ولكتابهِ ولِرسولِه ولأَئمة المسلمين وعامّتِهِمْ » (١) .
( أخرجه مسلم وأبو داود )

١٣٢٣ – عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلالُ بيّنٌ والحرامُ بيّنٌ وبينهما متشابهاتٌ لا يعلمُها كثيرٌ مِنَ الناسِ . فمنْ اتّقى الشبهات استبرأَ لدينِهِ وعِرضِهِ . ومنْ وَقَعَ فى الشبهات كراع يرعى حولَ الحِمى يوشِكُ أن يُواقِعَهُ . ألا وإنَّ لكلّ مَلِكٍ حمىً ؛ ألا إنَّ حمى اللهِ فى أرضه محارِمُه . ألا وإن فى الجَسَدِ مُضغةً إذا صَلُحتْ صلح الجسدُ كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كُله . ألا وهى القلب » (٢) .
( أخرجه البخارى وابن ماجه )

١٣٢٤ – عن أبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سبعةٌ يُظِلّهم اللهُ فى ظِلّه يومَ لا ظِلّ إلا ظِلّه : إمامٌ عادِلٌ ، وشابٌ نشأَ فى عبادةِ الله ، ورجلٌ قلبُه معلّقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منه حتى يعود إليه ، ورجُلانِ تحابّا فى الله اجتمعَا عليه وتَفرّقا عليه ، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خاليًا

---

(١) النصيحة لله : صحة الاعتقاد وإخلاص النية له فى عبادته .
النصيحة لكتابه : التصديق به والعمل بما فيه .
النصيحة للرسول : التصديق برسالته والانقياد إلى ما أمر به .
النصيحة للأئمة : طاعتهم فى الحق والنصح لهم إذا جاروا .
النصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم لمصالحهم الدينية والدنيوية .

(٢) الحلال : هو ما لا عقاب عليه من الله سواء أكان واجباً أو مندوباً أو مباحاً أو مكروهاً . والحرام : هو ما نهى عنه الشارع حيث يعاقب على فعله . والمتشابهات : ما لم يتبين حكمها على التعيين . استبرأ : طلب البراءة . مضغة : قطعة لحم . والمعنى أن القلب هو جهاز التوجيه للخير والشر وأن إصلاحه يوفر على البشرية صعوبات كثيرة .

ففاضتْ عيناهُ ، ورجلٌ دعَته امرأةٌ ذاتُ حَسَبٍ وجَمالٍ فقالَ : إنى أخافُ الله ، ورجلٌ تصدّقَ بصدَقةٍ فأَخفاها حتى لا تَعلمَ شِمالُه ما تُنفِقُ يَمينُه » . ( متفق عليه )

١٣٢٥ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صورِكم ولا أموالكم ، ولكنْ ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالكم » . ( رواه مسلم )

١٣٢٦ — عن حُبشِىّ بنِ جُنادةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ المسألةَ لا تَحِلّ لِغَنِىٍ ، ولا لِذِى مِرّةٍ سَوِىّ ؛ إلا لِذِى فَقرٍ مُدقعٍ ، أَوْ غُرْمٍ مُفظعٍ . ومَنْ سأَلَ النَّاسَ ليُثْرِى به مالَه ؛ كان خُموشًا فى وجهِه يوم القيامةِ ، ورَضْفًا يأكلُه منْ جهنَّمَ ، فمنْ شاءَ فليُقِلّ ، ومَنْ شاءَ فلْيُكثِرْ » . ( رواه الترمذى )

١٣٢٧ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُلدَغُ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ واحدٍ مرّتين » . ( متفق عليه )

١٣٢٨ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الجرس مزمار الشيطان » . ( أخرجه مسلم وأبو داود )

١٣٢٩ — عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أبغضُ الناس إلى الله ثلاثة : مُلْحدٌ فى الحرم ، ومُبْتغٍ فى الإسلام سنَّة الجاهليّة ، ومُطّلبٌ دمَ امرىءٍ بغير حق ليُهريق دمه » (١) . ( رواه البخارى )

---

(١) الملحد فى الحرم : مائل عن الاستقامة بأن هتك حرمة الحرم بفعل محرم فيه . مبتغ فى الإسلام سنة الجاهلية : هو من يدعو المسلمين إلى العودة إلى عادات الجاهلية وزمن الفترة وأحكامها وإباحيتها . مطلب دم امرىء : من يسعى ليقتل بريئاً بدون ذنب موجب للقتل .

١٣٣٠ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كلّ أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى » . قيل : ومن أبى ؟ قال : « من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى » . ( رواه البخارى )

١٣٣١ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّما الناسُ كابلٍ مائة لا يوُجدُ فيها راحلةٌ » (١) . ( رواه البخارى )

١٣٣٢ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون من المفلس» ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : « المفلس من أمّتى من يأْتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأْتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناتهُ قبل أن يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم ، فطُرحت عليه ، ثم طُرح فى النار » . ( رواه مسلم )

١٣٣٣ — عن أنسٍ بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة . وإن أُمّتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة .كلها فى النار ، إلا واحدة وهى الجماعة». ( رواه ابن ماجه )

١٣٣٤ — عن أنس ، عن النبى ﷺ ، قال : « لا يتَمَنَّيَنَّ أحدكم الموتَ لِضُرّ نزلَ به ، ولْيقل : اللهم أحينى ما دامت الحياةُ خيرًا لى ، وتوفّنى إذا كانت الوفاةُ خيرًا لى». ( اتفقوا على إخراجه ، واللفظ للترمذى)

١٣٣٥ — عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « رُفِعَ القلمُ عن

(١) أى أن الناس على كثرتهم قلما يوجد فيهم من يوثق به لإنجاز المهمات .

ثلاثٍ : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغيرِ حتى يَكْبر ، وعن المجنونِ حتى يعقل » ، وفى رواية : « وعن المبتلى حتى يَبْرأ » (١)

( أخرجه ابن ماجه )

١٣٣٦ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تجاوَزَ لأُمّتى عما حدّثت به أَنْفُسَها ، ما لم تعمل أَو تَكلّم به » (٢) .

( متفق عليه )

١٣٣٧ — عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله وَضَعَ عن أُمتى :الخطأَ ، والنسيانَ ، وما استكْرِهوا عليه» (٣) .( أخرجه ابن ماجه)

١٣٣٨ — عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال : قام فينا رسولُ الله ﷺ مقامى فيكم فقال : « استوصوا بأَصحابى خيرًا ثم الذين يَلُونَهُمْ ثم الذين يَلُونَهُمْ ، ثمّ يَفْشوا الكَذِبُ ، حتى أَنَّ الرجل ليبتدىء بالشهادةِ قبل أَن يُسأَلَهَا . فمن أَراد منْكُم بحبوحة الجنةِ فلْيَلْزَم الجماعةَ ،فإن الشيطان مع الواحِدِ ، وهو من الاثنين أَبْعَدَ ، لا يخلونَّ أَحدكم بامْرأَةٍ ،فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما ، ومن سرّتْه حسنَتُه وساءتْهُ سيّئَتُه فهو مؤمنٌ » (٤) ( رواه الترمذى والشافعى والحاكم)

١٣٣٩ — عن عائشة : وكان ﷺ يقول :« أَحبّ العمل إلى اللهِ ما داوَمَ صَاحِبُهُ عليهِ وإنْ قل » .

( متفق عليه)

---

(١) رفع القلم : أى لا يكتب الملائكة فى صحائفهم ذنوباً على هؤلاء .

(٢) وهذا من وسيع فضل الله وإلا هلك الناس بما توسوس به صدورهم .

(٣) الاستكراه : أن يكون الإنسان مجبراً مغصوباً ... ولكن المسألة نسبية فيجب أن يجاهد الإنسان قدر الطاقة قبل أن يستسلم .

(٤) فيه الأمر باحترام الصحابة ، وعدم التعرض لهم بسوء ، والأمر بعدم الشذوذ عن جماعة المسلمين والأمر بمنع خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية . وفيه مقياس لإيمان المؤمن .

١٣٤٠ — عن عمرو بن يحيى عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : «لا ضَرَرَ ولا ضرار» (١). ( رواه مالك فى الموطأ )

١٣٤١ — عن خالد بن عدى ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « من جاءَهَ مِنْ أخيه معروفٌ مِنْ غيرِ سؤالٍ ولا إشرافِ نفسٍ فَلْيَقْبَلْهُ ، فإنَّما هوَ رزقٌ ساقهُ الله إليه » (٢) .

( أخرجه الحافظُ أبو نعيمٍ فى معرفةِ الصحابةِ ، واللفظُ لهُ ، وأخرجه الحاكم)

١٣٤٢ — عن أبى ذر ، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه أنه قال : « يا عبادى إنى حَرَّمتُ الظلم على نفسى وجعلتُه بينكم محرمًا فلا تظالموا . يا عبادى كلكم ضالٌ إلا من هديتُهُ فاستهدونى أهدِكم ، يا عبادى كلكم جائعٌ إلا من أطعمتُه فاستطعمونى أُطْعِمْكم . يا عبادى كلكم عارٍ إلا من كسوتُه فاستكسونى أكسُكم . يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوبَ جميعًا فاستغفرونى أغفرْ لكم . يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضُرّى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئًا . يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك فى ملكى شيئًا . يا عبادى لو أن أوّلكم وآخركم وإنسَكم وجنَّكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطَيت كلّ واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيطُ إذا أُدخل البحرَ . يا عبادى إنما هى أعمالكم أُحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرًا فليحمد الله

(١) لا ضرر للنفس ولا إضرار بالآخرين ، وهذا من القواعد الأصولية المفروضة .
(٢) إشراف النفس : هو التمنى والتطلع .

ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه » (١) . ( رواه مسلم )

١٣٤٣ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ مكة ، قام فى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الله حَبَس عن مكة الفيل وسلّط عليه رسوله والمؤمنين ، وإنها لم تحلّ لأحد كان قبلى ،وإنها أُحلت لى ساعة من نهار ، وإنها لن تحلّ لأحد بعدى ، فلا ينفَّر صيدها،ولا يختلى شوكها ، ولا تحل ساقطتها إلا لمنْشد ، ومن قتل له قتيل ، فهو بخير النظرين ، إما أن يُفدى ، وإما أن يقتل . فقال العباس : إلا الإذخر يا رسول الله، فإنا نجعله فى قبورنا وبيوتنا . فقال رسول الله ﷺ :« إلا الإذخر » ، فقام أبو شاه — رجل من أهل اليمن — فقال : اكتبوا لى يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « اكتبوا لأبى شاه » (٢) . قال الوليد : فقلت للأوزاعى : ما قوله : اكتبوا لى يا رسول الله ﷺ ؟ قال:هذه الخطبة التى سمعها من رسول الله ﷺ . ( رواه مسلم )

١٣٤٤ — عن جرير بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا عند رسول الله ﷺ فى صدر النهار ، قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابى النَّمار ، أو العباء ، متقلدى السيوف ، عامّتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ، فتمعّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم

---

(١) الصعيد : المنبسط من الأرض . المخيط : الإبرة . وهذا من الأحاديث القدسية الجامعة الرائعة التى تأخذ بمجامع القلوب .

(٢) لا يختلى : أى لا يؤخذ ولا يقطع . بخير النظرين : معناه أن ولى المقتول بالخيار إن شاء قتل القاتل ، وإن شاء أخذ فداءه وهى الدية . وفى الحديث دلالة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمح بكتابة الحديث فى حياته بعد أن كان قد نهى عنه حفظاً لكتاب الله وعليه جرى العمل من بعده .

خرج فأمر بِلالاً فأذّن وأقام ، فصلى ، ثم خطب فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة » (١) إلى آخر الآية . « إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا » (١) . والآية التى فى الحشر « اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغدٍ ، واتَّقُوا اللهَ » (٢) ، تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع برّه ، من صاع تمره . حتى قال : « ولو بشقّ تمرة » ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرّةٍ كادت كفّه تعجز عنها ، بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كوْمَيْن من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذْهَبَةٌ ، فقال رسول الله ﷺ : « من سَنَّ فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سَنَّ فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ، ووزر من عمل بها من بعده من غير أن يَنْقُصَ من أوزارهم شىء » (٣) . ( رواه مسلم )

١٣٤٥ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل : يا رسول الله وما هُنّ ؟ قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرَّم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ،

---

(١) النســاء : ١ . (٢) الحشر : ١٨ .

(٣) أى خرقوها وقوروا وسطها . النمار : جمع نمرة بفتح النون : ثياب صوف فيها تنمير . تمعر : أى تغير . مذهبة : أى فضة مموهة بالذهب فى إشراق . سن فى الإسلام : أى دعا المسلمين إلى أن يفعلوا سنة حسنة ورد بها الدين . وفى الحديث دلالة على أن السنة الحسنة التى دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز تفسيرها بالبدعة الحسنة لأن السياق هنا يدل على أن المراد بها هو مبادرة أحد الحاضرين إلى الصدقة وهو شىء ثابت مقرر لا يجوز أن يوصف بالبدعة حتى ولو فرض أن فى الإسلام بدعة حسنة كما يزعمون .

وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .
( رواه مسلم )

١٣٤٦ — عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « ليس الشديد بالصُرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .( متفق عليه )

١٣٤٧ — عن أبى أُمامة عن رسول الله ﷺ : « إن أشدّ الناسِ نَدامةً يومَ القِيامةِ رَجلٌ باعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غيره » (١)

( رواه البخارى فى التاريخ )

١٣٤٨ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أفضل الصدقة جهدُ المُقِلّ ؛ وابدأ بمنْ تَعولُ » (٢) .( رواه أبو داود والحاكم )

١٣٤٩ — وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأَنْ يأخذَ أحدُكم حَبْلهُ ثمَ يغدو إلى الجَبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير لَه من أن يَسأَل الناسَ »(٣) . ( أخرجه الشيخان )

١٣٥٠ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الإسلامَ بَدأ غريبًا وسَيَعود غريبًا كما بَدأ فَطوبى للْغُرَباء » (٤)

( أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود )

١٣٥١ — عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلِمَيْن يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا حِنْثًا إلا أَدْخَلَهُما اللهُ

---

(١) أى ارتكب المظالم التى تحرمه من الجنة وتودى به إلى النار ولا مصلحة له فيها لكن ليرضى بها شخصاً آخر .

(٢) أى بمن يلزمك حقه كالجار القريب والزوجة والخادم والفقير .

(٣) يدعو الإسلام إلى بذل المعروف للمحتاجين ؛ ولكنه فى نفس الوقت نهى عن سؤال الناس .

(٤) بدأ غريباً : من الغربة أو من الغرابة والمخالفة لمألوفات الناس .

تعالى الجَنَّة بفضل رحمته إياهم» (١) . ( أخرجه النسائى وابن حبان وأحمد)

١٣٥٢ – عن معاوية : «مَنْ يردِ اللهُ بهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فى الدينِ » (٢)
( أخرجه الشيخان )

١٣٥٣ – عن أبى عمر أن النبىّ ﷺ قال : « من اقْتنى كلبًا إلا كَلْبَ صيدٍ أو ماشيةٍ نقصَ مِنْ أجْرِهِ كُلّ يوم قيراطان » (٣) .
( متفق عليه )

١٣٥٤ – عن ابن عمر قال :قال النبى ﷺ : « الخيلُ معْقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ » (٤) . ( رواه البخارى وأحمد )

١٣٥٥ – عن عبد الله بن عمْرو ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الراحِمونَ يرحمُهم الرحمنُ ، إرحَموا مَنْ فى الأرضِ يرحمْكُمْ مَنْ فى السّماء » . ( رواه أبو داود ، والترمذى )

١٣٥٦ – عن ابن عباس عن النبى ﷺ : «مَنْ سكنَ البادية جَفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افْتتن »
( رواه أحمد والترمذى والنسائى وفى رواية أبى داود )

١٣٥٧ – عن أنس رضى الله عنه : أن رجلا قال : يا رسول الله

---

(١) مسلمين : أى رجل وامرأته . لم يبلغوا حنثاً : أى دون البلوغ .
(٢) أى من علامات رضاء الله على عبده أن ييسر له دراسة الشريعة والتفقه فيها والعمل بها .
(٣) اقتناء الكلاب فى داخل البيوت يحدث مشاكل كثيرة ، وقد حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى حدود معينة .
(٤) المقصود الخيل التى تقتنى للعمل والجهاد ، لا للفخر والعبث .

أين أبى ؟ قال : « فى النار » قال: فلما قفىّ الرجل دعاه فقال : « إن أبى وأباك فى النار » (١) . ( رواه مسلم )

١٣٥٨ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : إذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه وإذا كره لقائى كرهتُ لقاءه » . ( أخرجه البخارى )

١٣٥٩ — عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه » .

( رواه أبو داود )

١٣٦٠—عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقِ المحارم تكنْ أعبد الناس، وارض بِما قسَم اللهُ لَكَ تكنْ أغنى الناسِ، وأحسِنْ إلى جَارِكَ تكنْ مُؤمِنًا ، وأحبَّ للناسِ ما تُحِبّ لِنفسك تَكُنْ مُسْلمًا، ولا تُكثِرِ الضَحِكَ فإنَّ كثرة الضَحَك تُميتُ القَلْبَ » (٢) .

( أخرجه الترمذى وأحمد والبيهقى فى « شعب الإيمان » )

١٣٦١ — عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أَفْضلُ المؤمنينَ إسلامًا مَنْ سَلِم المُسْلِمونَ مَنْ لسَانه ويَده ، وأَفْضلُ المُومنينَ إيمانا أَحسنُهُمْ خُلُقًا ، وأفضلُ المُهَاجِرينَ مَنْ هَجَر

---

(١) أخذ الرسول عليه الصلاة والسلام هذا من قوله تعالى : « ولا تسئل عن أصحاب الجحيم » ( البقرة : ١١٩ ) . ولقد جاء الإيمان يثير الهمم ويوحد القلوب ليصحح التوحيد والاستمساك بالعقيدة السمحة . وليس للارتباط بالآباء وما كانوا عليه ، لأن اتباع الآباء كان من أسباب ضلال الشعوب .

(٢) المحارم : ما حرم الله عليك . تميت القلب : تجعله تافهاً مشغولا بالتفاهات والمضحكات غير مشغول بالجد أو بقضايا الحق .

مانهى الله تَعالى عنْه ،وأَفْضل الجهادِ مَنْ جاهَدنَفَسَه فى ذات الله عزَّ وجلّ»(١)

( أَخرجه الطبرانى فى « المعجم الكبير » )

١٣٦٢ — عن أَبى أُمامة رضى الله عنه قال : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجَدَل » (٢) .

( أَخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم وأَحمد )

١٣٦٣ — عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولدِهِ صغارا فهو فى سبيل اللهِ ، وإن كانَ خرج يسعى على أبوين شَيخين كبيرين فهو فى سبيلِ الله . وإن كانَ خَرج يَسعى على نَفسه يُعِفّها فهو فى سبيلِ اللهِ . وإن كانَ خَرَج يسعى رياءً ومُفاخرةً فهو فى سَبيل الشيطان » . ( أَخرجه الطبرانى )

١٣٦٤ — عن الحسن بن على قال : قال رسول الله ﷺ : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » (٣) . ( أَخرجه النسائى وأَحمد )

١٣٦٥ — عن أَنس عن رسول الله ﷺ قال : « لو كان لابنِ آدم وادٍ من مالٍ لابتغى إليه ثانيًا، ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثًا ، ولاَ يملأُ جوفُ ابنِ آدم إلا الترابُ ، ويتوبُ اللهُ على مَن تابَ » (٤) .

( أَخرجه الشيخان )

---

(١) جاهد نفسه فى ذات الله : أى ردعها عن كل ميل إلى ما حرم الله ، وحملها على كل ما فرض الله .

(٢) فيه تنبيه إلى أن شيوع الجدل بين الناس ظاهرة من ظواهر الانحلال والضلال . فالأمة المؤمنة متناصحة متسامحة متحابة . وليس أهل الجدل إلا أهل شقاق . وليس تلك صفة البحث العلمى ، الذى تمنى كل فريق فيه الوصول إلى الحق ولو كان على يدى الآخرين .

(٣) أى اترك ما فيه شك وشبهة ، واعمل ما تطمئن إلى حسن نتيجته ديناً ودنياً .

(٤) المعنى أن مطامع البشر لا تقف عند حد — وهذه الرغبة فى التوسع — من أسرار تعمير الدنيا وكبحها بشكل قهرى — يوقف العمران ويشل النشاط البشرى — ولكن الإسلام قيدها برفق . وفى مثل ذلك يقول أحمد شوقى فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

داويت متئداً وداووا طفرة     وأخف من بعض الدواء الداء

١٣٦٦ – عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ رُوحَ القدُس نفثَ في روعي أَنَّ نفْسًا لن تَمُوتَ حتى تَستكْمِل أجلَها وتَستَوْعب رزقَها ، فاتَّقُوا الله وأَجْمِلوا في الطَّلَب ولا يحْمِلنَّ أَحدُكُمُ استبطاءُ الرزق أَنْ يَطْلُبُه بمعصية الله فإنَّ الله تَعالى لا يُنالَ ما عِنْدُه إلاَّ بطاعته » (١) . ( أخرجه أبو نعيم في « الحليه » )

١٣٦٧ – عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « إن اللهَ تعالَى يحبّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ كَما يحبُ أن تُؤتى عزَائمُهُ » (٢) . ( رواه أحمد والبيهقي )

١٣٦٨ – عن ثابت بن الضحاك : « ليس على رجُلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُ، ولَعْنُ المؤمِنِ كقتلهِ ، ومن قَتَل نَفسه بشيء عُذِّب به يوم القيامة ، ومن حَلَف بِمِلةٍ سوى الإسلامِ كاذباً فهو كما قال ، ومن قذف مؤمنًا بكُفرٍ فهو كَقتْلِه » (٣) . ( متفق عليه )

١٣٦٩ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نفس المؤمن معلّقة بدَيْنِهِ حتى يقْضى عنه » .

( أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وأحمد )

١٣٧٠ – عن يعلى بن مرة الثقفي قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أخذَ أَرضا بغير حقها كُلِّف أَنْ يحمل ترابها إلى المحشر » (٤) .

( أخرجه أحمد )

---

(١) روح القدس : جبريل عليه السلام . أجملوا في الطلب : اهدأوا نسبياً في طلب الرزق . والمعنى : أن لا تدفعنكم الرغبة في طلب الغنى مثلا على التعامل بالربا أو ظلم الناس .

(٢) الرخص : الأحكام التيسيرية مثل قصر الصلاة ، والجمع ، والمسح على الخفين والجوربين ونحوها . العزائم : الأحكام الصارمة كترك الربا والزنا ولبس الذهب والحرير للرجال ... إلخ .

(٣) قذف مؤمناً : أي اتهمه في إيمانه بدون دليل شرعي .

(٤) استولى على قطعة أرض بغير حق .

١٣٧١ – عن عليّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا طاعة [ لبشر ] فى معصية الله ؛ إنما الطاعة فى المعروف » (١) ( رواه البخارى )

١٣٧٢ – عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تأْخذ أُمتى بأَخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع » ، فقيل : يارسول الله .. كفارس والروم ؟ فقال : ومَنْ الناس إلا أولئك » ؟ (٢) . ( رواه البخارى )

١٣٧٣ – عن أبى أيوب الأَنصارى قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : عظنى وأوجز فقال : « إذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودِّع ، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدًا ، وأجمع الإياس مما فى أيدى الناس » (٣) ( أخرجه ابن ماجه )

١٣٧٤ – عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأَعمال سبعا . . . ما ينظرون إلا فقرًا مُنسيًا أو غنى مُطغيا أو مرضًا مُفْسدًا أو هَرَمًا مفنِّدًا ؛ أو موتًا مُجهزًا ، أو الدجال فإنه شر منتظر ؛ أو الساعةُ والساعة أدهى وأمرّ » (٤) . ( رواه الترمذى )

١٣٧٥ – عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « كن فى الدنيا كأَنَّك غريب أو عابرُ سَبيلٍ » . ( أخرجه البخارى )

١٣٧٦ – عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لتركبنّ سَنَنّ مَن كان قبْلَكم شِبْرًا بِشِبرًا وذراعًا بذراع حتى لو أَن

---

(١) وهذا يحدد مفهوم الطاعة فى كل الظروف .

(٢) مما يؤسف له أن الشعوب تتأثر بمن كان قبلها – إلا من استمسك بدينه .

(٣) أجمع الإياس : أى قرر أن تيأس منهم ولا تتطلع لما عندهم .

(٤) بادروا : أى اسبقوا حصول هذه الأشياء . الدجال : هو المسيح الدجال الذى يظهر فى آخر الزمان ليفتن الناس عن دينهم .

أحدَهُم دَخل جُحْر ضبّ لدخَلْتُم ، وحتى لو أن أحدَهم جامَعَ امرأتَه بالطريقِ لفعلْتُموه » (١)   ( أخرجه الحاكم )

١٣٧٧ — عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الزمان (٢) قد استدار (٣) كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض : السّنة اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب شهر مُضر (٤) الذى بين جمادى وشعبان ، ثم قال : أى شهر هذا ؟ قلنا :الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننّا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى ، قال : فأى بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننّا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى ، قال : فأى يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ،قال فسكت حتى ظننّا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس يومَ النحر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : فإن دماءكم وأموالكم — قال محمد : وأحسبه قال — وأعراضكم، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا ، وستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، فلا ترجُعن بعدى ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض

---

(١) من قبلكم : أى من أهل الملل السابقة على الإسلام . وهذا من أحاديث الإعجاز ، إذ كادت شخصيتنا أن تذوب أمام الغزو الوافد .

(٢) يعنى السنة .

(٣) أى عاد إلى الهيئة التى وضع الله الشهور عليها يوم خلق السموات والأرض ، وكان العرب فى الجاهلية ينقلون من صفر إلى ربيع أول ، وكانوا يؤخرون الحج من شهر إلى شهر .

(٤) هو حي من العرب كانوا أكثر تعظيماً لرجب من غيرهم .

من يُبلِّغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال : ألا هل بلغت » (١) ؟ . ( رواه البخارى ومسلم )

١٣٧٨ - عن ابن عمر رضى الله عنهما أنَّ رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ، وأى الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربة ، أو يقضى عنه ديناً ، أو يطرد عنه جوعا ، ولأن أمشى مع أخ فى حاجة أحب إلىّ منّ أن أعتكف فى هذا المسجد - يعنى مسجد المدينة - شهرًا ، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى تتهيأُ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام ، [ وإنَّ سوء الخلق يُفسد العمل ، كما يُفسد الخل العسل ] .

( أخرجه الطبرانى )

١٣٧٩ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يُعلِّم من يعمل بهنّ»؟ فقلت: أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدى فعد خمسًا فقال :«إتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ، ولا تكثر الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب» ( أخرجه الترمذى )

* * *

---

(١) أى يطعن ويضرب بها . وفيه دلالة على تحريم أخذ أموال الناس بدون مبرر شرعى فهو حرام على من يفعله وعلى من يقبله .

## ( ٢ ) الدعوة والإرشاد

١٣٨٠ – عن عبد الله بن عباس قال : « بَعَثَتْ بنو سعد ابن بكر ضمامَ ابن ثعلبة وافدًا إلى رسول الله ﷺ ، فقدم عليه وأناخَ بَعيرَهُ على بابِ المسجدِ ، ثم عقلَهُ ثم دخلَ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ فى أصحابِهِ ، وكان ضمام رجلاً جَلِدًا أَشْعَرَ ذا غديرتين فأقبل حتى وقفَ على رسول الله ﷺ فى أصحابِهِ فقال : أَيْن ابنُ عبدِ المطَّلِبِ ؟ ! فقال رسولُ الله ﷺ : أنا ابنُ عبدِ المَطَّلبِ قالَ : محمد ؟ قالَ : نَعمْ ، فقال : يا ابنَ عبدِ المطلب إنِّى سائِلُك ومغلِظ فى المسألة فلا تجدنَّ فى نفسكَ . قال : لا أَجدُ فى نفسى ، فَسل عما بدا لك . . . قال : أَنشُدُك اللهَ إلهكَ وإلهَ من كانَ قَبلَك وإلهَ من هو كائن بعدكَ ، آللهُ بَعثك إلينا رسولا ؟ فقالَ : اللهمّ نعم . قالَ : فأَنشُدك اللهَ إلهك وإله من كان قبلك وإلهَ مَنْ هو كائنٌ بعدَك ، آللهُ أَمرك أَنْ تأْمُرنا أن نعبُدَه وحدَه لا نُشرك به شيئًا وأن نخلَعَ هذه الأندادَ التى كان آباؤنا يعبدون مَعَهُ ، قال : اللهمّ نعم . . . قال : فأَنشدك اللهَ إلهَكَ وإلهَ من كان قبلك وإله من هو كائن بَعْدَكَ ، آللهُ أَمركَ أن نُصلى هذه الصلواتِ الخمسِ ؟ قال : اللهمّ نَعم .. قال : ثم جعلَ يذكر فرائضَ الإسلامِ فريضةً فريضة ، والزكاةَ والصيامَ والحجَّ وشرائعَ الإسلام كلَّها ، يُناشِدُهُ عندَ كل فريضة كما يناشدُهُ فى التى قبلَها ، حتى إذا فرغَ قال : فإنى أَشهَدُ أن لا إله إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ ، وسأُؤدى هذه الفرائضَ وأجتنبُ ما نهيْتنى عنهُ ، ثم لا أَزيدُ ولا أَنقِصُ قال : ثم انصرفَ راجعًا إلى بعيرِهِ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ حين ولَّى : إن يَصدُقْ ذو العقيصتَينِ

يدخلِ الجنَّةَ ، قالَ : فأَتى إلى بعيره فأَطلق عِقالهُ ثم خَرَجَ حتى قَدم على قومه ، فاجْتَمعوا إليهِ ، فكان أَولَ ما تكلمَ بِهِ أَن قالَ بئْسَتِ اللاتُ والعُزَّى ! قالوا : يا ضَمامُ ، اتَّقِ البرصَ والجُذَامَ ، اتقِ الجنونَ ! قال : ويلكم ، إنهما واللهِ لا يضران ولا ينفعان ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلّ قد بعثَ رسولا ، وأَنزلَ عليه كتابًا استنْقذكُم به مما كنتم فيه ، وإنى أَشهدُ أَن لا إله إلا اللهَ وحْدهُ لا شريكَ له ، وأَن محمدا عبدُه ورسولُه ، وإنى قد جئْتُكُم من عِنْدِه بما أَمَركُم به ونهاكُمْ عنه قال : فوالله ما أَمسى من ذلك اليومِ وفى حَاضرِهِ رجلٌ ولا امرأَةٌ إلا مسلمًا ، قالَ : يقول ابن عباسٍ : فما سمعْنا بوافِدِ قومٍ كان أَفضلَ مِنْ ضمام ابن ثعلبة (١) . ( رواه أحمد )

١٣٨١ — عن أَبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الله عزَّ وجلّ يبعث لهذه الأُمة على رأْس كل مائة سنةٍ من يجدد لها دينها » (٢) ( رواه أبو داود والحاكم )

١٣٨٢ — عن زياد بن حُدير ، قال : قال لى عُمرُ : هل تعرف ما يَهدِمُ الإسلامَ ؟ قال : قلتُ : لا ! قال : يهدِمُه زَلَّةُ العالِم ، وجدالُ المنافِق بالكتاب ، وحُكم الأَئمةِ المُضِلين (٣) . ( رواه الدارمى )

١٣٨٣ — عن أَبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا

---

(١) هذا الحديث نقله البخارى وابن حبان . وهكذا ينبغى للعاقل أن يسعى بنفسه ليتفهم الدين من مصادره الصحيحة ؛ فإن اقتنع ، كان عليه أن يصمد للدعوة إليها فى قوة وإخلاص كما فعل ضمام بن ثعلبة رضى الله عنه .

(٢) المعنى أنه ينفى عنه الزيغ ويوضح معالمه للناس ؛ ولكن لا يجوز لأحد أن يدعيها نبوة كما حاول كثير من المضللين — وكان ذلك من أسباب نشأة الفرق .

(٣) هذا من روائع كلام عمر بن الخطاب كما هو ظاهر ، وليس بحديث .

مات الإنسانُ انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة أشياء : صدقة جارية ، أو علم يُنْتفعُ به ، أو ولدٌ صالحٍ يدعُو له » (١) . ( رواه مسلم )

١٣٨٤ - عن عمْرو بن العاصِ ، أنَّه قالَ يومًا وقام رجلٌ فأكثر القول . فقال عمْروٌ : لوْ قصَد في قوله لكان خيرًا لَهُ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لقدْ رأيتُ - أو أُمِرْتُ - أنْ أتجوّزَ في القول ، فإنَّ الجوازَ هو خيرٌ » (٢) . ( رواه أبو داود )

١٣٨٥ - عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ نَضَّر اللهُ عبدًا سمع مقالَتي فحفظَها ووعاها وأدّاها ، فرُبَّ حاملِ فقْهٍ غير فقيه ، ورُبّ حاملِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أفقهُ مِنْهُ » (٣). (رواه الترمذي والشافعي)

١٣٨٦ - عن بلال بن الحارث المزني ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن أحيا سُنَّة من سنَّتي قد أُمِيتَتْ بعدي ، فإن له مِن الأجر مثلَ أُجورِ من عَمل بها من غير أن يَنقص من أُجورهم شيئًا ، ومن ابتدعَ بدعة ضلالة لا يرضاها اللهُ ورسوله ؛ كان عليه من الإثم مثلُ آثام مَن عمل بها لا يَنقص من أوزارهم شيئًا » . ( رواه الترمذي )

١٣٨٧ - عن خبّاب بن الأرتّ ، قال : شَكوْنا إلى النبي ﷺ وهو متوسّدٌ بردةً في ظلّ الكعبةِ وقد لقينا من المشركينَ شدّةً ، فقلنا : ألا تدعو لنا ؟ ألا تستنصر لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل

---

(١) الصدقة الجارية : هي الدائمة النفع كالمساجد ومدارس العلم النافع وإجراء السبيل ونحوها وعلم ينفع به : كمؤلف نافع أو تلميذ صالح . كما أن دعوة الولد الصالح تنفع والديه وهذه الثلاثة في الحقيقة امتداد عمل الإنسان في الدنيا فيستمر ثوابها له بعد الموت .

(٢) الجـواز : الاختصار .

(٣) فيه دعوة إلى نشر العلم ؛ فلا يعلم أحد أين تكون البركة ، فقد يبارك الله في التلميذ أكثر من أستاذه .

فيُحفر له فى الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه . والله ليَتِمّنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لايخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون »(١)

( رواه البخارى )

١٣٨٨ - عن أبى بكر رضى الله عنه : أنه قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :يا أيها الناس ؛ إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها فى غير مواضعها : « يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفسَكُمْ ، لَا يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ ذَا اهْتَدَيْتُمْ » (٢) وإنا سَمِعْنا رسول الله ﷺ يقول : « إن النَاس إذا رأوا الظالم فلمْ يأْخذوا على يَدَيْهِ أوشك أن يَعُمّهمْ اللهُ بعقابٍ » .

( رواه أصحاب السنن )

١٣٨٩ - عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلى كمثل رجلٍ استوقد نارا . فلما أَضاءت ما حولها ؛ جعل الفراشُ وهذه الدوابُّ التى تقع فى النار يقعْن فيها ، وجعل يحجزْهُنّ ويغلبْنَه فيتقحّمن فيها ، فأنا آخذٌ بحجزكُمْ عن النار وأنتم تقحّمونَ فيها » (٣) .

( رواه البخارى )

١٣٩٠ - عن أبى هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيّ ﷺ قال : «دَعونى ما ترَكْتُكُم ، فإنما أهلك من كانَ قَبْلَكُمْ كثرةُ سُؤلِهم، واختلافهمْ

(١) فيه تحريض على وجوب الصبر على الدين والثبات على الحق عند شدة البلاء لما فيه من عظيم الأجر أو نيل الشهادة . (٢) المـائدة : ١٠٥ .

(٣) يتقحمن : يندفعن . آخذ بحجزكم : أمنعكم وأحميكم .

على أنبيائهمْ فإذا نَهَيْتُكُم عَنْ شَىء فاجْتنِبُوهُ ، وإذا أمرتُكُمْ بأمرٍ فائْتُوا مِنهُ ما استطعتم » . ( متفق عليه )

١٣٩١ — عن أبى هريرة قال : كان أهلُ الكتابِ يقرأون التوراةَ بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ : « لا تصدّقوا أهلَ الكتابِ ولا تكذّبوهم وقولوا « آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا » . الآية (١) . ( رواه البخارى )

١٣٩٢ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من دعا إلى هدى كان له من الأَجْر مثلُ أجورِ من تَبِعه ، لا يَنقُص ذلك من من أجورهم شيئا . ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئًا » (٢) . ( رواه مسلم )

١٣٩٣ — عن أنس رضى الله عنه : أن رجلا سأل النبى ﷺ غنمًا بين جبلين ، فأعطاه إياها ، فأتى قومه فقال : أى قومِ : أسلموا ، فوالله إن محمدا ليعطى عطاءً ما يخاف الفقر ؛ فقال أنس : إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يُسلِمُ حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما عليها . ( رواه مسلم )

١٣٩٤ — عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ : قال لعلىّ يوم خيبر :«لأن يهدىالله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حُمُر النعم ». ( رواه البخارى ومسلم )

١٣٩٥ — عن معاوية قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ :

---

(١) البقــرة : ١٣٦ .
(٢) وفيه بيان عظيم أجر الدعاة إلى الله وعظيم جزاء الدعاة إلى الضلال .

« لا تزالُ طائفة مِنْ أُمّتى قائمة بأَمرِ اللهِ لا يضرهم من خَذَلَهُمْ ولا من خالَفَهُمْ حتى يأْتِى أمرُ اللهِ وهُمْ على ذلك » (١) . ( متفق عليه )

١٣٩٦ — عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أما بعد ، فإن خير الحديث كتابُ الله ، وخيرَ الهَدْى هَدْىُ محمدٍ ، وشر الأُمور محدثاتُها ، وكل بدعة ضلالة » (٢) . ( رواه مسلم )

١٣٩٧ — عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : كل سلامىّ من الناس عليه صدقة ، كلّ يوم تطلعُ فيه الشمس ، تعدلُ بين اثنين صدقة ، وتُعين الرّجلَ فى دابته فتحمِلهُ عليها ، أو ترفعُ عليها متاعَهُ صدقة . والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتُميط الأَذى عن الطريق صدقة » (٣) . ( متفق عليه )

١٣٩٨ — عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « أشد الناس بلاءً الأَنبياءُ ، ثم الأَمثل فالأَمثل ، يُبتلى الرجل على حسب — وفى رواية : قدر — دينه رقة ، ابتلى على حسب دينه ، فما يبرح البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشى على الأَرض ما عليه خطيئة » .
( رواه الترمذى )

١٣٩٩ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « والذى نفسى بيده لا يسمع بى رجلٌ من هذه الأُمة ، ولا يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن بى إلا كان من أهل النار » ( رواه ابن منده )

(١) فى الحديث تثبيت لدعاة الحق مهما تآمر عليهم الأعداء .

(٢) المقصود بالمحدثات والبدع ما يتصل بالدين والشريعة ، فقد أتمها الله ولا تحتاج لتكميل من أحد ، أما التفصيلات التى تلزم لشئون الحياة المستحدثة فلا بأس بها دون إخلال بحكم شرعى مقرر .

(٣) تميط الأذى : ترفعه .

١٤٠٠ - عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ : « مَنْ رأى مِنْكُمْ مُنْكرًا فلْيُغيّره بيدِهِ ، فإن لمْ يستطِعْ فبلسانِه ، فإن لم يسْتَطِعْ فبِقلْبِه ، وذلك أضعفُ الإيمان » (١) . ( رواه مسلم )

١٤٠١ - عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » (٢) . ( متفق عليه )

١٤٠٢ - عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله ﷺ فقال : أحصوا لي كم يلفظ الإسلامَ ، قال : فقلنا : يا رسول الله أتخافُ علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبع مائة ؟ قال : « إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا » ، قال : فابتُلينا حتى جعل الرجلُ منا لا يصلي إلا سرًّا » (٣) . ( رواه مسلم )

١٤٠٣ - عن شقيق : كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس . فقال له رجلٌ : يا أبا عبدِ الرحمنِ لودِدْتُ أنك ذَكّرتَنا في كل يومٍ . قال : أما إنهُ يمنعُني من ذلك أني أكرهُ أن أُمِلَّكم وإني أتخوّلُكم بالموعظة كما كان رسول الله يتخوّلُنا بها مخافةَ السآمةِ علينا (٤). ( متفق عليه )

---

(١) المسلم مطالب بإنكار المنكر وتغيير الخطأ - والمجتمع مطالب بأن يتعاون على ذلك وليس من حق الحكومة وحدها ، لقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون » ( آل عمران : ١٠٤ ) . وليس في المجتمع الإسلامي حرية للذين يريدون الانحراف أو الانفلات من قيود الدين - وما انحلت مجتمعاتنا إلا عندما تكاسل الناس عن هذا الواجب أو حيل بينهم وبينه .

(٢) ما ليس منه : كل فكر غريب أو دخيل - وكل مبدأ مستورد فهو ليس منه . رد : أي مردود ومرفوض تجب مقاومته كما يجب جهاد الكافرين .

(٣) كم يلفظ الإسلام : أي كم عدد الذين نطقوا بالشهادتين من الرجال والنساء . وهذا مصداق قوله تعالى : « ألم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ( العنكبوت : ١ ، ٢ ) .

(٤) أتخولكم : أتعاهدكم فترة بعد فترة . وهذا من فنون الدعوة .

١٤٠٤ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من سُئِلَ عن علمٍ عَلِمَه ثم كَتَمَهُ ، أُلْجِمَ يَومَ القيامة بلِجامٍ من نارٍ » . ( رواه أحمد وأبو داود )

١٤٠٥ - عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ ، قال : « ما مِنْ نبيٍّ بعثَهُ اللهُ فى أُمَّةٍ قَبلى إلا كان لهُ من أُمَّتِه حواريونَ وأَصحابٌ يأْخذونَ بِسنَّتِهِ ويقتدون بأَمْرِه ؛ ثم إنها تخلُف مِنْ بعدِهِم خلوفٌ ، يقولونَ ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤمرونَ . فمنْ جاهدَهُمْ بيَدِهِ فهو مؤمنٌ ، ومن جاهَدَهمْ بلسانِه فهوَ مؤمنٌ . ومن جاهَدَهُمْ بقلْبِهِ فهوَ مؤمنٌ ، وليس وراءَ ذلك من الإِيمان حبَّةُ خَردَل » (١) . ( رواه مسلم )

١٤٠٦ - عن أبي أُمامة ، أن رجلا سأَل رسول الله ﷺ : ما الإِيمانُ ؟ قال : « إذا سرَّتْك حَسنَتُك ، وساءتْك سيِّئتُك ؛ فأَنتَ مؤمنٌ » قال : يا رسول الله ! فما الإِثمُ ؟ قال : « إذا حاك فى نفسِكَ شيءٌ فدعْهُ » (٢) . ( رواه أحمد )

١٤٠٧ - عن أبي أيوب الأَنصارى قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى أَهل مصر عقبة [ بن عامر ] وعلى الجماعة عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل [ منا ] على العدو فقال الناس : مه مه ! ! لا إله إلا الله .. يلقى بيديه إلى التهلكة ؟ فقال أبو أيوب الأَنصارى : إنما تأَولون هذه الآية هكذا : أَنحمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أَو يبلى من نفسه ، إنما نزلت هذه فينا معشر

---

(١) الحواريون : الأتباع الأصفياء . تخلف : أى تحدث وتنشأ . والمعنى أن الطبقة الأولى من الأتباع على منهج صحيح ثم يتغير أتباع الديانة مع مرور الزمن حتى يأتى أقوام من المبطلين المتهورين تجب مجاهدتهم بكل شكل ممكن وإلا كان المساير لهم غير كامل الإيمان .

(٢) حاك : تردد .

الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام قلنا - بيننا خفيًا من رسول الله ﷺ - هلمَّ نقيم فى أموالنا ونصلحها ، فأنزل الله تعالى « وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (١) فالإلقاء بالأيدى إلى التهلكة أن نُقيم فى أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . قال أبو عمران : فلم يزل أبو أيوب يجاهد فى سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية .

( رواه أبو داود )

١٤٠٨ - عن زيد بن ثابت قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نضَّر الله إمرءًا سمع حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره ،فإنه رُب حامل فقه ليس بفقيه ، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث خصال لا يغل عليهنَّ قلب مسلم أبدا : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإنَّ دعوتهم تحبط من ورائهم ، وقال : من كان همه الآخرة جمع الله شمله ، وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا ، فرَّق الله ليه ضبعته ، وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له » . ( أخرجه أحمد )

* * *

(١) البقرة : ١٩٥ .

## (٣) أحوال الناس

١٤٠٩ ــ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فِتَنًا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنًا ، ويمسى كافرًا ، أو يمسى مؤمنًا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا » .

( رواه مسلم )

١٤١٠ ــ عن الأحنف بنِ قيس قال : خرجت وأنا أريد هذا الرجل ، فلقيني أبو بكرة ، فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قال : قُلتُ : أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ ــ يعنى عليًا رضى الله عنه ــ قال : فقال لى : يا أحْنف ارْجع فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » . قال : فقلتُ ــ أو قيل ــ : يا رسول الله .. هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه أراد قتل صاحبه » (١) .

( رواه مسلم )

١٤١١ ــ عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « إن الشيطان قد أيس أن يَعْبُدَه المصلون فى جزيرة العرب ، ولكن فى التحريش بينهم » (٢) .

( رواه مسلم )

١٤١٢ ــ عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « إنَّ أولَ ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجلُ يَلْقَى الرجلَ فيقول : يا هذا إتق الله ودع ما تصنع فإنَّهُ لا يحل لك ، ثم يلقاهُ من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا

---

(١) يفهم منه تحريم المقاتلة بين المسلمين بعضهم وبعض ، إلا أن تبغي فئة على أخرى فتقوم جماعة بقتال التى تبغى حتى ترجع عن ظلمها .

(٢) التحريش : التحريض والإثارة بالفتن والأوهام .

ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال « لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابِنْ مَرْيَمَ »(١) إلى قوله « فَاسِقُونَ » (٢) ثم قال :« كلاَّ والله لتأْمرنَ بالمعرُوف ولتنهون عن المنكر ولتأْخذنَّ على يدى الظَّالِم ولتأْطِرُنَّهُ على الحق أَطْرًا ولَتقصُرُنَهُ على الحق قَصْرًا » .

( رواه أبو داود )

١٤١٣ — عن أَبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأَبواه يهوّدانه ويُنصّرانه ، ويمجّسانه ، كما تُنتج البهيمة بهيمةً جمعاء هل يحسّون فيها من جَدْعاء » (٣) ؟ ثم يقول أَبو هريرة : « واقرأوا إن شئتم : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ » (٤) الآية .

( رواه مسلم )

١٤١٤ — عن يعلى ، قال : إن حسنًا وحُسينًا رضى الله عنهما ؛ استبقَا إلى رسول الله ﷺ فضمّهما إليه وقال « إن الولد مَبخلةٌ مَجْبنة » (٥) .

( رواه أحمد )

١٤١٥ — عن أَبى سعيد الخدرى أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشكُ أن يكونَ خير مالِ المسلمِ غَنَمًا يَتْبَعُ بها شَعْفَ الجبالِ ومواضعَ القَطْرِ يفرّ بدينه من الفِتَنِ » (٦) .

( رواه البخارى )

---

(١) المائدة : ٧٨ . (٢) المائدة : ٨١ .
(٣) يمجسانه : يجعلانه مجوسياً . تنتج : تخلق .
(٤) الروم : ٣٠ .
(٥) أى مدعاة إلى الحرص على الحياة و الحرص على المال .
(٦) شعف الجبال : قممها .

١٤١٦ — عن عبد الله بن عمر . قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث لا يدخلون الجنة ولا يُنظر إليهم يوم القيامة ؛ العاقّ والديه ، والمرأة المترجّلة المتشبّهة بالرجال ، والديّوث » . ( رواه مسلم )

١٤١٧ — عن ابن عباس قال : لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء . ( أخرجه الترمذى )

١٤١٨ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ أمّتى القرنُ الذى بُعثت فيهم ، ثم الذينَ يَلُونَهم ، ثم الذين يَلُونَهم — والله أعلم أقال الثالثة أم لا — ثم يجىء قوم يُحبّون السَّمَانَة ، يَشْهَدونَ قبلَ أن يستشهدوا » . ( رواه أحمد )

١٤١٩ — عن أبى هريرة رضى الله عنه يرفعه قال : « الناس معادن كمعادن الفضة والذهب ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنودٌ مجنَّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » . ( رواه مسلم )

١٤٢٠ — عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : « ما ذِئبان جائعان أُرسلا فى غنم بأفسدها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » (١) . ( أخرجه الدارمى )

١٤٢١ — عن عبد الله بن عمر ، يحدِّث عن النبى ﷺ أنه قال : « المؤمن الذى يخالطُ الناسَ ويَصْبِرُ على أذاهمْ أعظَمُ أجرًا من الذى لا يخالِطُهم ولا يصبر على أذاهم » (٢) ( رواه أحمد )

(١) يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص المرء على المال وحرصه على المنزلة والشرف والوظيفة بذئبين جائعين يفتكان بكل الفضائل فى النفس .

(٢) ذلك لأن الإسلام يدعو للايجابية والفعالية ويكره الانعزال والسلبية .

١٤٢٢ — عن زيد بن خالد قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسبّوا الدّيكَ فإنّه يُوقظ للصلاةِ » . ( رواه أبو داود )

١٤٢٣ — عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : « كانَ أهلُ الجاهلية يأكلون أشياءَ ويتركونَ أشياءَ تقذُّراً ، فبعثَ الله نبيهُ وأنزلَ كتابَهُ وأحلَّ حلالَهُ وحرّم حرامَهُ فما أحلّ فهو حلال وما حرّم فهوَ فهو حرامٌ . وما سكت عنه فهوَ عَفْوٌ . وتلا : « قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً » (١) الآية ( رواه أبو داود )

١٤٢٤ — عن بريدة قال : كُنَّا فى الجاهلية إذا وُلِدَ لأحدِنا غلامٌ ذَبَحَ شاةً ولطَّخَ رأسهُ بدمِها ، فلمّا جاءَ الإسلام ، كُنَّا نذبحُ الشاةَ يومَ السابع ، ونحلِقُ رأسَه ونلطِّخُه بزعفران . — زاد رزين : ونسمّيهُ .
( رواه أبو داود )

١٤٢٥ — عن عمران بن حصين رضى الله عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « اطلعت فى الجنة فرأَيتُ أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأَيتُ أكثر أهلها النساء »(٢) . ( رواه البخارى )

١٤٢٦ — عن أُسامة بن زيد : أنَّ رسول الله ﷺ مرّ بمجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان ، واليهود ، فسلَّم عليهم .
( متفق عليه )

١٤٢٧ — عن أَبى هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا قاتلَ

---

(١) الأنعام : ١٤٥ .
(٢) فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله عن النساء : « يكفرن العشير » أي سرعان ما يتمردن على رجالهن .

أَحدُكم فلْيجتنِب الوَجْهَ »(١) . ( متفق عليه )

١٤٢٨ — عن خارجةَ بن زيد بن ثابتٍ قالَ : دخلَ نفرٌ على زيدِ ابنِ ثابت فقالوا لهُ : حدِّثْنا أَحاديث رسولِ اللهِ ﷺ قال : كنتُ جارَهُ، فكانَ إذاً نزلَ الوحىّ بَعث إلىّ فكتبتُه له ، فكانَ إذا ذكرنَا الدنيا ذكرَهَا معنا ، وإذا ذكرنا الآخِرَةَ ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعامَ ذكرهُ معنا ، فكلّ هذا أُحدِّثُكم عن رسول الله ﷺ . ( رواه الترمذى )

١٤٢٩ — عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر خب لئيم » . ( أخرجه البخارى )

١٤٣٠ — عن أَبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « إِيَّاكم والجُلوس على الطرقات » . فقالوا : ما لنا بدٌّ ، إِنَّمَا هى مجالسنا نتحدَّث فِيها . قال : « فإذا أَبيتم إِلَّا المجالس فأَعطوا الطريق حَقَّهَا » . قالوا : وما حق الطريق ؟ . قال : « غَضُّ البصر ، وكف الأَذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ، ونهىٌ عن المنكر »(٢) ( رواه البخارى )

١٤٣١ — عن المقدام بن معدى كرب قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَحبَّ أَحدكم أَخاه فليعلمه أنه يحبه » . ( أخرجه البخارى )

١٤٣٢ — عن جندب بن عبد الله البجلى ، أن النبىّ ﷺ قال :

---

(١) قاتل : أى ضرب . فلا يجوز لإنسان أن يلطم الآخر على صفحة وجهه وبذلك تعتبر رياضة الملاكمة مكروهة فى الإسلام لأنها تستهدف الوجه . وفى رواية لمسلم : إذا ضرب أحدكم أخاه ولفظ ( أخاه) تبين المراد منه أنه ليس الكافر فإنه يضرب فى الوجه وغيره .

(٢) والواقع أن من يتقيد بهذه الشروط لن يجلس على الطرقات لأنها تجعل الإنسان لا يهدأ ولا يستريح .

« مَنْ قُتِل تحتَ راية عُمِّيةَ يدعو عصبية–أو ينصر عصبية–فَقِتْلَتَهُ جاهلية »(١) .                                                 ( أخرجه مسلم )

١٤٣٣ – عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا إن من قبلكم من أهلِ الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعون ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة »(٢) .                                ( رواه أبو داود )

* * *

---

(١) الراية العمية : ترمز إلى الأهداف المجهولة والقيادة المضللة . فلا يجوز للمسلم أن يزهق حياته فى سبيل أمجاد زائفة أو معركة محرمة ، أو معركة ليست فى سبيل الله .

(٢) لقد أساء كثير من المسلمين تأويل هذا الحديث الشريف وما فى معناه من أحاديث أخرى منها : « إلا ما أنا عليه وأصحابى » . فادعت كثير من الفرق والجماعات أنها هى الفرقة الناجية ، وانشغلت بعضها بمحاولة الانطباق على سنة رسول الله فى المظهريات دون الجوهر ومنه الجهاد والنهى عن المنكر . وطفقوا يقاتلون غيرهم على هذه الشكليات .

وادعت بعض الفرق أنها هى « جماعة المسلمين » ورتبت على ذلك أن ما عداها شاذة وهى فى النار ، فحدثت بذلك فتن كثيرة .

وأعدل الأمر عندنا أن تعتبر كل واحدة نفسها « جماعة من جماعات المسلمين »، وتحاول الاجتهاد والانطباق على هدى الإسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤمل أن تكون لها النجاة يوم القيامة دون تزكية على الله ، ودون جزم بالمصير الذى لا يعلمه أحد سواه .

## ( ٤ ) العلم والخرافة والسحر

١٤٣٤ – عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ : « فضل العالم على العابدِ كفضلي على أدنى رجل من أصحابي » . ( رواه الترمذي )

١٤٣٥ – عن أبي أمامة ، عن النبيّ ﷺ قال : « إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليُصلُّون على مُعَلِّم الناس الخير » . ( رواه الترمذي )

١٤٣٦ – عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تعلَّم علماً مما يُبتغى به وجهُ الله ، لا يتعلمُه إلَّا ليُصيبَ به عَرضاً(١) من الدنيا ؛ لم يجد عَرفَ الجنة يوم القيامة » ( رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ) .

١٤٣٧ – عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أُفتى بغيرِ علمٍ كانَ إثمه على مَنْ أفتاه ، ومَنْ أشارَ على أخيهِ بأَمْرٍ يَعلم أن الرشد في غيره فقد خانه » . ( رواه أبو داود )

١٤٣٨ – عن أبي هريرة قال : قال رسولالله ﷺ : «إنَّ ممّا يلحَق المؤمنَ من عملهِ وحسَناتِه بعد موتِه : علمًا علِمَه ونَشَرَهُ ، وَوَلدًا صالحاًتركه ، أو مُصحَفًا وَرَّثه ، أومسجِداً بناه ، أو بيتًا لابنِ السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدَقةً أخرجَها من مالِه في صحّتِه وحياتِه ، تلحقُه من بعد موته » . ( رواه ابن ماجه ، والبيهقي )

١٤٣٩ – عن عبد الله بن مسعود قال : « لعنَ اللهُ الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيراتِ

---

(١) عرضاً : منفعة مادية . عرف الجنة : ريحها
وينبغي على كل تلميذ وطالب علم أن يكمل ثقافته بالعلوم التي تلزمه لآخرته .

خلق الله » . فجاءته امرأة فقالت : إنه بلغنى أنك لعنت كيتَ وكيت ؟ فقال : مالى لا ألعن من لعن رسولُ الله ﷺ ، ومن هو فى كتاب الله ؟ فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول . قال : « لئن كنتِ قرأتيه لقد وجدتيه . أما قرأتِ : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (١) ؟ قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه (٢). ( متفق عليه )

١٤٤٠ — وعن علىٍّ رضىَ اللهُ عنه أنَّه قال : لو كان الدِّينُ بالرَّأى لكانَ أسفلُ الخُفِّ أَوْلى بالمسحِ مِنْ أعلاهُ ، وقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على ظاهرِ خُفَّيْه(٣) . ( رواه أبو داود وللدارمى معناه )

١٤٤١ — عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيراً يُفَقِّهْه فى الدين ، وإنما أنا قاسمٌ واللهُ يعطى »(٤) ( متفق عليه )

١٤٤٢ — عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله لا يقْبِض العِلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) فى هذا دليل على أهمية السنة وأنه لابد من الأخذ بتعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه فيما نزل من قرآن . وفيه دليل على حرية الرأى والسماح لمن يريد الاطلاع على أحوال الدعاة الخاصة ليطمئن إلى أن سلوكهم منطبق على ما يدعون الناس إليه . وفيه تحريم لأنواع من التجميل .

(٣) فى الإسلام أمور كثيرة يجب أن نسلم بها كما جاءت عملا بقوله تعالى : « يؤمنون بالغيب » ( البقرة : ٣ ) . وإلا فإن كثرة الحذلقة تخرج المرء من دينه .

(٤) من المقاييس التى يطمئن بها الإنسان على سلوكه نحو الجنة : مدى حرصه على التفقه فى الدين لأنه يدل غالباً على خشية الله . وفيه إشارة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملك الجنة لأحد .

العلماء حتى إذا لم يُبقِ عالماً ، اتخذَ الناسُ رُؤوساً جهالًا فسُئِلوا فأَفْتَوا بغير علم ، فضلُّوا وأَضَلُّوا »(١) . ( متفق عليه )

١٤٤٣ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ نفَّس عن مؤمنٍ كُرْبة من كُرب الدُّنيا نفَّسَ الله عنه كُربةً من كُربات يوم القيامة ، ومن يسَّر على معسرٍ يسَّرَ الله عليه فى الدُّنيا والآخرة ، ومَنْ سترَ مُسْلِمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عَونِ العَبْدُ ما كان العَبْد فى عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتمِسُ فيه عِلمًا سَهَّلَ الله له به طريقاً إلى الجنَّة . وما اجتمع قومٌ فى بيتٍ من بيوت الله يتلون كتابَ الله ويتدارسونَه بينهم ، إلا نزَلت عليهمُ السكينةُ ، وغشِيتهُمُ الرّحمَةُ ، وحَفَّتهمُ الملائِكَةُ ، وذكَرهم اللهُ فيمن عِنده . ومَنْ بَطَّأَ به عملُه لم يُسْرع به نسبُه »(٢) . ( رواه مسلم )

١٤٤٤ — عن عبد الله بن مسعود قال : يا أَيها الناسُ مَن عَلِم شَيْئًا فليقلْ بِهِ ، ومَنْ لم يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ الله أَعلمُ ، فإِنَّ من العِلْمِ أَن تقول لما لا تَعْلَمُ : اللهُ أَعْلَم . قالَ الله تعالى لنبيه : « قُلْ مَا أَسْأَلُكم عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ » (٣). ( متفق عليه )

---

(١) انتزاعاً : أى رغماً عنهم . وهذا الحديث من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لأنه حدث فى كثير من البلاد أن أصبحت مراكز العلماء مشغولة بقوم جاهلين بالكتاب والسنة .

(٢) هذا من الأحاديث الجامعة للأحكام؛ وفيه الإشادة بذكر الله تعالى والحب فى الله والاجتماع عليه ومساعدة المسلمين ووجوب سترهم وتفريج كرباتهم . وطلب العلم النافع ورفع شأن العمل ورفض الاتكال على الأنساب .

(٣) سورة ص : ٨٦ .

١٤٤٥ — عن عمر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ أخوف ما أخافُ على أُمَّتي كل منافِقٍ عليمِ اللِّسان »(١) . ( رواه أحمد )

١٤٤٦ — عن ابن عباس قال : أتى النبيّ ﷺ رجل ، فجعل يثني عليهْ . فقال النبيّ ﷺ : « إنَّ مِنَ البيانِ سِحْراً ، وإنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا »(٢) . ( رواه أبو داود وابن حبان)

* * *

(١) إن ذلاقة اللسان وجمال المنطق لا تصلح مقياساً للحكم على الناس ؛ وربما تخفى وراءها دلالات خطيرة تدين صاحبها .

(٢) فيه إشارة إلى أن بعض الشعر يفيد الحكمة وبعض البيان قوى التأثير كالسحر .

## ( ٥ ) الطب والتداوى

١٤٤٧ – عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يُنزِّلْ دَاءً إلَّا أنزَل له شِفَاءً ، عَلِمَهُ من عَلِمَهُ ، وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ »(١) . ( رواه أحمد وابن حبان )

١٤٤٨ – عن زينبَ امرأة عبدِ الله بن مسعود ، أنَّ عبدَ الله رأى فى عُنقِى خيطًا ، فقال : ما هذا ؟ . فقلت : خَيْطٌ رُقِىَ لى فيهِ . قالت : فأخذه فقطعه ، ثمّ قال : أنتم آلَ عبد الله لأغنياءُ عن الشِرك ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « إنَّ الرُّقى والتمائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ » . فقلت : لِمَ تقولُ هكذا ؟ لقد كانت عَينِى تُقْذَفُ ، وكنتُ أختلف إلى فلان اليهوديّ فإذا رقاها سكنت . فقالَ عبدُ الله : إنما ذلك عمَلُ الشيطان ، كانَ ينخسها بيده ، فإذا رقى كفَّ عنها ؛ إنما كان يَكفيك أن تقولى كما كان رسول الله ﷺ يقول : « أذهبِ البأْس ربّ الناس ، واشفِ أنت الشافى ، لا شِفاءَ إلَّا شِفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا »(٢) ( رواه أبو داود )

١٤٤٩ – عن وائل الحضرمى ، أن طارق بن سُوَيد سأل النبيّ ﷺ عن الخمر ، فنهاه . فقال : إنَّمَا أصنعها للدواء . فقال : « إنه ليس بدواء ولكنه داءٌ » . ( رواه مسلم )

١٤٥٠ – عن أُسامة بن شريك رضىَ اللهُ عنه قال : « أتيتُ النبيّ ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطيرُ فسلَّمتُ ثمّ قعدتُ فجاء

---

(١) فيه دليل على طلب الطب والتداوى ، مع التسليم بأن العلم والشفاء من الله تعالى .

(٢) التولة : ما يكتب لإيجاد المحبة بين الزوجين . الرق : جمع رقية وهى كل كلام منظوم غير رقية الرسول . التمائم : ما يكتب أو يعلق لدفع الضرر أو جلب النفع . اختلف : اذهب مراراً .

الأعرابُ من هَهنا وهَهنا ، فقالوا : يا رسول الله! أنتداوى ؟ . قال : « تداووا فإنَّ الله لم يَضعْ داءً إلَّا وضَعَ له دواءً غير داء الهَرَم » .
( رواه أصحاب السنن بسند صحيح )

١٤٥١ — عن أُسامةَ بن شريك قال : قالوا : يا رسول الله! أفنتداوى؟ قال : « نعم يا عبادَ الله ! تداوَوا ، فإنَّ اللهَ لم يضع داءً إلَّا وضعَ له شفاءً ، غيرَ داء واحد : الهرَم »(١) . ( رواه أحمد ، والترمذى ، وأبو داود )

١٤٥٢ — عن عبدِ الرحمن بن عثمان : أنَّ طبيبًا سأَلَ النبيَّ ﷺ عن ضِفدَعٍ يجعلها فى دواء ، فنهاه النبيّ ﷺ عن قتلِها . (رواه أبو داود)

١٤٥٣ — عن أُسامةَ بن زيدٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الطَّاعون رجز أُرسِلَ على طائفةٍ من بنى إسرائيل — أَوْ على مَنْ كانَ قبلكمْ — فإذا سمِعْتمْ بهِ بأَرضٍ فَلَا تُقْدِموا عليهِ ، وإذا وقعَ بأَرضٍ وأنتم بهـا ، فلا تخْرُجوا فِرَاراً منه »(٢) . ( متفق عليه )

١٤٥٤ — عن أُسامة بن زيد رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن هذا الوجع — أو السقم — رجزٌ عُذِّبَ به بعضُ الأُمم قبلكم ثمّ بقى بعد بالأَرض ، فيذهب المرة ويأْتى الأُخرى ، فمن سمع به بأَرض فلا يقدمنّ عليه ، ومن وقع بأَرض وهو بها فلا يخرجن الفرار منه » . ( رواه مسلم )

١٤٥٥ — عن صفية بنت أَبى عبيد عن إحدى زوجات النبى ﷺ

---

(١) داء الهرم : وهو تقدم السن .
(٢) وهذا يدل على أن العدوى حق ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من نبه إلى ما يسمى اليوم ( بالحجر الصحى ) .

قال : « من أتى عرَّافًا فسأله عن شيءٍ لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة » .
( رواه مسلم )

١٤٥٦ — عن أبي خزامة أن رجلا أتى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيتَ رُقًى نَسترقِيها ودواءً نتداوى به وتُقاةً نَتَّقِيها هل تَردّ من قَدَرِ الله شيئاً ؟ قال : « هي من قَدَرِ اللهِ » . ( رواه الترمذى )

١٤٥٧ — عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ قال : «من اقتبس علماً من النجوم اقتبسَ شعبةً من السحر زاد ما زاد»(١) . ( رواه أبو داود وأحمد)

١٤٥٨ — عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن الرسول ﷺ قال : « مَنْ تطبَّبَ ولم يُعلم منه طِبٌ ، فهوَ ضامن »(٢) .
( أخرجه أبو داود )

١٤٥٩ — عن عمرو بن الشريد عن أبيه ، قال : كانَ في وفد ثقيف رجلٌ مَجذوم ، فأرسل إليه النبيّ ﷺ : « إنَّا قد بايعناك فارجع » . ( رواه مسلم )

١٤٦٠ — عن عُمرَ بن الخطاب ، وأبي هريرة ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ رجلٍ رأى مبتلى ، فقال : الحمدُ للهِ الذى عافانى ممَّا ابتلاكَ به ، وفَضَّلَنى على كثيرٍ مِمَّنْ خَلَق تفضيلًا ، إلَّا لمْ يُصِبْهُ ذلكَ البلاءُ كائنًا ما كانَ » . ( رواه الترمذى )

١٤٦١ — عن عِبادة بن الصّامت أنَّ الرّقية التى رقى بها جبريلُ

---

(١) أى كلما توغل فى هذا التنجيم كلما زاد فى السحر والضلال .
(٢) فهو ضامن : أى مسئول عن الضرر شرعاً .

النبيّ ﷺ : « بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل شيءٍ يؤذيك ومن كل عين وحاسد بسم الله أرقيك » . ( أخرجه ابن ماجه )

١٤٦٢ — عن عقبة بن عامر الجهني أنَّ رسول الله ﷺ أقبلَ إليه رهطٌ ، فبَايعَ تسعة وأمسكَ عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله : بايعت تسعة وتركتَ هذا ؟ . قال : « إنَّ عليهِ تميمة » فأدخل يده فقطعها ، فبايعه وقال : « مَنْ عَلَّقَ تميمة فقد أشرك » . ( أخرجه الإمام أحمد )

١٤٦٣ — عن أبي سعيد الخدرى ، أن جبريلَ أتى النبيّ ﷺ فقال : يا محمد ! اشتكيتَ ؟ . قال : نَعَمْ . قال : « باسم الله أرقيكَ ، مِن كلِّ شيء يُؤذيك ، من شر كل نفسٍ أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك »(١) . ( رواه مسلم )

١٤٦٤ — عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مَسحه بيمينه ثم قال : « أذهبِ البأْسَ ربّ النَّاسِ ، واشفِ أنتَ الشافى ، لا شِفاءَ إلَّا شفاؤُكَ شِفاءً لا يغادرُ سَقَمًا » . ( متفق عليه )

١٤٦٥ — عن عثمان ابن أبي العاص ، أنه شكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وجَعًا يجدُهُ فى جَسَدِهِ ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ : « ضَعْ يَدَكَ على الذى يأْلَم من جَسَدِكَ ، وقلْ : بسم اللهِ — ثلاثًا — وقلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أعوذُ بعزَّة الله(٢) وقدرته من شر ما أجدُ وأُحاذر » . قال : ففعلتُ ، فأَذْهَبَ الله ما كانَ بي . ( رواه مسلم )

❋ ❋ ❋

(١) الرقية الشرعية نافعة إذا صدرت عن عبد صالح . والذى نراه من بعض الرق فى هذا الزمان من الكلام المسجع المرصوص والخرافات الملازمة له لا أصل له فى الدين ، بل ربما يدخل فى باب الشعوذة والسحر وهما حرام .

(٢) الذى فى نسختنا من « مسلم » أعوذ بالله .

## ( ٦ ) يسر الإسلام

١٤٦٦ – عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بَيْنَا النبى ﷺ يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه ، فقالوا: أبو اسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ، فقال النبى ﷺ: «مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتمّ صومه» (١) . ( رواه البخارى )

١٤٦٧ – عن عائشة قالت : ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه فى شىء قط ، إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها . ( متفق عليه )

١٤٦٨ – عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يُخطىء فى العفو خير من أن يُخطىء فى العقوبة »(٢) ( رواه الترمذى)

١٤٦٩ – عن أبى موسى رضى الله عنه : أن النبى ﷺ بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقالَ : «يسِّرا ولا تعسِّرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا » . ( رواه البخارى ومسلم )

١٤٧٠ – عن ابن عمرَ : أنه أَذَّنَ بالصلاة فى ليلة ذات بَرْد وريح ، ثمّ قال : ألا صلُّوا فى الرِّحالِ ، ثمّ قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأْمرُ المؤذنَ إذا كانتْ ليلةٌ ذاتُ بردٍ ومطرٍ يقولُ : « ألا صَلُّوا فى الرِّحال »(٣) ( متفق عليه )

---

(١) نهى الإسلام عن تعذيب المرء نفسه ، لأنها ملك لله تعالى ، ولأنه لا فائدة من ذلك ، ولكنه أمر بالجهاد للأهداف السامية .

(٢) وقد سبق النبى بذلك أرقى الأنظمة فى القديم والحديث . . إذ ليست العقوبة هدفاً للقاضى وإنما هى لاحترام الحقوق .

(٣) فى الرحال : أى فى أماكنكم .

١٤٧١ — عن يزيد بن نعيم ، عن أبيه أن ماعزاً أتى النبى ﷺ فأقر عنده أربع مرات فأمر برجمه وقال لهزال : «لو سترته بثوبك كان خيرًا لك» . قال ابن المنكدر : إن هزالاً أمر ما عزًا أن يأتى النبى ﷺ فيخبره . ( رواه أبو داود )

١٤٧٢ — عن سعيد بن سعد بن عبادة ، أن سعد بن عبادة أتى النبى ﷺ برجل — كان فى الحى — مخدج سقيم ، فوجد على أمة من إمائهم يخبث بها فقال النبى ﷺ « خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة » (١) ( رواه ابن ماجه )

١٤٧٣ — عن أنس قال : قال النبى ﷺ : «إنى لأدخل فى الصلاة وأنا أريد أنْ أطيلهَا فأسمع بكاء الصبىَّ فأتجوز فى صلاتى مما أعلم من شدة وجْدِ أمه ببكائه » . ( رواه أحمد )

١٤٧٤ — عن الحكم بن حزن أن النبى ﷺ قال : «يا أيها النَاسُ إنكم لن تطيقوا كل ما أمرتكم به ولكن سددوا وقاربوا وأبشروا» .
( رواه أحمد وأبو داود )

١٤٧٥ — عن أبى هريرة : قال قال رسول الله ﷺ « إن الدين يُسْر . ولن يشادَّ الدين أَحدٌ إلا غلبه ، فسدِّدوا وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدُلجة » (٢)

---

(١) المخدج : الذى به عيوب خلقية أو عقلية . وجد على أمة : يمارس الفاحشة مع إحدى الإماء . ويكون الرسول بذلك قد أمر بجلده مائة جلدة ولكن التيسر أتى بسبب نقص عقله وتكوينه .

(٢) لن يشاد الدين أحد إلا غلبه : المعنى أن حجة الدين أقوى دائماً ومسئولياته طويلة دائمة . ( سددوا وقاربوا ) : اجتهدوا فى إدراك الصواب والخير . الغدوة والروحة والدلجة : هى أوقات التبكير إلى المساجد ، فالغدوة تكون صباحاً ، والروحة : الذهاب بعد الظهر =

١٤٧٦ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :«والذى نفسى بيده ليُوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَمًا عدلاً وإماماً مقسطًا ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيضُ المال حتى لا يقبله أحد» (١) . ( أخرجه البخارى )

١٤٧٧ — عن أبى الدرداء قال: قال النبى ﷺ :«أول شىء يرفع من هذه الأُمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعًا » (٢).

( رواه الطبرى فى الكبير )

١٤٧٨ — عن الأسلمى قال : قال رسول الله ﷺ : «يذهب الصالحون أسلافًا ويبقى حثالة كحثالة الشعير». ( أخرجه الدارمى )

❋ ❋ ❋

= والدلجة : تكون فى جوف الليل . وهذا الحديث من أدلة الأحكام ويستفاد منه :

( أ ) أن الأساس فى الدين التيسير لا التعسير .

(ب) وأن الدين يغلب كل متشدد فيه فلا داعى للتقعر والتشدد .

( جـ ) وأن علينا أن نجتهد الاستطاعة لنكون قريباً من الصواب والله يجبرنا فى الباقى .

( د ) ويوصينا بالاجتهاد وكثرة الخطى إلى بيوت الله فى أوقات الليل والنهار .

(١) فيه تصديق القرآن الكريم فى أن عيسى عليه السلام لم يصلب . ولا يقبل أن تعلق صورته مصلوباً هكذا فوق المبانى والصدور .

(٢) فى زمن السرعة تذهب الطمأنينة والخشوع ، الذى هو من صفات المؤمنين .

## ( ٧ ) الفتن وأشراط الساعة

١٤٧٩ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تَقْتَتِلَ فِئتان عظيمتان تكون بينهما مَقْتَلةٌ عظيمةٌ دعوتهما واحدةٌ وحتى يُبْعَثَ دجَالون كذابون قَريبٌ من ثلاثين كلهم يزعُمُ أنه رسول الله، وحتى يُقْبَضَ العلم ، وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفِتَنُ ويكثرُ الهرجُ وهو القَتْلُ ، وحتى يكثرُ فيكم المالُ فيفيضَ حتى يُهِمَّ ربَّ المال مَنْ يَقْبلُ صدقته وحتى يَعْرِضهُ فيقول الذى يعرضهُ عليه لا أَرَبَ لى به ، وحتى يتطاوَلَ الناسُ فى البنيان، وحتى يَمُرَّ الرَّجلُ بَقَبْرِ الرجلِ فيقول يَاليتنى مكانهُ ، وحتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربها فإذا طلعَت ورآها الناسُ آمنوا أَجمعون ، فذلك حين لا ينفعُ نفسًا إيمانُهَا لم تكنْ آمنتْ من قبلُ أَو كسبتْ فى إيمانها خيرًا». (١)(رواه البخارى)

١٤٨٠ – عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: تكون بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرا، يَبيعُ أَقوامٌ دينهمْ بَعرض الدُنيا » (٢) . ( أخرجه البخارى )

١٤٨١ – عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « يامعشر المهاجرين ! خمس إذا ابُتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن

---

(١) هذا من أحاديث المعجزات . وقد تحقق كثير منه .

(٢) الإيمان والإسلام ليس أبدياً ولكنه مؤقت يحتاج لدوام التثبيت بالاعتقاد والعمل . وقد يتعرض الإنسان للفتنة فيبيع دينه لقاء شيء تافه من مغريات الدنيا . . والمعصوم من عصمه الله .

لم تظهر الفاحشة فى قوم قطّ ، حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منُعوا القَطَر من السماء ولولا البهائم لم يُمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلَّط الله عليهم عدوًا من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتخيروا مما أنزل الله ، إلا جعل الله بأسهم بينهم » (١)

( رواه ابن ماجه )

* * *

---

(١) هذا أيضاً من أحاديث المعجزات .

شدة المؤونة : سوء أحوال التموين . يتخيروا ما أنزل الله : أى يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض .

## ( ٨ ) الوسيلة والشفاعة

١٤٨٢ – عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«أولياءُ الله تعالى الذين إذا رُؤُوا ذكرَ الله تعالى »(١) ( رواه الحكيم )

١٤٨٣ – عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إن أوليائى يوم القيامة المتقون ، وإن كان نسب أقرب من نسب ، فلا يأتينى الناس بالأعمال ، وتأتونى بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون : يا محمد ! فأقول ... هكذا وهكذا: لا ، وأعرض فى كلا عطفيه » (٢) . ( رواه البخارى )

١٤٨٤ – عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا صلى أتَاه طالب حاجة أَقْبَلَ على جُلَسَائِهِ فقال : « اشفَعُوا تُؤجَرُوا ، ويقضى الله على لسان نبيّه ما أحبّ » (٣) ( رواه الشيخان )

١٤٨٥ – عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «قاربوا وسددوا واعلموا أنَّ أحداً منكم لن ينجيه عمله» قالوا : يارسول الله! ولا أنت ؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل» (٤) (أخرجه الدارمى)

١٤٨٦ – عن أبي واقد الليثى ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ

---

(١) إن لله أولياء حقاً . . ولكن لا نستطيع أن نسميهم ولا أن نجزم بولايتهم لأن ذلك من التزكية على الله ولكن نظن ظناً ونرجو رجاء فقط .

(٢) أعرض فى كلا عطفيه : أى أنه أعرض مرة من يمينه ومرة من شماله . ومعنى ذلك أنه أنكر على من يعتمدون على الشفاعة مع تورطهم فى المعاصى. وقال : لا تنتظروا منى أية مساعدة .

(٣) اشفعوا : بعضكم لبعض فى مشاكل الدنيا وقضاياها . . إذا كان الحق محتاجاً لتدخلكم . . ولا تشفعوا فى باطل . . ولا تظنوا أن شفاعتكم هى السبب الوحيد . . وإنما يفعل الله ما يشاء .

(٤) وهذا يدل على أن الرسول نفسه يتشفع إلى الله بعمله وبرحمة الله .

قبل حنين ، فمررنا بالسدرة فقلنا : أى رسول الله ! اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط ، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها ، فقال النبى ﷺ : « الله أكبر ! هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « إِجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » (١) إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم » (٢) . ( أخرجه أحمد )

١٤٨٧ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ وذكر عنده عمّه ، فقال : « لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعَلْ فى ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه » (٣) ( رواه البخارى )

١٤٨٨ - عن أبى بكرة ، قال : أثنى رجُلٌ على رجلٍ عند النبيّ ﷺ ، فقال : « ويلَكَ قطعتَ عنُقَ أخيكَ » ثلاثًا « مَنْ كانَ منكم مادحًا لا محالَةَ فليقُل : : أحسب فلانًا ، واللهُ حسيبُه ، إنْ كانَ يُرى أنَّه كَذلكَ ، ولا يُزَكّى على اللهِ أحدًا » - ولفظ مسلم : « ولا أُزكى على الله أَحدًا » (٤). ( متفق عليه )

---

(١) الأعراف : ١٣٨ .

(٢) السدرة : شجرة نبق كانوا يظنون فيها البركة ويعلقون فيها قطع القماش . كما يفعل الجهلة فى هذا الزمان . وقد أشار الرسول إلى أن هذا من الشرك لأنهم زعموا أنها تنفع وتضر كما يفعل الله تعالى ، فنهاهم بشدة .

(٣) انظروا إلى شفاعة النبى لعمه الذى حماه من المشركين . . إنها مجرد تخفيف للعذاب الذى يبقى منه ما يشيب لهوله الوليد ولولا أن عقاب الله لا تلغيه الشفاعة . . لعفى الله عنه ولكن . . لا .

(٤) وذلك حذراً من قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم - (أو بعضهم بعضاً) - بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا . انظر كيف يفترون على الله الكذب ، وكفى به إثماً مبيناً » ( النساء : ٤٩ ، ٥٠ ) .

فالذين يقولون : فلان هو الولى . . وفلان هو القطب المتصوف . . سماهم الله الكذابين أو المشركين .

١٤٩٨ - عن الحسن قال : قال النبي ﷺ : « ليُرفعنَّ لي ناس من أصحابي حتى إذا رأيتهم ورأوني اختلجوا دوني ، فلأقولنَّ : يارب أصحابي أصحابي . فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك »(١) (أخرجه البخاري)

❋ ❋ ❋

(١) والمعنى أن رسول الله بعد انتقاله إلى جوار ربه . . لا يعلم ماذا فعل أتباعه . . ولذلك فالشفاعة تحتاج لإذن الله تعالى وموافقته مقدماً .. لأنه سبحانه يعلم ما حصل من عباده والمستحقون للعذاب لا تنفعهم شفاعة الشافعين .

# فهرس للأحاديث

## حسب ورودها فى الكتاب

# محتويات الكتاب

## الباب الثانى : العبادات

### ( ٩٩ — ١٩٣ )



## الباب الثالث : الأخلاق

### ( ١٩٥ — ٢٦٤ )



## الباب الرابع : السياسة

### ( ٢٦٥ — ٣٠٧ )



## الباب الخامس : الاقتصاد

### ( ٣٠٩ — ٣٥٤ )

## الباب السادس : الاجتماع
(٣٥٥ — ٣٨٥)



## الباب السابع : الأمور العامة
(٣٨٧ — ٤٣٤)



***


رقم الإيداع ٨٢/٢١٥٤

الترقيم الدولى ٥–٣٨–٣٣٥–٩٧٧

مطبعة التقدم

ت : ٨٤١٤٢١